دَلائِلُ النُّبُوَّةِ

وَمَعْرِفَةُ أُحْوالِ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

(٣٨٤ - ٤٥٨) هـ

وثّق أصوله وخرّج حديثه وعلّق عليه

الدكتور عبد المعطي قلعجي

السِّفر السَّادس

يُطبع لأوّل مرّة عن عشر نسخ خطّيّة



دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

Title: Dalā'il al-nubuwwah
(The evidences of Mohammed's Prophecy)
classification: Prophetic biographie
Author: Aḥmad ben al-Ḥusayn al-Bayhaqi
Editor: Dr. 'Abdul-Mu'ṭi Qal'aji
Publisher: Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Pages: 3640 (7 volumes)
Year: 2008
Printed in: Lebanon
Edition: 3rd

الكتاب: دلائل النبوة
ومعرفة أحوال صاحب الشريعة
التصنيف: سيرة نبوية
المؤلف: الإمام أبو بكر البيهقي
المحقق: د. عبد المعطي قلعجي
الناشر: دار الكتب العلميــة - بيروت
عدد الصفحات: 3640 (7 أجزاء)
سنة الطباعة: 2008
بلد الطباعة: لبنان
الطبعة: الثالثة


ISBN 2-7451-3613-5 (10 dig)
ISBN 978-2-7451-3613-8 (13 dig)
90000
9 782745 136138



دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان





الطبعة الثالثة
٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ

دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah**

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax:+961 5 804813
P.o.Box:11-9424 Beirut-lebanon
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة،
مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٨١٠/١١/١٢ ٨٠٤ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨١٣ ٨٠٤ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

السفر السادس

من دلائل النبوة
ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

- جماع أبواب الدلائل
- انقياد الشجر ومشي العذق ، وسجود البعير وحنين الجذع .
- جماع أبواب دعواته المستجابة في الأطعمة والأشربة .
- جماع أبواب أسئلة اليهود وغيرهم .
- جُماع أبواب إخبار النبي ﷺ بالكوائن بعده .

جماع أبواب دلائل النبوة

سِوَى ما مضى في هذا الكتاب ما ظهر منها على نبينا محمد ﷺ من وقت الولادة إلى أن بُعِثَ بالرسالة ثم من وقت الرسالة إلى وقت الهجرة ثم من وقت الهجرة إلى آخر مغازيه المعروفة وأسفاره المشهورة مؤرخاً بتواريخه المنقولة وسوى ما مضى في ذكر الوفود والبعوث .

بــاب

انقياد الشجر لنبيِّنا محمد ﷺ وما جمع الخبر المنقول فيه من ذكر خروج الماء من بين أصابعه وغير ذلك من غلامات[1] النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ـ رحمه الله ـ أنبأنا أبو الحسين : أحمد بن عثمان بن يحيى الآدميُّ ببغداد ، حدثنا أحمد بن زياد بن مِهْرَانَ السمسار ، حدثنا هارون بن معروف (ح) .

وأنبأنا أبو عبد الله ، أنبأنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أنبأنا عليُّ بن عبد العزيز ، حدثنا محمد بن عبَّادٍ المكي ، حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن يعقوب بن مجاهد أبي حَزْرَة ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، قال :

خرجتُ أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يَهْلكوا ، فكان أول من لقينا : أبو اليسر[2] صاحب رسول الله ﷺ ومعه غلام له ، فذكر ما سمع منه ثم قال : حتى أتينا جابر بن عبد الله في مسجده ، فذكر ما سمع منه إلى أن قال عن جابر بن عبد الله ، قال : سِرْنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا وادياً

---

(١) في (ح) : « دلائل » .

(٢) أبو اليسر : اسمه كعب بن عمرو، شهد العقبة وبدراً ، وهو ابن عشرين سنة ، وآخر من توفي من اهل بدر ـ رضي الله عنهم ـ توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين .

أفيح[٣] فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته وأتبعته بأداوة من ماءٍ ، فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئاً يَسْتَتِرُ به ، وإذا بشجرتان بشاطىء الوادي[٤] ، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما فَأَخَذَ بغصنٍ من أغصانِهَا ، فقال : انقادي عليَّ بإِذْنِ الله [تعالى][٥] » ، فانقادت معه كالبعير المخشوش[٦] الذي يُصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى ، فأخذ بغصن من أغصانها ، فقال : « انقادي عليَّ بإذن الله » فانقادتْ معه كذلك ،حتى إذا كان بالمَنْصف[٧]فيما بينهما لأَمَ[٨] بينهما يعني جمعهما ، فقال : « التئمَا عليّ بإذن الله » فَالتَأَمتا .

قال جابر : فخرجتُ أُحْضِرُ[٩] مخافة أن يُحِسَّ رسولُ الله ﷺ بقربي [يعني][١٠] فيبتعد فجلست أحدِّثُ نفسي فحانت منّي لفتَةٌ فإذا أنا برسولِ الله ﷺ مقبلٌ ، وإذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدةٍ منهما على ساق ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ وَقَفَ وَقْفَةً فقال برأْسِهِ هكذا ، قال هارون بن معروف : وأشار أبو إسماعيل برأسه يميناً وشمالاً ، ثم أقبل فلما انتهى إليَّ ، قال : يا جابر هل رأيت مقامي ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، [قال][١١] فانطلِقْ إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا ، فأقْبِلْ بهما ، حتى إذا قمتَ مقامي فأرْسِل غصناً عن يمينك ، وغصناً عن يسارك .

---

(٣) (أفيح) أي واسعاً .

(٤) اي بجانب الوادي .

(٥) من (ح).

(٦) (البعير المخشوش) = الذي يجعل في انفه خشاش وهو عود يجعل في انف البعير ويشد به حبل لينقاد به .

(٧) (بالمنصف) = هو نصف المسافة .

(٨) (لأم) = ولاءم أي جمع بينهما .

(٩) (فخرجت أحضر) = اي اعدو واسعى سعياً شديداً.

(١٠) من (أ) و (فت) فقط .

(١١) ليست في (ح).

قال جابر : فقمتُ فأخذتُ حَجَراً فكسرتُهُ وَحَسَرْتُهُ[١٢] فانذلق[١٣] لي فأتيت الشجرتين ، فقطعت من كل واحدة منهما غصناً ، ثم أقبلت أجرُّهما حتى إذا قمت مقامَ رسول الله ﷺ أرسلت غصناً عن يميني ، وغصنا عن يساري ، ثم لحقتُه فقلتُ : قد فعلت يا رسول الله ! فَعَمَّ ذاك ؟ قال : « إني مَرَرْتُ بقبرين يعذبان ، فأحببتُ بشفاعتي أن يُرَفَّهَ[١٤] عنهما ما دام الغصنان رطبين » .

قال: فاتينا العسكر فقال رسول الله ﷺ : يا جابر ! نادِ بِوَضُوْءٍ، فقلت: ألا وضوء ألا وضوءَ ، قال قلتُ : يا رسول الله ما وجدتُ في الركب من قَطْرة ، قال : وكان رجل من الأنصار يُبَرِّدُ لرسول الله ﷺ الماء في أشجَابٍ[١٥] له على حِمارَةٍ[١٦] من جريد ، فقال لي : انطلق إلى فلان الأنصاري ، فانظر هل في أشجابِهِ من شيء ؟ قال : فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجد فيها إلا قطرة[١٧] في عزلاءِ[١٨] شَجْبٍ منها ، لوْ أني أُفرغُهُ لشربه يابسُهُ[١٩] فأتيت رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ! لم أجِدْ فيها إلا قطرةً في عَزْلَاءِ شَجْبٍ منها ، لو أني أُفْرِغُهُ لشربهُ يابسُهُ ، قال : « اذهب فأتني به » ، فأتيتُه به ، فأخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو ويغمزه بيديه[٢٠] ، ثم أعطانيه فقال : « يا جابر ! نادِ

---

(١٢) (حسرته) = أحددته ونحيت عنه ما يمنع حدته بحيث صار كالسكين .

(١٣) (فانذلق) = اي صار حاداً .

(١٤) (يرفّه) : « يخفف » .

(١٥) (في أشجاب له) الأشجاب جمع شجب . وهو السقاء الذي قد أخلق وبلى وصار شنا، يقال شاجب اي يابس . وهو من الشجب الذي هو الهلاك .

(١٦) (حمارة) هي اعواد تعلق عليها اسقية الماء .

(١٧) (إلا قطرة) اي يسيرا .

(١٨) (عزلاء) هي فم القربة .

(١٩) (لشربه يابسه) معناه أنه قليل جداً . فلقلته ، مع شدة يبس باقي الشجب ، وهو السقاء ، لو أفرغته لاشتفه اليابس منه ولم ينزل منه شيء .

(٢٠) (ويغمزه بيديه) اي يعصره .

بجفنةٍ » ، قال : فقلت : يا جَفْنَة الركب[21] قال فـأتيتُ بها تحمـلُ فوضعت بين يديه ، فقال رسول الله ﷺ بيده هكذا ، فبسطها في الجفنة ، وفرق بين أصابعه ، ثم وضعها في قعر الجفنة ، وقال : « خذ يا جـابر • فَصُبَّ عليَّ وقـل بسم الله » فصببت عليـه وقلت : بسم الله ، فـرأيت المـاء يفـورُ من بين (أصـابـع رســول الله)[22] ﷺ ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت، فقال: «يا جابر نادِ من كان له حاجةٌ بماءٍ » ، قال : فأتى الناس فاستقـوا حتى رَوَوْا ، قال : فقلتُ هـل بقي أحَدٌ له حاجةٌ ، فرفع رسول الله ﷺ يده من الجفنة وهي ملأى .

وشَكَى النـاس إلى رسول الله ﷺ الجـوع ، فقال عسى الله أن يـطعمكم ، فأتينا سَيْفَ البحر فألقى دابَـةً فأَوْرَيْنـا[23] على شقها النـار ، فاشتـوينا وطبخنـا ، وأكلنا وشبعنا .

قال جابر فدخلتُ أنا وفلان وفلان حتى عَدَّ خمسة في حِجاج عَيْنهـا[24] ما يرانا أحدٌ حتى خرجنا فأخذنا ضِلعاً مِنْ أَضْلاعهـا فقوّسنـاه ، ثم دعونـا بأعـظمِ رَجُلٍ في الرَّكْب ، وأعظمِ جَملٍ في الرَّكب ، وأعظم كفلٍ في الركب ، فدخل تحتَهُ ما يُطاطئ به رأسه .

لفظ حديث ابن الأدميّ رَواهُ مسلم بن الحجاج في الصحيح عن هارون بن معروف ومحمد بن عَبَّادٍ[25] .

---

(٢١) (يا جفنة الركب) اي يا صاحب جفنة الركب. فحذف المضاف للعلم بأنه المراد، وان الجفنة لا تنادي . ومعناه يا صاحب الركب التي تشبعهم أحضرها . اي من كان عنـده جفنة بهـذه الصفة ، فليحضرها .

(٢٢) في (ح) و (ك) : « من بين أصابعه » وما اثبتناه من (أ) و (ف) موافق لما في صحيح مسلم .

(٢٣) اي اوقدنا .

(٢٤) (حِجَاجُ العَيْن) = عظمها المستدير بها .

(٢٥) الحديث في صحيح مسلم في : ٥٣ ـ كتاب الزهد (١٨) باب حـديث جابـر الطويـل ، الحديث (٧٤) من صفحة (٢٣٠٦ ـ ٢٣٠٩).

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق الصغاني ، حدثنا أبو الجواب ، حدثنا عمَّار هو ابن زريقٍ ، عن الأعمش عن إبراهيم ، عن علقمة ، قال : زلزلت فينا على عهد عبد الله بن مسعود فخبِّر بذاك ، فقال : أنا أصحاب محمد ﷺ كنَّا نرى الآيات بركات ، وأنتم ترونها تخويفاً ، بينما نحن مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ إذ حضرت الصلاةُ وليس معنا ماءٌ إلا يسيرٌ ، فدعا رسول الله ﷺ بماءٍ فصبَّهُ في صحفةٍ ، وضع كفَّهُ فيه فجعل الماء يتفجّر من بين أصابعه ، فنادى حيّ لأهل الوضوء والبركة من الله عزَّ وجل ، فأقبل الناس فتوضؤوا وشربوا وجعلتُ لا همَّ لي إلا ما أجعل في بطني لقول رسول الله ﷺ : والبركة من الله ، قال الأعمش فحدثته سالم بن أبي الجعد فقال : قد حدثنيه جابر فقلت له كم كنتم يومئذ ، قال خمس عشرة مائة قد أخرج البخاري حديث جابر من وجه آخر عن الأعمش ، وحديث ابن مسعود من حديث منصور عن إبراهيم ، وقد مضى في باب عمرة الحديبية مع شواهده(٢٦) .

وأخبرنا أبو الحسن : علي بن محمد بن علي المقرىء ، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا شعبة ، عن عمرٍو بن مُرة وحصين ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابر بن عبد الله ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ فأصابنا عَطَشٌ فجهشنا إلى رسول الله ﷺ ، قال : فوضع يده في تور من ماءٍ بين يديه قال فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كَأَنَّهُ العيون ، قال : « خذوا بِسْم الله » ، فشربنا فوسعنا وكفانا ، ولو كنا مائة ألف لكفانا ، قلت لجابر : كم كنتم ؟ قال : ألفا وخمسمائة (٢٧) .

---

(٢٦) تقدم الحديث في باب عمرة الحديبية، وراجع فهرس الأحاديث في نهاية الكتاب .

(٢٧) تقدم الحديث في باب غزوة الحديبية، وقد أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي ، (٣٥)=

أخبرنا أبو بكر : محمد بن إبراهيم بن أحمد الأردستاني الحافظ فيما قَرَأْتُ عليه ببغداد ، أنبأنا أبو القاسم : عبد الملك بن أبي الشوارب ، أنبأنا جعفر بن سليمان ، حدثنا الجعد أبو عثمان ، عن أنس بن مالك ، عن جابر ، قال : شكا الناس[٢٨] إلى رسول الله ﷺ العطشَ ، قال : فدعا النبي ﷺ بعسٍّ فصبَّ فيه شيئاً من ماء فوضع يده في العُسِّ ، وقال : واستقوا[٢٩] ، فرأيتُ العيون تنبع من بين أصابع النبي ﷺ[٣٠] .

* * *

= باب غزوة الحديبية ، الحديث (٤١٥٢)، فتح الباري (٧ : ٤٤١) عن يوسف بن عيسى، عن محمد ابن فضيل ، وفي : ٦١ ـ كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، الحديث (٣٥٧٦) عن موسى بن إسماعيل، عن عبد العزيز بن مسلم ، كلاهما عن حصين ، عن سالم ، عن جابر . فتح الباري (٦ : ٥٨١).

(٢٨) في « المسند » : « شكا أصحاب رسول الله ﷺ».

(٢٩) في « المسند » : « قال : فاستقى الناس فكنت أرى ».

(٣٠) الحديث : أنس عن جابر اخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ٣٤٣).

بـــاب

مشي العَذقِ الذي دعاه محمد ﷺ إليه حتى وقف بين يديه ثم رجوعه إلى مكانه بإذنه وما في ذلك من دلائلِ النبوة .

أخبرنـا أبـو الحسن علي بن أحمـد بن عبـدان ، أنبـأنـا أحمـد بن عبيـد الصفار ، حدثنا محمد بن عيسى الواسطي ، حدثنا عبيد الله بن عائشة (ح).

وأنبأنـا أبـو الحسين بـن الفضل القطان ، أنبأنـا أبو عمـرو بن السماك ، حدثنا عبد الله بن أبي سعيد ، حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة ، أنبأنا حمـاد ابن سلمة ، عن علي بـن زيد ، عن أبي رافع ، عن عمر بن الخـطاب رضي الله عنه :

أن رسـول الله ﷺ كان على الحجـون كئيباً لمـا أذاه المشركـون ، فقـال : اللهم أرني اليوم آيةً لا أبالي من كذبني بعدها ، قال :فـأمر فنادى شجرةً من قِبـل عقبـة أهل المـدينة ، فـأَقْبَلَتْ تَخُدُّ الأرض حتى انتهَتْ إليـه ، قـال : ثم أمـرهـا فرجعت إلى موضعها ، قال : فقال : ما أبالي من كذبني بعد هذا من قومي[١] .

وقـال الواسـطي في روايته فنـادى شجرةً مـا جـانِبَ الـوادي فـأقبلت تَخُـدُّ الأرض خَدًّا ووقفتْ بين يديه ثم ذكر ما بعـده ، وقد رويناه في أبواب المبعث عن الأعمش ، عن أبي سفيان [عن أنس بن مالك][٢] .

---

(١) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ١٢٤) عن المصنف .

(٢) ليست في (ح).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمْرو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن المبارك بن فضالة عن الحسن ، قال : خَرَجَ رسول الله ﷺ إلى بَعْضِ شعابِ مَكَّةَ ، وقد دَخَلَهُ من الغَمِّ ما شاء الله من تكذيب قومه إيّاه ، فقال : رب أرني ما أطمئنُّ إليه ويذهَبُ عني هذا الغم ، فأوحىٰ الله إليه إدْعُ أيّ أغصان هذه الشجرة شئت ، فدعَا غُصناً فانتزع من مكانه ثم خَدَّ في الأرض حتّى جاء رسولَ الله ﷺ ، فقال له رسولُ الله ﷺ : « ارجع إلى مكانك » ، فرجع الغصن فخدَّ في الأرض حتى استوى كما كان ، فحمد رسول الله ﷺ وطابت نفسه ، ورَجَعَ وقد كان قال المشركون أفضَلت أباك وأجدادك يا محمد ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ أفغيرَ الله تأمرونِّي أعبدُ أيها الجاهلون ﴾ إلى قوله ﴿ وكن مع الشاكرين ﴾[٣] .

قلت : وهذا المرسل لما تقدم من الموصول شَاهِدٌ ، وقد سخَّرَ تعالى الشَجَرَةَ لنبينا ﷺ حتى جعلها آيةً لنبوَّته لمن طَلَبَ منه آيةً ، وشهِدت له الشجرة بالنبوّة في بعض الرواية ، وذلك فيما ذكَرَ شيخنا أبو عبد الله الحافظ إجازةً : أنَّ أبا بكر محمد بن عبد الله الوراق ، أخبره ، قال : أنبأنا الحَسَنُ بن سفيان ، حدثنا أبو عبد الرحمن : عبد الله بن عمر بن أبان الجُعْفيُّ ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن أبي حيان ، عن عطاءٍ ، عن ابن عُمر ، قال :

كنا مع النبي ﷺ في سفرٍ فأقبل أعرابيٌّ فلما دَنَا منه قال رسول الله ﷺ : « أين تريد ؟ » قال : إلى أهْلي . قال : « هَلْ لَكَ إلى خيرٍ ؟ » قال : ما هو ؟ قال : « تَشْهَدُ أن لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شريك له ، وأنَّ محمداً عَبْدَهُ ورسوله » ، قال : هل من شاهدٍ على ما تقول ؟ قال : « هذه الشجرةُ » ، فدعاها رسول

---

(٣) الآية الكريمة (٦٤) من سورة الزمر ، والحديث نقله الحافظ ابن كثير عن المصنف في « البداية والنهاية » (٦ : ١٢٥)، ونقل قول البيهقي : «هذا المرسل يشهد له ما قبله ».

الله ﷺ وهي على شاطىء الوادي ، فأقبلتْ تَخُدُّ الأرض خدًّا فقامت بين يديه ، فاستشهد ثلاثا ، فشهِدَتْ له كما قال ، ثم رجعتْ إلى منبتها ورجعَ الأعرابيُّ إلى قومه ، فقال : أن يتَّبعوني آتيك بهم ، وإلاّ رجعت إليك فكُنت معك[٤] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق ، أنبأنا علي بن عبد العزيز ، وأنبأنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة ، أنبأنا أبو علي حامد بن محمد الرفاءُ ، أنبأنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني ، أنبأنا شريك ، عن سماك ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس ، قال :

جاءَ أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ ، فقال : بم أعرفُ أنك رسول الله ؟ قال : أرأيتَ لو دعوتُ هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فدعا العِذْق فجعل العَذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض فجعلَ ينقز حتى أتى النبي ﷺ ، قال : ثم قال له : ارجع ، فرجع حتى عاد إلى مكانه ، فقال : أشهد أنك رسول الله وآمن .

لفظ حديث أبي قتادَةَ رواه البخاري في التاريخ عن محمد بن سعيدٍ[٥] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطارديُّ ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس ، قال : أتَى النبي ﷺ رجل من بني عامرٍ ، فقال : إني من أطَبِّ الناس فإن كان بك جنونٌ داويتُكَ ، فقال النبي ﷺ : « أتحب أن أريك آيةً » ؟ قال : نعم ، قال : فَادعِ ذلك العِذق

---

(٤) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ١٢٥) عن المصنف .

(٥) رواه الحاكم في المستدرك (٢ : ٦٢٠) ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ونقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٢٥) عن المصنف .

فدعاه ، فجاء ينقز على ذَنَبه حتى قام بين يديه ، ثم قال : ارجع فرجع ، فقال : يا بني عامرٍ ما رأيتُ رجلاً أسحَرَ من هذا[٦] .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدلُ ببغداد ، أنبأنا أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج ، حدثنا محمد بن عمرو قِشْمِرْدُ ، أنبأنا إبراهيم بن نَصْرٍ ، حدثنا محمد بن حازم وهو أبو معاوية فذكرهُ باسنادِهِ نَحْوَهُ إلا أنه قال : أرني الخَاتم الذي بين كتفيك حتى أداويك فإني من أطب العرب ، فقال رسول الله ﷺ . فذكره بنحوه أبسَطَ من ذلك ، ولم يذكر الجُنوْن ورواه أيضاً محمد بن أبي عبيدة عن أبيه عن الأعمش عن أبي ظبيانَ عن ابن عباس بمعناه[٧] .

أخبرناه أبو الحسن علي بن عبد الله بن علي الخَسْرُوْ جزري ، أنبأنا أبو بكرٍ الإسماعيلي ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمر بن العلاءِ الجُرجاني ، حدثنا محمد بن عبد الله بن نُمَيْر العبدُ الصالح ، حدثنا ابن أبي عبيدة ، حدثنا أبي ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس ، قال : جاء رجل من بني عامر إلى رسولِ الله ﷺ ، قال : إن عندي طِبًّا وعلماً فما تشتكي ؟ هل يريبك من نفسك شيء ؟ إلى من تدعو؟ قال : « أدعو إلى الله عزّ وجل والإسلام » ، قال : إنك لتقول قولاً فهل لك من آيةٍ ؟ قال : « نعم إن شئت أريتُك آيةً » وبين يديه شجرةٌ ، فقال لغصن منها : « تعال يا غصْنُ » ، فانقطع الغصن من الشجرة ، ثم أقبل ينقز حتى قام بين يديه ، فقال : ارجع إلى مكانك فرجع . قال العامري : يا آل عامر بن صعصعة لا ألومُكَ على شيء قلتَهُ أبداً[٨] .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد

---

(٦) اخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٢٢٣) .

(٧) ونقله ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ١٢٤) عن المصنف .

(٨) « البداية والنهاية » (٦ : ١٢٤ ـ ١٢٥) عن المصنف .

الصفار ، حدثنا ابن أبي قماش ، حدثنا ابن عائشة عن عبد الواحد بن زياد ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن ابن عباس ، قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ ، فقال : ما هذا الذي يقول أصحابك ؟ قال وحولَ رسول الله ﷺ أعذَاقٌ . قال : فقال له رسول الله ﷺ : هل لك أن أُريكَ آية ؟ قال : فدعا عَذْقاً منها فأقبل يَخُدُّ الأرضَ وَيَسْجُدَ ويرفع رأسه حتى وقف بين يديه ، ثم أمرَهُ فرجع . قال : فخرج العامري وهو يقول :يا آل عامِرِبن صعصعة ! والله لا أكذبُهُ بشيء يقوله أبداً(٩) .

كذا قال سالم بن أبي الجعد وذكر في هذه الرواية تصديق الرجل إياه كما هو في رواية سماك ويحتمل أنه توهمه سحْراً ، ثم علم أنه ليس بساحر فآمن وصدق والله أعلم .

وروي في ذلك عن بريدة عن النبي ﷺ وفيما ذكرنا كفايةٌ .

* * *

---

(٩) نقله ابن كثير (٦ : ١٢٥) عن المصنف .

بابُ

ذكر المعجزات الثلاثِ التي شهدهن
جابر بن عبد الله الأنصاري وغيره
في الشجـرتين والصَّبي والجمل ، ومـا [كان][1] في كـل واحدٍ منهن من آثار النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحـافظ ، وأبو سعيـد : محمد بن مـوسى بن الفضل ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حـدثنا يـونس بن بكير ، عن إسمـاعيل بن عبـد الملك ، عن أبي الزبيـر ، عن جابـر ، قال :

خـرجت مع رسـول الله ﷺ في سفرٍ ، وكـان رسول الله ﷺ إذا أراد البَـرَازَ تبـاعَدَ حتى لا يـراه أحد ، فنـزلنـا منـزلا بفـلاتٍ من الأرْضِ ليس فيهـا عَلَمٌ ولا شجـرٌ ، فقال لي : « يـا جابـر خذ الأداوة وانـطلق بنا » ، فمـلأتُ الأداوَةَ ماءً ، فـانطلقنـا فمشينا حتى لا نكـادُ نُرى ، فـإذا شجرتـانِ بينهما أذرع ، فقـال رسول الله ﷺ : « يا جابر ! انطلق فقل لهذه الشجرة يقول لـك رسول الله ﷺ : الحقي بصاحبتك حتى أجلس خلفكمـا » ، ففعلت ، فرجعت حتى لحقتْ بصـاحبتها ، فجلس خلفهما حتى قضى حاجَتَهُ .

ثم رجعنا فركبنا رواحلنا فَسِرْنا كأنَّما علينا الطير يَظلُّنـا فإذا نحن بـامرأةٍ قـد عَرَضَتْ لرسولِ الله ﷺ معها صبيٌّ تحمله ، فقالت : يا رسولَ الله ! إنَّ ابني هذا

---

(١) الزيادة من (ح) فقط .

يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مَرَّات لا يدعه ، فوقَفَ رسول الله ﷺ ، فتناوله ، فجعله بينه وبين مُقدَّمة الرَّحْل ، فقال رسول الله ﷺ : « إخسأ عدوُّ الله ! أنا رسول الله » [قال] : فأعاد رسول الله ﷺ ذلك ثلاث مراتٍ ، ثم ناولَهَا إياه ، فلما رجعنا فكنا بذلك الماء عَرضَت لنا المرأة معها كبشان تقودهما والصبي تحمله ، فقالت : يا رسول الله ! اَقْبَلْ مني هديتي ، فوالذي بَعَثَكَ بالحق إنْ عَادَ إليه ، فقال رسول الله ﷺ : « خذوا أحدهما منها ، وردوا الآخر » .

ثم سرنا ورسول الله ﷺ بيننا فجاء جملٌ نَادٌّ ، فلما كان بين السماطين خَرَّ ساجداً ، فقال رسول الله ﷺ : « أيها الناس ! مَنْ صاحبُ هَذا الجمل » ، فقال فتية من الأنصار : هو لنا يا رسول الله ! [قال : فما شأنُه][2] قال سَنَوْنَا عليه منذ عشرين سنةً ، فلما كبرت سنُه وكان عليه شحيمة وأردنا نحره لنقسمه بين غِلْمَتِنَا ، فقال رسول الله ﷺ تبيعونيه ؟ قالوا : يا رسول الله ! هُوَ لَكَ ، قال : « فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجلُهُ » ، قالوا : يا رسول الله نحن أحق أن نسجد لك من البهائم ، فقال رسول الله : « لا ينبغي لبشرٍ أن يسجدْ لبشرٍ ولو كان ذلك كان النساء لأزواجهن »[3] .

---

(٢) ما بين الحاصرتين ليس في (ح) .

(٣) بهذا الإسناد اخرجه ابو داود في اول كتاب الطهارة مختصراً (١ : ١) ، وابن ماجة في : ١ - كتاب الطهارة ، (٢٢) باب التباعد للبراز في الفضاء، الحديث (٣٣٥)، ص (١ : ١٢١) مختصراً ايضاً .
أما مطولاً فقد ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ : ٧ - ٨) ، باختلاف يسير ، عن جابر ، وقال : « في الصحيح بعضه ، ورواه الطبراني والبزار باختصار كثير » .
والخبر يبدو ان به نقصاً في آخره في قصة سجود الجمل له ﷺ ، ذكرها الهيثمي عن انس بن مالك قال :
وعن ابن عباس قال جاء قوم الى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله ان بعيراً لنا قطم في حائط فجاء إليه النبي ﷺ فقال تعال فجاء مطأطأ رأسه حتى خطمه وأعطاه أصحابه فقال له أبو بكر يا رسول الله كأنه علم انك نبي فقال رسول الله ﷺ ما بين لابتيها احد إلا يعلم اني نبي إلا كفرة الجن والانس .
رواه الطبراني ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف . وعن ابن عباس ان رجلاً من الانصار كان له فحلان فاغتلما فأدخلهما حائطاً فسد عليهما الباب ثم جاء الى النبي ﷺ فأراد ان يدعو له والنبي ﷺ قاعد مع =

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو بكر بن إسحاق ، أنبأنا الحسن بن علي بن زياد ، حدثنا أبو حُمَه ، حدثنا أبو قرة ، عن زمعة ، عن زياد ، عن أبي الزبير ، أنه سمع يونس بن خَبَّابٍ الكوفي يُحدِّث : أنه سَمِعَ أبا عُبيدة يحدث ، عن عبد الله بن مسعودٍ ، عن النبي ﷺ :

أنه كان في سفرٍ إلى مكة فذهب إلى الغائط ، فكان يُبْعِدُ حتى لا يراه أحدٌ ، قال ؛ فلم يجد شيئاً يتوارى به ، فَبَصُر بشجرتين فذكر قصة الشجرتين وقصة الجمل بنحوٍ من حديث جابر ، وحديثُ جابرٍ أصحُّ ، وهذه الرواية ينفردُ بها زمعة بن صالح ، عن زيادٍ أظنه ابن سعدٍ ، عن الزبير[٤] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرٍو ، قالا : حدثنا العباسِ محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بُكير ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرٍو ، عن يَعْلى بن مرة ، عن أبيه ، قال :

= نفر من الأنصار فقال يا نبي الله أني جئت في حاجة وان فحلين لي اغتلما وإني ادخلتهما حائطاً وسددت عليهما الباب فأحب ان تدعو لي ان يسخرهما الله لي فقال لأصحابه قوموا معا فذهب حتى أتى الباب فقال افتح فأشفق الرجل على النبي ﷺ قال افتح ففتح الباب فإذا أحد الفحلين قريب من الباب فلما رأى النبي ﷺ سجد له فقال النبي ﷺ إئتني بشيء أشد برأسه وامكنك منه فجاء بخطام فشد رأسه وأمكنه منه ثم مشى الى أقصى الحائط الى الفحل الآخر فلما رآه وقع له ساجداً فقال للرجل ائتني بشيء أشد رأسه فشد رأسه وأمكنه منه ثم قال أذهب فانهما لا يعصيانك فلما رأى اصحاب النبي ﷺ ذلك قالوا هذان فحلان لا يعقلان سجدا لك أفلا نسجد لك قال لا آمر احداً ان يسجد لأحد ولو أمرت احداً يسجد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها . رواه الطبراني وفيه أبو عزة الدباغ وثقه ابن حبان واسمه الحكم بن طهمان ، وبقية رجاله ثقات .

(٤) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار بنحوه إلا أنه قال في غزوة حنين وزاد فيه ثم أصاب الناس عطش شديد فقال لي يا عبد الله التمس لي ماء فأتيته بفضل ماء وجدته في اداوة فأخذه فصبه في ركوة ثم وضع يده فيها وسمى فجعل الماء يتحادر من بين اصابعه فشرب الناس وتوضأوا ما شاؤا ، ورواه البزار بنحوه ، وفي إسناد الأوسط زمعة بن صالح وقد وثق على ضعفه ، وبقية رجاله حديثهم حسن وأسانيد الطريقين ضعيفة .

سافرت مع رسول الله ﷺ سفراً فرأيت منه أشياءَ عجباً ، نزلنا منزلاً فقال : انطلق إلى هاتَين الأشاءتين فقل أن رسول الله ﷺ يقول لكما : أن تجتمعا ، فانطلقتُ فقلتُ لهما ذلك ، فانتزعت كل واحدةٍ منهما من أصلها فنزلت كل واحدة إلى صاحبتها فالتقتا جميعاً ، فقضى رسول الله ﷺ حاجته من ورائهما ، ثم قال[٥] : انطلق فقل لهما : فلتعد كل واحدة إلى مكانها ، فأتيتهما فقلتُ لهما ذلك : فنزلت كل واحدة حتى عادت إلى مكانها .

وأتت امرأة ، فقالت : إنَّ ابني هذا به لممٌ منذُ سبع سنين يأخذه في كل يوم مرتين ، فقال رسول الله ﷺ : « أدْنيه » ، فَأَدْنَتْه منه ، فتفَلَ في فيه ، وقال : « أخرج عدوَّ الله أنا رسول الله » ، ثم قال لها رسول الله ﷺ : « إذا رجعنا فأعلمينا ما صنعَ » ، فلما رجع رسول الله ﷺ استقبله ومعه كَبْشَانِ ، وَأَقِطٌ ، وسمنٌ ، فقال لي رسول الله ﷺ : « خذ هذا الكبْشَ » فأخذ منه ما أراد ، فقالت : والذي أكرمك ما رأينا به شيئاً مُنْذُ فارقتنا .

ثم أتاهُ بعيرٌ فقام بين يديه ، فرأى عينيه تدمعان فبعث إلى أصحابِهِ ، فقال : « ما لبعيركم هذا يشكوكم » ؟ فقالوا : كنا نعملُ عليه ، فلما كبر وذهب عَملُهُ تواعدنا لنحره غداً ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تنحروه وآجعلوه في الإبل يكون فيها »[٦] .

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ، حدثنا محمد بن محمد بن داود السجزيُّ ، أنبأنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم ، حدثنا أبو سعيد الأشج وعمرو الأوديُّ ، قالا : حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرٍو ، عن يعلى بن مُرة ، عن أبيه ، قال :

---

(٥) ليست في (ح) .

(٦) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد (٩ : ٦) وقال : « رواه احمد بإسنادين والطبراني بنحوه ، واحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح .

رأيت مِنْ رسول الله ﷺ ثلاثة أشياء فذكر الحديث بمعنى رواية يـونسَ إلا أنه زاد : خُذْ أحَدَ الكبشين ، وَرُدَّ الآخر ، وخُذِ السُّمن والأَقِطَ[٧] .

مُرَّةُ أبو يعلى هو مرة بن أبي مُرَّة الثقفيُّ وقيل فيه عن يعلى نفسه أنـه قال : رأيتُ .

أخبرنا أبو القاسم : زَيْد بن أبي هاشم العلويُّ بالكوفة ، أنبأنا أبو جعفـر : محمـد بن علي بن دُحيم ، حـدثنـا إبـراهيم بن عبـد الله ، أنبـأنـا وكيـع ، عن الأعمش عن المنهـال بن عمـرو عن يعلى بن مـرة ، قـال : رأيت من النبي ﷺ عجباً خرجت معه في سفرٍ فنزلنا منزلاً فأتتـه امرأةٌ بصبي لهـا به لمم فقـال رسول الله ﷺ : « أخـرج عدو الله أنـا رسول الله » ، قـال : فبرأ فلمـا رجعنا جـاءتْ أمُّ الغـلام ِ بكبشين وشيء من أقْطٍ وسمن ، فقـال النبي ﷺ : « يـا يعلى خـذ أحَـد الكبشين ، ورُدَّ عليها الآخر ، وخذِ السَّمن والأقط » ، قال : ففعلت .

هذا أصح ، والأول وهم ، قاله البخـاري يعني روايته عن أبيـه وهمٌ ، إنما هو عن يعلى نفسه ، وَهِمَ فيه وكيع مَرَّةً ، ورواه عَلىٰ الصحة مَرَّة .

قلتُ : وقد وافقه فيما زعم البخاري أنه وهمٌ يونس بن بُكيـرٍ ، فيحتملُ أنْ يكون الوهم من الأعمشِ والله أعلم .

أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، وأبو بكـر : أحمد بن الحَسَنِ القـاضي وأبو محمد بن أبي حامـدٍ المقرئُ ، قـالوا : أنبـأنا أبـو العباس محمـد بن يعقوب ، حـدثنا العبـاس بن محمدٍ الـدوريُّ ، حـدثنـا حمـدانُ بنُ الأصبهـاني ، حـدثنـا شريك ، عن عمر بن عبد الله بـن يعلى بن مرة ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

رأيتُ من النبي ﷺ ثـلاثة أشيـاءَ ما رآهـا أحَدٌ قبلي : كنتُ مَعَـهُ في طريق

---

(٧) مجمع الزوائد (٩ : ٥ ـ ٦).

مكة ، فَمرَّ بامرأة معها ابنٌ لها ، بِهِ لَمَمٌ ، ما رأيْتُ لَمَماً أشد منه ، فقالت : يا رسول الله ! ابن هذا كما تَرَى ، فقال : إن شئتِ دعوتُ له ، فدعا له ، ثم مضى فمر على بعيرٍ نادٍّ جَرَانَهُ يَرْعـوْا ، فقال عليَّ بصاحبِ هذا ، فجيءَ به ، فقال ؛ هـذا يقـول نتجْتُ عندهم فاستعملوني ، حتى إذا كبرتُ أرادوا أن ينحروْني . قال : ثم مضى فرأى شجرتين متفرقتين فقال لي : اذهب ، فمرهما فلتجتمعا لي . قال : فاجتمعتا ، فقضى حاجتَهُ ، قال : ثم مضى فلمَّا انصرف مَرَّ على الصبي وهو يَلعَبُ مع الصبيان وقد هيَّأتْ أمُّهُ أكْبُشاً ، فأهْدَتْ له كبشين ، وقالت : ما عاد إليه شيء من اللمم ، قال : فقال رسول الله ﷺ : «ما من شيء إلا يعلم أني رسول الله ، إلا كفرَةُ ، أوْ فَسَقَةُ الجنِّ والأنسِ » .

رواه عطاءَ بن السائب عن عبد الله بن حفصٍ عن يعلى بن مرة الثقفي كما أخبرنا أبو الحُسين بن بشران العدلُ ببغداد ، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور الرماديُّ ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن عطاءِ بن السَّائب ، عن عبد الله بن السائب ، عن عبد الله بن حفص ، عن يَعْلىٰ بن مرة الثقفي ، قال :

ثلاثة أشياءَ رأيتها من رسول الله ﷺ : بينا نحن نسير معه إذْ مَرَرْنَا ببعير يستقىٰ عليه ، قال : فلما رآه البعير جَرْجَرَ ، وَوَضَعَ جرانه ، فوقع عليه النبي ﷺ ، وقال : « أين صاحب هذا البعير » ؟ فجاءه ، فقال النبي ﷺ : « بِعْنيه » ، قال : [بل نَهَبُهُ لك يا رسول الله ، قال : بل بِعْنيه . قال بل نَهَبُهُ لك][8] ، وأنه لأهل بيتٍ ما لهم معيشَةٌ غيره ، قال : أما إذْ ذكرتَ هذَا من أمره فإنه قد شكى كثْرة العملِ ، وقلة العَلَفِ ، فأحسنوا إليه .

قال : ثم سرنا حتى نزلنا منزلاً فنام النبي ﷺ ، فجاءتْ شجرةٌ تشقُّ الأرضَ

---

(٨) ما بين الحاصرتين ليس في (ح) .

حتى غَشِيَتْهُ ثم رَجَعَتْ إلى مكانها ، فلما استيقظ رسول الله ﷺ ذكرتُ له فقال هي شجرةٌ استأذنتْ ربها في أن تُسَلِّم عَلَى رسول الله ﷺ ، فأذن لها ، قال : ثم سِرْنَا فَمَرَرْنَا بماءٍ فَأَتتِ آمْرأةٌ بابن لها به جُنَّةٌ فأخَذَ النبي ﷺ بمنخِرِه ، ثم قال : « اخرج إني محمد ، إني رسول الله » .

قال ثم سِرْنَا فلما رجعنا من مسيرنا مررنا بذلك الماءِ فأتَتْهُ المرأةُ بجزرٍ ولبنٍ فأمر [لها][9] أن تُرَدَّ الجُزُرُ ، وأَمَرَ أصحابَهُ فشربوا اللبنَ ، فسألها عن الصبي فقالت : والذي بعثك بالحق ما رأينا منه ريباً بعدَكَ[10] .

الرواية الأولى عن يعلى بن مرة في أمر الشجرتين أصح لموافقتها رواية جَابرِ بن عبد الأنصاري، إلا أن يكون أمْرُ الشَجَرةِ في هذه الرواية حكايةً عن واقعةٍ أخرى .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن الحسن الغفاريُّ ببغداد ، حدثنا عثمان ابن أحمد بن السَّمَّاكِ ، حدثنا أبو علي حَنْبل بن إسحاقَ بن حنبل ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا عبد الرحيم بن حماد ، عن معاوية بن يحيى الصدفي ، أنبأنا الزهري ، عن خارجة بن زيدٍ ، قال : قال أسامَةُ بن زيدٍ :

---

(٩) ليست في (ح).

(١٠) وفي الرواية عن يعلىٰ بن مرة انظر :

- مسند احمد (٤ : ١٧١ - ١٧٢).
- سنن ابن ماجة ، ١ - كتاب الطهارة ، (٢٣) باب الارتياد للغائط والبول، الحديث (٣٣٩) عن يعلى بن مرة عن أبيه ، (١ : ١٢٢).
- سنن الدارمي ، المقدمة ، (٤) باب ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر به والبهائم ، والجن .
- المستدرك (٢ : ٦١٧) عن يعلى بن مرة ، وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الصياغة »، وقال الذهبي في تلخيص المستدرك : « صحيح ».
- دلائل النبوة لأبي نعيم (٣٢٧ - ٣٢٩).
- مجمع الزوائد (٩ : ٥ - ٧).
- البداية والنهاية (٦ : ١٣٥).

خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الحجة التي حجها ، حتى إذا كنا ببطنِ الرَّوحاءِ ، نظر إلى امرأةٍ تؤُمُّه فحبس راحلتَهُ ، فلما دنت منه ، قالت : يا رسول الله ! هذا ابني والذي بعثك بالحق ما أفاق من يوم ولدتهُ إلى يومه هذا ، قال : فأخَذَهُ رسول الله ﷺ منها فوضعه فيما بين صدرِهِ وواسطة الرَّحْل ، ثم تَفَلَ في فيه ، وقال : أُخرج يا عدو الله ، فإني رسول الله ، قال : ثم ناولها إياه ، وقال : خُذيه فلا بأس عليه ، قال أسامة ، فلما قَضَى رسول الله ﷺ حجَّتَهُ انصرف حتى إذا نزل بطن الروحاءِ أتَتْهُ تلك المرأةُ بشاةٍ قد شَوَتْها ، فقالت : يا رسول الله أنَا أُم الصبي الذي لقيتك به في مبتدئك ، قال : « وكيف هو ؟ » [قال] :[11] فقالت : والذي بعثك بالحق ما رابني منه شيء بعد ، فقال لي : يا أُسيْم - وكان رسول الله ﷺ إذا دعاه رَخَّمَهُ : خذ منها الشاةَ ، ثم قال : يا أُسيم ! ناولني ذراعَها فناولته وكان أحَبُّ الشاة إلى رسول الله مُقَدِمَها ، ثم قال : « يا أُسيْم ! ناولني ذراعاً »فناولته ، ثم قال : « يا أُسيْم ! ناولني ذراعاً » ، فقلت : يا رسول الله ! إنما هما ذراعان وقد ناولتك ، فقال : « والذي نفسي بيده لو سكتَّ لا زلتَ تناولني ذِرَاعاً ما قلت لك ناولني ذراعاً » ، ثم قال : «يا أُسَيْمُ ! أنظر هل ترى مَنْ خَمَرٍ لمخرج رسول الله ﷺ ؟ » ، فقلت : يا رسول الله ! قد دحس الناس الوادي فما فيه موضع فقال أنظر هل ترى من نخلٍ أو حجارةٍ » ؟ فقلت : يا رسول الله [قد][12] رأيت نخلاتٍ متقاربات وَرَجْماً من حجارةٍ ، قال : انطلقْ إلى النخلاتِ فقل لهنَّ : ان رسول الله ﷺ يأمُرُكُنَّ أن تدانين لمخرج رسول الله ﷺ ، وقل للحجارةِ مثل ذلك . قال : فأتيتهن فقلت ذاك لهن ، فوالذي بعثك بالحق نبياً لقد جَعَلتُ أنظر إلى النخلاتِ يَخْدُدْنَ الأرض خدّاً حتى اجتمعْنَ ، وأنظر إلى الحجارة يتقافزنَ حتى

---

(11) (ح) و (ك) بدونها .

(12) ليست في (ح).

صِرْنَ رجماً خلفَ النخلاتِ ، فأتيته فقلتُ ذاك له ، قال : خُذِ الأداوة وانطلق ، فلما قضى حاجَتَهُ وانصَرَفَ ، قال : « يا أُسَيْمُ عُدْ إلى النخلات والحجارة ، فقل لهنَّ : إن رسول الله ﷺ يأمُرَكُنَّ أن ترجعن إلى مواضعُكُنَّ »(١٣) .

قد مضى شوَاهِدُ هذا الحديث في هذا البابِ . قلت : ولما روينا في حديث يعلى بن مرة في أمر البعير الذي شكا إلى النبي ﷺ حَالَهُ باسناد صحيح وكأنه غيرُ البعير الذي أرادوا نَحرَهُ والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، حدثنا أحمد بن مهران الأصبهاني ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا مهدي بن ميمون ، وأنبأنا أبو الحَسَن : علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفَّارَ ، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماءِ ، حدثنا مهدي بن ميمون ، حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر ، قال :

أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خَلْفَه فَأَسَرَّ إليَّ حديثاً لا أحدث به أحداً من الناس ، قال : وكان أَحَبُّ ما استترَ به رسول الله ﷺ لحاجته هَدَفٌ [أو حائش نخل](١٤) فدَخَلَ حائِطاً لرجلٍ من الأنصار ، فإذا فيه جَمَلٌ فلما رأى النبي ﷺ حَنَّ إليه وذَرَفَتْ عيناه ، قال : فأتاه النبي ﷺ ، فَمَسَحَ ذِفريْهِ وفي رواية ابن اسماءِ فَمَسَح سَرَاتَهُ إلى سَنَامِهِ وذِفْريْهِ ، فسكنَ فقال : « من رَبُّ هذا الجَملِ لمن هذا الجملُ » ؟ قال : فجاء فَتًى من الأنصار ، فقال : هو لي يا رسول الله قال ، فقال : « ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي مَلَّكَكَ الله إيَّاهَا ، فإنه شكى

---

(١٣) رواه ابو نعيم في الدلائل (٣٣٦ - ٣٣٧) .

(١٤) الزيادة من مسلم وحائش النخل: بستان النخل .

إليَّ أنك تجيعُه وَتُدْئبُهُ » . لفظ أبي عبد الله[١٥] .

وأخبرنا أبو الحسن ، أنبأنا أحمد بن عبيد ، حدثنا الحارث بن أبي أسامة ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا مهدي بن ميمون ، فذكره بإسنادِهِ نحوهُ يزيدُ وينقص[١٦] .

---

(١٥) أخرجه ابو داود في كتاب الجهاد ، الحديث (٢٥٤٩)، ص (٣ : ٢٣) عن موسى بن اسماعيل .

(١٦) اخرجه مسلم في : ٣ - كتاب الحيض ، (٢٠) باب ما يُستتر به لقضاء الحاجة ، الحديث (٧٩) ص (١ : ٢٦٨) عن مهدي بن ميمون .

وأخرجه ابن ماجة الحديث (٣٤٠) ، ص (١ : ١٢٢ - ١٢٣) من طريق مهدي بن ميمون .

بـــاب

ذكـر البعيـر الـذي سجـد للنبي ﷺ وأطـاع أهله بعـدمـا امتنـع عليهم ببركته .

أخبـرنا أبـو الحسن علي بن محمد بن علي المقـرىء ، أنبأنـا الحسن بـن محمد بن إسحاق الاسفرائيني ، حدثنـا يوسف بن يعقـوب القاضي ، حـدثنا أبـو الربيع ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، حدثنـا عمرو بن أبي عمـرو ، عن رجل من بني سلمة ثقة ، عن جابر بن عبـد الله أن ناضحـاً لبعض بني سلمة اعتلم فصـال عليهم وامتنـع عليهم ، حتى عطشَتْ نخلةُ فـانطلق إلى النبي ﷺ فـاشتكى ذلـك إليـه ، فقال النبي ﷺ : انـطلق ، وذهب النبي ﷺ معه ، فلمـا بلغ باب النخـلِ قـال : يا رسـول الله ! لا تدخـلِ ، فإني أخـاف عليك منـه ، فقـال النبي ﷺ : « ادخلوا فَلا بأْسَ عليكم » ، فلما رآه الجمل أقبـل يمشي واضعاً رأسَـهُ حتى قام بين يديه ، فسجد فقال النبي ﷺ : « ائتـوا جملكم فاخـطموه وارتحلوه » ، فـأتوه فخـطموه وارتحلوه ، فقـالوا : سَجَـدَ لك يـا رسول الله حين رآك ، فقـال : « لا تقـولوا ذلـك لي ، لا تقـولـوا مـالم أُبْلغ فلعَمـري مـا سَجَـدَ لي ولكنَّ الله [عـز وجل](١) سَخَّره لي »(٢) .

ورُوي في ذلـك عن حفص بن أخـي أنس بـن مـالـك عـن أنس ، عن النبي ﷺ .

---

(١) الزيادة من (ك) فقط .

(٢) ذكره السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ٥٦) عن المصنف .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق الصَّغاني ، حدثنا عفَّان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، قال : سمعتُ شيخاً من قيس يحدث عن أبيه أنه قال : جاءنا النبي ﷺ ، وعندنا بَكْرَةٌ صَعْبَةٌ لا يُقْدَرُ عليها ، قال : فدنا منها رسول الله ﷺ ، فمسح ضَرْعها فحفلَ فاحتلب فشرب[٣] .

وَرُوِيَ في ذلك عن ابن أبي أوفى .

أخبرنا أبو الحسن : علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا إسماعيل بن محمد القاضي الفسوي ، أنبأنا علي بن إبراهيم ، حدثنا فائدُ أبو الورقاءِ ، عن عبد الله بن أبي أوفى ، قال : بينما نحن قعود مع النبي ﷺ إذْ أتاه آتٍ ، قال : إنَّ ناضِحُ آل فلان قد أبِقَ عليهم ، قال : فنهض رسول الله ﷺ ونهضنا معه ، فقلنا : يا رسول الله ! لا تقربه ، فإنا نخافه عليك ، فَدَنَا رسول الله ﷺ من البعير ، فَلما رآه البعيرُ سَجَدَ ، ثم إن رسول الله ﷺ وَضَعَ يده على رأس البعير ، فقال : هاتوا السفار[٤] ، قال : فجيء بالسفار فوضعه في رأسه ، وقال : « ادْعوا لي صاحب البعير » ، قال : فَدُعيَ له ، فقال رسول الله ﷺ : « ألكَ البعير » ؟ قال : نعم ، قال : « فأحسن عَلَفَهُ ، ولا تشق عليه في العمل » ، قال : أفعَلُ ، قال : فقال له أصحابه : يا رسول الله ! بهيمة من البهائم تسجد لك لعظيمِ حقك فنحن أحق أن نسجد لك ، فقال النبي ﷺ : « لو كنت آمِراً أحَداً من أمتي يَسْجُدُ بعضهم لبعضٍ لأمرت النِسَاءَ أن يَسْجُدْن لأزواجهن[٥] .

---

(٣) الخصائص الكبرى (٢ : ٥٧) وعزاه للمصنف.

(٤) (السفار) = الزمام يخطم به البعير .

(٥) رواه ابو نعيم في الدلائل ، وكذا البيهقي ، وعنهما السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ٥٦).

وروي عن ابن عباس .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا أبو علي : أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة ، حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسيُّ ، حدثنا يزيد بن مهران ، حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأجلح ، عن الذيال بن حرملة ، عن ابن عباس، قال: جاءَ قَوْمٌ إلى النَّبي ﷺ، فقالوا : يا رسول الله! إنَّ بعيراً لنا قَطَنَ(٦) في حائِطٍ ، قال : فجاء إليه النبي ﷺ ، فقال : تعالَه فجاءَ مطأطئاً رأسَهُ ، قال : فَخَطَمَهُ وأعطاه أصحابَهُ ، قال : فقال أبو بكر : يا رسول الله ! كأنَّه عَلِمَ أنَّكَ نبيٌّ ؟ فقال رسول الله ﷺ : ما بين لابتيها أحدٌ لا يَعْلم أني نبيٌّ إلا كفرة الجن والإنس(٧) .

(٦) (قطن) : اقام.

(٧) دلائل النبوة لأبي نعيم (٣٢٥ - ٣٢٦ وابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ١٣٦)، عن الطبراني ، وقال : « هذا من هذا الوجه عن ابن عباس غريب جداً ، والأشبه رواية الإمام أحمد عن جابر ، إلا أن يكون الأجلح قد رواه عن الذيال، عن جابر ، وعن ابن عباس » ا هـ.
قلت : رواية ابي نعيم في الدلائل عن الذيال ، عن جابر.
رواه السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ٥٦ - ٥٧) وعزاه للبيهقي ، ولأبي نعيم ، وللطبراني وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ : ٤)، وقال : « رواه الطبراني ورجاله ثقات ، وفي بعضهم ضعف ».

بـــاب

ذكر الوحش الذي كان يقبل وَيُدْبِرُ فإذا أحسَّ برسول الله ﷺ رَبض فلم يَتَرَمْرَم(١) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عَبْدانَ ، أنبأنا أحمد بن عبيد ، حدثنا الباغَنْدِي ، حدثنا أبو نُعيم ، حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن مجاهد ، عن عائشة ، قالت :

كان لأهلِ رسولِ الله ﷺ وحْشٌ ، فإذا خَرَجَ رسولُ الله ﷺ أقْبَلَ وأدْبَرَ ، فإذا أَحَسَّ برسولِ الله ﷺ رَبَض فلم يَتَرَمْرَمْ(٢) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن بَرْهان الغَزَّالُ وأبو الحسين بن الفضل القطانُ ، وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُكريُّ ببغداد ، قالوا : أنبأنا اسماعيلُ بن محمد الصفارُ ، حدثنا الحسنُ بن عرفة ، حدثني محمد بن فضيل ، عن يونس بن عمْرٍو ، عن مجاهد ، عن عائشة ، قالت : كانَ لآلِ رسول الله ﷺ وحشٌ ، فإذا خرجَ رسولُ الله ﷺ لَعِبَ وذهب وجاءَ ، فإذا جاءَ رسول الله ﷺ رَبَضَ فلم يَتَرَمْرَمْ ما دام رسول الله ﷺ في البيت(٣) .

---

(١) (لم يترمرم) = اي سكن ولم يتحرك .

(٢) اخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٦ : ١١٣ ، ١٥٠)، ورواه الهيثمي في « الزوائد » (٩ : ٣) ، وعزاه لأحمد ، وأبي يعلى ، والبزار ، والطبراني في الأوسط ، وذكره السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ٦٣) عن البيهقي ، وأبي نعيم ، وأحمد، وأبي يعلى ، والبزار، والطبراني في الأوسط ، والدارقطني ، وابن عساكر .

(٣) انظر الحاشية السابقة .

بـــاب

مَـا جـاء في الحُمَّـرَةِ التي فجعت ببيضتها أو بِفَـرْخَيْهَـا ، فشكتْ إلىٰ النبي ﷺ حالها .

حدثنا أبو بكر محمـد بن الحسن بن فورك ـ رحمـه الله ـ أنبأنـا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا المسعوديُ ، عن الحسن بن سعد ، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعـود ، عن عبد الله ، قال :

كُنَّـا مَع النَّبيِّ ﷺ في سفـرٍ ، فَدَخَـلَ رجل غَيْضَـةً فَأَخْـرَجَ بيضـة حمـرةٍ ، فجاءتِ الحُمَّرة تَـرِفُّ على رأس رسول الله ﷺ وأصحـابه ، فقـال : « أيكم فجع هذه » ؟ فقال رجـل من القوم : أنـا أخذت بيضتهـا ، فقال : « رُدَّهُ ، رُدَّهُ رحمـة لها »[1] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد محمد بن مـوسى ، قالا : حـدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبـار حدثنـا أبو معـاوية عن أبي إسحـاق الشيباني عن عبـد الرحمٰن بن عبـد الله بن مسعود ، عن أبيـه ، قال :

كنا مع النبي ﷺ في سفرٍ فمررنا بشجرةٍ فيها فَرْخـا حُمَّرةٍ ، فـأخذنـاهما ،

---

(١) راجع الحاشية التالية .

قال : فجاءتِ الحُمَّرةُ إلى النبي ﷺ وهي تَعَرَّضُ ، فقال : « من فَجَعَ هذه بفرخيها » ؟ قال : فقلنا : نحن ، قال : ردوهما ، قال : فَرَدَدْناهما إلى مواضعهما .

كذا في كتابي تَعَرِّضُ ، وقال غيرهُ : تُفَرِّش : يعني تَقَرَّبُ للأرضِ وتُرَفْرِفُ بجناحَيْهَا ، ورواه أبو إسحاق الفزارِيُّ ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن الحسن بن سعد ، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله ، عن أبيه ، وقال في الحديث : فجعلتْ تُفَرِّشُ ، وهو في السادس والثلاثين من سنن أبي داود[٢] .

---

(٢) اخرجه ابو داود في كتاب الجهاد ؛ باب في كراهية حرق العدو بالنار، الحديث (٢٦٧٥)، ص (٣ : ٥٥) عن محبوب بن موسىٰ، عن ابي إسحاق الفزاري ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن ابن سعد، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن ابيه .
واخرجه ابو داود ايضاً في كتاب الأدب بنفس الإسناد السابق، الحديث (٥٢٦٨) ، ص (٤ : ٣٦٧) ورواه ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٥١) عن ابي داود ؛ وعن المصنف . وذكره السيوطي في « الخصائص الكبرىٰ » (٢ : ٦٣) وعزاه للبيهقي ، وأبي نعيم ، وأبي الشيخ في كتاب العظمة كلهم عن ابن مسعود.
والحمرة بضم الحاء ، وفتح الميم المشددة ، وقد تخفف : طائر صغير كالعصفور ، وفرخاها : ولداها ، وتفرش : اي بجناحيها ترفرف .

بـــاب

ما جاء في كلام الظبية
التي فجعتِ بخَشَفِها[1] وشهادتها لنبينا ﷺ بالرسالة

أنبـأني أبو عبـد الله الحافظ إجـازةً ، أخبرنـا أبو جعفـر محمد بن علي بن دُحيم الشيباني ، حدثنا أحمد بن حـازم بن أبي غَرْزَة الغفـاري ، حدثنـا علي بن قادم ، حدثنا أبو العلاء : خالد بن طهمان ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، قال : مرَّ رسول الله ﷺ بظبيةٍ مربوطـة إلى خباءٍ ، فقـالت: يا رسـول الله ! حُلَّني حتى أذهَبَ فأرضع خَشَفي ، ثم ارجع فتربطني ، فقال رسـول الله ﷺ : « صيْدُ قـومٍ وربيـطة قومٍ »، قـال : فأخـذ عليها فحلفَتْ لـه ، فحلها ، فمـا مكثت إلا قليلاً حتى جاءتْ وقد نَفَضَتْ ما في ضَرْعَهـا ، فربـطها رسـول الله ﷺ ، ثم أتى خباءَ أصحابها فاستوهبهَا منهم فوهبوها له ، فحلها ثم قـال رسول الله ﷺ : لـو علِمت البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سميناً أبداً[2] . ورُويَ من وجـه آخر ضعيف .

أخبرنا أبـو بكر محمـد بن الحسن القاضي ، أنبـأنا أبـو علي : حامـد بن محمد الهوري ، حـدثنا بشـرُ بن موسى ، حـدثنا أبـو حفص : عَمْرو بن علي ،

---

(١) (الخشف) = ولد الغزال .

(٢) نقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٤٨) ، والسيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ٦١) كلاهما عن المصنف .

حدثنا يعلى بن إبراهيم الغزَّال ، حدثنا الهيثم بن حمّاد عن أبي كثير ، عن زيد ابن أرقم ، قال :

كنت مع النبي ﷺ في بَعْضِ سككِ المدينة ، فمررنا بخباءِ اعرابي فَإذا ظبيةٌ مشدودة إلى الخباءِ ، فقالت : يا رسول الله : إنَّ هذا الأعرابيَّ اصطادني ولي خِشفَانِ في البرية ، وقد تعقَّدَ اللبن في أخلافي ، فلا هو يذبحني فأستريح ، ولا يدعني فأرجع إلى خِشْفَيَّ في البرية، فقال لها رسول الله ﷺ : إن تركتك ترْجعيْنَ ؟ قالت : نعم وإلا عَذَّبني الله عذاب العشّارِ ، فأطلقها رسول الله ﷺ ، فلم تلبَثْ أنْ جاءت تَلَمَّظُ ، فشدُّها رسول الله ﷺ إلى الخباءِ ، وأقبل الأعرابيُّ ومَعَهُ قربةٌ فقال له رسول الله ﷺ : أتبيعُنيها ؟ قال : هي لك يا رسول الله ، فأطْلَقها رسول الله ﷺ[3] .

قال زيد بن أرقم : فأنا والله رأيتُها تسيحُ في البرية ، وتقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله[4] .

---

(٣) رواه ابو نعيم في الدلائل (٣٢٠) ، وعنه وعن المصنف نقله ابن كثير (٦ : ١٤٨ - ١٤٩) ، والسيوطي في الخصائص (٢ : ٦١).

(٤) لهذا الخبر طرق أخرىٰ ذكرها ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ١٤٧ - ١٤٨) ، والسيوطي في الخصائص (٢ : ٦٠) عن انس بن مالك ، وعن أم سلمة ، وغيرهما.

بــاب

ما جاء في شهادة الضَّبِّ لنبينا ﷺ بالرسالة وما ظهرَ في ذلك من دلالات النبوة .

أخبرنا أبو منصور : أحمـد بن علي الدامغـانيُّ من ساكني قـرية نـامين مِنْ بَيْهَقَ ، قراءة عليه من أصل كتابه ، حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ في شعبان سنة اثنتين وستين وثـلاثمائـة بِجُرْجَـانَ ، حدثنـا محمد بن علي بن الـوليد السلمي ، حـدثنا محمـد بن عبد الأعلىٰ ، حـدثنـا معمـرُ بن سليمـان ، حـدثنـا كهمس ، عن داود بن أبي هنــدٍ ، عن عـامــرٍ ، عن ابن عُمَـرَ ، عن عُمَــرَ بـن الخطاب رضي الله عنه .

أنَّ رسول الله ﷺ كان في محفلٍ من أصحابه إذ جاء أعرابي من بني سُليم قد صادَ ضَبًّـا ، وجعله في كمه ليـذهب به إلى رَحْلهِ فيشـويه ويـأكُلَهُ ، فلما رأى الجماعة ، قـال : ما هـذا ؟ قالـوا : هذا الـذي يذكُـرُ أنه نبيٌّ ، فجـاء حتى شَقَّ النـاس ، فقال : والـلاتِ والعُزَّى مـا اشتملت النساءُ على ذي لَهْجَـةٍ أبغض إليَّ منك ولا أمْقَتَ ، ولولا أن يسميني قومي عجولاً لَعَجلْتُ عليـك فقتلتك فَسَـرَرْتُ بقتلك : الأسود ، والأحمر ، والأبيض ، وغيرهم ، فقال عمـر بن الخطاب : يـا رسول الله ! دعني فأقوم فأقتلَهُ ، قال : « يا عمـر ! أما علمْتَ أن الحليم كـاد أن يكون نبياً » ، ثم أقبل على الأعرابي ، فقال : ما حملك على أن قلت ما قلت ؟ وقلت غيـر الحق ؟ ولم تكرمني في مجلسي ! قـال : وتُكلمني أيضاً ! استخفـافا برسول الله ﷺ ، واللات والعُزَّى لا آمنت بك أوْ يؤمنُ بك هذا الضَّبُّ ، وأخرجَ

الضبُّ من كمه وطرحه بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : يا ضب ! ، فأجابه الضَّبُّ بلسان عربي مبينٍ يسمعه القوم جميعاً : لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامةَ ، قال : من تعبد يا ضب ؟ قال : الذي في السماءِ عَرْشُهُ ، وفي الأرض سلطانُهُ ، وفي البحر سبيله ، وفي الجنة رحمتُه ، وفي النار عقابُه ، قال : فمن أنا يا ضَبُّ ؟ قال : رسول رب العالمين ، وخاتم النبيين ، وقد أفلح من صَدَّقَكَ ، وقد خاب مَنْ كَذَّبَكَ ، قال الأعرابي : لا أتبع أثراً بعد عين [والله][1] لقد جئتك وما على ظهر الأرض أبغضُ إليَّ منك ، وإنك اليوم أحبُّ إليَّ من والدي ، ومن عيني ، ومني ، وإني لأحبك بداخلي وخارجي وسرِّي وعلانيتي : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذي هداك بي ، إن هذا الدين يعلُوْ ولا يُعْلَى ، ولا يُقبل إلا بصلاةٍ ، ولا تقبل الصلاة إلا بقرآنٍ . قال : فعلمني فعلمه : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ قال : زدني فما سمعت في البَسِيْطِ ولا في الرجز أحسن من هذا . قال : يا أعرابي ! إن هذا كلام الله ليس بشعر ، إنك إن قرأت ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مرة كان لك كأجر من قرأ ثلث القرآن ، وإن قرأت مرتين كان لك كأجر من قرأ ثلثي القرآن ، وإذا قرأتها ثلاث مرات كان لك كأجر من قرأ القرآن كله ، قال الأعرابي : نِعْمَ الإلٰهُ إلهاً يقبلُ اليسير ويُعْطِيْ الجزيل ، فقال له رسول الله ﷺ : « ألك مالٌ » ؟ قال : فقال ما في بني سُليم قاطِبةً رَجُل هو أفقرُ مني . فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : « أعطوه ، فأعطوه حتى أبطروه ، فقام عبد الرحمٰن بن عوف ، فقال : يا رسول الله ! إن له عندي ناقةً عشراء دون البختية وفوق الأعرىٰ ، تَلْحَقُ ولا تُلْحَقُ اهْدِيتْ إليَّ يوم تبوك أتقرَّب بها إلى الله عزَّ وجل وأدفعها إلى الأعرابي ، فقال رسول الله ﷺ : قد وصَفتَ ناقتك فأصف ما لك عند الله يوم القيامة ؟ قال : نعم ، قال : لك

(١) ليست في (ح).

كناقةٌ من دُرَّةٍ جَوفاء قوائمها من زبرجدٍ أخضَرَ ، وعُنُقُها من زبرجدٍ أصفر ، عليها هوْدَجٌ وعلى الهودج السندسُ والأستبرق ، وتمُرُّ بك على الصراطِ كالبرق الخاطف ، يغبطُك بها كل من رآك يوم القيامة ، فقال عبد الرحمن : قد رضيتُ .

فخرجَ الأعرابيُّ فلقيه ألف أعرابي من بني سُليم على ألفِ دابةٍ معهم ألف سيفٍ وألف رُمْحٍ ، فقال لهم : أين تريدون ؟ فقالوا : نذهب إلى هذا الذي سَفَّهَ آلهتَنا فنقتُله ! قال : لا تفعلوا أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله ، فحدثهم الحديث ، فقالوا بأجمعهم لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله ، ثم دخلوا ، فقيل للنبي ﷺ فتلقَّاهم بلا رداءٍ ، فنزلوا عن ركابهم يُقبّلون حيث وافوا منه وهم يقولون : لا إله إلاّ الله محمدٌ رسول الله ، ثم قالوا : يا رسول الله مُرْنَا بأمرك ، قال : كونوا تحت راية خالد بن الوليد ، فلم يؤمن من العرب ولا غيرهم ألفٌ غيرهُم(٢) .

قلت : قد أخرجه شيخنا أبو عبد الله الحافظ في المعجزات بالإجازة عن أبي أحمد بن عدي الحافظ ، فقال : كتب إليَّ أبو عبد الله بن عدي الحافظ يَذْكُرُ أن محمد بن علي بن الوليد السُلَميَّ حَدَّثهم فذكرَهُ وزاد في آخره : قال أبو أحمد ، أنبأنا محمد بن علي السُّلَمِي ، كان ابنُ عبد الأعلى يحدِّثُ بهذا مقطوعا ، وحدثنا بطوله من أصل كتابه مع رعيف الوراق .

قلت : وروى ذلك في حديث عائشة ، وأبي هريرة ، وما ذكرناه هو أمثل الاسناد فيه والله أعلم .

---

(٢) رواه ابو نعيم في « الدلائل » (٣٢٠) ، عن ابي القاسم الطبراني ، ونقله ابن كثير (٦ : ١٤٩) عن المصنف، ونقله السيوطي في الخصائص (٢ : ٦٥) وعزاه للطبراني في الأوسط والصغير ولابن عدي ، وللحاكم في المعجزات، وللبيهقي ، ولأبي نعيم ، ولابن عساكر .

بــاب

ما جاء في مجيء الذئب مجلس النَّبِيِّ رسول الله ﷺ يطلب شيئاً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الأصبهاني ، حدثنا محمد بن مسلمة ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا شعبة ، عن عبد الملك بن عُمير ، عن الحارثي ، عن أبي هريرة ، قال :

إني لَسْتُ أنا أصلي في نَعْلَيَّ ، ولكن رسول الله ﷺ صَلَّى في نَعْليه ، إني لست أنا الذي أنهي عن صيام يوم الجمعة ، ولكن رسول الله ﷺ نهى عنه .

قال : وجاء ذئبٌ إلى رسولِ الله ﷺ فأَقْعىٰ غير بَعيدٍ ، ثم جَعل كأنه يطلب شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : « إن هذا ليريدُ شيئاً » ، فقال رجلٌ : لا تجعل له يا رسول الله نصيباً في أموالنا ، فأخذ حجراً فرماه به ، فَانطلقَ الذِّئْبُ يَسعى وهو يعوي ، فقال رسول الله ﷺ : الذئب وما الذئب[1]

[قلت][2] الحارثي هذا هو أبو الأدبر اسمهُ زيادٌ .

أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنبأنا أبو الفضل بن خميْرُويه الهروي ، حدثنا

---

(١) رواه ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٤٥ ـ ١٤٦) عن المصنف ، وقال : رواه البزاز عن محمد بن المثنى .

(٢) هو أبو الأدبر من بني الحارث بن كعب ، يروي عن أبي هريرة ، روىٰ عنه عبد الملك بن عمير ، اسمه زياد . ثقات ابن حبان (٥ : ٥٨٠) .

أحمد بن نَجْدَةَ ، حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا حَبَّانُ بن عَلِيّ ، حدثنا عبد الملك بن عُمير ، عن أبي الأدبر الحارثي ، عن أبي هريرة ، قال :

أتاه رجلٌ ، فقال : يا أبا هريرة ! أنتَ الذي نهيت الناس ، فذكر الحديث . قال : وجاءَ الذئبُ ورسول الله ﷺ جالسٌ فأَقْعَى بين يديه ، ثم جعل يبصبصُ بذنبه ، فقال رسول الله ﷺ : هذا وافد الذِّئَابِ ، جاء يسألكم أن تجعلوا له من أموالكم شيئاً ، قالوا : لا واللهِ لا نفعل ، وأخذ رجل من القوم حجراً فرماه ، فأدبر الذئب وله عُواءٌ ، فقال رسول الله : الذئب وما الذئب(٣) .

أخبرنا الحسين بن الفضل ، أنبأنا عبد الله بن جعفرٍ ، حدثنا يعقوب بنُ سفيان ، حدثنا محمد بنُ وهب بن عُمر بن أبي كريمة ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن حمزة بن أبي أُسَيدٍ ، قال :

خَرَجَ رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصارِ بالبقيع ، فإذا الذئب مفترشاً ذراعيه على الطريق فقال رسول الله ﷺ : « هذا أُوَيْسٌ يستفرِضُ فافرضوا له » ، قالوا : نرى رأيك يا رسول الله ، قال : « من كل سائمةٍ شاةً في كل عام » ، قالوا : كثير . قال : « فأشار إلى الذئب أَنْ خالسهم ، فانطلق الذئب (٤) .

---

(٣) انظر الحاشية (١) ـ من هذا الباب .

(٤) نقله ابن كثير في البداية والنهاية (٦ : ١٤٦)، السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ٦٢) وعزاه للبزار ، وسعيد بن منصور ، والبيهقي .

بــاب

ما في كلام الذئب وشهادتـه لنبينا ﷺ بـالرسـالة ومـا ظَهَرَ في ذلـك من دلالات النبوَّةِ .

أخبرنا أبو محمد جناح بن نَذِيْـرِ بن جناحٍ القـاضي بالكـوفة ، قـال[1] أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيبـاني ، حدثنا أحمد بـن حـازم بن أبي غرزَة ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا القاسم بن الفضل الحُدَّاني ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، قال :

بَيْنَما راع يَرْعَى بالحرة إذْ عَرضَ ذئبٌ لشاةٍ من شيـاهه ، فحـالَ الراعي بين الذئب والشاة ، فأقعى الذئبُ على ذنبه ، ثم قال للراعي : ألا تتقي الله ، تحول بيني وبين رزقٍ سـاقه الله[2] إليّ ، فقـال الـراعي : العجبُ من ذئب مقعٍ على ذنبه يتكلم بكلام الانس ، فقال الذئبُ : ألا أحدثك بـأعجب مني رسول الله ﷺ بين الحـرّتين يحدث النـاس بأنبـاءِ مـا قـد سَبَقَ ، فسـاق الـراعي شـاةً حتى أتى المـدينـة ، فـزوىٰ إلى زاويـة من زوايـاهـا ، ثم دخـل على النبي ﷺ ، فَحَـدَّثـه بحـديث الـذئب ، فخـرج رسـول الله ﷺ إلى النـاس ، فقـال للراعي : قم فأخبرهم ، قال : فأخبر الناس بمـا قال الـذئبُ ، فقال رسـول الله ﷺ : « صَدَقَ الراعي ألا إنه من أشراط الساعة كلام السباع للإنس ، والذي نفسي بيده لا تقوم

---

(١) (ح) : « حدثنا » (ك) و (ف) : « قال حدثنا » .

(٢) ليست في (ح) ، وفي (ك) : « الله تعالىٰ » .

الساعة حتى تكلم السباع الإنس ، ويكلم الرجل شِرَاك نعله ، وعَذَبَةُ سوطه ، ويخبره فخذُهُ بما أحدث أهله بَعْدَهُ(٣) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرٍو ، قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجَبَّار ، حدثنا يونس بن بكير، عن القاسم بن الفضل ، حدثنا أبو نَضْرة العَبدي ، عن أبي سعيد الخدري ، فذكره بنحوه .

هذا اسنادٌ صحيحٌ وله شاهدٌ من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذنُ ، أنبأنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحَسن ، حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب ، حدثنا النفيليُّ ، قال : قرأت على مَعْقَلِ بن عبد الله بن شَهْرِ بن حَوْشَبٍ ، عن أبي سعيد الخدري ، قال :

بينا أعرابي في بعض نواحي المدينة في غَنمٍ له إذْ عَدا عليها الذئبُ ، فأخذ شاةً من غنمه ، فأدركَهُ الأعرابيُّ فأخَذَها ، وانطلق الذئب يمشي ، ثم رجع الذئب مستذفراً بذنبه مستقبل الأعرابي ، ثم قال : ويحك ألا تحرَّجُ تنزع رزقاً رزقنيه الله ، فطفق الأعرابي بين يديه ، فقال : العجب من ذئْبٍ يتكلم ، قال الذئب : والله إنك لتدع ما هو أعجب من هذا ، قال : وما(٤) أعجَبُ من هذا ؟

(٣) عن القاسم بن الفضل ، عن أبي نضرة العبدي واسمه المنذر ، عن أبي سعيد الخدري ، اخرج الترمذي بعضه في كتاب الفتن ، باب ما جاء في كلام السباع (٤ : ٤٧٦)، وقال : « حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل . . وهو ثقة مأمون عند أهل الحديث ،وثقه يحيى القطان، وابن مهدي » .

ورواه الإمام احمد في مسنده (٣ : ٨٣ ـ ٨٤) عن يزيد، عن القاسم بن الفضل بإسناده .

ونقله ابن كثير (٦ : ١٤٣) ، وقال : صححه البيهقي .

(٤) في (ح) : « وما هو أعجب من هذا » .

قال : نبيٌّ الله في النخلاتِ يحدثُ الناس عن أنباء ما قد سبق ، وما يكون بعد ذلك ، فساق الأعرابي غنمه حتى ألجَئ إلى بعض المدينة ، وسعى إلى النبي ﷺ ، حتى ضَرَبَ عليه بابه ، فأُذِن له فحدَّثَهُ الأعرابيُّ فصدَّقَهُ ثم قال : « إذا صليت بالناس الصلاة فأحضرني » ، فلما صلى رسول الله ﷺ ، قال : « أين صاحب الغنم » ؟ فقام الأعرابي ، فقال له النبي ﷺ : « حَدِّثْ بما رأيتَ وبما سمعت » ، فحدَّث الأعرابيُّ بما سمع وبما رأى ، ثم قال «والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج أحدكم[٥] من أهله فتخبره نَعْلُهُ ، أو سوطه ، أو عصاهُ بما أحدث أهله بعده » .

قال عبد الحميد بن بهرام الفزاري عن شهر بن حوشب[٦] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرٍو قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير ، عن عبد الحميد بن بهرام الفزاري ، حدثنا شهر بن حوشب ، عن أبي سعيد أنه قال : بينا رجل من أسلم في غنم له فذكر الحديث بنحو من معناه ، وقال فيه : فقال الذئب مم تعجب ؟ فقال : أعجب من مخاطبتِك إياي ، فقال الذئب : أعجب من ذلك رسول الله ﷺ بين الحرتين في النخلات يحدث الناس بما قد خلا ، ويحدّث بما هو آتٍ ، وأنت ها هنا تتبع غنمك .

وروى عبد الله بن عامر الأسلمي عن ربيعة بن أوس عن أنس بن عمرو عن أهبان بن أوس كنت في غنم لي فكلمه الذئب فأتى النبي ﷺ فأسلم[٧] .

---

(٥) في (ح) : « الرجل » .

(٦) شهر بن حوشب عن ابن سعيد الخدري في مسند أحمد (٣ : ٨٨) ، ونقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٤٤) .

(٧) وقد نقل قصة الذئب السيوطي في الخصائص (٢ : ٦١) وعزاها لأحمد ، ولابن سعد ، وللبزار ، وللحاكم ، وللبيهقي ، ولأبي نعيم كلهم من طرق عن أبي سعيد الخدري .

أخبرنا أبو بكر الفارسي ، حدثنا أبو إسحاق الأصبهانيُّ ، حدثنا أبو أحمد ابن فارس، حدثنا محمد بن إسماعيل حدثني(٨) أبو طلحة حدثنا سفين بن حمزة الأسلمي سمع عبد الله بن عامر الأسلميُّ قال محمد إسناده ليس بالقوي . قلت : قد مضى ما يقويه .

وأخبرنا أبو سَعْدٍ(٩) المالينيُّ أنبأنا أبو أحمد بن عَدي الحافظ ، حدثنا عبد الله بن أبي داود السجستاني ، أحد حفاظ عَصْرِهِ وعلماء دهره فلا يقول مثل هذا في وَلَدِ مكلم الذئب إلا عَنْ معرفة وفي إشهارِ ذلك في ولده قوة الحديث .

أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السُلميُّ ، قال : سمعت الحسين بن أحمد الرازي ، يقول : سمعت أبا سليمان المغربيَّ ، يقول : خرجت من بعض البلدان على حمار فجعل الحمار يجذبني عن الطريق فضربت رأسه ضربات ، فرفع رأسه إليَّ ، وقال : اضرب يا أبا سُليمان ، فإنما على دماغك هو ذا تضرب . قلت له : كلمك كلاماً يُفهم ؟ فقال : كما تكلمني وأكلمك .

---

(٨) في (أ) فقط « حدثنا ».

(٩) في (ح) و (ف) : « أبو سعيد » وهو تحريف ، وله ترجمة في تذكرة الحفاظ (٣ : ١٠٧) ، وشذرات الذهب (٣ : ١٩٥) وتقدم في ترجمة شيوخ البيهقي في السفر الأول من هذا الكتاب .

بــاب

ما جاء في تسخير الله عز وجل الأسد « لسفينة » مولى رسول الله ﷺ كرامة لرسول الله ﷺ وما روي في معنَاه .

أخبرنا أبو زكرياء يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ، أنبأنا أبو عبد الله : محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنبأنا جعفر بن عون ، أنبأنا أسامة بنُ زيد ، عن محمد بن عَمْرو ، عن محمد بن المنكدر ، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ ، قال :

ركبتُ سفينةً في البحر فانكسرت فركبت لوحاً منها فاخرجني إلى أجمةٍ فيها أسدٌ ، إذْ أقبل الأسَدُ فلما رأيتهُ قلتُ : يا أبا الحارث ! أنا سفينةُ مولى رسول الله ﷺ فأقبل نحوي حتى ضربني بمَنْكِبهِ ، ثم مَشَى معي حتى أقامني على الطريق ، قال : ثم هممهم ساعة وضربني بذنبه ، فرأيت أنه يودعُني .

وأخبرني أبو نصر بن قتادة ، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن زكريا ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ، حدثنا يوسف بن عَدِيٍّ حدثنا عبد الله بن وهب ، عن أسامة بن زيد ، أن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، حدثه عن محمد بن المنكدر .

أن سفينةَ مولى رسول الله ﷺ ، قال : ركبت البحر فانكسرت بي سفينتي التي كنتُ فيها فركبت لوحاً من ألواحها ، فطرحني اللوح إلى أجمة فيها الأسَدُ ، فدخلتُ فخرج إليَّ الأسَدُ ، فأقْبَلَ إليَّ فقلتُ : يا أبا الحارث ! أنا مولى رسول

الله ﷺ ، فطأطأ رأسَهُ وأقبَلَ إليَّ يدفعني بمنكبيه ، فأخرجني من الأجمةِ ، ووقفني على الطريق ثم همهم ، فظننتُ أنه يودعُني فكان هذا آخر عهدي به .

أخبرنا أبو الحسين بن بشرانَ العبد ببغداد ، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفَّار ، حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الحَجَبي عن ابن المنكدر :

أن سفينَةَ مولى رسول الله ﷺ أخطأ الجيشَ بأرض الروم أوْ أُسِرَ في أرض الروم ، فانطلق هارباً يلتمس الجيش ، فإذا هو بالأسد ، فقال له : يا أبا الحارث ! إني مولى رسول الله ﷺ ، كان من أمري كَيْت وكَيْت ، فأقبلَ الأسدُ يُبصبصُهُ ، حتى قام إلى جنبه كلما سمع صوتاً أهوى إليه ثم أقبل يمشي إلى جنبه ، فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الأسَدُ[1] ، [والله تعالىٰ هو أعلم][2].

---

(١) قصة الأسد نقلها الحافظ ابن كثير في « التاريخ » (٦ : ١٤٧) عن المصنف ، وذكرها السيوطي في « الخصائص الكبرىٰ » ، (٢ : ٦٥) عن ابن سعد ، وأبي يعلى ، والبزار ، وابن منده ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، وأبي نعيم كلهم عن سفينة مولى رسول الله ﷺ .

(٢) الزيادة من (ح) .

بـــاب

ما جاء في معجزة أخرى ظهرت له في مولاه سفينة وبذلك سُمِّيَ سفينة

أخبرنا أبو منصور الظَّفري محمد بن أحمد العلويُّ رحمـه الله ، أخبرنـا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحيم ، حدثنا أحمـد بـن حازم بن أبي غَـرَزة ، حدثنـا عبيد الله بن موسى ، وأبو نعيم ، عن حشْرج بن نُبَـاتَة ، قـال : حدثنـا سعيد بن جُمهَانَ عن سفينة ، قال : قلتُ لسفينة : ما اسمك ؟ قال : ما أنا بمخبركم ، ثم قـال : سماني رسـول الله ﷺ سفينة ، قلتُ : ولـم سمَّـاك سفينة ؟ قـال : خَـرَجَ رسـولُ الله ﷺ ومعـه أصحـابُـه ،فثقُـل عليهم متـاعهم ، فقـال لي رسـول الله : « ابسطْ كِسَـاءكَ فبسـطتُـه ، فجعلوا فيـه متـاعهم ، فحملوه عَلَيَّ ، فقـال رسـول الله ﷺ : « احمـلْ فـإنَّمـا أنْتَ سفينـة » ، فلو حَملتُ من يـومـئـذ وقـر بعيـر ، أو بعيرين ، أو ثلاثة ، أو أربعة ، أو خمسة ، أو ستة ، أو سبعةٍ ما ثَقُـلَ عليَّ إلا أن يخفُو[1] .

---

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣ : ٦٠٦) ، وقال : « صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه » ، وأقره الذهبي . وانظر الإصابة (٢ : ٥٨) .

بـــاب

ما جاء في المجاهد في سبيل الله
الذي بُعث حماره بَعْدَ ما نَفَقَ .

أخبرنا أبو عبد الله : الحسين بن عُمَرَ بن بَرْهَانَ ، وأبو الحسين بن الفضل القطانُ ، وأبو محمد الشُّكريُّ ، قالوا : أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفارُ ، حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا عبد الله بنُ إدريس ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي سَبْرَة النَخعي ، قال :

أقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق نَفَقَ حمارُهُ ، فقام فتوضَّأ ثم صلى ركعتين ، ثم قال : اللهم إني جئت من الدُّثنيَّةِ[1] مجاهداً في سبيلك وابتغاء مرضاتك ، وأنا أشهد أنك تحيي المَوْتىٰ ، وتبْعثَ مَنْ في القبور ، لا تجعل لأحَدٍ عليَّ اليومَ مِنَّة ، أطلب إليك أن تبعث لي حماري ، فقام الحمارُ يَنْفُضُ أذنيه[2] .

هذا إسنادُ صحيحٌ ، ومِثْلُ هذا يكون كرامة لصاحبِ الشريعةِ حيثُ يكون في أمتِه مثل هذا كما مضى في الباب قَبْلَهُ ،[3] وقد رَواهُ محمد بن يحيى الذهلي وغيره ، عن محمد بن عبيد ، عن إسماعيل ، عن الشعبي ، وكأنه سمعه منهما .

---

(١) كذا في الأصول وفي « البداية والنهاية » : « الدفينة » .

(٢) نقله ابن كثير في « التاريخ » (٦ : ١٥٣) .

(٣) في (ح) : « قلت » .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، أنبأنا أبو علي الحسين بن صفوان ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، وأحمد بن بُجَيْرٍ ، وغيرهما ، قالوا : أنبأنا محمدُ بن عبيد ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي : أن قوماً أقبلوا من اليمن متطوعين في سبيل الله ، فنفق حمار رجل منهم ، فأرادوه أنْ يَنْطَلِقَ معهم ، فأبىٰ ، فقامَ فتوضَّأ ، وصَلى ، ثم قال : اللهم إني جئتُ من الدُّثنيةِ أو قال الدفينة مجاهداً في سبيلك ، وابتغاء مرضاتك ، وإني أشهد أنَّك تحيي الموتى ، وتبعثُ مَنْ في القبور ، لا تجعل لأحد عليَّ منةً ، وإني أطلب إليك أن تبْعَثَ لي حماري ، ثم قامَ إلى الحمار فَضَرَبَهُ فقام الحمارُ ينفض أذنيه ، فأسْرَجَهُ وألْجَمَهُ ، ثم رَكِبَهُ ، فأجراه ، فلحقَ بأصحابه ، فقالوا : ما شأنُكَ ؟ قال ؛ ما شأني أن الله بَعَثَ لي حماري .

قال الشعبي فأنا رأيت الحمارَ بيع أو يباع بالكُناسَةِ موضع مشهور بالكوفة(٤) .

وأخبرنا أبو الحسين ، أنبأنا أبو علي ، حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا ، أخبرني العباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن مسلم بن عبد الله بن شريك النخعي :

أن صاحب الحمار رجل من النخع ، يُقالُ له : نباتة بن يزيد ، خَرَجَ في زمن عمر غازياً ، حتى إذا كان بِسِرِّ عَمِيْرَة نفق حماره ، فذكر القصَّة غير أنه قال : فباعه بَعْدُ بالكُناسَةِ ، فقيلَ له : تبيع حماراً أحياه الله لك ! قال : فكيف أصنع ؟ فقال رجل من رهطه ثلاثة أبياتٍ ، فحفظت هذا البيت :

وَمِنّا الذي أحيا الإلَه حمارَهُ وقد مات منه كل عضوٍ ومفصل(٥)

---

(٤) ذكره ابن أبي الدنيا في جزء « من عاش بعد الموت » ، ونقله ابن كثير في التاريخ (٢ : ١٥٣ - ١٥٤) .

(٥) « البداية والنهاية » (٦ : ١٥٤) .

بــاب

ما جاء في المهاجِرَة إلى النبي ﷺ التي أحيا الله تعالى بدعائها ولدَهَا بعد ما مات ، وما جاء في الكراماتِ التي ظهَرَتْ على العَلاءِ بن الحضرمي وأصحابه .

أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنبأنا أبو عمرو بن مطرٍ ، حدثنا أبو العباس بن أبي الدُّميك ببغداد ، (ح).

وأنبأنا أبو سَعْدٍ الماليني ، أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، حدثنا محمد بن طاهر بن أبي الدُّمَيك ، حدثنا عبيد بن عائشة ، حدثنا صالح المري ، حدثنا ثابتٌ ، عن أنس ، قال : عِدْنا شاباً من الأنصار وعنده أم له عجوزٌ عمْياء ، قال : فما بَرِحْنا أن فاض ، يعني : مات ، ومددنا على وجهه الثوب ، وقلنا لأمه : يا هذه احتسبي مُصَابك عند الله ، قالت : أمات ابني ؟ قلت : نعم ، قالت : اللهم إن كنت تعلم أني هاجرت إليك وإلى نبيِّكَ رجاء أن تُعينني عند كل شديدة فلا تحمل عليَّ هذه المصيبة اليومَ .

قال أنس : فوالله ما برحت حتى كشف الثوب عن وجهه وطَعِمَ وَطَعِمْنَا معه[1] .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران : أنبأنا الحسين بن صفوان ، حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا ، حدثنا خالد بن خداس بن عجلان المهلبيُّ ، وإسماعيل بن

---

(١) نقله ابن كثير (٦ : ١٥٤) عن المصنف .

إبراهيم بن بَسَّامٍ ، قالا : حدثنا صالح المري ، عن ثابت البنانيُّ ، عن أنس بن مالك ، قال :

عُدْتُ شاباً من الأنصار ، فما كان بأسرع من أن مات ، فأغمضناه ومَدَدْنا عليه الثوب ، قال بعضُنا لأُمِّه : احتسبيه ، قالت : وقد مات ؟ قلنا : نعم ، قالت أحَقٌّ ما تقولون ؟ قلنا : نعم ، فمدَّتْ يديها إلى السماءِ ، وقالت : اللهم إني آمنتُ بك ، وهاجرتُ إلى رسولك ، فإذا نزلَتْ بي شديدةٌ دعوتك فَفَرَّجْتَهَا ، فأسْألك اللهم لا تحْمِل عَلَيَّ هذه المصيبة اليوم ، قال : فكشفَ الثوبَ عن وجهه ، فما بَرِحْنَا حتى أكلنا وأكل معنا[٢] .

صالح بنُ بشير المُرِّيّ[٣] من صالحي أهل البصرةِ وقصَّاصهم ، تفرَّدَ بأحاديث مناكير عن ثابت وغيره وقد روى حذيفة هذا من وجه آخر مُرسلاً بين ابن عوف وأنس بن مالك .

أخبرنا أبو عبد الرحمٰن : محمد بن الحسين السُّلمي ، حدثنا أبو أحمد : محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ ، حدثنا أبو الليث سهل بن معاذ التميمي بدمشق ، حدثنا أبو حمزة إدريس بن يونس ، حدثنا محمد بن يزيد بن سلمة ، حدثنا عيسى بن يونس ، عن عبد الله بن عون ، عن أنس ، قال : أدركتُ في هذه الأمة ثلاثاً لو كانوا في بني إسرائيل لما تقاسمتها الأمم ، لكان عجباً ، قلن : ما هنَّ يا أبا حمزة ؟ قال : كنا في الصفة عند رسولِ الله ﷺ

---

(٢) « البداية والنهاية » (٦ : ١٥٤) عن أبي بكر بن أبي الدنيا .

(٣) صالح بن بشير المري ، بصري واعظ شهير ، ضعفه ابن معين ، والدارقطني ، والعقيلي ، وابن حبان ، وقال أحمد : « هو صاحب قصص ، ليس هو بصاحب حديث ولا يعرف الحديث » ، وقال الفلاس : « منكر الحديث جداً » ، وقال النسائي : « متروك » .

التاريخ الكبير (٤ : ٢٧٣) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢ : ١٩٩) ، المجروحين (١ : ٣٧١) ، الميزان (٢ : ٢٨٩) .

فأتته امرأة مهاجرةٌ ومعها ابن لها قد بلغ ، فأضاف المرأة إلى النساءِ ، وأضاف ابنها إلينا ، فلم يَلْبث أن أصابه وباءُ المدينة ، فمرضَ أياماً ثم قُبِضَ ، فغمَّضَهُ النبي ﷺ وأمَرَ بجهازه ، فلما أردنا أن نَغَسِّلَه ، قال : يا أنَسُ ائتِ أُمَّهُ ، فأعلمها ، قال : فأعلمتها ، فجاءتْ حتى جلست عند[4] قدميْه فأخذت بهما ، ثم قالت : اللهم إني أسلمتُ لك طوعاً وخَلَعْتُ الأوثان زهداً ، وهاجرتُ إليك رغبة ، اللهم لا تُشْمِتْ بي عَبَدَةَ الأوْثَان ، ولا تحملني من هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحمْلِها ، قال : فوالله ما تقضّى كلامُها حتى حَرَّكَ قدميه ،وألقى الثوب عن وجهه ، وعاش حتى قبض الله رسوله ﷺ ، وحتى هلكت أمُّهُ .

قال : ثم جَهَّز عمر بن الخطاب يعني جيشاً واستعمل عليه العلاء بن الحضرمي ، قال : وكنت في غزاته ، فأتينا مَغَازِيَنا فوجدنا القومَ قد نذروا بنا فعَفَوْا آثارَ الماءِ ، قال : والحر شديد ، فجهدنا العطش ، ودَوَّابنَا ، وذلك يوم الجمعة ، قال : فلما مالت الشمس لغَرْبِهَا صلى بنا ركعتين ثم مَدَّ يدَهُ وما نَرَى في السماءِ شيئاً [قال][5] فوالله ما حط يده حتى بعث الله ريحاً ، وأنشأ سحاباً ، فأفْرَغَتْ حتى ملأتِ الغُدُرَ والشعاب ، فَشَرِبْنا ، وسقينا ، واستقينا ، ثم أتينا عَدُوَّنا وقد جاوزوا خليجاً في البحر إلى جزيرة ، فوقَفَ على الخليج ، وقال : يا عَليُّ يا عظيم ، يا حليم يا كريم ، ثم قال : أجيزوا باسم الله ، قال : فأجَزْنا ما يَبُل الماء حوافر دوابنا ، فأصَبْنَا العدوّ غيلةً ، فقتلْنَا ، وَأَسَرْنَا ، وسبَّيْنا ، ثم أتينا الخليج ، فقال مثل مقالته ، فأجَزْنَا ما يبلُّ المَاءُ حوافر دوابنا ، فلم نلبث إلا يسيراً حتى رُؤ ي في دَفْنِه ، قال : فحفرنا له وغسلناه ودفناه ، فأتى رجل بعد فراغنا من دفنه فقال : من هذا ؟ فقلنا : هذا خيرُ البشر ، هذا ابن الحضرمي ، فقال : ان هذه الأرض تلفظُ الموتى ، فَلو نقلتموه إلى ميل أو ميلين إلى أرض

---

(٤) في (ح) : « لحق » .

(٥) ليست في (ح) .

تقْبَلُ الموتى ، فقلنا ما جزاء صاحبنا أن تُعرِّضَهُ للسباع تأكُلُهُ ، قال : فاجتمعنا على نبشه ، قال : فلما وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه ، وإذا اللحد مَدُّ البصر ، نور يتلألأ ، قال : فأعَدْنا التراب إلى القبر ثم ارتحلنا .

وقد روي عن أبي هريرة في قصة العلاء بن الحضرمي واستسقائهم(٦) ومشيهم على الماءِ دون قصة الموت بنحوٍ من هذا ، وقال في الدعاءِ : يا عليم يا حليم يا عظيم يا عليُّ ، وهو في الثاني من كتاب التاريخ ، ورواه أيضاً محمد بن فُضَيْلٍ عن الصلت بن مطر ، عن عبد الملك بن سهم بن منجاب ، عن سهم ابن منجَابَ ، قال :

غزونا مع العلاءِ بن الحضرمي ، فذكره ببعض معناه ، وقال في الدعاءِ : يا عليم يا حليم ، يا علي يا عظيم ، إنَّا عبيدُكَ وفي سبيلك نقاتل عدوك ، فاسقنا غيثاً نشرب منه ونتوضأ ، وإذا تركناه فلا تجعل لأحدٍ فيه نصيباً غيرنا ، وقال في البحر : فاجعل لنا سبيلاً إلى عدوِّك ، وقال في الموت : اخف جثتي ولا تُطلع على عورتي أحداً فلم يُقدَرْ عليه(٧) .

أخبرناه ابن بشرانَ حدثنا الحسين بن صفوان ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن فضيل ، فذكر بعض معناه .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا اسماعيل الصفار ، حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، حدثنا ابن نُمير ، عن الأعمش ، عن بعض أصحابه ، قال : انتهينا إلى دجْلَةَ وهي مادَّةٌ ، والأعاجم خلفها ، فقال رجل من المسلمين : بسم

---

(٦) (ف) : « واستسقائه » .

(٧) عن أبي بكر بن أبي الدنيا نقلها الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ١٥٤ ـ ١٥٥) ، وعزاها للبيهقي أيضاً .

الله ، ثم اقتحم فرسَه ، فاندفَعَ على الماءِ ، فقال الناس[٨] بسم الله ، ثم اقتحموا فارتفعوا على الماء ، فلما نظر إليهم الأعاجم ، قالوا : ديوانٌ ديوانٌ ، ثم ذهبوا على وجوههم فما فقدوا إلا قدحا كان معلقاً بعذبة سَرْجٍ ، فلما خرجوا أصابوا الغنائم فاقتسموها فجعل الرجل يقول : من يبادل صفراء ببيضاء[٩] .

قلت : كل هذا يرجع إلى إكرام الله تعالى نبيه وإعزازه دينه الذي بعث به رسوله ﷺ وتصديقه ما وعده من إظهاره وإظهار شريعته .

أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السُّلمي ، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد السمري ، قال : حدثنا أبو العباس السّراج ، حدثنا الفضل بن سُهيلٍ ، وهارون ابن عبد الله ، قالا : حدثنا أبو النضر ، حدثنا سليمان بنُ المغيرة ، أن أبا مسلم الخولاني جاء إلى الدجلة وهي ترمي الخشب من مَدِّها ، فمشى على الماء والتفت إلى أصحابه ، وقال : هل تفقدون من متاعكم شيئاً فندعو الله . هذا إسناد صحيح[١٠] .

---

(٨) في (ح) : « المسلمون » ، وفي (ف) : « بسم الله » مرة واحدة فقط .

(٩) نقلها ابن كثير (٦ : ١٥٥) عن المصنف .

(١٠) نقلها ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٥٦) عن المصنف .

بـــاب

ما جاء في شهادة الميت لرسولِ الله ﷺ بالرسالة والقائمين بعده بـالخلافـة ، والروايـة في ذلك صحيحـة ثابتـة وفي ذلك دلالة ظاهرة من دلالات النبوَّة .

أخبرنا أبـو صالـح بن أبي طاهـر العنبري ، أنبـأنا جـدي يحيى بن منصور القـاضي ، حدثنـا أبو علي محمـد بنَ عَمْرٍ وكِشْمِـرْدُ ، أنبـأنـا القعنبي ، حـدثنـا سليمـان بنُ بلالٍ ، عن يحيى بن سعيـد ، عن سعيد بن المسيب ، أن زيـد بن خارجة الأنصـاريّ ثم من بني الحارث بن الخـزرج توفي زَمَنَ عثمـان بن عفانَ ، فسجِّي في ثـوبـه ، ثم أنهم سمعـوا جلجلة في صـدره ، ثم تكلم ، ثم قـال : أحمد أحمد في الكتاب الأول ، صَدَقَ صَدَقَ أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه القـوي في أمر الله في الكتـاب الأول ، صَدَقَ صَـدَقَ عمـر بن الخـطاب القـوي الأمين في الكتـاب الأول ، صَدَق صَـدَق عثمان بن عفـان على منهـاجهم مضت أربعٌ وبقيت اثنتان أتت الفتن وأكل الشديدُ الضعيفَ ، وقامت السَّـاعة وسيـأتيكم من جيشكم خَبرُ بئر أريسَ وما بئر أريسَ[1] .

قـال يحيى : قال سعيـد : ثم هَلَكَ رجل من خـطمة فسُجِّيَ بثـوبه فسُمِـعَ جلجلةٌ في صـدره ثم تكلم ، فقـال : ان أخـا بني الحـارث بن الخـزرج صَـدق صَدَق .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأنا قريش بن

---

(١) نقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٥٦) عن المصنف .

الحسن حدثنا القعنبي فذكره بإسناده نحوه وهذا إسناد صحيح وله شواهد .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، أنبأنا أبو علي : الحسين بن صفوان ، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن ابن يونس ، حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن إسماعيل ابن أبي خالد ، قال : جاءنا يزيد بن النعملن بن بشير إلى حلقة القاسم ابن عبد الرحمٰن بكتاب أبيه النعمان بن بشير : بسم الله الرحمٰن الرحيم من النعمان بن بشير إلى أم عبد الله بنت أبي هاشم ، سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، فإنك كتبت إليَّ لأكتب إليك بشأن زيد بن خارجة وأنه كان من شأنه أنه أخذه وجع في حَلقه وهو يومئذ من أصح أهل المدينة فتوفي بين صلاة الأولى وصلاة العصر ، فأضجعناه لِظَهْرِهِ وغشيناه بُردينِ وكساءً فأتاني آتٍ في مقامي وأنا أسبح بعد العصر ، فقال : ان زيداً قد تكلم بعد وفاته ، فانصرفت إليه مُسرعاً وقد حضره قومٌ من الأنصار وهو يقول أويقال على لسان الأوسط أجلَدُ القوم الذي كان لا يبالي في الله عزّ وجل لَوْمَةَ لائم ، كان لا يأمر الناسَ أن يأكل قويّهم ضَعيفَهُمْ ، عبد الله أمير المؤمنين صدق صدق كان ذلك في الكتاب الأول ، قال : ثم قال : عثمان أمير المؤمنين وهو يعافي الناسَ من ذنوبٍ كثيرة ، خَلَتْ ليلتان وهي أربع ثم اختلف الناس وأكل بعضهم بعضاً فلا نظام ، وأبيحت الأَحْماءُ ، ثم ارعوى المؤمنون ، وقالوا : كتاب الله وَقَدَرُهُ أيها الناس أقبِلوا على أميركم واسمعوا وأطيعوا ، فمن تولى فلا يعْهَدَنَّ ذَمًّا كان أمرُ الله قدراً مقدوراً الله أكبر هذه الجنة وهذه النارُ [هؤلاء](٢) والنبيون والصديقون ، سلام عليك يا عبد الله بن رواحة هل أحسَسْت لي خارجة لأبيه ، وسعداً اللذين قُتِلا يوم أحُدٍ ﴿ كلا إنها لَظَى ، نزاعة للشوى ، تدعو من أدبر وتولى ، فجمع فأوعى ﴾(٣) ، ثم خفض صوته فسألتُ الرهطَ عمَّا سبقني من كلامه ، فقالوا :

(٢) الزيادة من (ح) ، وفي (ف) : « وهذه » وفي (ك) : « ويقول : هؤلاء » .
(٣) [المعارج - (١٦ - ١٩)] .

سمعناه يقول : انصتوا انصتوا فنظر بعضنا إلى بعضٍ فإذا الصوت من تحت الثياب ، فكشفنا عن وجهه فقال : هذا أحمدُ رسولُ الله سلامٌ عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاتُه ، ثم قال : أبو بكر الصديق الأمين خليفة رسول الله كان ضعيفاً في جسمه قوياً في أمر الله صَدَقَ صَدَقَ وكان في الكتاب الإوَّل(٤) .

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنبأنا أبو عمرٍو بن نُجيد ، حدثنا علي بن الحسين بن الجُنيد ، حدثنا المعافَى بن سليمان ، حدثنا زهيرٌ يعني ابن معاوية ، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد ، فذكره باسناده ، ومعناه زاد في وسط الحديث وكان ذلك على تمام سنتين خلتا من إمارة عثمان ، وقال في آخره : فأما قوله خَلَتْ ليلتانِ وبقي أربع فالسنتان اللّتانِ خلتا من إمارة عثمان ، قال : فلم أزل أحفظ العدَّة الأربع البواقي ، وأتوقع ما هو كائن فيهنَّ ، فكان فيهنَّ انتزاءُ أهلِ العراقِ وخلافُهُمْ وارجاف المرجفين وطعنهم على أميرهم الوليد بن عقبة والسلام ورحمة الله .

قلت(٥) : هذا إسنادٌ صحيحٌ وروي ذلك أيضاً عن حبيب [بن سالم عن النعمان](٦) بن بشير وذكر فيه بئر أُريسَ كما ذُكِرَ في رواية ابن المسيب ، والأمر فيها : أن النبي ﷺ اتخذ خاتِماً فكان في يده ، ثم كان في يد أبي بكر من بعده ، ثم كان في يد عمر ، ثم كان في يد عثمان ، حتى وقع في بئر أريسَ بعد ما مضى من خلافته ست سنين ، فعند ذلك تغيَّرت عُمَّالٌ وظهرت أسباب الفتن كما قيل على لسان زيد بن خارجة ، قال البخاري في كتاب التاريخ : زيدُ بن خارجة الخزرجي الأنصاري شهِدَ بدراً ، توفي في زمن عثمان هو الذي تكلم بعد الموت(٧) .

---

(٤) نقله ابن كثير (٦ : ١٥٧) عن المصنف .
(٥) في (ك) : « قال الشيخ » .
(٦) ما بين الحاصرتين سقط من (ح) .
(٧) « التاريخ الكبير » : (٢ : ١ : ٣٨٣) .

أخبرناه أبو بكر الفارسي أنبأنـا أبو إسحـاق الأصبهاني حـدثنا أبـو أحمد بن فارسٍ حدثنا محمد بن إسمـاعيل فـذكره وقـد رُوي في التَّكَلُّمِ بعد المـوت عن جماعة بأسانيد صحيحة .

أخبرنا أبـو الحُسين بن بشران ، أنبـأنا الحسينُ بنُ صفـوان حدثنـا ابن أبي الدنيا ، حدثنا خَلَفُ بنُ هشـامٍ البزارُ ، حـدثنا خـالد الـطحانُ ، عن حصين عن عبـد الله بن عُبيد الأنصـاريّ ، أن رجـلاً من قتلى مسيلمـة تكلم فقـال : محمـدٌ رسول الله ، أبو بكر الصدِّيق ، عثمان الأمين الرحيم لا أدري أيشٍ قال لعُمر .

وقـد أنبأنـا أبو سعيـدٍ بن أبي عمـرٍ ، وحـدثنـا أبـو العبـاس : محمـد بن يعقوب ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، أنبـأنا علي بن عـاصم ، أنبأنـا حُصَيْنُ بن عبد الرحمٰن بن عبـد الله بن عُبيد الأنصـاري ، قال : بينمـا هم يصورون القتلى يومَ صفينَ أو يوم الجملِ إذ تَكلَّمَ رجلٌ من الأنصـار من القتلى ، فقال : محمـد رسول الله ، أبو بكر الصديق عُمَـر الشهيد ، عثمـان الرحيم ، ثم سكت . خـالد الطحانُ احفظُ من علي بن عاصم وأوْثق والله أعلم[٨] .

(٨) ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٥٧ ـ ١٥٨) عن المصنف .

بـــاب

ما جاء في شهـادة الرضيـع والأَبْكَم لنبينا ﷺ بـالرسـالة إنْ صَحَّتْ فيـه الرواية .

أخبـرنـا أبـو الحسن علي بن أحمـد بن عبـدان ، حـدثنـا أحمـد بن عبيـد الصفار ، حدثنا محمد بن يونس الكُدَيميُّ ، حدثنا شـاصُوْنَـةُ بن عبيد أبـو محمد اليماميُّ ـ وانصرفنا من عدن بقريةٍ يقال لها الحَرْدَةُ ـ قال : حدثني مُعَرِّضُ بن عبد الله بن مُعَـرِّضِ بن معيقيب اليماني ، عن أبيـه ، عن جـده ، قـال : حججت حجـة الوَدَاع فـدخلتُ داراً بمكة ، فـرأيتُ فيها رسـول الله ﷺ ووجهه مثـل دارةِ القَمَـرِ ، وسمعتُ منـه عجبـاً : جـاءه رجـلٌ بغـلام يـوم وُلِـدَ ، فقـال لـه رسـول الله ﷺ : « يا غلام ! مَنْ أَنـا ؟ » قال : أنْتَ رسـول الله ! قال : « صَـدَقْتَ بارك الله فيك » ، ثم أن الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شبَّ ، قال : قال أبي : فكُنَّا نسميه : « مبارك اليمامة » .

قال : شاصُوْنَةُ بن عبيد : وقد كنتُ أمُرُّ على مَعْمَرٍ فلم أسمـع منه(١) .

وأخبـرنا أبـو سَعْدٍ عبـد الملك بن أبي عثمانَ الـزاهِدُ ، أنبـأنا أبـو الحسين

---

(١) الخبر في إسناده : « محمد بن يونس الكديمي » أحد المتروكين ، كان يضع على الثقات الحديث وضعاً ولعله وضع أكثر من ألف حديث . المجروحين (٢ : ٣١٢ ـ ٣١٣) .

سئل عنه الدارقطني ، فقال : « يتهم بوضـع الحديث » وأورد لـه في الميزان عـدداً من منكراتـه ، الميزان (٤ : ٧٤) .

وذكره ابن عراق في الوضاعين (١ : ١١٦) عن ابن عدي ، وابن حبان .

محمـد بن أحمد بن جميـع الغساني بثغـر صيدا ، أنبـأنا العبـاس بن محبوب بن عثمان بن عبيد أبو الفضل ، حدثنا أبي ، حدثنا جدي شَاصُونَهُ بن عبيـد ، قال : حدثنا معرِّض بن عبد الله بن مُعَيْقيبٍ ، [عن أبيه][2] ، عن جده ، قال : حججت حجة الوداع ، فدخلت داراً بمكة فرأيت فيها رسول الله ﷺ ووجهه كدارة القَمرِ ، فسمعت منه عجباً أتاه رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد ، وَقَدْ لَفَّهُ في خرقةٍ ، فقال له رسول الله ﷺ : «يا غلام ! من أنا » ؟ فقال : أنت رسول الله ، فقال له : بارك الله فيك ، ثم أن الغلام لم يتكلم بعدَها[3] .

ورواه أبو الفضل أحمـد بن خلف بن محمد المقـرىء القزويني ، عن أبي الفضل العباس بن محبوب بن شاصـونة ، ذكـره شيخنا أبـو عبد الله الحـافظ ، عن أبي الحسن ، عن ابن العباس الوراق ، عن أحمـد بن خلف ، قال أبـو عبد الله[4] : وقد أخبرني الثقة من أصحابنا ، عن أبي عمر الزاهد ، قال : لما دخلت اليمن دخلت حَرْدَةُ فسـألت عن هذا الحديث فوجدت فيهـا لِشَاصُـونَةَ أعقـاباً ، وحُمِلْتُ إلى قبره فزرتُه .

قلت[5] : ولهذا الحديث أصل من حديث الكوفيين باسنادٍ مُرْسَلٍ بخلافـه في وقت الكلام

أخبرنا أبو القاسم : زيـد بن أبي هاشم العلوي بـالكوفـة ، أنبأنـا أبو جعفـر محمد بن علي بن دُحيم ، حدثنـا إبراهيم بن عبـد الله العبسي ، أنبأنـا وكيع بن الجراح ، عن الأعمش ، عن شمر بن عطية ، عن بعض أشيـاخه : أن النبي ﷺ

---

(٢) سقطت من (ح) .

(٣) نقله ابن كثير (٦ : ١٥٩) ، عن المصنف ، وقال : « إسناده غريب » .

(٤) هو الحاكم صاحب المستدرك .

(٥) القائل هو البيهقي .

أُتِيَ بصبيٍّ قَدْ شَبَّ لم يتكلم قط ، قال : من أنا ؟ قال : أنت رسول الله .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن الأعمش ، عن شمر بن عطية ، عن بعض أشياخه قال : جاءت امرأةٌ بابن لها إلى رسول الله ﷺ قد تحرك ، فقالت : يا رسول الله إنَّ ابني هذا لم يتكلم منذ ولد ، فقال رسول الله ﷺ : « ادنيه » ، فأَدْنَتْه منه ، فقال : « من أنا ؟ » فقال : أنت رسول الله[٦] .

---

(٦) في (ح) فقط : « ﷺ » ، والخبر رواه ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٥٩) ، والحديث مرسل ، وشمر بن عطية الاسدي الكاهلي الكوفي ، وثقه النسائي ، وابن حبان ، ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير ، وابن معين ، والعجلي . تهذيب التهذيب (٤ : ٣٦٤) .

بـــاب

ما جاء في تسبيح الطعام الذي كانوا يأكلونه مع نبينا [محمد][1] ﷺ وما في ذلك من آثار النبوّة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو بكر بن عبد الله حدثني [2] الحسن ابن سفيان حدثنا محمد بن بشار العبدي ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، قال :

إنكم تعدون الآيات عَذَابا ، وكنا نعدها بركة على عَهْدِ رسول الله ﷺ ، كُنا نَأْكُل مع النبي ﷺ الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام ،وأتيَ النبي ﷺ بإناءٍ فجعل الماء ينبع من بين أصابعه ، فقال النبي ﷺ : « حي على الطَّهور المبارك والبركة من السماء » ، حتى توضَّأنا كلنا .

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن المثنى ، عن أبي أحمد الزبيري[3] .

---

(١) في (ح) : « نبينا ﷺ » .

(٢) في (أ) : « أنبانا » وفي (ح) : « الحسين » .

(٣) أخرجه البخاري في : ٦١ ـ كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، الحديث (٣٥٧٩) ، فتح الباري (٦ : ٥٨٧) .

وأخرجه الترمذي في : ٥٠ ـ كتاب المناقب حديث (٣٦٣٣) ، ص (٥ : ٥٩٧) وقال « حسن صحيح » .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حمويه العسكري ، حدثنا عيسى بن غيلان ، حدثنا حاضر بن مظهر ، حدثنا خالد بن عبد الله ، قال : وحدثنا بيان ، عن قيس ، قال : كان أبو الدرداء إذا كَتَبَ إلى سَلمانَ أوْ سَلْمان إلى أبي الدرداء كتب إليه بآية الصحيفة ، قال : كنا نتحدث أنهما بينما هما يأكلان من صحفة إذا سبَّحَتْ وما فيها ، أو بما فيها ، [فانظر هذه الكرامة][٤] .

---

(٤) الزيادة من (ح) فقط .

بـــاب

ما جاء في تسبيح الحصيات في كفِّ النَّبي ﷺ ، ثم في كفِّ بعض أصحابه .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا الكُديميّ[1] ، حدثنا قريش بن أنس ، وأنبأنا صالح بن أبي الأخضر[2] ، عن الزهري ، عن رجل يقال له : سويد بن يزيد السُّلميُّ ، قال : سمعت أبا ذر يقول : لا أذكر عثمان إلا بخير بعد شيء رأيته ، كنتُ رجلاً أتتبع خَلَوات رسول الله ﷺ فرأيته يوماً جالساً وحده ، فاغتنمت خلوته فجئت حتى جلست إليه ، فجاء أبو بكر فسلم ثم جلس عن يمين رسول الله ﷺ ، ثم جاء عمر فسلم فجلس عن يمين أبي بكر ، ثم جاء عثمان فسلم ثم جلس عن يمين عمر ، وبين يدي رسول الله ﷺ سبع حَصَياتٍ ، أو قال : تسعُ حصيات ، فأَخَذَهُنَّ فوضعهن في كفه ، فسبَّحنَ حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ، ثم وضعهن فَخِرِسْنَ ، ثم أخذهن فوضعهن في يد أبي بكر فسبحن حتى سمعتُ لهن حنيناً كحنين النحل ، ثم وضعهن فخرسْن ، ثم تناولهن فوضعهن في يد

---

(١) الكديمي : وضاع ، تقدم بالحاشية رقم (١) من الباب قبل السابق .

(٢) صالح بن أبي الأخضر: اختلط عليه ما سمع ، فقال ابن معين : « ليس بشيء » وذكره العقيلي في الضعفاء (٢ : ١٩٨) من تحقيقنا ، وابن حبان في « المجروحين » (١ : ٣٦٨) وله ترجمة في « الميزان » (٢ : ٢٨٨) .

عُمَرَ فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ، ثم وضعهن فخرسن ، ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعتُ لهن حنيناً كحنين النحل ، ثم وضعهن فَخَرِسْنَ ، فقال رسول الله ﷺ : « هذه خلافة النبوةِ »[3] .

وكذلك رواه محمد بن بشار عن قريش بن أنسٍ عن صالح بن أبي الأخضر ، وصالح لم يكن حافظاً والمحفوظ رواية شعيب بن أبي حمزة عن الزهري .

قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلا من بني سليم كبير السنّ كان ممن أدرك أبا ذرٍ بالرَّبذة ذكر له فذكر هذا الحديث عن أبي ذر .

---

(٣) والخبر ذكره ابن كثير (٦ : ١٣٢) ، عن المصنف ، والسيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ٧٤) وعزاه للبزار ، والطبراني في الأوسط ، وأبي نعيم ، والبيهقي والخبر كما ترى فيه ضعيف ، ووضاع ، والكديمي كان عثمانياً .

بــاب

مـا جاء في حنين الجـذع الذي كـان يخطب عنـده رسول الله ﷺ حين جاوزه إلى المنبر ، وقد مضى بعض طُرُقِهِ عند [ذِكر][1] اتخاذ المنبر وفي ذلك دلالة ظاهرة من دلالات النبوّة .

أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، أنبأنـا أبو علي حـامد بن محمـد الهروي ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا عبد الواحـد بن أيمن حدثني أبي ، عن جابر :

أن رسول الله ﷺ كان يقـوم يوم الجمعـة إلى شجرة أو إلى نخلة ، فقـالت امـرأة من الأنصار ، أو رجـلٌ : يا رسـولَ الله ! ألا نجعلُ لـك منبراً ؟ قـال : إن شئتم فـاجعلوه ، فجعلوا لـه منبـراً ، فلمـا كـان يـوم الجمعــة ذهب إلى المنبـر فَصَاحت النخلة صياح الصبي ، فنزل رسول الله ﷺ فضمَّهَا إليه ، كانت تئِنُّ أنين الصبي الذي يسكتهُ قال : كانت تبكي على ما كانت تَسمَعُ من الذكر عندها .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم[2] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا عبد الباقي بن قانع الحافظ ، حدثنا أبو عبـد الرحمٰن : عُبيـد بن أحمد بن الحكم القـزاز بالبصـرة ، حدثنـا عبـد الله بن رجاء ، حدثنا أبو حفص بنُ العلاءِ ، عن نافع ، عن ابن عمر ؛

---

(١) (ح) : بدونها .

(٢) أخـرجه البخـاري في : ٦١ ـ كتاب المنـاقب (٢٥) باب عـلامات النبـوة في الإسـلام ، الحـديث (٣٥٨٤) ، فتح الباري (٦ : ٦٠١) ، وفي الصلاة ، وفي البيوع ، عن أبي نعيم .

أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع فلما وضع المنبر حَنَّ إليه حتى أتاه ، فمسحه فسكن .

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث أبي حفص بن[3] العلاءِ .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا محمد بن بشير الصيرفي ، حدثنا عيسى بن سالم أبو سعيد ، حدثنا عبيد الله بن عَمْرو الرقي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، وأنبأنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، وأبو بكر بن الحسن القاضي ، قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، أنبأنا الربيع بن سليمان ، أنبأنا الشافعي ، أنبأنا إبراهيم بن محمد ، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن الطفيل بن أُبي بن كعب ، عن أبيه ، قال :

كان النبي ﷺ يصلي إلى جذع[4] إذ كان المسجد عريشاً ، وكان يخطب إلى ذلك الجذع، فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله ! هَلْ لَكَ أَنْ نجعل لكَ منبراً تقوم عليه يوم الجمعة وتُسمع الناس يوم الجمعة خطبتك ؟ قال : نعم ، فصنع له ثلاث درجات هي اللاتي على المنبر ، فلما صُنع المنبر وُضع موضعه الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ ، بدأ النبي ﷺ أن يقوم على ذلك المنبر فيخطب عليه ، فمرَّ إليه ، فلما جاوَزَ ذلك الجذع الذي كان يخطب إليه خار حتى تَصَدَّعَ وانشقَّ فنزلَ النبي ﷺ ، لما سمع صوت الجذع فمسحه بيده ، ثم رجع إلى المنبر ، فلما هُدِمَ المسجد أَخَذَ ذلك الجذع أُبيٌّ بن كعب فكان عنده في بيته حتى بلي وأكلته الأرضة[5]، وعاد رفاتا[6] .

---

(٣) البخاري في الموضع السابق ، فتح الباري (٦ : ٦٠١) .
(٤) (جذع) : أي أصل نخلة .
(٥) (الأرضَة) : دويبة صغيرة تأكل الخشب .
(٦) (رفاتا) : فتاتاً .

هـذا لفظ حديث الشـافعي رحمه الله عن إبـراهيم بن محمـد[7] وفي حـديث الرقي زيادة أحرف [ونقصان أحرف][8] .

أخبرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قال : أخبـرني أبو أحمـد بن أبي الحسن ، أنبـأنا عبـد الرحمٰن يعني ابن محمـد بن إدريس الرازي ، قـال : قال أبي : قـال عمرُو بن سَوَّادٍ ، قال لي الشافعي ـ رحمه الله ـ :

ما أعطى الله ـ عـز وجل ـ نبيـاً ما أعـطى محمداً ﷺ : الجـذع الذي كـان يخطب إلى جنبه حتى هُيِّءَ له المنبر حنَّ الجـذع حتى سُمِع صـوتُه ، فهـذا أكبر من ذاك .

---

(٧) أخرجه ابن ماجة في : ٥ ـ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (١٩٩) باب ما جاء في بدء شأن المنبر، الحديث (١٤١٤) ، ص (١ : ٤٥٤) .

(٨) ليست في (ح) .

بـــاب

[ما جاء في][1] وجود رائحة الطيب من كل طريق سلكه نبينا ﷺ وسجود الحجر والشجر الذي يَمرُّ عليه له ومَجَّهُ مِسْكاً أو أطيبَ من المسك في الدلو الذي [كان][2] يشرَب منه .

أخبرنا أبو بكر : أحمد بن الحسن القاضي ، أنبأنا حامد بن محمد الهروي ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا مالك بن إسماعيل ، حدثنا إسحاق ابن الفضل الهاشمي أخبرني المغيرة بن عطية ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال : كان في رسول الله ﷺ خصال لم يكُنْ في طريق فيتبعهُ أحدٌ إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عَرَقِهِ أو ريح عَرَقِهِ ـ الشك من إسحاق ـ ولم يكن مَرَّ بحجرٍ ولا شجر إلا سَجَدَ لَهُ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالوا : أنبأنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، حدثنا أبو أسامة ، عن مِسْعَرٍ ، عن عبد الجبار بن وائِل الحضرمي ، عن أبيه ، قال : رأيت النبي ﷺ تمضمض من دلوٍ مَجَّ فيه مسكاً أو أطيبَ من مسكٍ ، قال أبو أسامة : يقول في ذلك الماءِ استنثرَ خارجاً منه .

وسائِر الأحاديث في طيبه قد مضت في باب صفة عَرَقه[3] .

---

(١) و (٢) : ليس في (ح) .

(٣) راجع الجزء الأول .

وأمـا الحديث الـذي أخبرنـا أبو الحسين بن بشـران ، أنبأنـا اسماعيـل بن محمد الصفار ، حـدثنا زيـد بن إسماعيـل الصائـغ ، حدثنـا حسين بن علوان ، حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

كان النبي ﷺ إذا دخل الغائط دخلت في أثره ، فلا أرى شيئاً إلا أني كنت أشم رائحة الطيب ، فذكرتُ ذلك له ، فقال : يا عائشة ! أما عَلِمْتِ أنَّ أجسادنـا نبتت على أرواح أهل الجنة ، وما خرج منها من شيء ابتلعته الأرض ، فهـذا من موضوعات الحسين بن علوان لا ينبغي ذكره ففي الأحاديث الصحيحة والمشهورة في معجزاته كفاية عن كذب ابن علوان[٤] .

---

(٤) الحسين بن علوان من أهل الكوفة كان يضـع الحديث على هشـام بن عروة ، وغيـره من الثقات ، وضعاً لا تحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب ، كذبه أحمد بن حنبل ، وقد روىٰ هذا الخبر ابن حبان في المجروحين (١ : ٢٤٥) مستشهداً على وضعه . الميزان (١ : ٥٤٢) .

بـــاب
ما جاء في تأمين أُسْكُفَّةِ الباب
وحوائط البيت على دعاء نبيّنا محمدٍ ﷺ
لعمه العباس - رضي الله عنه - ولبني عمه إن صَحَّتِ الرواية .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا محمد بن يونس الكُديميُّ[1] ، حدثنا عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعيد الوقاصيّ (ح).

وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأنا أبو قتيبة مسلِم ابن الفضل البغدادي بمكة ، حدثنا خلف بن عمرو العُكبري ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهرويُّ ، حدثنا عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سَعْدِ بن أبي وقاص ، قال حدثني أبو أمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد السَّاعدي ، عن أبيه ، عن جده أبي أسيد السّاعدي ، قال : قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب : يا أبا الفضل لا تَرِمْ منزلك غداً أنت وبنوك حتى آتيكم فإنَّ لي فيكم حاجة ، فانتظروه حتى جاء بعد ما أضحى ، فدخل عليهم فقال : السلام عليكم ، قالوا : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاتُه . قال : كيف أصبحتم ؟ قالوا : أصبحنا بخير نحمد الله ، فكيف أصبحت بأبينا وأمنا أنت يا رسول الله ؟ قال : أصبحت بخيرٍ أحمد الله ، فقال : تقاربوا ، تقاربوا ، تقاربوا ، يزحَفُ بعضكم إلى بعضٍ حتى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بملاءته ، وقال : يا رب هذا

(١) محمد بن يونس الكديمي : وضاع ، وقد تقدم في باب ما جاء في شهادة الرضيع .

عمي وَصِفْو أبي ، وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه قال : فأمَّنَتَ أسكفةُ الباب وحوائط البيت ، فقالت : آمين آمين آمين[٢] .

لفظ حديث الهرويّ تفرَّدَ به عبد الله بن عثمان الوقاصي هذا ، وهو ممن سَأَلَ عنه عثمان الدارميّ يحيى بن معين فقال : لا أعرفه .

(٢) رواه أبو نعيم في الدلائل (٣٧٠) ، وعنه عن البيهقي نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ٧٧) وبإسناده وضاع ومجهول .

بـــاب

ما جاء في رُؤْيةِ النبي ﷺ أصحابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا محمد بن يعقـوب ، حدثنـا محمد بن شاذان ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك ، عن أبي الزنـاد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة :

أن رسـول الله ﷺ قال : « هـل تَرَوْن قِبْلتي هـاهنا ، فـوالله مـا يخفى عليّ ركوعكم ولا سجودكم إني لأراكم وراء ظهري » .

رواه البخـاري في الصحيـح عن إسمـاعيـل بن أبي أويس ، وغيـره عن مالك ، ورواه مسلم عن قتيبة[1] .

قال الشافعي ـ رحمه الله ـ في رواية حرملة قولـه : إني لأراكم وراء ظهري كرامة من الله [تعالى][2] ، أبانه بها من خلقه .

---

(١) أخرجه البخاري في : ٨ ـ كتاب الصلاة (٤٠) باب عظة الإمام الناس في إتمام الصلاة ، فتح الباري (١ : ٥١٤) عن عبـد الله بن يوسف ، وفي (٢ : ٣٢٥) بـاب الخشـوع في الصـلاة ، عن إسماعيل ، ومسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة ، (٢٤) باب الأمر بتحسين الصلاة وإتمامها والخشوع فيها ، الحديث (١٠٩) ، ص (١ : ٣١٩) عن قتيبة ، ثلاثتهم عن مالك به .

(٢) الزيادة من (ح) و (ك) .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عُمر بن برهان ببغداد ، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا الحسن بن عرفة حدثني القاسم بن مالك المزنيّ ، عن المختار بن فلفلٍ ، عن أنس بن مالك ، قال :

بينما رسول الله ﷺ ذات يومٍ إذْ أقيمت الصلاة ، فقال : « أيها الناسُ إني أمامكم فلا تسبقوني في الركوع ولا بالسُّجودِ ، ولا ترفعوا رؤوسكم فإني أراكم من أمامي ، ومن خلفي ، وأيمُ الذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً » ، قالوا : يا رسول الله ! وما رأيت ؟ قال : « رأيت الجنة والنار » .

أخرجه مسلم في الصحيح من أوجه [أخر][3] عن المختار بن فُلفلٍ[4] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا محمد بن فُضَيْل ، عن عبد الملك بن أبي سُلَيْمان ، عن قيس ، عن مجاهد في قوله : ﴿ الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين﴾[5] ، قال : كان رسول الله ﷺ يرى مَنْ خَلْفَهُ من الصفوف كما يرى مَنْ بيْن يديه[6] .

وروى زهير بن عُبادة ، عن عبد الله بن محمد بن المغيرة[7] ، عن هشام ابن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

---

(3) ليست في (ح) .

(4) أخرجه مسلم في : 4 ـ كتاب الصلاة (25) باب تحريم سبق الإمام بركوع او سجود ، ونحوهما ، الحديث (112) ، ص (1 : 320) .

(5) الآية الكريمة (219) من سورة الشعراء .

(6) تفسير القرطبي (13 : 144) .

(7) عبد الله بن محمد بن المغيرة ذكره العقيلي في « الضعفاء الكبير » (2 : 301) من تحقيقنا ، وقال : يحدث بما لا أصل له .

كان رسول الله ﷺ يرى في الظَّلْماءِ كما يرى في الضوء [٨] .

أخبرنا أبـو سعد المـالينيُّ ، أنبأنـا أبو أحمـد بن عدي الحـافظ حدثنـا ابن سَلمٍ ، حدثنا عباسَ بن الوليد الخلال ، حدثنا زهير بن عبادة ، فـذكره . وهـذا اسنادٌ فيه ضعف وروى ذلك من وجه آخر ليس بالقوي .

أخبـرناه أبـو عبد الله الحـافظ ، قال : حـدثنـا[٩] أبـو عبـد الله محمـد بن العبـاس ، حدثنـا أبو إسحـاق بن سعيد ، حـدثنا أبـو عبد الله محمـد بن الخليل النيسابوري ، حدثنا صـالح بن عبـد الله النيسابـوري ، حدثنـا عبد الـرحمن بن عمار الشهيد ، حدثنا مغيرة بن مسلم ، عن عطاءٍ ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله ﷺ يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار [من الضوء][١٠] .

---

(٨) ضعّفه ابن دمية في كتـاب الآيات البينـات ، وقال ابن الجـوزي : « لا يصح » فيض القـدير (٥ : ٢١٥) .

(٩) (ح) ، (ف) : « حدثني » .

(١٠) راجع الحاشية (٨) ، وما بين الحاصرتين سقط من (ح) .

بــاب

ما جاء في البَرْقةِ التي برقت لابني ابنة رسولِ الله ﷺ حين خرجا من عنده حتى مشيا في ضوئها كرامة للنبي ﷺ .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله : محمد بن عبد الوهاب الأصبهاني ، حدثنا أحمد بن مهران ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأنا كامل بن العلاءِ ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال :

كنا نصلي مع رسول الله ﷺ العشاء ، فكان يصلي فإذا سَجَدَ وَثَبَ الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ على ظهرِهِ فإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعاً رفيقاً ، فإذا عَاد عَادَا ، فلما صلى جعل واحداً هاهنا وواحداً هاهنا ، فجئته فقلتُ : يا رسول الله ! ألا أذهب بهما إلى أمِّهما [قال : لا][1] فبرقت بَرْقَةٌ ، فقال : إلحقا بأمكما ، فما زالا يمشيان في ضوئها حتى دخلا[2] .

---

(١) سقطت من (ح) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٥١٣) ، وذكره الهيثمي في « الزوائد » (٩ : ١٨١) ، وقال : « رواه أحمد والبزار باختصار ورجال أحمد ثقات » .

بـــاب

ما جاء في إضاءةِ عَصَى الرَجُلَيْنِ
من أصحاب النبي ﷺ حتى خرجا من عنده
في ليلة مظلمة حتى مشيا في ضوئها كرامـة لنبي الله ﷺ ، وما رُوي في إضاءة عَصَى أبي عبسٍ ، ثم ما جاءَ في إضاءةِ أصابع حمـزة بن عمرو الأسلمي حتى جمعوا ظهورهم .

حدثنا محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاءً ، أنبأنا أبو سعيد : أحمد ابن محمد بن زياد البصري بمكة ، أنبأنا أبو سعيد : عبـد الرحمٰن بن محمـد بن منصور الحارثي ، حدثنا معاذ بـن هشام ، حـدثنا أبي ، عن قتـادة ، حدثنـا أنس ابن مالك :

أن رجُلَيْن من أصحـاب النبي ﷺ خَرَجَـا من عند رسـول الله ﷺ ذات ليلة مظلمة ، ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما ، فلما افترقـا صارَ مـع كل واحد منهما حتى أتى أهله .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي موسى ، عن معاذ[1] .

قال البخاري ، وقال معمر ـ يعني ـ ما أنبأنـا أبو الحسين بن بشـران العَدْلُ ببغداد ، أنبأنا اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنـا أحمد بن منصـور الرمـادي ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ :

أنَّ أسيـد بن حُضيرٍ الأنصـاريَّ ، ورجلاً آخـر من الأنصار[2] تحـدثـا عنـد

---

(١) أخرجه البخاري في : ٦١ ـ كتاب المناقب (٢٨) باب بقية أحاديث عـلامات النبـوة في الإسلام ، حدثنا محمد بن المثنى عن معاذ . . الحديث (٣٦٣٩) ، فتح الباري (٦ : ٦٣٢) .

(٢) هو عباد بن بشر ـ رضي الله عنه ـ على ما في المستدرك .

النبي ﷺ في حاجةٍ لهما ، حتى ذهب من الليل ساعة وليلة شديدةِ الظلمة ، ثم خرجا من عند رسول الله ﷺ وبيدِ كل واحد منهما عُصيَة ، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها ، حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوءِ عَصَاهُ حتى بلغ أهلَهُ(٣)

قال البخاري وقال حمادُ بن سَلَمَة يعني ما أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، حدثنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، قال :

كان عَبَّاد بن بشرٍ ، وأُسيد بن حُضير عند رسول الله ﷺ فتحدثا عنده حتى إذا خَرَجا أضاءتْ لهما عَصَا أحدِهما فمشيا في ضَوْئِهَا ، فلما تفرق بهما الطريق أضاءت لكل واحدٍ منهما عصاه فمشى في ضَوْئِهَا(٤) .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو محمد : أحمد بن عبد الله المزني ، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، حدثنا أبو كريب ، حدثنا زيدُ بنُ الحُبَاب ، حدثنا عبد الحميد بن أبي عَبْسٍ الأنصاريُّ من بني حارثة ، قال : أنبأنا(٥) ميمون بن زيد بن أبي عبس أخبرني أبي أن أبا عبس كان يصلي مع النبي ﷺ الصلوات ثم يرجع إلى بني حارثة ، فخرج ليلة مظلمةً مطيرة فنوّر له في عصاه

---

(٣) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣ : ٢٨٨) ، وقال : « صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه »، ونقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ٨٠) وعزاه لابن سعد ، والحاكم والبيهقي ، وأبي نعيم ، ورواه أبو نعيم في الدلائل (٤٩٢) .

(٤) أخرجه البخاري في : ٦٣ ـ كتاب مناقب الانصار (١٣) باب منقبة أُسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما ، الحديث (٣٨٠٥) ، فتح الباري (٧ : ١٢٤ ـ ١٢٥) عن علي بن مسلم تعليقاً .

(٥) كذا في (أ) ، وفي بقية النسخ : « أخبرني » .

حتى دخل دار بني حارثة[٦] .

قلت : وكان أبو عبس بن جَبْرٍ ممن شَهِدَ بَدْراً .

أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي ، أنبأنا المسيب بن محمد بن المسيب : حدثنا أبي ، حدثنا حمزة بن مالك الأسلمي أبو صالح ، حدثنا سفيان بن حمزة (ح) .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، أنبأنا أبو إسحاق الأصبهاني ، أنبأنا أبو أحمد بن فارس ، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، حدثني أحمد بن الحجاج ، حدثنا سفيان بن حمزة ، عن كثير بن زيد ، عن محمد بن حمزة الأسلمي ، عن أبيه ، قال : كنا مع النبي ﷺ في سَفَرٍ فتفرقنا في لَيْلَةٍ ظلماءَ دحمسة فأضاءتْ أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم ، وما هلك منهم ، وإنَّ أصابعي لتنيرُ .

وفي رواية السلمي : عن أبيه ، عن أبي حمزة بن عَمْرو أنَّهُ قال : نفرت دوابنا في سفرٍ ونحن مع رسول الله ﷺ في ليلة ظَلماءَ دحمسةٍ فأضاءت إصبعي حتى جمعوا عليها ظهر هم وأن أصبعي لتُنيرُ[٧] .

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة ، أنبأنا أبو عَمْرِو بن مطر ، حدثنا عبد الله بن الصقر ، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزاميُّ ، حدثنا سفيان بن حمزة ، عن كثير بن زيد ، عن محمد بن حمزة الأسلمي ، عن أبيه : حمزة بن عمرٍو أنه قال : تَفَرَّقْنا مع رسول الله ﷺ في ليلة ظلماءَ دَحْمَسَةٍ فأضاءتْ أصابعي حتى جمعوا عليها ظَهْرَهُمْ ، وما هلَكَ منهم ، وأن أصابعي لتنيْرُهُ [والله تعالى أعلم][٨] .

---

(٦) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣ : ٣٥٠ ـ ٣٥١) وقال الذهبي «مرسل»، وذكره أبو نعيم في نقله السيوطي في الخصائص (٢ : ٨٠ ـ ٨١) .

(٧) أبو نعيم في الدلائل (٤٩٤) ، والسيوطي في الخصائص (٢ : ٨١) .

(٨) الزيادة من (ح) .

بـــاب

مَا جاء في الكرامة التي ظهَرتْ على تميم الداري رضي الله عنه شرفا للمصطفى ﷺ وتنويها باسم من آمن به

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا عفان (ح).

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا أبو سهل بن زياد ، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي ، حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة ، عن الجريري ، عن أبي العلاءِ ، عن معاوية بن حرْمل ، قال : قدمتُ المدينة فلبثت في المسجد ثلاثاً لا أطعم ، قال : فأتيت عمر ، فقلت : يا أمير المؤمنين تائِبٌ من قبل أن يُقْدَرَ عليه ، قال : من أنت ؟ قلت : أنا معاوية بن حَرْمل ، قال : اذهب إلى خير المؤمنين فأنزل عليه ، قال : وكان تميمٌ الدارمي إذا صلى ضَرَبَ بيده عن يمينه وعن شماله فأَخَذَ رجلين فذهب بهما ، فصليت إلى جنبه فضرب يده فأخذ بيدي فذهب بي ، فأتينا بطعام ، فأكلت أكلا شديداً وما شبعتُ من شدة الجوع ، قال : فبينا نحن ذات يوم إذ خرجت نارٌ بالحَرَّةِ فجاء عمر إلى تميم فقال : قم إلى هذه النار ، فقال : يا أمير المؤمنين ! ومن أنا وما أنا ، قال : فلم يزل به حتى قام معه ، قال : وتبعتهما فانطلقا إلى النار فجعل تميم يحوشهما بيده حتى دخلت الشعب ، ودخل تميم خلفها ، قال : فجعل عمر يقول : ليس من رَأى كمن لم ير . قالها ثلاثاً . لفظ حديث الصغاني(١).

---

(١) عن المصنف نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ١٥٣) .

بــاب

مـا جاء في التمثـال الذي وضـع عليـه رسـول الله ﷺ فـأذهبـه الله عـز وجل[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكـر أحمد بن الحسن القـاضي ، قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا بحـر بن نصر ، وأحمـد بن عيسى اللَّخمي ، قالا : حدثنا بشر بن بكرٍ ، قال : حـدثنا الأوزاعي ، عن ابن شهـاب أنـه قال : أخبـرني القاسم بن محمـد بن أبي بكـر الصـديق ، عن عـائشـة زوج النبي ﷺ ، قالت : دَخَلَ عليّ النبي ﷺ وأنـا مستترةٌ بقـرامٍ فيه صـورة فَهَتَكَهُ ثم قال : إن أشد الناس عذابا يوم القيامة الـذين يشبهون بخلق الله . قـال الأوزاعي فقالت عائشة أتاني رسـول الله ﷺ ببرنسٍ فيـه تمثالُ عُقـاب فوضـع عليه رسـول الله ﷺ يده فأذهبه الله عز وجل[2] .

* * *

---

(١) يسبق هذا الباب في (ف) و (ك) باب ما جاء في الطير الذي حلق . . . وسيأتي .

(٢) عن البيهقي نقله السيوطي في الخصائص الكبرىٰ (٢ : ٨٢) .

جُمَّاع أبواب

دعوات نبينا ﷺ المستجابة في الأطعمة والأشربة وبركاته التي ظهرت فيما دعا فيه وغير ذلك من دعواته على طريق الاختصار فلا سبيل إلى نقل جميعها لما فيه من الاكثار .

بـــاب

ما جاء في ظهور بركتـه في الشاة التي لم يكن فيهـا لبن حتى نزل لهـا لبن ، وقد مضى ذلك في ذكر نزوله بمخيمتي أم معبد[1] ونـزوله قبـل ذلك بالأغنام التي كان يرعاها ابن أم معبد .

أخبرنـا أبـو الحسن علي بن أحمـد بن عبـدان ، انبأنـا أحمـد بن عبيـد الصفار ، حدثنا محمد بن هارون ، حدثنـا أبو الـوليد ، حـدثنا أبـو عوانـة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله ،هو ابن مسعود ، قال :[2].

كنت غـلاماً يـافعاً في غنم لعقبـة بن أبي معيط أرعاهـا فـأتى عليّ رسـول الله ﷺ ومعه أبو بكر ، فقال : « يا غلام هـل عندك لبن » ؟ قلت : نعم ، ولكني مؤتمن ، قـال : « ائتني بشاةٍ لم يَنْـزُ عليها الفحـل » ، فـأتيتـه بعنـاق جَـذعـة ، فاعتقلها رسول الله ﷺ ثم جعل يمسح ضَرْعَهَا ويدعو حتى أنزلت ، .فأتاه أبـو بكر بصحيفـة فاحتلب فيهـا ثم قال لأبي بكـر : اشربْ فشـربَ أبـو بكـر ، ثم شـرب النبي ﷺ بعـده ، ثم قـال للضـرع : قلصْ فَقَلَصَ ، فعـاد كما كـان ، ثم أتيتُ رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسـول الله ! علمني من هذا الكـلام أو قال من هـذا القول ، فمسح رأسي وقال : « إنك غـلام مُعَلَّم » ، قال : فـأخذت عنـه سبعين

---

(١) تقدمت القصة في السفر الثاني باب اجتياز رسول الله ﷺ بالمرأة وابنها وما ظهر في ذلك من آثار النبوة (٢ : ٤٩١) ، وهي عند ابن هشام في السيرة (٢ : ١٠٠) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٤٦٢) ، ورواه ابن سعد (٣ : ١ : ١٠٦) عن عفان ، عن حماد بهذا الإسناد ، وأبو نعيم في الدلائل (١١٤) من طريق الطيالسي .

سورة ما نازعنيْهَا بشرٌ .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ـ رحمه الله ـ أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، حدثنا ثابت عن عبد الرحمٰن بن أبي لَيْلى ، قال : حدثنا المِقْداد بن الأسود ، قال : جئتُ أنا وصاحبان لي قد كادتْ تذهبُ أسماعنا وأبصارُنا من الجَهْد[٣] ، فَجَعَلْنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ ما يقبلنا أحدٌ[٤] حتى انطلقَ بنا رسول الله ﷺ إلى رَحْله ولآل رسول الله ﷺ ثلاثة أعنز يحتلبونها ، فكان النبي ﷺ يوزع اللبن بيننا ، وكنا نرفع لرسول الله ﷺ نصيبه فيجيء فيسلم تسليماً يُسمع اليقظان ، ولا يوقظ النائم ، فقال لي الشيطان لو شربت هذه الجرعة فإنَّ رسول الله ﷺ كان يأتي الأنصار فيحتفونه فما زال حتى شربتها ، فلما شربتها ندمني ، وقال : ما صنعت يجيءُ محمدٌ ﷺ ولا يجد شَرَابَهُ فيدعوْ عليك فتهلكَ ، فأما صاحباي فشربا شرابهما وناما ، وأما أنا فلم يأخذني النوم وعليَّ شملةٌ لي إذا وضعتها على رأسي بدت فيها قدماي ، وإذا وضعتها على قدمي بدا رأسي ، وجاء النبي ﷺ كما كان يجيء فصلى ما شاء الله أن يصلي ، ثم نظر إلى شرابه فلم ير شيئاً فرفع يدهُ ، فقلتُ يدعو الآن عليّ فأهلك ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم أطعم من أطعمني ، واسْقِ من سقاني ، فأخذت الشفرة وأخذت الشملة وانطلقت إلى الاعنُزِ أجُسُّهُنَّ أيهن أسمن كي أذبحه لرسول الله ﷺ ، فإذا هنّ حُفَّلٌ كُلُّهُنَّ فأخذت إناءً لآل محمد ﷺ ما كانوا يطمعون أن يحتلبوا فيه ، فحلبتُ حتى عَلَتْهُ الرَّغْوَة ، ثم أتيتُ به رسول الله ﷺ فشرب ، ثم ناولني فشربت ، ثم ناولتُه فشربَ ، ثم ناولني فشربت ، ثم ضحكتُ حتى ألقيت إلى الأرض فقال لي إحدى سَوْآتِك[٥] يا مقداد ، فأنشأت

---

(٣) (الجهد) : الجوع والمشقة .

(٤) فقط كانوا مقلين أيضاً ليس عندهم شيء يواسون به .

(٥) أي أنك فعلت سوأة من الفعلات فما هي ؟

أخبره بما صنعتُ ، فقال لي رسول الله ﷺ : « ما كانت إلا رحمة من الله[٦] لو كنت أيقظت صاحبيك فأصابا منها » فقلت والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها أنت وأصبتُ فضلتك من أخطأت من الناس .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شبابة والنضر بن شميل ، عن سليمان بن المغيرة[٧] .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه ، أنبأنا بشر بن أحمد الاسفرائني ، حدثنا أحمد بن الحسين بن نصر الحذاءُ ، حدثنا علي بن المديني ، حدثنا محمد بن حماد بن زيد ، حدثنا المهاجر ، عن أبي العالية ، قال :

بعث النبي ﷺ إلى أَزْوَاجِهِ أَوْ إلى أبياته التسعة يطلب طعاماً وعنده ناسٌ من أصحابه ، فلم يوجد فنظر إلى عناق في الدار ما نتجت شيئاً قط ، فمسح مكان الضرع : فدفعت بضرع مُدَلًّى بين رِجْلَيْها ، قال : فدعا بقعب فحلبَ فبعثَ به إلى أبياته قعباً ثم قعباً ، ثم حَلَب فشربَ وشَرِبُوا ، قال علي لم يذكر لنا حمادُ بن زيد في هذا الحديث أبا هريرة حدثنا به مرسلا .

---

(٦) أي إحداث هذا اللبن في غير وقته .

(٧) صحيح مسلم في : ٣٦ ـ كتاب الاشربة ، (٣٢) باب إكرام الضيف ، الحديث (١٧٤) صفحة (١٦٢٥ ـ ١٦٢٦) .

بـــاب

ما جاءَ في دعائه لأهله وهو يريدُ نَفْسَهُ وَمَنْ في نَفَقَتِهِ بالكَفافِ من الرِّزْقِ فرزقوا ذلك وصبروا عليه .

أخبـرنا أبـو بكر محمـد بن محمـد بن أحمـد بن رجـاءِ الأديبُ ، قـال أبـو العبـاس الأصم ، حدثنـا الحسن بن علي بن عفـان ،حـدثنـا أبـو أسـامـة ، عن الأعمش (ح).

وأخبرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، حدثنا أبـو العباس محمد بـن يعقوب ، حـدثنـا العبـاس بن محمـد الـدوري ، حـدثنـا محـاضـر بن المُـوَرِّعِ ، حـدثنـا الأعمش ، عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زُرْعَـة ، عن أبي هريـرة ، أن رسولَ الله ﷺ ، قـال : وفي رواية أبي أسـامـة : قـال : قـال رسـولُ الله ﷺ : « اللهم اجعل رِزْقَ آل محمد قوتاً » .

رواه مسلم في الصحيح عن الأشج عن أبي أسامة(١) .

وأخرجاه من أوجه عن الأعمش وقد مضى في أول هـذا الكتاب كيف كـان عَيشُهُمْ .

---

(١) تقدم ، وانظر فهرس الأحاديث الملحق بآخر الكتاب وقد أخـرجه الستـة سوىٰ أبي داود ، صحيـح مسلم (٤ : ٢٢٨١) ، ومعناه : اللهم ارزق آل محمد كفايتهم من غير اسـراف ، وجاء في روايـة أخرىٰ : كفافاً : أي سدّ الرمق .

بـــاب

ما جاء في دعوة أبي طلحة الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ رسول الله ﷺ وما ظَهَرَ في طعامه ببركة رسول الله ﷺ من آثار النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، أخبرنا الشافعي أنبأنا مالك (ح).

وأنبأنا الحسن بن محمد بن أبي المعروف الفقيه الإسفرائني بها ، حدثنا بشر بن أحمد ، حدثنا داود بن الحسين البيهقي ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك (ح).

وأنبأنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الحسن : علي بن محمد بن سختويه ، حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا يحيى بن يحيى ، قال : قرأت على مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، أنه سمع أنس بن مالك ، يقول :

قال أبو طلحة لأم سُليم لقد سمعتُ صوتَ رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرِفُ فيه الجوع[1] فهل عندك من شيء ؟ فقالت :نعم ، فأخرجت أقراصاً من شعير ، ثم أخذت خماراً لها فلفَّت الخبر ببعضه ـ زاد يحيى : ثم دسّته تحت ثوبي . وردَّتني[2] ببعضِه ، ثم اتفقا ، قال : ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ ، قال :

---

(١) (ح) « اعرف فيه اثر الجوع ».

(٢) (ردتني) = اي جعلت بعضه رداءً على رأسي.

فذهبتُ به فوجدتُ رسولَ الله ﷺ جالساً في المسجد ، ومعه الناس ، فقمتُ عليهم ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أَرْسَلَكَ أبو طلحة ؟ » فقلت : نعم ، فقال رسول الله ﷺ لمن معه : « قوموا » ، قال : فانطلق وانطلقتُ بين أيديهم ، حتى جئت أبا طلحة ، فأخبرته فقال أبو طلحة : يا أمَّ سُليم لقد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا ما نطعمهم ، فقالت : الله ورسوله أعلم ، قال : فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ معه حتى دَخَلَ فقال رسول الله ﷺ : « هلمّي . ما عندكِ . يا أمَّ سُلَيْم » ! فأَتَتْ بذلك الخبز ، فأَمَرَ به رسول الله ﷺ فَفُتَّ وعَصَرتْ عليه أم سليم عُكَّةً لها[٣] فأدمتْهُ[٤] ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاءَ الله أن يقول ، ثم قال : ائذن لعشرةٍ ، فأذِنَ لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ، ثم خرجوا ـ زاد قتيبة : ثم قال ائذن لعشرةٍ فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ، ثم خرجوا ثم قال أئذن لعشرةٍ ، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ، ثم قال : ائذن لعشرةٍ ، فأكل القوم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلا .

وفي رواية يحيى بن يحيى : ثم قال إئذن لعشرة ، حتى أكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلاً أو ثمانون وهذا لفظ حديث يحيى بن يحيى وقتيبة وحديث الشافعي مختصر .

رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى[٥] .

---

(٣) (العكة) = وعاء صغير من جلد للسمن .

(٤) (أدمته) = أي جعلت فيه إداماً .

(٥) اخرجه البخاري في الصحيح عن قتيبة في : ٨٣ ـ كتاب الإيمان والنذور ، (٢٢) باب اذا حلف ان لا يأتدم فأكل تمراً بخبز ، وما يكون منه الأدم ، الحديث (٦٦٨٨) ، فتح الباري (١١ : ٥٧٠).
وأخرجه البخاري (أيضاً) بطوله في : ٦١ ـ كتاب المناقب : (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، الحديث (٣٥٧٨) ، فتح الباري (٦ : ٥٨٦) ، ومختصراً في الصلاة باب (٤٣) كلاهما عن عبد الله بن يوسف .
وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، في : ٣٦ ـ كتاب الأشربة ، (٢٠) باب جواز استتباعه غيره إلى=

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا[٦] أبو الحسن : علي بن محمد ابن سختويه حدثنا الحسن بن علي بن زياد حدثنا ابن أبي أويس قال : حدثنا مالك بن أنس فذكره بإسناده مثله إلا أنه قال ثم دسَّتْهُ تحت يدي وردَّتني ببعضه وزاد عند قوله : أأرسلك أبو طلحة ؟ فقلت ؛ نعم ، فقال : بطعامٍ ؟ قلتُ : نعم ، ثم ذكر الباقي نحو حديث يحيى [بن يحيى][٧] .

رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو الحسن : علي بن محمد بن سختويه ، حدثنا موسى بن إسحاق الأنصاري ، حدثنا عبد الله بن أبي شيبة ، حدثنا عبد الله بن نمير ، عن سعد بن سعيد ، حدثنا أنس بن مالك ، قال : بعثني أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ لأدعوه وقد جعل له طعاماً ، قال : فأقبلتُ ورسول الله ﷺ مع الناس ، قال : فنظر إليّ فاستحييتُ فقلت : أجِبْ أبا طلحة ، فقال للناس : قوموا ، فقال أبو طلحة : يا رسول الله ! إنما صنعتُ شيئاً لك ، فقال : فمَسَّهَا رسول الله ﷺ ودعا فيها بالبركة ، وقال : أدْخِل نفراً من أصحابي عشرةً [وقال كلوا واخرج له شيابين أصابعه][٨] فأكلوا حتى شبعوا ، فخرجوا وقال : أدخل عَشَرَةً ، فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا ، فما زال يدخل عشرة ويخرج عشرةً حتى لم يبق منهم أحدٌ إلا دخل ، فأكل حتى شبِعَ ، قال : ثم هيأها فإذا هي مثلها حين أكلوا منها .

رواه مسلم في الصحيح[٩] عن عبد الله بن أبي شيبة ، وأخرجه أيضاً من

دار من يثق برضاه، الحديث (١٤٢) ، ص (١٦١٢).

وأخرجه الترمذي في : ٥٠ ـ كتاب المناقب ، عن إسحاق بن موسى (٥ : ٥٩٥ ـ ٥٩٦).

(٦) كذا في (أ) ؛ وفي بقية النسخ : « حدثني » .

(٧) ليست في (ح).

(٨) ما بين الحاصرتين ليست في (ح).

(٩) صحيح مسلم (٣ : ١٦١٢)، الحديث ١٤٣ من كتاب الأشربة .

حديث عبد الرحمٰن بن أبي ليلى[١٠] ، ويحيى بن عمارة ، وعبد الله بن عبد الله ابن أبي طلحة ، وعمرو بن عبد الله بن أبي طلحة ، ويعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، وفي حديث بعضهم ثم أكل رسول الله ﷺ وأكل أهل البيت وأفضلوا ما بلغ جيرانَهُمْ[١١] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو طاهر الفقيه ، وأبو بكر : أحمد بن الحسن القاضي ، وأبو سعيد بن أبي عمرٍو ، قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد ابن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبيد الله يعني ابن المنادي ، حدثنا يونس ، حدثنا حرب بن ميمون ، عن النضر بن أنس ، عن أنس ، قال :

قالت ام سُليم اذهب إلى نبي الله ﷺ أن رأيت أنْ تغدًا عندنا فافعل ، فقال : ومن عندي ؟ فقلت : نعم ، قال : فجئت فدخلت على أم سُليم وأنا مُدْهَشٌ لمن أقبل مع نبي الله ﷺ ، فقالت أم سُليم : ما صنعت يا أنسُ ! فدخل رسول الله ﷺ على أثر ذلك فذكرت له الذي أرسلني إليك وهذا غداؤك ، قال : هل عندك سمنٌ ؟ قالت : نعم قد كان عندي منه عُكَّةٌ ، وفيها شيء من سمن ، قال : فأتيْتها ، قال : فجئتُه بها ، ففتح رباطها ، فقال : بسم الله ، اللهم عظم فيه البركة ، فقال : اقلبيهَا فاقلبتها فعصرها نبي الله ﷺ وهو يُسَمِّيْ ، فأخذتْ تَقَعُ فأكل منها بضعٌ وثمانون رجلًا ، ففضل منها فضلٌ فدفعها إلى أم سُليم ، فقال : كلي واطعمي جيرانَكِ .

رواه مسلم في الصحيح عن حجاج بن الشاعر[١٢] عن يونس بن محمد المؤدب ، وفي الباب عن الجعد أبي عثمان ، عن أنسٍ ، وعن هشام عن

---

(١٠) صحيح مسلم (٣ : ١٦١٣) ، وكل هذه الروايات تتلو بعضها في صحيح مسلم .

(١١) صحيح مسلم (٣ : ١٦١٤).

(١٢) رواية مسلم عن حجاج في الصحيح (٣ : ١٦١٤).

محمد بن سيرين ، عن أنس ، وعن سنانٍ أبي ربيعة عن أنسٍ عن أمّهُ أم سُليم عمدت إلى مُدٍّ من شعير فحبسته فجعلت منه خطيفة وعصرت عَكَّةً عندها ، ثم بعثتني إلى النبي ﷺ فذكرت الحديث يزيد وينقص غير أنه قال : حتى عدَّ أربعين ، وفي مثل هذا حديث جابر بن عبد الله الأنصاري وقد مضى في غزوة الخندق .

بــــاب

ما جاء في القصعة التي كانت تُمدّ من السماء وما ظهر فيها من آثار النبوة

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، العدل ببغداد ، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن عبد الملك ، حدثنا يـزيد بن هارون ، أنبأنا سليمان هو التيميُّ ، عن أبي العلاء ، عن سمّرة بن جندب .

أن رسول الله ﷺ أتى بقصعة فيها طعام فتعاقبوهـا إلى الظهـر منذ غـدوة ، يقوم قوم ويقعد آخرون ، فقال رجل لسمرة : هل كانت تمد ، قـال : فمن أيْشٍ تعجبُ ما كانت تمد إلا من ها هنـا وأشار إلى السمـاء . وأشار يـزيد بـن هـارون إلى السماء .

هذا إسناد صحيح[١] .

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبأنا أبو عمرو بن مطرٍ ، أنبأنا أحمـد بن الحُسين ابن نصـر الحـذاءُ ، حـدثنـا عبـد الأعلىٰ بن حمـاد النَّرْسي ، حـدثنـامعتمـر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي العلاء عن سمرة بن جندب ، ان قصعة كـانت عند رسول الله ﷺ قال فجعل الناس يـأكلون منها قـال فكلما شبـع قوم قـاموا وجلس مكانهم أناس آخرون قال كـذلك الى صـلاة الأولى ، قال فقـال رجل : أمّـا تمدُّ بشيء ! فقال سَمُرَةُ : فمم تعجب لو كانت تمـد بشيء لم تتعجب ما كـانت تمدُّ إلاّ من ها هنا ، فأومأ إلى السماءِ أو كما قال[٢].

---

(١) مسند أحمد (٥ : ١٨).

(٢) مسند أحمد (٥ : ١٢).

بــاب

ما جاء في دعوة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه وما ظهر في طعـامه ببركة رسول الله ﷺ من آثار النبوة

أخبـرنا أبـو الحسن علي بن محمد المقـري ، أنبأنـا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرايني ، حدثنا يـوسف بن يعقوب القـاضي ، حدثنـا محمد بن أبي بكـر ، حدثنـا عبد الأعلىٰ بن عبـد الأعلى عن الجريـري ، عن أبي الوَرْد ، عن أبي محمد الحضرمي ، عن أبي أيوب قال :

صنعتُ للنبي ﷺ طعاماً ولأبي بكـر قَدْرَ مـا يكفيهما ، فـأتيتهما بـه ، فقال النبي ﷺ : اذهب فـادْعُ لي بثلاثين من أشـراف الأنصـار ، فشقّ ذلـك عليّ وقلت : ما عندي شيء أزيـده ، فكأني تغـافلتُ ، قال : إذهبْ فـادعُ لي بثلاثين من أشراف الأنصار ، فـدعوتهم فجـاؤوا فقال أَطْعَمُـوا فأكلوا حتى صـدروا ، ثم شهدوا أنه رسول الله وبايعوه قبل أن يخرجوا ، ثم قال : ادع لي ستين قال وذكـر الحديث[1] قال فاكل من طعامي ذلك مائة وثمانون رجلاً كلهم من الأنصار[2] .

---

(١) في (ح) : « ثم ذكر الحديث » ، في (ف) : «وذكر الحديث كالأصل » .

(٢) نقله ابن كثير، (٦ : ١١١) ، وقال : «غريب متناً وإسناداً » .

بـــاب

ما جاء في البركة التي ظهرت في الشاة التي اشتراها من الاعرابي

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عبد الله بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن النضر بن عبد الوهاب ، حدثنا عبيد الله بن معاذٍ ، حـدثنا المعتمـر بن سليمان ، حدثنا أبي ، عن أبي عثمان ، حدث أيضاً عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، قال :

كنـا مع النبي ﷺ ثـلاثين ومائـة ، فقال النبي ﷺ : « هـل مع أحـدٌ منكم طعامٌ ؟ » فإذا مـع رجل منهم صـاع من طعام أو نحـوه ، فَعُجِنَ ، ثم جاء رجـل مشعانٌ[1] طويلٌ بغنم يسوقهـا ، فقال النبي ﷺ : « أبيـعٌ أَمْ عَطِيَّـةٌ ؟ أو قال : أم هِبَةٌ ؟ قال : لا بَلْ بَيْعٌ ، فاشترى منه شاةً فأَمَرَ بها فَصُنِعَتْ ، وأمر رسـول الله ﷺ بسوادِ البَطْنِ[2] أن يُشوىٰ ، قال : وايم الله مـا من الثلاثين ومـائة إلا وقـد حَزَّ لـهُ رسول الله ﷺ من سواد بطنها ان كـان شاهـداً أعطاه ، وان كـان غائبـاً خبأ لـه ، قـال : وجعل فيهـا قصعتين فأكلنـا منهـا أجمعـون وشبعنـا وفضـل في القصعتين فحملتنا على البعير أو كما قال :

---

(١) (مشعانٌ) = منتفش الشعر .

(٢) اي الكبد .

رواه مسلم في الصحيح عن عبيد الله[٣] بـن معاذٍ .

ورواه البخاري عن عارم ، عن معتمر بن[٤] سليمان .

(٣) أخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ في : ٣٦ ـ كتاب الأشربة (٣٢) باب إكرام الضيف وفضل إيثاره ، الحديث (١٧٥) ، ص (١٦٢٦ ـ ١٦٢٧).

(٤) البخاري في الهبة فتح الباري (٥ : ٢٣٠).

بـــاب

ما ظهرَ في النخلِ التي غرسها النبي ﷺ لسلمان الفارسي رضي الله عنه وأطعمت من سَنَتِـهِ من آثار النبـوة ، واستبرائـه عند قدومه عليـه، ومـا وصف له من حاله

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو بكر بن إسحاق ، أنبأنا موسى ابن إسحاق القاضي ، حدثنا عبد الله بن أبي شيبة ، حدثنا زيد بن الحباب ، عن الحسين بن واقد ، حدثنـا عبد الله بن بُـرَيْدة ، عن أبيـه ، أن سلمان ، لمـا قَدِمَ المدينة أتى رسول الله ﷺ بهديةٍ على طبق ، فوضعها بين يديه ، فقال: ما هذا يا سلمـان ؟ قال : صـدقة عليـك وعلى أصحابـك ! قال : إني لا آكـل الصدقـة ، فرفعها ، ثم جاءه من الغد بمثلها ، فوضعها بين يديه ، فقال : مـا هذا ؟ قـال : هـدية لـك ، قال : فقـال رسول الله ﷺ لأصحـابه : كلوا . قـالوا : لمن أنت ؟ قال : لقومٍ ، قال : فاطلب إليهم أن يكـاتبوك ، قـال فكاتبـوني على كذا وكـذا نخلة اغرِسُهَا لهم ويقوم عليها سلمان حتى تَطْعَم ، قال : فجاء النبي ﷺ فغـرس النخل كله إلا نَخْلَةً واحدةً غرسها عُمَرُ ، فأطعم نخلهُ من سنته إلا تلك النخلة ، فقال رسول الله ﷺ : من غَرَسَها ؟ قـالوا : عُمَـر ، فغَرَسَهـا رسول الله ﷺ بيـده فحملت من عامها(١) .

وروينـا عن ابن عثمان ، عن سلمـان أنه قـال : فجعل يغـرس الا واحـدةً

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد» (٩ : ٣٣٦ ـ ٣٣٧) وعزاه للإمام أحمد والبزار ،وقال : « ورجاله رجـال الصحيح » .

غَرَسْتُها بيدي فعلقن جميعاً إلا واحدة .

وروينا قصة إسلام سلمان وما سمع من الأحبار والرهبان في صفة النبي ﷺ في أول هذا الكتاب[٢] .

وأخبرني أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلميُّ ـ رحمه الله ـ من أصله أنبأنا أبو الحسن محمد بن محمود المروزي ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ ، حدثنا أبو موسى محمد بن المثنّىٰ ، حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي قرة الكندي ، عن سلمان ، قال :

كان أبي من أبناء الأساورة ، وكنت أختلف إلى الكتاب ، وكان معي غلامان إذا رجَعَا من الكتاب دخلا على قسٍّ ، فدخلتُ معَهما فقال لهما :[٣] ألم أنهكما أن لا تأتياني بأحدٍ ؟ قال : فكنتُ اختلف اليه حتى كنت أحَبَّ إليه منهما ، فقال : يا سلمان ! إذا سألك أهلُك مَنْ حَبَسَكَ ؟ فقل : معلمي ، وإذا سألك معلمكَ من حَبَسَكَ فقل : أهلي ، فقال لي يا سلمان ! أني أريد أن أتحوَّل فقلت : أنا معك .

قال : فتحوّل وأتى قَرْيَةً فنزلها ، وكانت امرأة تختلفُ إليه فلما حُضِرَ قال : يا سلمان احْتَفِرْ فاحتفرتُ فاستخرجتُ جَرَّةً من دراهم ، فقال : صبُّها على صدري ، فصببتها ، فجعل يضرب بها على صدره ، ويقول : ويلٌ للقِسّ ، فمات .

قال فنفختُ في بوقهم ، ذلك ، فاجتمع القسيسون والرهبان ، فحضروه ، قال : وهممتُ بالمال أن احتمله ، ثم ان الله عز وجل صرفني عنه .

---

(٢) (٢ : ٨٢) من هذا الكتاب باب ذكر سبب إسلام الفارسي .

(٣) ليست في (ح) .

فلمـا اجتمع القسيسـون قلتُ : انه قـد تَـرَكَ مـالاً فَـوَثَبَ شَبـابٌ من أهـل القرية ، فأخذوه ، فلما دفن قلت : يا معشر القسيسين ! دلوني على عـالمٍ أكون معه ، قالـوا: لا نعلم في الأرض أعلم من رجل كـان يأتي بيت المقـدس ، وان انطلقت الآن وجدت حمارهُ على باب بَيْتِ المقـدس ، فانـطلقتُ فإذا انـا بحمار فجلست عنـدَهُ حتى خرج ، فقصصت عليـه القصة ، فقـال : اجلس حتى ارجع اليك .

قال : فلم أره الى الحول ، وكان لا يأتي بيت المقدس إلا في كل سنة في ذلك الشهر ، فلما جاء قلت مـا صنعتَ لي ؟ قال : وانـك لها هُنـا بعد ؟ قلت : نعم ، قال لا أعلم في الأرض أحداً أعلمُ من يتيم خـرج في أرض ثمامـة ، وإن تنطلق الآن توافقه وفيه ثلاث : يأكل الهدية ولا يأكـل الصدقـة ، وعند غضـروف كتفه اليمنى خاتم نبوة مثل بيضة لونها لَوْنُ جِلدِهِ، وان انطلقتَ الآن توافقهُ .

فـانطلقتُ تـرفعُني أرض وتخفضني أخرى حتى أصـابني قومٌ من الاعـراب فاستعبدوني فبـاعوني حتى وقعت بـالمدينـة ، فسمعتهم يذكـرون النبي ﷺ وكان العيشُ عزيزاً ، فسألتُ أهلي ان يهبوا لي يَـوْماً ففعلوا[٤] ، فـانطلقتُ فـاحتطبتُ فبعتُـه بشيء يسير ، ثم جئت بـه فوضعتـه بين يديـه ، فقال : مـا هذا ؟ فقلت : صدقة ، فقال لأصحابه كلوا ، وأبى أن يأكل ، فقلتُ : هذه واحدة .

فمكثتُ مـا شاء الله ثم استـوهبت أهلي يومـاً فوهبـوا لي يومـاً ، فانـطلقت فاحتطبتُ فبعته بأفضل من ذلك ، فصنعتُ طعاماً فأتيتهُ به فوضعتُه بين يديـه فقال ما هذا ؟ قلت : هدية ، فقال بيده : بسم الله ، خذوا ، فأكل وأكلوا معه .

وقمتُ إلى خلفه فوضع رداءه فإذا خاتم النبوة كـأنّه بَيْضَـة ، فقلت : أشهد

---

(٤) في (ح) : « ففعلت » والضمير عائد الى المرأة التي اشترته .

أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله ﷺ ، قال : وما ذاك أرأيته ؟ فقلتُ : يا رسول الله ! القس هل يدخل الجنة فإنه يزعم أنك نبي ؟ قال : لا يدخل الجنة الا نفسٌ مسلمة . فقلتُ : يا نبي الله ، أَخْبَرَني أَنَّكَ نبيٌّ ، قال : لن يدخل الجنة الا نفس مسلمة(٥) .

---

(٥) مجمع الزوائد (٩ : ٣٣٦).

بـــاب

ما جاء في دعاء النبي ﷺ أهل الصفة على لبن يسيرٍ وما ظهر في ذلـك من آثار النبوة

أخبرنا أبـو عبد الله إسحـاق بن محمد بن يـوسف السوسيُّ قـراءة عليه من أصلِهِ ، حدثنا أبو جعفر : محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ، أنبأنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا عمر بن ذر ، حدثنا مجاهـد أن أبا هـريرة ، كان يقول :

والله الـــذي لا إلــه إلا هـــو إن كنتُ لأعتمــد بكبـــدي على الأرض ، من الجوع ، وإن كنت لأشدُّ الحجَر على بطني من الجوع ، ولقد قعـدتُ يومـاً على طريقهم الذي يخرجون فيه فَمَرَّ بي أبو بكر فسألته عن آيةٍ من كتاب الله ما سألتـه إلا ليستتبعني[1] فمرَّ ولم يفعل ، ثم مرَّ بي عمر فسألته عن آيـةٍ من كتابِ الله مـا سألتُه الا ليستتبعني فمرّ ولم يفعل ، ثم مرّ بي أبو القاسم ﷺ ، فتبسَّم حين رآني وعرفَ ما في نَفْسي ومـا في وجهي ، ثم قال : يـا أبا هـر ! قلت : لبيك رسـول الله ، قال إلْحَقْ ، ومضى فاتبعته ، فدخـلَ واستأْذَنْتُ فـأَذِنَ لي ، فدخلتُ فـوجَدَ لبناً في قدح فقال : من أين هذا اللبن ؟ قالوا : أَهْداه لك فلان أو فلانـة ، قال: أبا هر ! قلت: لبيك يا رسول الله، قال : إلْحَقْ بأهل الصفة فادعهم لي ، قـال: وأهل الصفة اضياف الإسلام لا يأوون إلى أهلِ ولا مالٍ ، إذا أتته صـدقة يبعثُ

---

(١) في البخاري : « ليشبعني ».

بها اليهم ، ولم يتناول منهـا شيئاً ، وإذا أتتـه هديـة ، أرسل إليهم فـأصاب منهـا وأشركهم فيها ، فساءني ذلك . قلت: وما هذا اللبن في أهـل الصفة كنت أرجـو أن أصيب من هذا اللبن شربةً أتقوّى بهـا ، واني لرسـولٌ ، فإذا جـاءوا أمرني أن أعطيهم وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن ، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بُدٌّ ، فأتيتُهم فدعوتهم ، فأقبلوا حتى استأذنوا فأذن لهم ، وأخـذوا مجالسِهم من البيت ، فقال : يا أبـا هِرٍّ ! قلتُ : لبيـك يا رسـول الله ، قال : خـذ فأعـطهم ، فأخذتُ القَدَحَ فجعلتُ أعطيه الرجلَ ، فيشربُ حتى يَرْوَى ثـم يُـرَدُّ عليَّ القدح، فأعطيه للآخر فيشرب حتى يَـرْوَى ، ثم يُرَدُّ عليَّ القـدح حتى انتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وقد رَوِي القومُ كلهم ، فأخذ القدح فوضعه على يده ، ونـظر إليَّ وتبسَّمَ وقـال : يا أبـا هِرٍّ ! قلت : لبيـك يا رسـول الله ، قـال بقيتُ أنـا وأنت ، قلت : صدقتَ يا رسول الله ! قال : اقعد فاشـربْ ، فقعدتُ وَشـربتُ فقال : اشـرب ، فشربتُ ، فقال : اشرب فشربتُ ، فما زال يقول فاشربْ فأشْرَبُ حتى قلت : لا والذي بَعَثَكَ بالحق ما أجدُ له مَسْلكاً ، قال : فأرني فأعطيته القَـدَح ، فحمد الله وسَمَّى وشَرِبَ الفضلةَ .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم(٢).

---

(٢) أخرجه البخاري عن أبي نعيم ، في : ٨١ ـ كتاب الرقاق ، (١٧) بـاب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا ، الحديث (٦٤٥٢) ، فتح الباري (١١ : ٢٨١)،.

بـــاب

مـا جاء في البـركة التي ظهـرت في الطعـام الذي قُـدِّمَ في دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى أضيافه في زمان النبي ﷺ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو النضر الفقيه ، حـدثنا أبـو عبد الله : محمد بن نصرٍ، حدثنا عبد الله بن معاذٍ ، حدثنا المعتمر ، حدثنـا أبي حدثنـا أبو عثمان ، أنه حدثه عبد الرحمن بـن أبي بكر :

أن أصحاب الصُّفَّةِ كانوا ناساً فقراءَ ، وإنَّ رسولَ الله ﷺ ، قـال مَرَّةً : من كان عنده طعـام اثنين فليذهب بثـلاثةٍ(1) ؛ ومن كـان عنده طعـامُ أربعة فليـذهب بخـامسٍ وسادسٍ ، أو كمـا قال . وان أبـا بكرٍ جـاء بثلاثـةٍ وانطلقَ نبيُّ الله ﷺ بعشرةٍ وأبو بكر بثلاثة، قال : فهو وأنا وأبي وأمي ، ولا أدري هل قال : وامـرأتي وخـادمٌ بين بيتنا وبيت أبي ، وإنَّ أبَـا بَكْـرٍ تعشى عنـد رسـول الله ﷺ ، ثم لَبِثَ حتى صُلّيت العشاءُ ، حتى نَعَسَ رسول الله ﷺ فجـاء بعدمـا مَضَى من الليل مـا شاء الله ، قالت له امرأتهُ : ما حبسك عَنْ أضيافِكَ أو قال ضَيْفـك ؟ قال : أو مـا عَشَّيْتهم ؟ قالتْ : أبَوْا حتى تجيىء ، قد عَرَضوا عليهم ـ تعني ـ فَغَلبوهم، قـال : فذهبتُ أنا فاختبأت ، فقـال يا غُنْثَـرُ ! فَجَدَّعَ وسَبَّ(2) وقـال كلوا ، وقال والله لا

---

(1) كذا في مسلم ، وعند البخاري : « فليذهب بثالث »، وهو الموافق للسياق .

(2) (يا غُنثر ! فجدع وسبّ) = قيل : هو الثقيل الـوخيم ،وقيل : الجاهل ، وجدع : اي دعا بالجدع وهو قطع الأنف ، وغيره من الأعضاء والسب : الشتم.

أطعمه أبداً ، قال : فابسم‌الله ما كنا نَأْخُذُ من لقمةٍ الا رَبا من أسفلها أكثرَ منها ، قـال شبعنا وصارت أكثر ما كانت ، فنـظر إليها أبـو بكر رضي الله عنـه ، فإذا هيَ كما هي أوْ أكثر ، فقال لامرأته : يا أخت بني فـراسٍ ! ما هـذا ؟ قالت لا وقُـرّة عيني(٣) لهِيَ الآن أكثر منها قبل ذلك ثلاث مِرَارٍ ، فأكل منها أبو بكر وقال : إنما كان ذلك من الشيطان يعني يمينَهُ ، ثم أكل منها لقمَةً ، ثم حملها الى رسول الله ﷺ فأصبحت عنده ، قال : وكان بيننا وبين قومٍ عَهْدٌ فمضى الأجل فعـرَّفَنا اثني عشر رجلاً مع كل رجلٌ منهم ناسٌ الله أعلمُ كم مع كل رَجُلٍ غير أنه بَعَثَ معهم فأكلوا منها أجمعون أو كما قال :

رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن معتمر ورواه مسلم عن عبيد الله بن معاذٍ(٤) .

---

(٣) (لا وقرة عيني) قال الأصمعي : اقر الله عينه أي : أبـرد دمعته ، لأن دمعـة الفرح بـاردة ، ودمعة الحزن حارة .

(٤) أخرجه البخاري في : ٦١ ـ كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، ومسلم في : ٣٦ ـ كتاب الاشربة ، (٣٢) باب إكرام الضيف ، الحديث (١٧٦)، ص (١٦٢٧).

بـــاب

ما جاء في دعاء المرأة بالرزق

في زمانِ النبي ﷺ ، ودعاء الآخِر بِردِّ إبلِه وابنه عليه ، وقول الله عز وجل ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾[1]

أخبرنا أبو محمد : عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد ، حدثنا العباسُ بن محمد الدُّوْرِيُّ حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، أنبأنا أبو بكر بنُ عياشٍ عن هشام يعني ابن حسَّان ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، قال :

أتى رجلٌ أهلَهُ فرأى ما بهم من الحاجة ، فخرج إلى البرية ، فقالت امرأته : اللهم ارزقنا ما نعتجن ونختبز ، قال : فإذا الجفنَةُ ملأى خميراً ، والرَّحى تَطْحَنُ ، والتنور ملأى خبزاً وشواءً ، فجاء زَوْجَها ، فقال : عِندكُمْ شيءٌ ؟ فقالت : نعم رِزق، فرفع الرَّحى فكنس ما حَوْلَهُ ، فذَكَرَ ذلك للنبي ﷺ فقال لو تركتها لدارت الى يوم القيامة[2] .

وأخبرنا علي بن أحمد بن عَبْدَان ، أنبأنا أحمد بن عُبيد الصفار حدثنا أبو إسماعيل الترمذي ، حدثنا أبو صالح [عبد الله بن صالح][3] حدثنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيدٍ المقبري ، عن أبي هريرة :

---

(١) الآية الكريمة (٣) من سورة الطلاق .

(٢) نقله الحافظ ابن كثير في التاريخ (٦ : ١١٩) عن المصنف .

(٣) سقطت من (ح).

ان رجلاً من الأنصار كان ذا حاجة ، فخرج يوماً وليس عند أهله شيء ، فقالت امرأته : لو أني حركت رحاي وجعلتُ في تنوري سعَفَاتٍ فسمع جيراني صوت الرَّحىٰ ورأوا الدخان، فظنوا ان عندنا طعاماً وليس بنا خَصَاصة ، فقامت الى تنورها فأوْقدته وقد تحرَّك الرّحى، فاقبل زَوْجَها وقد سمع الرحى ،، فقامت إليه اتفتح له الباب ، فقال : ما كنتِ تطحنين ؟ فأخبرته ، فدخل وان رحاهما لتدور ، وتصبُّ دقيقاً ، فلم يبق في البيت وعاءٌ الا مُليء ، ثم خرجت إلى تَنُورِهَا فوجدتُه مملوءاً خبزاً، فاقبل زَوْجُهَا فذكر ذلك لرسول الله ﷺ قال : فما فعلت الرَّحى ؟ قال : رفعتُها ونفضتها ، فقال رسول الله ﷺ : لو تركتُموها ما زالت كما هي لكم حياتكم(٤).

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو العباس : محمد بن أحمد المحبوبي، حدثنا عبد العزيز بن حاتم ، حدثنا ابو وَهْبٍ محمد بن مُزَاحم ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن مسعرٍ عن علي بن بذيْمَةَ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله ، قال :

اتَى رَجُلٌ رسول الله ﷺ وأراه عوف بن مالك ، وقال : يا رسول الله ! إنَّ بني فلان اغارُوا عليَّ فذهبوا بابني وابلي ، فقال رسول الله ﷺ : ان آل محمدٍ لكذا وكذا اهل بيت ، وأظنه قال : تسعة أبياتٍ ، ما فيهن صَاعٌ من طعام ، ولا مُدٌّ من طعام. فَسَلِ الله عز وجل . قال : فرجع الى امرأته فقالت له : ما رَدَّ عليك رسول الله ﷺ ؟ فأخبرها ، قال : فلم يَلْبَثِ الرَّجل أن رّد الله عليه إبله وابنهُ أوفر ما كان ، فأتى النبي ﷺ فأَخْبَرَه ، فقام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأمرهم بِمَسْأَلَةِ الله عز وجل ، والرغبة إليهِ وقرأ عليهم : « ومن يتق الله يجعل الله له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ».

---

(٤) نقله ابن كثير في « التاريخ » (٦ : ١١٩) ، عن المصنف ، وقال : «هذا الحديث غريب سنداً ومتناً ».

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا الحسين بن صفوان ، أنبأنـا ابو بكـر ابن أبي الدنيا ، حدثنا اسحاق بن إسماعيل حدثنا سفيان ، عن مسعر ، عن علي ابن بـذيمة ، عن أبي عبيـدة، قال : جـاءَ رَجُـلٌ إلى النبي ﷺ ، فقـال : إنَّ بني فلانٍ اغاروا عليَّ، فذهبوا بابلي وابني ، فذكر الحديث بنحـوه دون ذكر عبـد الله ابن مسعود في إسناده ، دون قوله اراهُ عـوف بن مالـك ، وزاد فيه : فقـال : نعمّا رَدَّ عليك .

بـاب

ما جاء في دُعائِه لابنته فاطمة عليهما السلام وما ظهر فيه من الإجابةِ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله ، قـال : انبأنـا أبو جعفـر : احمد بن عبيد الحافظ بهمذان ، حدثنـا ابراهيم بن الحُسين الكيسـانيُّ ، حدثنـا عمرو بن حمادِ بن طلحة القَنَّاد، حدثنا مُسْهِرُ بن عبد الملك بن سلع الهمداني ، عن عتبة أبي معاذ البصري ، عن عكرمة ، عن عمران بن حصين ، قال :

كنتُ مـع رسولالله ﷺ اذْ أقبلت فـاطمة رضي الله عنهـا وقفت بين يديـه ، فنـظرَ إلَيْها ، وقـد ذَهَبَ الدَّمُ من وجههـا ،وغلبت الصفـرة على وجههـا من شـدة الجوع فنظر اليهـا رسول الله ﷺ، فقـال : أدني يا فـاطمة، ثم أدني يـا فاطمـةُ، فدنت حتى قَامَتْ بين يديه ، فرفع يَدَه فوضعهـا على صدرهـا في موضـع القَلادَةِ وفرج بين اصابعه ، ، ثم قال : اللهم مشبـع الجاعَـةِ ، ورافع الـوضيعة، ارفِـعْ فاطمة بنت محمد، قال عمـران : فنظرتُ اليهـا وقد ذهبت الصفـرة من وجهها ، وغلب الـدَّمُ كما كـانت الصفرةُ غلبت على الـدَّمِ ، قـال عمـران : فلقيتُهـا بَعْـدُ فسألتُهَا ، فقالت : ما جعتُ بعد ذلك ، يا عمران[1] ، والأشبه انه انما رآها قبـل نزول آية الحجاب والله ، أعلم[2] .

(١) ذكره الهيثمي في « الزوائد » (٩ : ٢٠٣)، وقال : «رواه الطبراني في الأوسط وفيه عتبة بن حميد ، وثَّقة ابن حبان وغيره ، وضعَّفه جماعة ، وبقية رجاله وثقوا » .

(٢) في (ح): « والله تعالى اعلم بالصواب » .

بـاب

ما جاء في مِزْوَدِ ابي هريرة رضي الله عنه وما ظهر فيه ببركة دعاء النبي ﷺ من آثار النبوة .

أخبرنا ابو الحسن محمد بن ابي المعروف الإسفرائيني الفقيه؛ أنبأنا بشر ابن أحمد بن بشر ، حدثنا أحمد بن الحسين بن نصر الحذاءُ ، حدثنا علي بن المديني ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا المهاجرُ مولى آل أبي بكرة ، عن أبي العالية ، عن أبي هريرة ، قال :

أتيت رسول الله ﷺ بتمراتٍ فقلتُ ادْعُ لي فيهنَّ بالبركة ، قال : فقبضهن ثُم دَعَا فيهن بالبركة ، ثم قال : خُذْهُنَّ فاجعلْهُنَّ في مزودٍ أو قال : في مزودك ، فإذا أردْتَ أن تأْخُذَ منهنَّ فأَدْخِلْ يَدَكَ فخذ ولا تنثرهنَّ نثراً، قال : فحملتُ من ذلك التمر كذا وكذا وسقاً في سبيل الله ، وكنا نأْكُلُ ونُطْعِمُ، وكان المِزْوَدُ[1] معلقاً بحقويَّ[2] لا يفارق حقويَّ ، فلما قتل عثمان انقطع[3] .

أخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ، انبأنا الحسين بن يحيى بن عباس القطان ، حدثنا حفصُ بن عَمْرٍو، حدثنا سهيل بن زياد ابو

---

(١) (المزود) هو الوعاء من جلد وغيره يجعل فيه الزاد .

(٢) (حقويَّ) اي وسطي ، والمراد موضع شد الإزار .

(٣) اخرجه الترمذي في مناقب ابي هريرة (٥ : ٥٨٥) ، وقال : « هذا حديث حسن غريب ، وقد روي من غير هذا الوجه عن ابي هريرة ».

زياد ، حدثنا أيوب السختياني ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة، قال :

كان رسول الله ﷺ في غزوة ، فاصابهم عَوَزٌ من الطعام ، فقال : يا أبا هريرة ! عندك شيء ؟ قال : قلتُ : شيء من تمرٍ في مِزْودٍ لي ، قال جيىء به . قال : فجئت بالمزودِ ، قال : هاتِ نطعاً، فجئت بالنطع فبسطته، فأدخلَ يَدَهُ فقبض على التمر فإذا هو إحدى وعشرون تمرةً، ثم قال : بسم الله، فجعل يضع كل تمرةٍ ويسمي ، حتى أتى على التمر ، فقال به هكذا، فجمعه، فقال : ادْعُ فلاناً وأصحابهُ ، فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا ، ثم قال ادع فلاناً وأصحابه ، فأكلوا وشبعوا وخرجوا ، ثم قال : ادع فلاناً وأصحابه ، فأكلوا وشبعوا وخرجوا، وفضل تمر ، قال : فقال لي اقعد فقعدت، فأكل وأكلت ، قال : وفضل تمر ، فأخذه فَأَدْخَلَهُ في المزود ، فقال لي : يا أبا هريرة إذا اردت شيئاً فادخل يدك فخذ ولا تكفا فيكفأ عليك ، قال : فما كنتُ أريد تمراً الا أدخلت يدي فاخذت منه خمسين وَسْقاً في سبيل الله ، وكان معلقاً خلف رجلي فوقع في زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه فذهب(٤).

اخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، انبأنا ابو سهل بن زياد القطان ، حدثنا اسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا احمد بن عبدة ، حدثنا سهل بن أسلم (ح).

وأنبأنا أبو الحسن علي بن محمد المقري ، أنبأنا الحسن بن محمد ابن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا ابن الخطاب ، حدثنا سهل ابن اسلم العذري ، عن زيد بن ابي منصور ، عن أبيه ، عن ابي هريرة ، قال :

اصبت بثلاث مصائب في الاسلام لم اصب بمثلهن بموت النبي ﷺ وكنت صُويحبه ، وقتل عثمان ، والمزودِ ، قالوا : وما المزود يا أبا هريرة ؟ قال : كنا

---

(٤) نقله ابن كثير (٦ : ١١٧) عن المصنف .

مع رسول الله ﷺ في سَفرٍ فقال : يا أبا هـريرة أمعـك شيء ؟، قال : قلت تمـراً [في مزودٍ معي قال جيء به فاخرجتُ منه تمراً فاتيته ـ قال فمسَّه][٥] فدعـا فيه ثم قال ادع عَشَرَةً فدعوتُ عشرةً فأكلوا حتى شبعـوا ثم كذلـك حتى أَكَلَ الجيش كُلُهُ وبقي من تَمْرِ المِزْوَدِ، قال : يا أبا هريرة إذا أردت ان تأخذ منه شيئاً فأَدْخِـل يدك ولا تكبُّهُ ، قال : فـاكلت منه حيـاة النبي ﷺ، وأكلت منه حيـاة ابي بكر كُلَّهَـا ، وأكلت منه حياة عمـر كـلها واكلت منه حياة عثمان كلها ، فلما قتل عثمان انتهب ما في بيتي، وانتهب المزود ، الا أخبركم اكلت اكلت منه اكثـر من مائتي وسقٍ. لفظ حديث المقرىء[٦].

(٥) ما بين الحاصرتين ليس في (ح).

(٦) نقله ابن كثير (٦ : ١١٧) عن المصنف .

بـاب
ما جاء في امتلاءِ النحْي[1] الذي أهريق ما فيه

أخبرنا ابو محمد عبد الله بن يوسف الأَصْبهاني ، حدثنـا أبو بكـر محمد بن الحسين القطان ، حدثنـا علي بن الحسين الهلاليُّ ، حَـدثنا يعقـوب بن حُميد ، حـدثنا سفيـانُ بن حمزة ، عن كثيـر بن زيـد ، عن محمـد بن حمـزة بن عَمْـرو الأَسْلَمي ، عن أبيه، قال :

كـان طعامُ رسـول الله ﷺ يدور على أصحـابه على هـذا ليلة، وعلى هـذا ليلةً، فدار عليَّ فعَمِلتُ طعام رسول الله ﷺ ثم ذهبتُ به فتحـرَّك النّحْيُ فاهَـرِيْق ما فيه فقلتُ على يدي أُهرِيْقَ طعام رسول الله ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ اجلسْ فقلتُ لا استـطيع يـا رسول الله فـرجعتُ فـإذا النحي يقـول قَبْ قَبْ فقلتُ فضلةٌ فَضَلَتْ فيه فاجتبذتُهُ فـإذا هو قـد مُلىءَ الى يديـه فاوكيته ثم جئت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فقال : اما أنك لو تركته لملىءَ الى فيه فأوْكِهِ[2] .

---

(١) النحي : زق السمن .

(٢) اخرج بعضه الحاكم في المستدرك (٣ : ٥٢٠) .

بـاب

مـا ظهر فيمـا خلَّف رسول الله ﷺ على عـائشة ـ رضي الله عنهـا ـ من الشعيـر ، وفيما اعْـطَى الرجـل من الشعير، وفيمـا بقي عند المـرأةِ من السمن في العُكَّةِ ، التي كانت تهدي منها للنبي ﷺ، وفيما أهدت تلك المرأة الأخرى إليه من السَّمن في العُكَّةِ ، وفيما اعطى ابـا حُبَاشٍ من فضلة الشاةِ، وفيما اعطى فضلة من فضل شرابه من البركة وآثار النبوةِ [الشريفة ، والدلالات العظيمة](1)

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ، أنبأنا أبو سعيد بن الاعرابي ، حدثنا الحسن بن علي (ح).

وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو زكريا بن أبي اسحاق المزكي ، قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، حدثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وابو سعيـد بن أبي عمرو، قـالا : حدثنـا ابو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا احمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت :

مـات رسول الله ﷺ ومـا بقي في بَيْتِيْ الاشطْرٌ من شعيـر فأكلت منه حتى طال عليَّ ، ثم أكلْتَهُ ففَني ، وليتني لم آكِلْهُ .

وفي رواية ابي اسامة ، قالت : لقدْ توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي شيء يـأكُلُهُ ذو كبدٍ الاشـطرُ شعيرٍ في رَفٍ لي ، فـأكلت منـه حتى طـال عليَّ ثم كَلْتُـهُ ففَني .

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث ابي أسامة(2).

---

(1) الزيادة من (ح) فقط .

(2) اخرجه البخاري في : ٨١ ـ كتاب الرقاق (١٦) باب فضل الفقر ، فتح الباري (١١ : ٢٧٤) ومسلم في : ٥٣ ـ كتاب الزهد ، الحديث (٢٧) ص (٤ : ٢٢٨٢ ـ ٢٢٨٣).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا محمد بن صالح بن هانىء ، حدثنا ابراهيم بن محمد الصيدلاني ، حدثنا سلمة بن شبيب ، حدثنا الحسن بن محمد ابن أعين ، حدثنا معقل ، عن أبي الزبير ، عن جابر :

ان رجلا أتى النبي ﷺ يَسْتَطْعِمَهُ فأَطْعَمَهُ شَطْر وَسْقِ شعير ، فما زالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ منه وَٱمْرَأَتُهُ وَمَنْ ضيفَهُمَا حتى كالَهُ فَأتي النبي ﷺ فقال : لو لم تكلهُ لأكلتم منه ، ولقام لكم .

وبإسناده عن جابر ان أُمَّ مالكٍ كانت تُهدي للنبي ﷺ في عكَّةٍ لها سَمْناً ، فيأتيْهَا بنوهَا فَيَسْألون الأُدْمَ ، وليس عندهم شيء ، فتعمدُ الى الذي كانت تُهْدي فيه ، إلى النبي ﷺ فتجدُ فيه سَمْناً ، فما زال يقيم لها أُدْمَ بنيها حتى عَصَرَتْهُ ، فأتت النبي ﷺ فقال : أعصرتْيها ؟ قالت : نعم ، قال : « لو تركتيها ما زال قائماً » .

رَوَاهما مسلم في الصحيح عن سلمة بن شبيب ، وقال : وضَيْفُهُمَا(٣) .

حدثنا ابو عبد الله الحافظ ، أنبأنا ابو جعفر البغدادي ، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح بن حسانُ بن عبد الله ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا يونسُ بنُ يزيد حدثنا ابو إسحاق ، عن سعيد بن الحارث بن عكرمة ، عن جده نوفل بن الحارث ، بن عبد المطلب ، أنه استعانَ رسول الله ﷺ في التزويج فَأَنْكَحَهُ امرأةً فالتمس شيئاً فلم يجده ، فبعث رسول الله ﷺ : أبا رافع ، وأبا ايوب بدرعه فرهناه عند رجلٍ من اليهود بثلاثين صاعاً من شعيرٍ، فدفعه رسول الله ﷺ إليه ، قال : فطعمنا منه نصف سنةٍ ثم كِلْنَاهُ فوجدناه كما ادخلناه. قال نوفل فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ فقال لو لم تكَلْهُ لأكلتَ منه ما عِشْتَ(٤) .

---

(٣) كلاهما في صحيح مسلم (٤ : ١٧٨٤) في كتاب الفضائل . (وما زال قائماً) اي ما زال موجوداً .
(٤) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ١١٩) عن المصنف .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا ابو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا علي بن نجيح القطان ، حدثنا خلف ابن خليفة ، عن أبي هاشم الرُّمَّاني ، عن يوسف بن خالد ، عن أوسٍ بن خالدٍ ، عن أمِّ اوسٍ البَهْزِيّة، قالت : سَلَيْتُ سَمْناً لي فجعلته في عَكَّةٍ وأهديته إلى النبي[5] ﷺ فقبله وَترك في العُكَّةِ قليلاً، ونفخ فيه ودَعا بالبركة ثم قال : رُدُّوا عليها عُكَّتَها ، فردوها عليها وهي مَمْلوءةٌ سَمْناً ، فظننتُ ان النبي ﷺ لم يقبلها فجاءتْ ولَها صراخُ، قالت : يا رسول الله ! إنما سَلَيْتُهُ لك لتأكله ، فَعَلِمَ أنه قد استجيب لَهُ ، فقال : اذهبوا فقولوا لها : فلتأكُلْ سَمْنَها ، وتدعو بالبركة، فأكلت بقية عمر النبي ﷺ ، وولاية ابي بكر - رضي الله عنه - وولاية عمر - رضي الله عنه - وولاية عثمان - رضي الله عنه - حتى كان من أمر علي رضي الله عنه [ومعاوية][6] ما كان[7] .

اخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، وأبو علي بن شاذان ببغداد ، قال :[8] انبأنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا سلمان بن عثمان بن الوليد بن عبد الله بن مسعود بن خالد بن عبد العزيز بن سلامة أحد بني حسن الكعبي ، قال : حدثني[9] عمي أبو مصَرِّفٍ : سعيد بن الوليد عن مسعود ابن خالد ، عن خالد بن عبد العزيز بن سلامة[10] انه أجزره النبي ﷺ شاة ،

---

(٥) كذا في (أ) ، وفي (ك) : « لرسول الله »، وفي (ف) : « إلى النبي ».
(٦) ليست في (ح).
(٧) ذكره السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ٥٤) وعزاه للطبراني ، وللمصنف .
(٨) (ح) ، (ك) ، (ف) : « قالا ».
(٩) في (م) : « حدثنا ».
(١٠) ورد في « الاصابة » أن اسمه : « خالد بن عبد العزى بن سلامة بن مرة بن جعونة بن حبتر بن عدي ابن سلول بن كعب الخزاعي يكنى أبا خناس وكناه النسائي ؛ أبا محرش وهو قوي فإن أبا خناس كنيه ابنه مسعود. قال ابن حبان : له صحبة ». « الإصابة » (١ : ٤٠٩).

وكان عيالُ خالدٍ كثيراً ، يذبحُ الشاة ولا يَبُدُّ عيالَهُ عظماً عظماً ، وان النبي ﷺ أكل منها ثم قال : أرني دلوكَ يا أبا حُباش، فصَنعَ فيها فضيلة الشاة ، ثم قال : اللهم بارك لأبي حُباشٍ ، فانقلب به فنثَرَهُ لهم ، وقال : تواسوا فيه فأكل منه عياله وأفضلوا(١١).

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد حدثنا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله ، حدثنا محمد بن اسحاق البلخيُّ، حدثنا محمد بن معن بن محمد بن معن بن نَضْلة بن عمرو ، قال : حدثنا محمد بن معن عن جده نضلة ابن عمرٍو (ح).

وأنبأنا علي أنبأنا أحمد ، حدثنا محمد بن الفضل بن جابر ، حدثنا حامد ، [حدثنا محمد](١٢) بن معن أنبأنا(١٣) جدي محمد بن معن بن نضلة ، عن أبيه ، عن نضلة بن أبي نضلة انه لقي رسول الله ﷺ فحَلبَ لرسول الله ﷺ اناءً فشرب ، ثم شرب فضلة إنائه، قال : فامتلأ، فقال: يا رسول الله ! إني كنتُ اشربُ فأكثرُ، وفي رواية حامد : اني كنتُ لأشْرَبُ السَّبْعَةَ فما امتلىءُ، فقال رسول الله ﷺ : ان المؤمن ليشرب في معىً ولحدٍ ، وان الكافر يشرب في سبعة أمعاءٍ. قلت ورواه عليُّ بن المديني عن محمد ، فقال : عن أبيه ، عن معنٍ ، عن أبيه ، نضلة بن عمرٍو الغفاريّ(١٤).

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهوجاني أنبأنا ابو بكر محمد بن جعفر المزكي ، حدثنا محمد بن ابراهيم البوشنجي، حدثنا يحيى بن

---

(١١) ذكره ابن حجر في « الإصابة » (١ : ٤٠٩) وقال : « اخرجه يعقوب بن سفيان، واخرجه الحسن بن سفيان في مسنده والنسائي في الكنى »، و« مسند» الحسن بن سفيان مفقود .

(١٢) سقطت من (ح).

(١٣) (ح)، و (ك): « أخبرني ».

(١٤) « مسند » أحمد (٢ : ٢١)، وحديث : « إن المؤمن يشرب في معىً واحد ، وإن الكافر يشرب في سبعة امعاء » اخرجه البخاري في الأطعمة ، ومسلم في الأشربة وغيرهما .

بُكير ، حدثنا مالك ، عن سهيل بن ابي صالح ، عن أبيه ، عن ابي هريرة :

أن رسول الله ﷺ ضافهُ ضيفٌ كافرٌ فامَرَ له بشاةٍ فحُلبت فشرب حلابها ، ثم أخرى فشرب حلاَبها، ثم شرب حلاب سبع شياةٍ ، ثم أصبح فأسلم، فاتى رسول الله ﷺ بشاةٍ ، فحلبت له فشرب حلابها، ثم امر له باخرى فلم يستتمَّهَا، فقال رسول الله ﷺ : « ان المسلم يشرب في معى واحد والكافر في سبعة أمعاءٍ .

اخرجه مسلم في الصحيح من حديث مالكٍ(١٥) .

واخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا(١٦) محمد بن الفضل بن جابر، قال : حدثنا الحسين بن عبد الأول ، حدثنا حَفْصُ بنُ غياثٍ ، حدثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابي هريرة ، قال :

ضاف بالنبي ﷺ أعرابيٌّ ، قال : قال فطلب له شيئاً فلا يجد إلا كسرة في كوةٍ ، قال : فجزأها رسول الله ﷺ أجزاءً ، ودَعَا عليها وقال : كل فأكل وافْضَل قال : فقال يا محمد أنك لرجلٌ صالح [فقال له النبي ﷺ أسلم قال إنك لرجل صالح](١٧) .

وحدَّث أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد أنبأنا أبو عمر بن مطرٍ ، أنبأنا سَهْل بن مردوَيه ، حدثنا سهل بن عثمان أنبأنا حفص بنُ غيَّاثٍ فذكره باسناده ، قال : أتى أعرابيٌّ النبي ﷺ فسألَهُ فدخل فلم يجد إلا كسرةً قد يَبِسَتْ

---

(١٥) أخرجه مسلم في : ٣٦ ـ كتاب الأشربة (٣٤) باب المؤمن يأكل في مِعىً واحد، الحديث (١٨٦) ، ص (٣ : ١٦٣٢).

(١٦) كذا في (أ) وفي بقية النسخ : « حدثني ».

(١٧) ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

في جُحرٍ فأخرجَها فَفَتَّهَا أجزاءً ، ثم وضع يده عليها ، ثم دَعا ثم قـال : « كل يـا اعرابي » ، فجعل الأعرابيُّ يأكُل حتى شبع وفضـل منه فضلةٌ ، فجعـل الأعرابي يَرْفَعُ رأسه ينظر إليه ويقول : إنك لرجل صالح ، وجعل رسول الله ﷺ يَدْعوه إلى الإسلام ويقول إنَّك لرجل صالحٌ .

بـــاب

ما جاء في القوم الذين كانوا لا يشبَعُوْنَ فأمرهم رسول الله ﷺ بالاجتماع على الطعام وتسمية الله تعالى عليه ففعلوا فشبعوا .

أخبرنا أبـو علي الروذبـاري ، أنبأنـا أبو بكـر بن داسة ، حـدثنا أبـو داود ، حدثنا إبراهيم بن موسىٰ الـرازي ، حَدَّثنـا الوليـد بـن مسلم ، حَدَّثنـا وحشي بن حرب ، عن أبيه ، عن جده .

أَنَّ أصحابَ النبي ﷺ قالـوا : يا رسـولَ الله ! إنا نـأكل ولا نشبـع ، قال : « فلعلكم تفتـرقون » ، قـالوا : نعم ، قـال : « فاجتمعـوا عَلىٰ طَعَامِكُمْ وآذْكـروا اسمَ اللهِ عليه يبارك لكم فيه »[1] .

---

(1) « مسند أحمد » (٣ : ٥٠١).

بـــاب

ما ظهر في بقيَّة أزواد القوم
ببركة دعاء النبي ﷺ من الزيادة وآثار النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنـا أبو يعلى المَـوْصلي وإبراهيم بن إسحـاق الأنماطي ، ومحمد بن إسحاق الثقفي ، قالوا : حدثنـا أبو بكـر بن أبي النضر ، حدثنا أبو النضر : هاشم بن القاسم ، حدثنا عبيد الله بن الأشجعي ، عن مالـك ابن مغول ، عن طلحة بن مُصَرِّف ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال :

كنَّـا مع رسـول الله ﷺ في مسيرٍ فَنَفِـذَتْ أزوادُ القـومِ ، قـال : حتى هَمَّ أَحَدُهم بنحرِ بعض حمائلهم[1] ، فقال عمر : يا رسـولَ الله ! لو جمعت مـا بقي من أَزْوادِ القَوْمِ فدعوت الله عليها ، قال : ففعل ، قال : فجاءَ ذو البُرِّ بِبُرِّهِ ، وذو التمر بتَمْرِه [قال مجاهدٌ وذو النوى بنواهُ] ، قال : ومـا كانـوا يصنعون بـالنوى ؟ قال : يمصُّونه ، ويشربـون عليه من المـاءِ ، قال : فَـدَعَا عليهـا حتى ملأ القـوم أزوِدتَهم ، قـال : فقال عنـد ذلك : « أشهـد أن لا إله إلا الله وأني رسـول الله لا يلْقى الله بهما عبدٌ غيرَ شاكٍ فيهمَا إلا دَخَلَ الجنة » .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن [النضر بن] أبي النضر[2] .

---

(١) « حمائلهم » : جمع حمولة ، وهي الإبل التي تحمل .

(٢) اخرجه مسلم في : ١ ـ كتاب الإيمان (١٠) باب الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً . الحديث (٤٤) ، ص (١ : ٥٥ ـ ٥٦):

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الله : إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عيسى اللخميُّ التنيسي ، حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، عن الأوزاعي ، قال : حدثنا المطلب بن عبد الله بن حَنْطَبِ المخزوميّ ، قال : حدثني عبد الرحمٰن بن أبي عَمْرَةَ الأنْصاري ، قال : حدثني أبي ، قال :

كنَّا مع رسول الله ﷺ في غزوةٍ ، فأصاب الناس مخمصةٌ فاستأذن بعض الناس رسولَ الله ﷺ في نحر ظهورهم ، وقالوا : يبلّغنَا الله عز وجل بهم ، فلما رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله ﷺ قد هَمَّ بأن يأذَن لهم في نَحْرِ ظهورهم ، قال : يا رسول الله ! كيف بنا إذا نحنُ لقينا العدو غداً جِياعاً رِجَالاً ولكن [إن][3] رأيتُ يا رسول الله أن تدعُوَ الناس ببقَايا أزوادِهم فتجمعُها ثم تدعو الله فيها بالبركة فإن الله عزْ وجل سَيُبلِّغُنَا بدعوتك أو قال : سيبارك لنا في دعوتك ، فدعا رسول الله ﷺ [الناس][4] ببقايا أزوادهم فجعل الناس يجيئون بالحفنة ،[وقال][5] بعضهم بالحثية من الطعام وفوق ذلك فكان أعلاهم من جاء بصاعِ تَمْرٍ فجمعها ، ثم قامَ ، فدعا بما شاء الله أن يدعُوَ ، ثم دعا الجيش بأوعيتهم ، ثم أمرهم أن يحبسوا ، قال : فما بقي في الجيش وعاء إلا ملؤوه وبقي مثله ، فضحكَ رسول الله ﷺ حتى بدتْ نواجذه ، وقال : « أشهد أنْ لا إله إلا الله وَأشهد أني رسول الله ﷺ ، لا يلقَى الله عبدٌ مؤمن بهما إلا حُجِبَ عن النار »[6] .

---

(٣) الزيادة من (ح) ، و(ك).

(٤) ليست في (ح).

(٥) سقطت من (ح) ، وفي (ك) ، و (ف) : « قال ».

(٦) الحديث عن أبي عمرة الأنصاري أخرجه النسائي في « السنن الكبرى » وفي اليوم والليلة ، عن سويد ابن نصر ، عن عبد الله بن المبارك ، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ، قال : =

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد ، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربيُّ ، حدثنا ابن رجاء ، أنبأنا سعيد ابن سلمة ، حدثني أبو بكر بن عمرو بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أبي ربيعة أنه سمع أبا خُنَيْسٍ الغِفَارِيَّ يقول : خرجتُ مع رسول الله ﷺ في غزوة تِهَامةَ حتى إذا كنا بعسفان جاءهُ أصحابه فقالوا : يا رسول الله ! جَهَدَنا الجُوْعُ ، فأْذن لنا في الظَّهْرِ أن نأْكُلَهَ قال نعم فأُخْبِرَ بذلك عُمَرُ رضي الله عنه فجاء النبي ﷺ ، فقال : يا نبي(٧) الله ما صنعتَ ! أمرتَ الناس أن يأكلوا الظَّهْرَ ، فعلى ماذا يركَبون ؟ قال : فما ترى يا ابن الخطاب ؟ قال : أرى أن تأمرهم - وأنت أفضل رأياً - فيجمعوا أفضل أزوادهم في ثوب ، ثم تدعُوْ الله لهم ، فإن الله يستجيب لَكَ ، فأمرهم فجمعوا فَضْلَ أزوادهم في ثوب ثم دَعَا الله لهم ، ثم قا : ائتُوْا بأوعيتكم فملأ كل إنسانٍ وعاءهُ ، ثم أذن النبي ﷺ [بالرحيل فلما ارتحلوا مطروا ما شاؤ وا ونزل النبي ﷺ](٨) ، ونزلوا معه ، وشربوا من ماء السماء ، وهم بالكراع ، ثم خطبهم به ، فجاء نفرٌ ثلاثةٌ فجلس اثنانِ مع النبي ﷺ وذهب الآخر مُعْرِضاً ، فقال النبي ﷺ : ألا أخبركم عن النفر الثلاثة : أما واحد فاستحيا من الله فاستحيى الله منه ، وأما الآخر فأقبل تائباً إلى الله فتاب الله عليه ، وأمَّا الآخر فأعرض فأعرض الله عزَّ وَجَلَّ عنه(٩) .

= « حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة الأنصاري، قال: حدثني ابي . . . » كذا في تحفة الأشراف (٩ : ٢٣٦)، وللحديث شاهد أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، الحديث (٤٥) ، عن أبي هريرة او عن أبي سعيد ، شكَّ الأعمش ، ص (١ : ٥٦) .

(٧) (ح) : « يا رسول الله » .

(٨) ما بين الحاصرتين سقط من (أ) . وثابت في بقية النسخ .

(٩) جزأه الأخير أخرجه البخاري في كتاب العلم فتح الباري (١ : ١٥٦) .

بـــاب

فيما ظهر من الكرامَاتِ على أم شريك
في هجـرتها إلى رسـول الله ﷺ وما ظهـر من دلالات النبوة في العُكَّـةِ التي أهدتها لَهُ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقـوب حدثنـا أحمـد بن عبـد الجبـار ، حـدثنـا يـونس بن بكيـر ، عن عبـد الأعلىٰ ، عن أبي المساور القرشي ، عن محمد بن عمرو بن عطاءِ عن أبي هريرة ، قال :

كانت امرأةٌ من دوسٍ يقال لها : أم شـريك أسلمت في رمضـان ، فأقبلتْ تَطْلب من يصحبها إلى رسول الله ﷺ ، فلقيَتْ رجلاً من اليهود ، فقال : مَا لَكِ يا أم شريك ؟ قالت : أطلب رجلاً يصحبني إلى رسول الله ﷺ ، قال : فتعالي فأنا أصحبك ، قالت : فانتظرني حتى املأ سقاي مـاءَ ، قال : معي مـاءٌ لا تريـدين ماءً ، فانطلقت معهم فساروا يـومهم حتى أمسوا ، فنـزل اليهوديُّ ووضـع سفرتـه فتعشى ، فقـال : يا أم شـريك ! تعـالي إلى العشاءِ ، فقـالت : اسقني من الماء فإني عَطْشَى ولا أستطيع أن آكل حتى أشرب ، فقال : لا أسقيك حتى تهـودي ، فقالت : لا جزاكَ الله خيراً [غَرَّبْتَني ومَنَعْتَني أحمل ماءً فقال : لا والله لا أسقيك من قطرةً حتى تهوَّدِينَ ! فقالت : لا والله][1] ، لا أتهوّد أبداً بعد إذ هـداني الله لـلإسلام ، فـأقبلت إلى بعيرهـا فعقلتـه ، ووضعتْ رأسهـا على ركبتـه فنـامت ، قالت : فما أيقظني إلا بَردُ دَلْوٍ قد وقـع على جبيني ، فرفعت رأسي فنـظرتُ إلى

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

ماءٍ أشدَّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسَل ، فشربتُ حتى رَويت ، ثم نَضَحْتُ على سقاءٍ حتى ابْتَلَّ ، ثم ملأته ، ثم رفع بين يَدَيَّ وأنا أنظر حتى توارى مني في السماء ، فلما أصبحتُ جاء اليهودي ، فقال : يا أم شريكٍ ! قلت : والله قد سقاني الله ، فقال : من أين أنزل عليك من السماء ؟ قلت : نعم والله ، لقد أنزل الله عز وجل عليَّ من السماء ، ثم رُفع بين يدي حتى توارى عني في السماء ، ثم أقبلتُ حتى دخلت على رسول الله ﷺ ، فقصَّتْ عليه القصَّةَ ، فخطبَ رسول الله ﷺ إليها نفسها ، فقالت : يارسول الله لستُ أرضى نفسي لك ، ولكن بُضْعيْ لك فزوجني من شئت، فزوجَها زيداً ، وأمَر لها بثلاثين صَاعاً ، وقال كلوا ولا تكيلوا ، وكان معها عُكَّةَ سَمْنٍ هدية لرسول الله ﷺ ، فقالت لجاريةٍ لها : بلغي هذه العُكَّة رسولَ الله ﷺ ، قولي أم شريك تقرئك السلام ، وقولي هذه عكَّةُ سمن أهديناها لك ، فانطلقت بها فأخذوها فَفَرَّغوها ، وقال لها رسول الله ﷺ : « علقوها ولا تأكلوها » ، فعلقوها في مكانها فدخلت أم شريك ، فنظرت إليها مملوءةً سَمْناً ، فقالت : يا فلانة أليس أمرتك أن تنطلقي بهذه العكَّةِ إلى رسول الله ﷺ ؟ فقالت : قد والله انطلقتُ بها كما قلت ، ثم أقبلت بها أصوبها ما يقطر منها شيء ، ولكنه قال : علقوها ولا توكوها ، فعلقتها في مكانها وقد أوْكَتْها أمُّ شريكٍ حين رأتها مملوءةً ، فأكلوا منها حتى فنيت ، ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعاً لم ينقص منه شيء[٢] .

قلتُ وَرُوي ذلك من وجه آخر ولحديثه في العكة شاهد صحيح عن جابر ابن عبد الله في أم مالك ، وقد مضى ذكره والله أعلم .

(٢) نقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٠٤) عن المصنف .

بـــاب

مـا جاء في مـا ظهر على أمِّ أيمَن مـولاة رسول الله ﷺ وحـاضنتـه من الكرامات في هجرتها .

أخبـرنا أبـو عبد الـرحمٰن السُلمي ، أنبأنـا أبو محمـد بن زياد السِّمِـذيُّ ، حدثنا أبـو العباس السـراج ، حدثنـا محمد بن الحـارث ، حدثنـا سنان ، حـدثنا جعفر ، حدثنا ثابت وأبو عمران الجَونيُّ ، وَهِشَامُ بن حَسَّان ، قالوا :

هاجرتْ أم أيمن من مكـة إلى المدينـة وليس معها زادٌ ، فلمـا كانت عنـد الرَّوْحاءِ وذلـك عند غيبـوبة الشمس عَـطَشَتْ عطشـاً شديـداً ، قالت : فتسمعتُ حفيفـاً شديـداً فوق رأسي[قـالت][1] فرفعتُ رأسي فـإذا دَلوٌ مـدلى من السمـاء بـرشَاءٍ أبيض فتنـاولتُـه بيـدي حتى استمسكتُ بـه ، قـالتْ ، فشـربتُ منه حتى رَوِيتُ ، قالت : فلقد أصوم بعد تِلك الشربة في اليوم الحار الشديد ، ثم أطوف في الشمس كي أظمـأ فمـا ظمئت بعـد تـلـك الشـربـة[2] . [والله تـعـالى أعلم][3] .

---

(١) الزيادة من (ح) .

(٢) أخرجه ابن سعد ، وابن السكن ، قاله الحافظ ابن حجر في ترجمتها في الإصابة (٤ : ٤٣٢).

(٣) الزيادة من (ح) فقط .

بـــاب
ما جاء فيما ظهر على أبي أمامة
حين بُعث رسولاً إلى قَوْمِه من الكرامات .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو العباس : قاسم بن القـاسم السياري بِمَرو ، حدثنا إبراهيم بن هلال البوزنجرديُّ ، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق ، أنبأنا الحُسيْن بن واقد ، حدثني أبو غالب ، عن أبي أمامة ، قال :

أرسلني رسول الله ﷺ أظنه قال إلى أهله ، فأتيتهم وهم على طعامٍ ـ يعني الدَّم في خوان[1] ـ وقالوا لي: كُلْ، قال قلت : إني لأنهاكم عن هذا الطعام وأنا رسولُ رسولِ الله ﷺ إليكم ، فكذبُوني وزبروني ، قال : فـانطلقتُ عن ذا وأنـا جائعٌ ظمآن ، وقد نزل بي جَهْدٌ ، فنمت فأُتيتُ في منامي بشربة من لبن فشبعتُ وَرَوِيتُ وعَـظُمَ بـطني ، فقـال القـوم : أتـاكم رجـلٌ من خيـاركم وأشـرافكم فرددتموه ، اذهبوا إليه فأطعموه من الطعامِ والشرابِ ما يشتهي ، فأتوْني بطعامٍ ، قال : قلت : لا حاجـة لي في طعامكم وشـرابكم فإن الله عـز وجل قـد أطعمني وسقـاني ، فانـظروا إلى حالتي التي أنـا عليها ، فـآمنوا بي وبمـا جئتُهم من عند رسول الله ﷺ .

ورواه صَدَقَةُ بن هُـرمُزَ عن أبي غـالب بمعناه وقـال في آخره : قلت أن الله عز وجل أطعمني وسقاني فأريتهم بطني فأسلموا عن آخرهم[2] .

---

(١) (ف) « خوان فرحبوا بي » .

(٢) انظر الحاشية التالية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق العطار ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبيد الله ابن المنادي ، حدثنا يونس بن محمد المؤدِّبُ ، حدثنا صدقة ابن هرمز ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ، قال :

بعثني رسول الله ﷺ إلى قومي ، فانتهيتُ إليهم وأنا طاوٍ وهم يأكلون الدَّمَ ، فقالوا : هلمّ فقلتُ إنما جئتُكم لأنهاكم عن هذا ، قال : فاستهزؤوا بي وكنت بجهدٍ ، فسمعتهم يقول بعضهم لبعضٍ : أتاكم رجلٌ من سراة قومكم ، فما لكم بدٌّ من أن تطعموه ولو مَذْقَةً ، قال : فوضعت رأسي فنمتُ فأتاني آتٍ فناولني إناءً فأخذته فشربته فاستفقت وقد كظَّني بطني فناولوني إناءً قالوا خذ قلتُ لا حاجة لي فيه قالوا : قَد رَأيناك بجهدٍ ، قال ، قلت : إن الله ـ عز وجل ـ أطعمني وسقاني ، فأريتهم بطني فأسلموا عن آخِرهم[3] .

---

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣ : ٦٤١)، وقال الذهبي : « صدقة ضعفه ابن معين» وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ : ٣٨٦ ـ ٣٨٧) وقال : «رواه الطبراني بإسنادين وإسناد الأول حسن فيها : أبو غالب وقد وثق ».

بـــاب

ما جاء في إجابَةِ الله تعالى
دعاء رسول الله ﷺ حين ضافه ضيفٌ ولم يكن عنده شيء .

أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد المقرئُ ببغداد ، حدثنا عبد الباقي بن قانع القاضي ، حدثنا عبدان الأَهْوازي ، حدثنا محمد بن عامر ـ كذا في كتابي ـ حدثنا عبيد الله بن موسى (ح).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ؛ أنبأنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ ، قال : وفيما ذكر عبدان الأَهْوازي ، حدثنا محمد بن زياد البُرجميُّ ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن مسعر ، عن زبيد ، عن مُرة ، عن عبد الله بن مسعود ، قال :

أضاف النبي ﷺ ضيفاً فأرسل إلى أزواجه يبتغي عندهن طعاماً فلم يجد عند واحدة منهن شيئاً ، فقال : اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك ، فإنه[1] لا يملكها إلا أنتَ ، قال ؛ فأهديت إليه شاةٌ مَصْلِيَّةٌ[2] [وفي رواية المقرىء : فأَهْوَتْ إليه شاة مصلية ، فقال][3]: هذه من فضل الله عز وجل، ونحن ننتظر الرحمة ، قال أبو علي : حدثنيه محمد بن عبدان الأَهْوازي عنه ، والصحيح عن

---

(١) في (ح) : « لا يملكها ».
(٢) (مصلية) : مشوية .
(٣) ما بين الحاصرتين ليس في (ح) ، وسقطت من (ف) و (ك) وأثبتاها في الحاشية.

زبيد ، قال : أضاف النبي ﷺ. [مرسلاً] من قول زبيدٍ .

حدثنا محمد بن عبدان الأهْوازي ، حدثنا أبي ، حدثنا الحسن بن الحارث الأهْوازي ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن مسْعَر ، عن زَبيد ، قال : أضاف النبي ﷺ وذكره .

أخبرنا أبو عبد الرحمٰن السلمي ، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان ، أنبأنا الحسن بن سفيان ، حدثنا إسحاق بن منصور ، حدثنا سليمان بن عبد الرحمٰن ، حدثنا عمرو بن بشر بن سرح ، حدثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب ، حدثنا واثلة بن الخطاب ، عن أبيه ، عن جده واثلة بن الأسقع ، قال : حضر رمضانُ ونحن في أهل الصفة ، فصمنا فكنا إذا أفْطَرْنا أتى كل رجلٍ منا رجلاً من أهل الصفة فأخذه فانطلق به فعشّاه ، فأَتَتْ عَلَينا ليلة لم يأتِنا أحدٌ ، فأَصْبَحْنا صياماً ، ثم أَتَتْ علينا القائلة فلم يأتنا أحدٌ ، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه بالذي كان من أمرنا ، فأرسل إلى كل امرأةٍ من نسائِهِ يسألها هل عندنا شيء ؟ فما بقيتْ منهُنَّ امرأة إلا أرسلت تُقسم : ما أمسى في بيتها ما يأْكُلُ ذو كبدٍ ، فقال لهم رسول الله ﷺ فاجتمعوا ، فَدعَا رسول الله ﷺ ، وقال : « اللهم إني أسأَلُكَ من فَضْلِكَ ورحمتك ، فإنهما بيدك لا يملكهما أحدٌ غيرك ، فلم يكن إلا ومستأذنٌ يَسْتَأْذِنُ فإذا بشاةٍ مُصْلِيَّةٍ وَرُغُفٍ ، فأمر بها رسول الله ﷺ فوضعت بين أيدينا ، فأكلنا حتى شَبِعْنا ، فقال لنا رسول الله ﷺ : إنَّا سَأَلْنا الله من فضله ورحمته ، فهذا فَضْلُهُ ، وقد ذَخَرَ لنا عنده رحمته(٤) .

---

(٤) رواه الطبراني وإسناده حسن .

بـاب

ما ظهر في مزادتي المرأة ببركة دعـاء رسول الله[1] ﷺ من الـزيادة وآثـار النبوة . قد مضى بعض طرق هذا الحديث في آخر غَزْوة خيبر

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، إملاءً سنـة ثلاث وثلاثين ، أنبأنا محمد بن ايوب ، حدثنا ابو الوليد، حدثنا مسلم بن زريـر، قال : سمعت أبا رجاء ، يقول : حدثنا عمران بن حصين :

أنه كان مع رسول الله ﷺ في مسيرٍ ، فأَدْلَجُـوْا[2] ليلتهم حتى إذا كان في وجه الصُبح عـرَّس رسول الله ﷺ فغلبتهم أعينهم حتى ارتفعت الشمس ، فكـان أول من استيقظ من مَنامه أبـو بكر، وكـان لا يوقظ رسـول الله ﷺ من منامـه احد حتى يستيقظ رسول الله ﷺ ، فاستيقظ عمر فَقَعَدَ عنـد رأسه فجعـل يُكَبّر ويـرفع صـوتـه حتى يستيقظ رسـول الله ﷺ ﷺ ، فلمـا استيقظَ والشمس قـد بَـزَغَتْ ، فقال : ارتحلوا فسارَ بنا حتى ابيضّتِ الشمس فنزل فصلى بنا ، فاعتزل رجل من القَوْمِ فلم يُصلِّ معنا ، فلما انصرف ، قال : يا فلان ! ما منعك ان تُصَلّي مَعَنَا ؟ قـال : يا رسـول الله ! أصابَتْني جنـابةٌ ، فَـأَمَرَهُ ان يتيمم بـالصعيـد ثـم صلى ، وَعَجَّلني رسـول الله في ركوبٍ بين يـديه أطلب المـاء ، وكنا قـد عَطِشْنَـا شديـداً فبينما نحن نسيرُ إذا نحن بـآمرأة سـادِلةٍ[3] رجلَيْهـا بين مزادتين[4] قلنـا لها : اين

---

(١) في (ح) « ببركة دعائه » . (٢) (الإدلاج) : هو سير الليل كله ، والأدّلاج : هو سير آخر الليل .

(٣) (سادلة) أي مرسلة ، مدلية .

(٤) (مزادتين) المزادة أكبر من القربة . والمزادتان حمل بعير . سميت مزادة لأنه يزاد فيها من جلد آخر من غيرها .

الماءُ ؟ قالت : أي هاهُ ، أي هاهُ[٥] لا ماءَ، فقلنا : كم بين أهلِك وبين الماء ؟ قالت : يوم وليلةٌ، فقلنا : انطلقي الى رسول الله ﷺ ، فقالت : ما رسول الله ؟ فلم نمَلِّكِهَا من أمرها شيئاً[٦] حتى استقبلنا بها رسول الله ﷺ فحدَّثَتْهُ بمثل الذي حَدَّثْنَا غير أنها حدثته أنها موتمة[٧] فأمَرَ بمزادتيْهَا فمجّ في العَزْلاوَيْن[٨] العَليَاوَيْن فشربنا عِطاشاً أربعين رجلاً حتى روينا ، وملأنا كل قربةٍ معنا واداوة ، وغَسَّلنا صاحبَنَا[٩] غير انا لم نسق بعيراً وهي تكادُ تنضرج من الماءِ[١٠]، ثم قال لنا : « هاتوا ما عندكم » فجمعنا لها من الكسرِ والتمر حتى صَرَّ لها صُرَّةٌ، فقال: اذهبي فاطعمي هذا عيالَكِ واعلمي أنَّا لم نَرْزَأ من مائك شيئاً فلما أتتْأهلها، قالت : لقد لقيتُ أسْحَرَ الناس أو هو نبي كما زعموا فَهَدَى الله عز وجل لذلك الصِّرْمَ[١١] بتلك المرأة فاسلمت واسلموا .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد ، وأخرجه مسلم في وجه آخر عن سَلْم بن زَرِيْرٍ[١٢].

---

(٥) (أيهاه أيهاه) هكذا هو في الأصول ، وهو بمعنى هيهات هيهات . ومعناه البعد عن المطلوب واليأس منه . كما كانت بعده : لا ماء لكم . أي ليس لكم ماء حاضر ولا قريب .

(٦) (فلم نملكها من أمرها شيئاً) أي لم نخلها وشأنها حتى تملك امرها .

(٧) (موتمة) اي ذات ايتام . توفي زوجها وترك أولاداً صغاراً .

(٨) (فمج في العزلاوين العلياوين) المج زرق الماء بالفم . والعزلاء: بالمد، هو المثعب الأسفل للمزادة الذي يفرغ منه الماء علق أيضاً على فمها الأعلى . وتثنيتها عزلاوان. والجمع العزالي بكسر اللام .

(٩) (وغلسنا صاحبنا) يعني الجنب . اي اعطيناه ما يغتسل به .

(١٠) (تنضرج من الماء) اي تنشق - وروى تتضرج ، وهو بمعناه . والأول هو المشهور.

(١١) (الصرم): ابيات مجتمعة .

(١٢) اخرجه مسلم في : ٥ - كتاب المساجد ، (٥٥) باب قضاء الصلاة الفائتة ، الحديث (٣١٢)، ص (١ : ٤٧٤ - ٤٧٦).

وأخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، الحديث (٣٥٧١)، فتح الباري (٦ : ٥٨٠).

بـاب

حديث الميضأةِ وما ظهر في ذلـك من آثار النبـوةِ ودلالات الصدق قـد مضى في ذلـك حديث سُليمـان بن المغيرة عن ثـابت عن عبـد الله بن رباح عن ابي قتادة ومن ذلك الوجه اخرجه مسلم في الصحيح

وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشـران العدل ببغـداد، قال : انبـأنا أبـو جعفر محمـد بن عمرو بن البختـري الرزاز ، حـدثنا محمـد بن عبـد الله بن يزيد ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا حماد بن سلمـة ، عن ثابت ، عن عبـد الله ابن رباح ، عن أبي قتادة، قال :

كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ فقال : « ان لا تدركوا الماء تعطشوا فانطلق سرعان الناس يريد الماء ، ولـزمت رسول الله ﷺ تلك الليلة فمـالت برسـول الله ﷺ راحلتُه فنعسَ رسول الله ﷺ فمال ، فدعمتُه فادَّعَم وَمَالَ ، فدعمته فادَّعم ثم مال، فدعمتُه فادَّعَمَ ثم مال ؛ حتى كاد ان ينجفل عن راحلته فدعمتُه فانتبه فقـال من الرجل ؟ فقلتُ : أبو قتادة . فقال : حفظك الله بما حفظت بـه رسول الله ، ثم قال : « لو عَـرَّسْنا » ، فمـال الى شجرةٍ فنـزل فقال : انـظر هل تـرى احداً ؟ فقلتُ : هــذا راكب ، هـذا راكب، حتى بلغ سبعـةً ، فقـال : احفــظوا علينـا صلاتنا . قال : فنمنا فما يقظنـا الا حَرُّ الشمس ، فـانتبهنا فـركب رسول الله ﷺ وسَارَ وسرنا هُنَيْهةً ، ثم نزل فقال : أمعكم مـاءٌ ؟ فقلت : نعم ميضأة فيهـا شيء من ماءٍ ، قال : فأتيني بها فاتيتهُ بهـا ، فقال : مَسُّوا مِنْهَا فتـوضأ القـوم وبقي في الميَضْأة جرعة فقال ازدهر بها يا أبا قتادة فانه سيكون لها شأن ثم اذن بلال فصلى

الركعتين قبل الفجر ثم صلى الفجر ثم ركب وركبنا فقال بعضٌ لبعض :[١] فرطنا في صلاتنا ، فقال رسول الله ﷺ : ما تقولون ؟ أن كان أمرُ دنياكم فشأنكم وان كان أمر دينكم فاليَّ ، قلنا : يا رسول الله فرطنا في صلاتنا ،قال لا تفريط في النوم ، إنما التفريط في اليقظة ، فإذا كان ذلك فصلوها من الغد لوقتها ، ثم قال : ظُنُّوا بالقوم ، فقلنا : انك قلتَ بالأمس ان لا تدركوا الماءَ غداً تعطشوا، فأتوا الناس الماء فقال : اصبح الناس وقد فقدوا نَبِيَّهُمْ ، فقال بعض القوم : إنَّ رسول الله ﷺ بالماءِ وفي القوم أبو بكرٍ وعمر ، قالا : أيها الناسُ : ان رسول الله ﷺ لم يكن ليسبقكم الى الماءِ ويُخلِّفَكُمْ ، وان يُطِعِ الناس ابا بكر وعمر يَرْشُدُوْا قالها ثلاثا، فلما اشتدَّتْ الظهيرةُ رُفِعَ لهم رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ! اهلكْنَا ، عَطِشْنَا ، انقطعت الاعناق . قال : لا هُلْكَ عليكم [اليوم][٢] ثم قال : يا أبا قتادة ائتني بالمَيْضَأة ، فأتيتهُ بها ، فقال : حُلّ لي غُمَرِيْ يعني قدحه، فحللته فأتيتُهُ به ، فجعل يَصُبُّ فيه ويسقي الناس ، فقال رسول الله ﷺ : احسِنوا المَلأ ،فكلكم سَيصْدُرُ عن ريّ ، فشرِب القَوْمُ حتى لم يبق غيري ورسول الله ﷺ فَصبَّ لي ، فقال : اشرب يا أبا قتادة ، قلتُ : إشرَبْ أنت يا رسول الله، فقال : ان ساقي القوم آخرهم شرْباً ، فشربتُ ثم شرِبَ بعدي ، وبقي من الميضأةِ نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلاثمائة، قال عبد الله : فسمعني عمران بن حصين وانا احدث هذا الحديث في المسجد فقال : من الرجل ؟ فقلت : انا عبد الله بن رَبَاحٍ الأنصاري ، فقال : القوم أعلم بحديثهم ، أنظر كيف تحدث فإني أحد السَّبْعِة تلك الليلة ، فلما فرغت قال : ما كُنْتُ احبُ ان احداً يحفظ هذا الحديث غيري[٣].

---

(١) في (ح) : « لبعضنا ».

(٢) الزيادة من (ف).

(٣) صحيح مسلم (١ : ٤٧٢).

قال حماد : وحدثنا حميد بن بكر بن عبد الله ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة عن النبي ﷺ مثله وزاد فيه ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا عَرَّس وعليه لَيْلٌ تَوسَّدَ يمينَه ، وإذا عَرَّسَ قرب الصبح وضع رأسه على كفه اليمنى واقام ساعِدَه .

وأخبرنا أبو سعدٍ [أحمد بن محمد](٤) المالينيُّ ، أنبأنا أبو احمد عبد الله ابن عديٍّ الحافظ ، أنبأنا أبو يعلىٰ، حدثنا شيبان بن سعيد بن سليمان يعني الضبعيَّ ، حدثنا أنس بن مالك :

أنَّ رسولَ الله ﷺ جَهزَ جيشاً الى المشركين فيهم أبو بكر فقال لهم : أجدُّوا السير ، فإنَّ بينكم وبين المشركين ماءً ، إن سبق المشركون الى ذلك الماء شقَّ على الناس وعطشتم عطشاً شديداً انتم ودوابكم ، قال : وذكر الحديث ، وتمام الحديث فيما ذكر شيخنا ابو عبد الله الحافظ ، عن أبي محمد المُزني ، عن ابي يعلى بهذا الاسناد ، قال : وتخلَّف رسول الله ﷺ في ثمانيةٍ انا تاسعهم قال لأصحابه : هل لكم ان نُعَرِّسَ قليلاً ثم نَلْحَقَ بالناس ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، فعرسوا فما ايقظهم إلا حَرُّ الشمس ، فاستيقظَ رسولُ الله ﷺ واستيقظَ اصحابهُ فقال لهم : تقدموا واقضوا حاجتكم ففعلوا ثم رجعوا الى النبي ﷺ فقال لهم : مع احدٍ منكم ماءً ؟ قال (رجل منهم يا رسول الله معي ميضأةٌ فيها شيء من ماءٍ . قال)(٥) جيء بها ، فجاء بها ، فأخذها رسول الله ﷺ [فمسحها بكفه ، ودعا بالبركة فيها ، فقال لاصحابه : تعالوا فتوضؤا فجاؤا فجعل يَصُبُّ عليهم رسول الله ﷺ](٦) حتى توضؤوا وأذَّن رجل منهم وأقام ، فصلى بهم رسول الله ﷺ ، وقال لصاحب المَيْضَأة : ازدهر بميضأتك ، فسيكون

---

(٤) سقطت من (ح).

(٥) ما بين الحاصرتين سقطت من (ح).

(٦) ما بين الحاصرتين سقط من (ك).

لها نبأ، وركب رسول الله ﷺ قبل النـاس ، وقال لاصحـابه : مـا ترون النـاس، فعلوا ؟ قالوا : الله ورسـوله أعلم ، فقـال لهم : فيهم ابو بكـر وعمر ، وسيُرشُدُ الناس ، وقد سبق المشـركون الى ذلـك الماء فشَقَّ على النـاس وعطشـوا عطشـاً شديداً رِكابهم ودوابهم ، فقال رسول الله ﷺ أين صاحب الميضأة قال : هو ذا يا رسول الله ، قال : جئْني بميضأتك ، فجاء بها وفيها شيء من ماءٍ ، فقال لهم : تعالوا فاشربوا، فجعل يصب لهم رسـول الله ﷺ حتى شرب النـاس كلهم وسقوا دوابهم وركـابهم ومـلأوا كـل أداوةٍ وقـربــةٍ ومَـزادةٍ ، ثم نهض رســول الله ﷺ واصحابهُ الى المشركين فبعث الله عز وجل ريحاً فضـرب وجوه المشـركين وانزل الله نصره وأمكن من أدبارهم ، فقتلوا منهم مقتلةً عظيمةً وأسِروا أسارى واستـاقوا غنائم كثيرة فرجع رسول الله ﷺ والناس وافرين صالحين .

بـاب

ما ظهر في البئْر التي كانَتْ بقباء من بركته ﷺ

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن العلوي ، اخبرنا ابـو حامـد الشرقي ، حـدثنا أحمـد بن حفص بن عبد الله ، قـال : حدثني[1] ، ابي ، قـال : حـدثنـا ابـراهيم بن طهمان ، عن يحيى بن سعيـد ، أنه حـدثه أن أنس بن مـالك أتـاهم بقباء فسألهم عن بئر هناك ، قال : فدللتُه عليها ، فقـال : لقد كـانت هذه ، وإنَّ الـرجل لينضـح على حماره فينـزح فنَستخرجهـا له ، فجـاء رسـول الله ﷺ وأمـر بذَنوْبٍ[2] فسقي ، فاما ان يكون توضأ منه أو تفل فيه ثم أمر به فأعيـد في البئرِ ، قال : فما نزحت بَعْدُ ! قال : فما برحته فـرأيته بـال ، ثم جاءه فتـوضأ ، ومسـح على خُفيه ، ثم صلى[3] .

قلتُ : وللنبي ﷺ من هذا الجنس آثار ظاهرة بالحديبية وتبوك وغيرهما قـد مضى ذكرها في مواضعها بحمد الله تعالى

---

(١) في (أ) : « حدثنا » .

(٢) هو الدلو .

(٣) البداية والنهاية (٦ : ١٠١) .

بـاب
ما جاء في الشاة التي ظهرت فحلَبْت فأروت ثم ذهَبتْ فلم تُوجد

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، انبأنا اسماعيـل بن محمد الصفـار ، حدثنا محمد بن الفرج الأزرق ، حدثنا عصمة بن سليمان الخزاز ، حدثنا خلف ابن خليفة ، عن أبي هاشم الرماني ، عن نافع ، وكانت له صحبـة من رسول الله ﷺ ، قال :

كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ لنـا كنا أربعمـائة رجـل ، فنزلنـا في موضـع ليس فيـه ماءٌ ، فشقَّ ذلـك على أصحابـه ،فقالـوا رسـول الله ﷺ أعلم ، قـال : فجاءت شويهة لها قرنان ، فقـامت بين يديْ رسـول الله ﷺ فحلبها فشـرب حتى رَوِيَ ، وسقى أصحـابه حتى رَوَوْا ، ثم قـال : يا نـافع ! املكهـا الليلة وما أراك تملكهـا ، قال : فـاخذتهـا فوتّـدتُ لهـا وتـداً ، ثم قمت في بعض الليـل فلم أرَ الشاة، ورأيت الحبل مطروحاً ، فجئتُ النبي ﷺ فـاخْبرَتـه من قبل أن يسـألني ، فقال : يا نافع ! ذهب بها الذي جاء بها[1] .

وفي كتاب محمد بن سعد انبأنا خلف بن الوليـد أبو الـوليد الأزدي حـدثنا خلف بن خليفة عن آبان بن بشير عن شيخ من أهل البصرة عن نافع فذكره .

---

(١) نقله ابن كثير (٦ : ١٠٣) عن المصنف ، وقال : « هذا حديث غريب جداً : متناً وإسناداً» .

أخبرنا أبو سعد الماليني، أنبأنا أبو أحمد بن عدي، حدثنا العباس بن محمد بن العباس، حدثنا احمد بن سعيد بن ابي مريم، حدثنا أبو حفص الرياحيُّ، حدثنا عامر بن ابي عامر الخزاز، عن أبيه، عن الحسن بن سَعْدٍ = يعني مولى أبي بكر قال:

قال رسول الله ﷺ احلب لي العنز، قال: وعهدي بذلك المَوْضِع لا عَنْزَ فيه، قال: فاتيت بعنز حافلٍ، قال: فاحتلبتها واحتفظت بالعنز [واوصيت بها][2] قال فاشتغلنا[3] بالرحلة ففقَدْتُ العَنْزَ، فقلت: يا رسول الله! فقدتُ العَنْزَ! قال: فقال: إن لها رباً[4].

أخبرنا الأستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك، أنبأنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسيُّ، حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن ابنة خَبَّاب، أنها أتت رسول الله ﷺ بشاةٍ فاعتقلها وحلبها، النبي ﷺ، وقال: ائتني بأعظم إناءٍ لكم، فأتيناه بجفنة العجين، فحلبَ فيها حتى ملأها ثم قال: اشربوا وجيرانكم[5].

---

(2) ليست في (ح).

(3) (ح): «فاشتغلت».

(4) نقله ابن كثير عن المصنف. «البداية والنهاية» (٦ : ١٠٣) وقال: «هذا حديث غريب جداً اسناداً ومتناً، وفي إسناده من لا يعرف حاله».

(5) نقله ابن كثير (٦ : ١٠٢) عن أبي داود الطيالسي.

بـاب

استسقاء النبي ﷺ واجابة الله تعالى اياه في سقياه ، ثم دُعائِه بـالكشف حين شكوا اليه كثرة المطر ، واجابة الله تعالى اياه فيمـا دعاه ومـا ظهر في ذلك من آثار النبوَّة

اخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ وأبو عبـد الله إسحـاق بن محمـد بن يـوسف السوسي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا العباس بن الوليد بن مزيـد قال اخبرني ابي حدثنا الأوزاعي قـال حدثنـا إسحاق بن عبـد الله بن أبي طلحة، قال : حدثنا أنس بن مالك قال :

أصابت الناس سَنَة[1] على عهد رسول الله ﷺ ، فبينا رسـول الله ﷺ على المنبـر يوم الجمعـة يخطب النـاس فأتـاه أعـرابي ، فقـال : يـا رسـول الله هَلَكَ المالُ ، وجاع العيالُ فادع الله لنا ، فرفـع رسول الله ﷺ يعني يـديه ومـا نـرى في السمـاء قَزَعـة ، فوالـذي نفسي بيده مـا وضعهمـا حتى ثـارت سحـابٌ كـأمثـالِ الجبالِ ، ثم لم ينزل على المنبر حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته ، فمـطرنا يومنا ذلك ومن الغد والـذي يليه حتى الجمعـة الأخرى ، فقـام ذلك الأعـرابي او قال : رجل غيره ، فقال : يا رسول الله ! تهدم البناء ، وجـاع العيال ، فـادع الله لنا فرفع رسول الله ﷺ يـديه وقـال : اللهم حَوالينـا ولا علينا ، قـال : فما يشيـر بيديه الى ناحية من السحاب الا انفرجت حتى صارت المدينة مثل الجَوْبةِ، وسال

---

(١) (السنة) = القحط .

الوادي ـ وادي قناة ـ شهراً !، ولم يجيء أحدٌ من ناحية من النواحي إلاّ حدث بالجَوْدِ .

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من اوجه عن الاوزاعي(٢) .

اخبرنا أبو علي الحُسين بن محمد الروذباري ، أنبأنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة ، حدثنا [أبو داود](٣) حدثنا مسدد ، حدثنا حماد بن زيد ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن انس بن مالك، ويونس بن عُبيد ، عن ثابت ، عن انس : قد اصاب أهل المدينة قحطٌ على عهد رسول الله ﷺ فبينا هو يخطبنا يوم الجمعة ، إذ قام رجل فقال : يا رسول الله هلك الكُرَاعُ ، هلك الشاءُ ، فادع الله ان يسقَينا ، فمد يَدَهُ ودعا ، قال انس : وانَّ السماء لمثلُ الزجاجة ، فهاجت ريحٌ، ثم انشأت سحاباً، ثم اجتمعتْ ، ثم أرْسَلت السماءُ عزاليها فخرجنا نخوض الماء حتى آتينا منازلنا فلم نزل نُمْطَرُ الى يوم الجمعة الأخرى فقام اليه ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله تهدمت البيوتُ فادع الله ان يحبسه فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال حوالينا ولا علينا فنظرتُ الى السحاب يتصدع حول المدينة كأنه اكليل .

رواه البخاري في الصحيح عن مسددٍ(٤) .

أخبرنا أبو زكريا بن ابي اسحاق ، أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحيم الشيباني بالكوفة، حدثنا جعفر بن عنبسة ، حدثنا عبادة بن زياد الأزدي ، عن سعيد بن خثيم الهلالي(ح) .

---

(٢) اخرجه البخاري في : ١٥ ـ كتاب الاستسقاء (٢٤) باب منْ تمطر في المطر حتى يتحادر على لحيته، فتح الباري (٢ : ٥١٩) ، ومسلم في : ٩ ـ كتاب صلاة الاستسقاء، (٢) باب الدعاء في الاستسقاء ، الحديث (٩)، ص (٢ : ٦١٤).

(٣) ليست في (ح).

(٤) فتح الباري (٢ : ٥٠٨).

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحارث الفقيه الأصبهاني ، أنبأنا أبو محمد ابن حَيَّان أبو الشيخ الأصبهاني ، حدثنا عبد الرحمن بن الحسن ، حدثنا أحمد ابن رشيد بن خُثيم الهلالي ، حدثنا أبو معمر : سعيد بن خثيم عمي ، عن مسلم الملائي ، عن أنس بن مالك ، قال : جاء أعرابي الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله لقد اتيناك ومالنا بعيرٌ يُيَطُّ ولا صبي يصيح ، وانشده .

أتيناك والعَذْراءُ يَدْمى لَبَانُهَا وقد شُغلت أمّ الصَّبي عن الطِّفْلِ
وألقى بكفيه الصبيُّ استكانة من الجوع ضعفاً ما يمرُّ ولا يُحْلي
ولا شيءَ مِمَّا يأكُلُ الناس عندَنَا سوى الحنظَلِ العاميّ والعلهز الفَسْلِ
وليس لنا إلاّ إليكَ فرارُنا وأين فرار الناس إلا إلى الرُّسْلِ

فقام رسول الله ﷺ يَجُرُّ رداءهُ حتى صعد المنبر ثم رفع يديه إلى السماء ، فقال : اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مَّرِيْعاً غَدَقاً ، طَبقاً عاجلاً غير رائثٍ ، نافعاً غير ضارٍ تملأ به الضرع وتنبت به الزرع وتحيي به الأرض بعد موتها وكذلك تُخرجون ، فوالله ما ردّ يديه إلى نحره حتى القتِ السماء بأبراقها ، وجاء أهلُ البطانة يعنجون يا رسول الله ! الغرق الغرق ، فرفع يديه إلى السماء ثم قال : اللهم حوالينا ولا علينا ، فانجاب السحاب عن المدينة حتى أحدق بها كالاكليل ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال : لله درُّ أبي طالب لو كان حيّاً قرّتا عيناه من ينشدنا قوله ؟ فقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال يا رسول الله كأنك أردتَ :

وابيضَ يستسقي الغمام بوجهه ثِمَالَ اليتامى عصمةٌ للأراملِ
يلوذ به الهُلَّالُ مِن آل هاشم فهم عنده في نعمة وفَوَاضِل
كذبتم وبيت الله يُبزي محمداً ولَمَّا نقاتل دونه ونُنَاضِل
ونُسْلِمُهُ حتى نُصرَّع حَوْلَهُ وَنَذْهَلُ عن أبنائنا والحلائِلِ

قال وقام رجل من كنانة ، وقال :

لك الحمدُ والحمدُ مِمن شَكَرْ   سُقِينا بوجه النبي المَطَرْ
دَعَا الله خالقه دَعْوَةً   إليْهِ واشخص منه البصر
فلم يك إلا كإلقاء الرداءِ   أو اسرع حتى رأينا الدُّرَرْ
رقاق العوالي جمُّ البُعَاقِ   أغاث به الله عينا مُضَرْ
وكان كما قال عَمُّهُ   أبو طالب أبيضُ ذو غرر
به الله يَسْقيَ الغمام   وهذا العيان لذاك الخَبَرْ
ومن يشكر الله يلقى المزيد   ومن يَكْفُرِ الله يلقى الغِيَرْ

فقال رسول الله ﷺ : إن يك شاعرٌ يُحْسن فقد أحسَنْتَ(٥) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال حدثني أبو أحمد محمد بن أحمد بن شعيب العَدْلُ ، حدثنا أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن صالح التمار بالبصرة ، حدثنا أحمد بن رُشيدٍ بن خُثيم الكوفي الهلاليُّ الخزَّاز ، حدثنا عمي سعيد بن خُثيم ، عن مسلم المُلاَّئيّ ، عن أنس بن مالك ، قال :

بينا رسول الله ﷺ في المسجد إذ أتاه اعرابيّ فقال : أتيناك ، فذكره زاد فيه فحمد الله وأثنى عليه ثم رفع يديه إلى السماء وزاد في الدعاء سريعاً .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ ، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفيُّ ، حدثنا أبو بكر بن أبي النضر ، حدثنا أبو النضر، حدثنا أبو عقيل الثقفي عبد الله بن عقيل ، حدثنا عُمر بن حمزة بن عبد الله بن عُمر حدثنا سالم ، عن أبيه ، قال : ربما ذكرت قول الشاعِرِ وأنا أنظر

---

(٥) نقله ابن كثير (٦ : ٩٠ - ٩١) عن المصنف . ، وقال : « هذا السياق فيه غرابة ولا يشبه ماقدمنا من الروايات الصحيحة المتواترة عن انس ، فإن كان هكذا محفوظاً فهو قصة اخرى غير ما تقدم والله اعلم ».

إلى وجـه رسـول الله ﷺ على المنبـر يستسقي ، فما ينـزل حتى يجيش كـل ميزابٍ ، فاذكر قول الشاعر :

وأبيضٌ يستسقى الغمام بوجهه   ربيع اليتامى عصمة للأرامل

أخرجه البخاري في الصحيح فقال وقال عُمَرُ بن حمزة حدثنا سالم عن أبيه[٦] .

أخبرنا أبو بكر بن الحارث الأصبهاني ، حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا عبد الله بن مصعب ، حدثنا عبد الجبار ، حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا محمد ابن أبي ذئب المدني ، عن عبد الله بن محمد بن عُمر بن حاطب الجمحيُّ ، عن أبي وَجْزَة يزيد بن عبيد السُّلمي ، قال :

لما قفل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أتاهُ وفدُ بني فزارة بضعة عشر رجلاً فيهم خارجة بن حصن ، والحُرُّ بن قيس وهو أصغرهم ، ابن أخي عيينة بن حصن ، فنزلوا في دار رَمْلة بنت الحارث من الأنصار ، وقدموا على إبلٍ صغارٍ عُجافٍ وهم مسنتون ، فأتوا رسول الله ﷺ مقرِّين بالإسلام ، فسألهم رسول الله ﷺ عن بلادهم ، فقالوا : يا رسول الله أَسْنَتَتْ بلادُنا ، واجْدَب جنابُنَا ، وحَرَبَتْ عيالُنَا، وهلكت مواشينا ، فادع ربك أن يغيثنا وتشفع لنا إلى ربك ويشفع ربك إليك ، فقال رسول الله ﷺ : سبحان الله ! ويلك ، أنا شفعت إلى ربي فمن ذا الذي يشفع ربُّنا إليه ، لا إله إلا الله العظيم وسع كرسيُه السموات والأرض وهو يئط من عظمته وجلاله كما يئط الرجل الجديد .

وقال رسول الله ﷺ : إن الله ليضحك من شعثكم وأذاكم وقرِبِ غياثكم فقال الأعرابيُّ أو يضحك ربنا يا رسول الله ، قال : نعم ،! فقال الأعرابي : لن

---

(٦) فتح الباري (٢ : ٤٩٤) ، وقال : «ثمال اليتامى».

نغْدم يا رسول الله من رب يضحك خيراً ، فضحك رسول الله ﷺ من قوله ، فقام رسول الله ﷺ فصعد المنبر وتكلم بكلمات ، ورفع يديه وكان رسول الله ﷺ لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلّا في الاستسقاء ، فرفع يديه حتى رُءى بياضُ ابطيه وكان مما حُفِظ من دعائه : اللهم اسقِ بلَدَك وبهيمتك ، وانشر رحمتك وأحْيِ بلدك الميت ، اللهم اسقنا غَيْثاً مُغيثاً مريئاً مَّريعاً ، طبقاً واسعاً عاجلاً غيرَ آجلٍ نافعاً غير ضارٍّ ، اللهم سُقْيا رحمةٍ لا سقياً عذابٍ ، ولا هدْمٍ ولا غَرقٍ ولا مَحْقٍ . اللهم اسقنا الغَيْثَ وانصرنا على الأعداء ، فقام أبو لُبَابَة بن عبد المنذر ، فقال : يا رسول الله ان التَّمْرَ في المرابد ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم اسقنا ، فقال أبو لُبابة : التمرُ في المرابد ثلاث مرات ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لُبابة عُرياناً يَسُدُّ ثَعْلب مربده بإزاره ، قال فلا والله ما في السماء من قزعةٍ ولا سحابٍ وما بين المسجد وسَلع من بناءٍ ولا دار ، فطلعتْ من وراء سَلعَ سحابةٌ مثل التُرْسِ ، فلما توسطتْ السماء انتشرت وهم ينظرون ثم أمطرت فوالله ما رأوا الشمس ستاً وقام أبو لبابة عرياناً يَسُدُّ ثعلب مربده بإزاره لئلا يخرج التمر منه .

فقال الرجل : يا رسول الله ! يعني الذي سأله أن يستسقي لهم هلكت الأموال ، وانقطعت السبل ، فصعد رسول الله ﷺ المنبر فدَعَا ورفع يديه مدّاً حتى رؤى بياض ابطيه ثم قال : اللهم حوالينا ولا علينا ، على الاكام والضراب وبطون الأودية ومنابت الشجر ، فانجابت السحابةُ عن المدينة كانجياب الثوب(٧) .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي بن المؤمّل ، أنبأنا أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ ، أنبأنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا محمد بن حماد الطهرانيُّ ، أنبأنا سهل بن عبد الرحمن المعروف بالسندي بن عبد ربه ،

---

(٧) نقله ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ٩١ - ٩٢) عن المصنف .

عن عبد الله بن أبي أويس ، عن عبد الرحمن بن حرملة ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي أمامة بن عبد المنذر الأنصاري ، قال :

استسقى رسول الله ﷺ يوم الجمعة ، فقال : اللهم اسقنا ، اللهم اسقنا ، فقام أبو لبابة ، فقال : يا رسول الله ان التمر في المرابد ، وما في السماء سحاب نراه ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم اسقنا ، فقام أبو لبابة فقال : يا رسول الله ! إن التمر في المرابد ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة يسد ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بإزاره ، فأسبلت السماء ومطرت ، وصلى بنا رسول الله ﷺ ، ثم طاف الأنصار بأبي لُبابة ، يقولون له : يا أبا لبابة إن السماء والله لن تُقلع حتى تقوم عرياناً تَسُدُّ ثعلب مربدك بإزارك ، كما قال رسول الله ﷺ . قال : فقام أبو لبابة عرياناً يسدُّ ثعلب مربده بإزاره فأقلعت السماءُ[8] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغَّاني ، أنبأنا سعيد بن أبي مريم ، حدثنا يحيى بن أيوب ، حدثنا ابن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة الباهلي ، قال : قام رسول الله ﷺ يوم الضحى[9] في المسجد فكبر ثلاث تكبيراتٍ ثم قال : اللهم اسقنا ثلاثاً ، اللهم ارزقنا سَمْناً ولبناً وشحماً ولحماً وما نَرَى في السماء سحاباً فسارت ريحٌ وغيرَهُ ثم اجتمع سحابٌ فغبَّت السماءَ ، فصاح أهل الأسواقِ ، فانصرف رسول الله ﷺ وانصرفتُ أمشي بمشيهِ وهو يقول : هذا حدثكم عهداً بربِّهِ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو بكر : أحمدُ بن سليمان

---

(٨) نقله ابن كثير ، في «البداية والنهاية» (٦ : ٩٢) عن المصنف ، وقال : «وهذا إسناد حسن ، ولم يرده أحمد، ولا اهل الكتب ، والله اعلم» .

(٩) (ك) و (ف) : «يوماً ضحى» .

الفقيه ، حدثنا الحسن بن مُكْرَمٍ ، حدثنا شبابة ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبي الجعد بن السبط ، قال: لكعب بن مرة ، أو مرة بن كعب البهري ، حدِّثنا بحديث سمعتهُ من رسولِ الله ﷺ لله أبوك ، واحذَرْ ، قال : دَعا رسول الله ﷺ ، قال : مضر ، فأتاه أبو سفيان ، فقال : يا رسول الله ! إن قومك قد هَلَكُوا فادعُ الله لهم ، قال شعبة : وزاد حبيب بن أبي ثابت فيه بهذا الإسناد : « أن أبا سفيان قال للنبي ﷺ : إني آتيك من عند قوم لم يُخْطم لهم فحلٌ ، ولم يتزود لهم راعٍ » ، ثم رجَعَ إلى حديث عُمْرو فقال النبي ﷺ : اللهم اسقنا غيثاً مُغيثاً غَدَقا طَبقاً مريعاً نافعاً غير ضارٌ ، عاجلاً غير رائثٍ ، قال شعبة وزاد حبيبُ بن أبي ثابتٍ ، قال : فما لبِثْتُ الا جمعةً حتى مطِرْنا .

بـــاب

استسقاء أمير المؤمنين عُمَـرَ بن الخطاب رضي الله عنـه بعم رسول الله ﷺ وإجابة الله تعالى في سُقياهم

حـدثنا أبـو محمد عبـد الله بن يوسف الأصبهـاني ، أنبـأنـا أبـو سعيـد بن الأعرابي ، أنبأنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني وأخبرنـا أبو الحسين بن الفضل القطانُ ، أنبأنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، قالا : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، قال : حدثني أبي ، عن عمه ثمامـة عن انس ، قال :

كان عُمَرُ إذا قحطوا خَرَجَ فاستسقىٰ وأخرج معه العباس ، وقال : اللهم إنا كنا إذا قُحطنا نتوسَّل إليك بنبينا ﷺ ، وإنا نتوسَّلُ إليك بعم نبينا فَاسْقِنا ، قـال : فيسقَوْنَ .

وفي روايـة الزعفـراني ان عمر بن الخـطاب رضي الله عنه كـان إذا قحطوا استسقى بـالعباس بن عبـد المطلب ، فقـال : اللهم إنا كُنَّـا نتوسَّـلُ إليك بنبينـا ﷺ ، فتسقينا ، وإنا نتوسَّلُ إليك اليوم بعم نبينا فاسْقِنا ، فيسقَوْنَ .

سقط من كتـاب شيخي « أبي محمد » ذكـر أنس ، وقد رواه البخـاري في الصحيح[١] عن الزعفراني [موصولاً][٢] .

---

(١) أخرجه البخاري في : ١٥ ـ كتاب الاستسقاء ، (٣) باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا الحديث (١٠١٠) ، فتح الباري (٢ : ٤٩٤) .

(٢) سقطت من (ك) .

بـــاب

ما جاء في استسقاءُ أنس بن مالك [رضي الله عنه][1] خادم رسول الله ﷺ لأرضه

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنبأنا أبو أحمد الحافظ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن شعيب الفزاري ، حدثنا ابن أبي الشوارب ، حدثنا جعفر بن سليمان ، حدثنا ثابت البنانيُّ ، قال :

جاء قَيِّمُ أنس بن مالك في أرضه ، فقال : يا أبا حمزة أعطِشَتْ أرضك ، فتردَّا ثم خرج إلى البرية ، ثم صلى ما قضى الله له ، ثم دَعا ، فثارت سحابةٌ فجاءتْ وغشيَتْ أرضه ومطرت حتى ملأتْ صهريجه وذلك في الصيف ، فأرسل بعض أهلِه فقال انظروا أين بَلَغتْ ؟ فإذا هي لم تعد أرضه[2] .

---

(١) الزيادة من (ح) فقط .

(٢) ابن عساكر (٣ : ٨٥) .

بـــاب

دعـاء النبي ﷺ في التمـر المـوروث عن عبـد الله بن عمـرو بن حـرام رضي الله عنه حتى قضى منه دينه وكأنه لم ينقص منه شيء وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبـو سعيد بن أبي عَمْرو ، قالا : حـدثنا أبـو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكـر الصائـغ ، حدثنـا محمد بن سابق ، حـدثنا شيبـان ، عن فراسٍ ، قـال : قال الشعبي : فحـدثني جابر بن عبد الله أن أباه استشهـد يوم أُحُـدٍ ، وترك ستَّ بنـاتٍ ، وتَرَكَ عليـه ديناً كثيراً ، فلما حضر جذاد النخـل ، قال : أتيتُ رسـول الله ﷺ فقلت : يا رسـولَ الله ! قد علمتَ أنَّ والدي استشهد يوم أُحدٍ وترك عليـه دين كثير ، فـأنا أحبّ أن يراكَ الغرماءُ ، قال: اذهب فبَيْدِرْ كل تمْرٍ على ناحيةٍ ، ففعلت ، ثم دعوته ، فلما نظروا إليه أُغْزوا بي تلك الساعة ، فلما رأى ما يصنعون طافَ حول أعظمِهَا بيدراً ثلاث مراتٍ ، ثم جلس عليه ، ثم قال: ادع أصحابَكَ ، فما زال يكيل لهم حتى ادَّى الله أمانة والديِ ، وأنا والله راضٍ أن أُدى الله امـانة والـدي ، ولا أرجع إلى اخواتي بتمرةٍ ، فسَلِمَ والله البيادرُ كلها ، حتى انظرُ إلى البيدِر الذي عليه رسـول الله ﷺ كأنه لم ينقص منه تمرة واحدةً .

رواه البخـاري في الصحيح[1] عن محمـد بن سـابق ، أوْ عن الفضـل بن

---

(١) هـذه الروايـة التي نقلها المصنف هي في : ٥٥ ـ كتـاب الوصـايا (٣٦) بـاب قضاء الـوصي ديـون الميت الحديث ، فتح الباري (٥ : ٤١٣).

يعقوب ، عن محمد بن سابق[٢] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو طاهرٍ الفقيه وأبو زكريا بن إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنبأنا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم ، أنبأنا انس بن عياض ، عن هشام بن عروة ، عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله ، أنه أخبره أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وَسْقاً لرجلٍ من اليهود ، فاستنظره جابر ، فأبى أن ينظره ، فكلم جابرٌ رسول الله ﷺ ليشفع إليه ، فجاءَهُ رسول الله ﷺ فكلم اليهودي ليأخذ تمر نَخْلهِ بالذي له ، فأبى ، فدخل رسول الله ﷺ فمشِيَ فيها ، ثم قال : يا جابر جدَّ له فأَوْفِهِ الذي له فجدَّ بعدما رجع رسول الله ﷺ فأَوْفاه ثلاثين وسقاً ، وفضلت له سبعة عشَرَ وسقاً فجاء جابرٌ رسولَ الله ﷺ ليخبره بالذي فعل ، فوجدَ رسول الله ﷺ يصلي العصر ، فلما انصرف رسول الله ﷺ جاءه فأخبره أنه قد وَفَّاه ، وأخبره بالفَضْلِ الذي فَضَل ، فقال رسول الله ﷺ : اخبر ذلك ابن الخطاب ، فذهب جابرٌ إلى عُمَر فأخبره ، فقال عُمر رضي الله عنه : لقد علمتُ حيث مَشَى فيها رسول الله ﷺ ليُباركَنَّ الله عزَّ وجل فيها[٣] .

رواه البخاري في الصحيح عن إبراهيم بن المنذر عن انس بن عياضٍ وهذا لا يخالف الأول فإن الأول في سائر الغرماء الذين حضروا وحضر النبي ﷺ حتى أوفاهم ديونهم وهذا في اليهودي الذي أتاه بعدهم وطالبَ بدينه فأمَرَ النبي ﷺ بجدِّ ما بقي على النخلات وإيفائه حقَّه والله أعلم .

---

(٢) هكذا وقع الشك هنا ، وقد روى البخاري عن أبي جعفر : محمد بن سابق البغدادي مولىٰ بني تميم بواسطة في أول حديث الجهاد ، وفي المغازي ، والنكاح والأشربة ، ولم يرو عنه بغير واسطة إلا في هذا الموضع مع التردد في ذلك .

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في البيوع عن عبدان ، عن جرير ، وفي الاستقراض عن موسىٰ عن أبي عوانة ، كلاهما عن مغيرة ، وفي المغازي عن احمد بن أبي سريج ، عن عُبيد الله بن موسىٰ ، وفي علامات النبوة في الإسلام من كتاب المناقب عن أبي نعيم .

(٣) أخرجه البخاري في : ٤٣ ـ كتاب الاستقراض (٩) باب إذا قاصَّ أو جازفه في الدَّين تمراً بتمر وغيره ، فتح الباري (٥ : ٦٠) .

بــاب

دعَـاءِ النبي ﷺ في بعير جـابر بن عبـد الله وقد أعيـا حتى صار ببـركـة دعائه في أول الركب ، وما ظهر فيه وفي فرس أبي طلحة بركوبـه وفي دابة جُعيْل الأشجعي ، وفي ناقة الفتى ببركته من آثار النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو منصـور محمد بن القـاسمِ العَتَكيُّ ، أنبأنا أحمد بن نصرٍ ، حـدثنا أبـو نعيم ، حدثنـا زكريـا ، قال : سمعتُ عـامراً ، يقول : حدثني جابر بن عبد الله : أنه كان يسير على جَملٍ له قـد أعيا فـأراد أن يُسيِّبُه ، فقال : فلحقني رسـول الله ﷺ فضَربـه ودَعَا لـه ، فسـار سيـراً لم يسـر مثله ، ثم قـال : « بعنيه بـأوقيَّةٍ » ، قلت : لا قـال : « بعنيه بـأوقيتين » فبعتـه ، واشتـرطت حُمْلاَنَـهُ إلى أهلي ، فلما قـدمنا أتيتـه بالجمـل ، فنقدني ثمنُـه ، ثـم انصـرفت ، فأرسـل على أثري وقـال : أترى أني مـاكَسْتُكَ لآخـذ جملك ؟ خُـذْ جملك ودَراهمك وهمالك .

رواه البخـاري في الصحيح عن أبي نُعيم ، وأخـرجه مسلم من وجـه آخـر عن زكريا بن أبي زائدة[1] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا[2] أبو بكر بن عبـد الله ، أنبأنـا ابن سفيـان ، حدثنـا عثمـانُ بن أبي شيبـة ، حـدثنـا جـريـر ، عن مغيـرة ، عن

(١) أخرجه البخاري في : ٥٤ ـ كتاب الشروط (٤) باب إذا اشترط البائع ظهر الـدابة ، ومسلم في : ٢٢ ـ كتاب المساقاة ، (٢١) باب بيع البعير واستثناء ركوبه .

(٢) كذا في (أ) ، وفي بقية النسخ : « أخبرني » .

الشعبي ، عن جابر بن عبد الله ، قال :

غزوتُ مع رسولِ الله ﷺ فتلاحقَ بي النبي ﷺ وتحتي ناضح لي ، قد أعيا ولا يكاد يسير ، فقال لي : ما لبعيرك ؟ قال : قلت : عليلٌ ، قال : فتخلَّفَ رسول الله ﷺ فَزَجَرَهُ ودعا له ، فما زال بين يديْ الإبل قُدَّامَهَا يسيرُ ، قال : فقال لي : كيف ترى بعيرك ؟ قلتُ بخير قد أصابته بَرَكتُكَ . قال : « أفتبيعُنيه » وذكر باقي الحديث .

رواه مسلم في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة[٣] .

أخبرنا علي بن محمد بن علي[٤] المقرىء أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا أبو الربيع ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا أيوب ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : أتَى عليٌّ النبي ﷺ وقد أعيا بعيري فنخسه فوثب فكنتُ بعد ذلك أحبس خطامَهُ فما أقدر عليه ، فلحقني النَّبِي ﷺ ، فقال : بعنيه ، فبعتُه منه بخمس أواقٍ . قلت : على أنَّ لي ظَهْرَهُ إلى المدينة ، قال : « ولك ظَهْرَه إلى المدينة »[٥] ، فلما قدمت المدينة أتيت فزادني أوقية ، ثم وَهَبَهُ لي .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي الربيع[٦] .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الأنباري ، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر ، حدثنا حسين بن محمد ، حدثنا جرير بن حازم ، عن محمد بن سيرين ، عن أنس بن مالك ، قال :

---

(٣) مسلم في الموضع السابق (٣ : ١٢٢٢) .

(٤) في (ح) : « عبد الله » .

(٥) ليست في (ح) .

(٦) مسلم في الموضع السابق (٣ : ١٢٢٣) .

فَزِعَ الناس ، فركبَ النبيُّ ﷺ فرساً لأبي طلحة بطيئاً ، ثم خرج يركض وحده ، فركب الناس يركضون خلفه ، فقال : لن تُراعوا إنَّه لبحر ، قال : فوالله ما سُبق بعد ذلك اليوم .

رواه البخاري في الصحيح عن الفَضْلِ بن سهلٍ ، عن الحسن بن محمد(٧) .

أخبرنا أبو بكر القاضي ، حدثنا محمد بن حامد الهروي ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي ، حدثنا رافع بن سلمة بن زياد ، قال : حدثني عبد الله بن أبي الجعد الأشجعي ، عن جُعيل [الأشجعي](٨) قال : غزوت مع النبي ﷺ [في بعض غزواته](٩) وأنا على فرسٍ لي جعفاءَ ضعيفة ، قال : فكنتُ في أخريات الناس ، فلحقني رسول الله ﷺ : فقال : « سِرْ يا صاحب الفرس » ، فقلتُ : يا رسول الله ! جعفاءُ ضعيفة ، قال : فرفع رسول الله ﷺ مخفقة معه فضربها بها ، وقال : « اللهم بارِكْ له فيها » ، قال : فلقد رأيتني ما أمْسك رأسه إنْ تقدم الناس ، قال : فلقد بعتُ من بَطنَها باثني عشر ألفاً(١٠) .

---

(٧) أخرجه البخاري في : ٥٦ ـ كتاب الجهاد (١١٦) باب مبادرة الإمام عند الفزع ، فتح الباري (٦ : ١٢٢) .

(٨) الزيادة من (ف) و (ك) فقط .

(٩) الزيادة من (ك) فقط .

(١٠) أخرجه النسائي في السير الكبرى عن محمد بن رافع ، عن محمد بن عبد الله الرقاشي ، عن رافع ابن سلمة ، عن زياد ، عن عبد الله بن أبي الجعد ، أخي سالم ، عنه ، تابعة زيد بن الحباب ـ كما سيأتي ـ عن رافع بن سلمة الأشجعي ، وقال البخاري في تاريخه (١ : ٢ : ٢٤٨) : « وقال رافع ابن زياد بن الجعد بن أبي الجعد : حدثني أبي ، عن عبد الله بن أبي الجعد أخي سالم ، عن جُعيل ، فالله أعلم » . تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي (٢ : ٤٣٧) .

وأخبرنا أبو سعيد الخليل بن أحمد البستي القاضي ، حدثنا أبو العباس : أحمد بن مظفر البكري ، حدثنا ابن أبي خيثمة ، حدثنا عبيد بن يعيش ، حدثنا زيد بن الحباب ، حدثنا رافع بن سلمة الأشجعي ، فذكره بإسناده ومعناه .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، حدثنا أبو سهل بن زياد القطان ، حدثنا محمد بن شاذان الجوهري ، حدثنا زكريا بن علي ، حدثنا مروان بن معاوية ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ أو قال : فتًى ، فقال : إني تَزَوَّجْتُ امرأةً فقال : « هل نَظَرْتَ إليها ؟ فإن في أعين الأنصار شيئاً » . قال : قد نظرتُ إليها ، قال : « على كم تَزَوَّجْتَها » ؟ فذكر شيئاً ، قال : فكأنهم تَنْحِتُونَ الذهب والفضة من عُرْضِ هذه الجبال ما عندنا اليوم شيء نعطيكَهُ ، ولكن سأبعثك في وجهٍ تُصيب فيه ، فبعثَ بعْثاً إلى بني عَبْسٍ ، وبعثَ الرجل فيهم فأتاه فقال : يا رسول الله أعيتني ناقتي أن تنْبعِث ، قال : فناوله رسول الله ﷺ كالمعتمد عليه للقيام ، فأتاها فضربها برجله ، قال أبو هريرة : والذي نفسي بيده لقد رأيتها تسبقُ القائد .

رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن معين عن مروان[1] .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، أنبأنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب ، حدثنا جعفر بن عوف ، قال : أنبأنا الأعمش ، عن مجاهد أن رجلاً اشترى بعيراً ، فأتى النبي ﷺ ، فقال : إني اشتريتُ بعيراً فادعُ الله أن يباركَ لي فيه ، فقال : « اللهم بارك له فيه » ، فَلَمْ يَلْبَثْ إلا يسيراً أَنْ نَفَقَ ، ثم اشترى بعيراً آخر فأتى به رسول الله ﷺ ، فقال : يا

---

(١١) صحيح مسلم في : ١٦ ـ كتاب النكاح ، (١٢) باب ندب النظر إلى وجه المرأة وكفيها لمن يريد النكاح ، (٢ : ١٠٤٠) ، الحديث (٧٥) .

رسولَ الله ! إني اشتريتُ بعيرَيْنُ فدعـوت الله أن يبارك لي فيهمـا ، فٱدْعُ الله أن يحملني عليـه ، قـال : فقـال : « اللهم ! احمله عليـه » ، قـال : فمكث عنـده عشرين سنة .

هـذا مرسـل وَدعاؤه صـار إلى أمرِ الآخـرة في المرَّتين الأولبين ، ثم سـأله صـاحب البعير الـدعاء بـأن يحمله عليه ، وقعت الإجـابة إليـه ﷺ أفضـل زكـاة وأطيبها وأنمَاهَا .

بـــاب

دعاء النبي ﷺ للمرأة التي كانت تُصرع وتنكشف بالعافية إن لم تصبر أوْ بأنْ لا تنكشف إن صَبَرَتْ ولها الجنة وما ظهر في ذلك من آثار النبوة .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنبأنا أبـو سعيد عبـد الله بن يعقوب الكـرمانيّ عن محمد بن أبي يعقوب الكرماني ، حدثنا يحيى بن سعيدٍ [المالينيّ][1] (ح).

وأنبـأنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قال : حدثنا أبـو عبد الله محمد بـن يعقوب الحافظ ، حدثنا يحيى بن محمـد بـن يحيى ، حدثنـا مسدد بن يحيى بن سعيد ، حدثنا عمران بـن مسلم ، قال : حدثنا عطاءُ بن أبي ربـاح ، قال : قـال لي ابن عبـاسٍ : الآ أريك امـرأة من أهل الجنـة ؟ قُلت : بلى ، قال هـذا المرأةُ السـوداء أتت النبي ﷺ ، فقـالت : إنّي أُصْـرَعُ ، وأنّي أتَكشَّفُ فـادعُ الله لي ، فقـال : « إن شئت صبرتِ ولـك الجنة ، وإن شئتِ دعـوتُ الله أنْ يعـافيـك » ، فقالت : أصبرُ . قالت : فاني أتَكشَّفُ فادعُ الله أن لا أتكشَّفَ فدعا لها .

لفظ حديث مسدد رواه البخـاري في الصحيح عن مسـدد ورواه مسلم عن عبيد الله القواريري عن يحيى[2] .

---

(١) الزيادة من (ح) فقط .

(٢) أخرجه البخـاري في : ٧٥ ـ كتاب المـرضىٰ (٦) باب فضـل من يصرع من الـريح ، فتـح الباري (١٠ : ١١٤) ، ومسلم في (٤٥) كتاب البر والصلة (١٤) باب ثواب المؤمن فيما يصيبه ، حديث (٥٤) ، ص (١٩٩٤) ، وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٣٤٧) . وراجع الـطب النبوي لابن قيم الجوزية ص (١٩٠) من تحقيقنا ففيه شرح موضوع الصَّرْع وعلاجه وكلام ابن القيم حوله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أحمد بن محمد النسوِيُّ ، حدثنا حماد ابن شاكر ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا محمد ، أنبأنا مخلد ، عن ابن جُريْج ، قال : أخبرني عَطَاءٌ : أنَّهُ رأى أم زفر[3] تلك المرأة طويلة سوداء على سِتْرِ الكعبة .

(٣) ذكرها ابن حجر في الإصابة (٤ : ٤٥٣) ، وقال : « ثبت ذكرها في صحيح البخاري في حديث ابن جريج ، أخبرني عطاء أنه رأى أم زفر . . » .

بـــاب

ما جاء في استئذان الحمى على رسول الله ﷺ وإرسالِهِ إياها إلى أهل قبـاءٍ لتكون لهم كفـارة ، وظُهور ما ظهر في ذلك من آثار النبوة .

أخبرنا أبو محمد الحسن بنُ علي بن المؤمل ، حدثنا أبو عثمـان عمرو بن عبـد الله المقرئُ ، حـدثنا أبـو أحمدَ محمـد بن عبد الـوهاب ، أنبـأنا يعلى بن عُبيد ، حدثنـا الأعمش ، عن جعفر بن عبـد الرحمٰن الأنصـاري ، عن أم طارقٍ مولاةِ سعدٍ ، قالت : جاء النبي ﷺ فاستأذن فسكت سعد ، ثم أعاد فسكتَ سعد [ثم أعاد فسكتَ سعد][1] فانصرفَ النبي ﷺ ، قالت : فأرْسَلني سَعْـدُ إليه أنـه لم يمنعْنا أن تأذن لَكَ إلا أنا أَرَدْنا أَنْ تَزِيدَنا ، فسمعتُ صـوتاً على البـاب يَسْتَأذِنُ ولا أرىٰ شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : « من أنتِ » ؟ قالت : أنا ام ملدَمٍ ، قال : « لا مرحباً بك ولا أهْلاً ! تُهدين إلى أهل قَباء » ؟ قالت : نعم ، قال : « فاذهبي إليهم »[2] .

وأخبـرنا أبـو محمد المـوصليُّ ، حدثنـا أبو عثمـان البصريُّ ، حـدثنا أبـو أحمد ، أنبأنا يعلى ، حدثنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر بن عبد الله ، قال :

أَتَوْا رسول الله ﷺ ، فقـالوا : إن الحُمَّى قـد اشتدت علينـا ، فقال : « إن

---

(١) ليست في (ح) .

(٢) أخرجه ابن سعد ، وعنه وعن المصنف نقله السيوطي في « الخصائص الكبرىٰ » (٢ : ٨٦) .

شئتم أن تُـرْفَعَ عنكم رُفِعَتْ ، وإن شئتم كـان طهوراً ! » قـالـوا : بَـلْ تكـون لنـا طهوراً[٣] .

وأخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، أنبأنـا أبو النضـر الفقيه ، حـدثنـا تميمُ بن محمـد ، حـدثنـا يحيى بن المغيـرة ، حـدثنـا جـريـر ، عِن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر بن عمرو ، قال : أتت الحُمَّى النبي ﷺ واستأذنت عليـه فقال من أنت ، قالت : أم مِلدَمٍ ، قال : « أتريدين أهل قباء ؟ » قـالت نعـم ، قال : فحُمُّوا ولقوا منها شدَّةً ، فاشتكوا إليه قالوا يا رسول الله لقينا من الحُمَّى . قـال : « إن شئتم دعوت الله فكشفها عنكم ، وان شئتم كانت لكم طهوراً » ، قالوا : بل تكون لنا طهوراً[٤] .

أخبرنا علي بن أحمد بن عَبْدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصَّفارُ ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني أبي ، حدثنا هشام بن لاحق ، أبو عثمان المـدائني سنة خمسٍ وثمـانين ومائـة ، حدثنـا عاصم الأحـول ، عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان الفارسي ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن أهـل المعروف في الـدنيـا هم أهـل المعـروف في الآخـرة وإنَّ أهْـلَ المنكرِ في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة » ، وبـه عن سلمان الفـارسي قال : استـأذنت الحُمَّى على رسـول الله ﷺ ، فقـال لهـا : « من أن ؟ » قـالت : أنـا الحمَّى ابـرىء اللَّحم ، وامصّ الدَّمَ ، قـال : « اذهبي إلى أهل قبـاءَ » ، فـأتتهم فجـاؤ وا إلى رسول الله ﷺ قـد اصفـرَّتْ وجـوهُهُم ، فشكـوا الحمَّى إلى رسـول الله ﷺ ، فقال : « ما شئتم ؟ إن شئتم دعوتُ الله عزّ وجـل فكشفها عنكم ، وإن

---

(٣) نقله السيوطي في « الخصائص الكبـرى » (٢ : ٨٧) ، وجاء في أولـه : « أتت الحمى النبي ﷺ فاستأذنت عليه ، فقال : من أنت ؟ قالت : أم ملدم ، قال : أتريدين أهـل قباء ، قـالت : نعم، قال : فحموا ولقوا منها شدة ، فاشتكوا إليه ، فقالوا . . وسيأتي في الحديث التالي .

(٤) انظر (٣) .

شئتم تركتموها فأسقطت ذنوبكم » ، قالوا : بل ندعها يا رسول الله(٥) .

أخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا قرة بن حبيب الغنوي ، حدثنا إياس بن أبي تميمة ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، قال : جاءت الحُمَّى الى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ! ابعثني إلىٰ أحب قومك ، أو إلى أحب أصحابك إليك - شك قرة - فقال : « اذهبي إلى الأنصار » ، قال : فذهبتْ فَصُبَّتْ عليهم فصرعتهم ، فجاؤوا إلىٰ النبي ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله : قد أتت علينا ، فادعُ الله لنا بالشفاءِ ، قال : فدعا لهم فكُشِفَتْ عنهم ، قال فاتبعته امرأة فقالت : يا رسول الله ! ادعُ [الله](٦) لي إني لمن الأنصار ، وإن أبي لمن الأنصار فادعُ الله لي كما دعوت لهم ، فقال : « أيُّمَا أحَبُّ إليك أن أدعُوَ لك فيكشف عنك أو تصبرين و [تجب](٧) لك الجنة » ، فقالت : لا والله يا رسول الله بل أصبر ثلاثاً ، ولا أجعل من الله بجنته خطراً أبداً .

قلت : يُحتمل أن يكون هذا في قوم آخرين من الأنصار والله أعلم(٨) .

أنبأني أبو عبد الرحمٰن السلمي ، أن أبا الحسن بن صبيح أخبرهم ، حدثنا عبد الله بن محمد بن شِيرُوْيَه ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنبأنا أبو عاصم عبد الله بن عبيدٍ ، من أهل عبادَان ، أنبأنا المُحبَّرُ بن هارون ، عن أبي يزيد المقرىء ، عن عبد الرحمٰن بن المُرَقَّع ، قال :

لما فتح رسول الله ﷺ خيبر قَسَّمها على ثمانية عشر سَهْماً ، فجعل لكل

---

(٥) الخصائص الكبرىٰ للسيوطي (٢ : ٨٧) عن المصنف .
(٦) (ح) : بدونها .
(٧) ليست في (ح) ، ولا في (ف) .
(٨) نقله السيوطي (٢ : ٨٧) .

مـائة : سَهْمـاً ، وهي مُخضَّـرةٌ من الفـواكـه ، فـواقـع النـاسُ الفـاكهـة فمغثتهم الحُمَّى ، فشكوْا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسـول الله ﷺ : « الحُمَّى رائد الموتِ ، وسِجْنُ الله في الأرض ، وهي قطعة من النار ، فـإذ أَخَذَتْهم فبـرِّدوا لها الماء في الشِّنان ، فصبـوها عليكم بين الصـلاتين - يعني المغـرب والعشـاء » ، قـال : ففعلوا فذهب عنهم ، فقـال رسـول الله ﷺ : « إن الله لم يخلق وعـاءً إذا مُلىء شراً من البطن ، فإن كان لا بد فاجعلوا ثلثا للطعام ، وثلثا للشراب ، وثلثا للريح »[9] .

(٩) ابن السني ، وأبو نعيم في الطب ، فيض القدير (٣ : ٤٢٠) .

بـــاب

ما جاء في رشه على جابر بن عبد الله من وضوئـه حتى عقل بعد ما كان لا يعقل .

أخبرنا عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو العباس : محمد بن يعقوب أنبأنا محمـد ابن عبـد الله بن عبد الحكم ، أنبـأنا وهيب ، قـال : أخبـرني ابن جُـرَيْـج ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، قال :

عادني رسول الله ﷺ وأبو بكر في بني سلمة فوجدني لا أعقل ، فدعا بماءٍ فتوضأ ، فـرش منه عليَّ ، فـأفقْتُ فقلت : كيف أصنع في مـالي يا رسـول الله ؟ فنزلت : ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظِّ الانثيين ﴾[1] .

أخرجاه في الصحيح من حديثِ ابنُ جُرَيْج[2] .

---

(١) الآية الكريمة (١١) من سورة النساء .

(٢) أخـرجه البخـاري في : ٦٥ ـ كتاب التفسير ، تفسيـر سـورة النسـاء (٤) بـاب (يـوصيكم الله في أولادكم) ، فتـح الباري (٨ : ٢٤٣) ، وأخـرجه مسلم في : ٢٣ ـ كتـاب الفرائض ، (٢) بـاب ميراث الكلالة ، الحديث (٦) صفحة (٣ : ١٢٣٥) .

بــاب
ما جاء في أمره بالغَسْلِ لِلْمَعِيْنِ ، وما ظهر فيه من الشفاءِ .

أخبرنا أبـو أحمد المهـرجانيُّ ، أنبـأنا أبـو بكر بن جعفـر المزكّي ، حـدثنا محمد بن إبراهيم ، حدثنا ابن بكير ، حدثنـا مالـك ، عن ابن شهاب ، عن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف ، أنه قال :

رأى عَامِرُ بن ربيعة سهلَ بن حنيف يغتسل ، فقال : والله مـا رأيتُ كاليـوم ولا جلدَ مُخَبَّاةٍ ، فَلُبِط سهلُ بن حنيف مكانه ، فأتى رسول الله ﷺ فقيل له : يـا رسـول الله ! هل لـك في سهل بن حنيف ، والله مـا يرفـع رأسه ، فقـال : هـل تتهمون به أحداً ؟ قالـوا نتهم به عـامر بن ربيعـة [فدعـا رسول الله ﷺ عـامر بن ربيعـة][1] فتغيظ عليه وقـال علامَ يَقْتُـلُ أحدكم أخـاه ، ألَّا بَرَّكْتَ ! اغْسِـلْ له ، فَغَسَـل له عـامر وجهـه ويديـه ومرفقيـه وركبتيه وأطـراف رجْلِه وداخـلة إزارهِ في قدح ، ثم صب عليه ، فـراح سَهْل بـن حنيف مـع الناس ليس بـه بأسٌ قـال ابن بكير داخِلَةُ إزاره هو الثوب الذي يلي الجِلْدَةَ[2] .

---

(١) ما بين الحاصرتين ليس في (ح) ، ومتدارك في هامش (ف) ، وثابت في (أ) و (ك) .
(٢) أخرجه النسائي في « اليوم والليلة » وابن ماجة في الطب عن الزهري عن أبي أمامة .

بـــاب

ما جاء في أمره الرَّجُل الذي شكا إليـه استطلاق بـطن أخيه بِسَقْيِ العسـل ، وما جعـل الله تعالى فيـه من الشفاءِ ، وليس ذلك من الطبِّ بسبيلٍ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله ، أنبـأنا الحسن بن سفيان ، حدثنا بُنْدَار ، حدثنا محمـد بن جعفر ، حـدثنا شعبـة ، عن قتادة ، عن أبي المتوكل ، عن أبي سعيد الخدري ، قال :

جـاء رجلٌ إلى النبي ﷺ ، فقـال : إنَّ أخي قد استـطلق[1] بَطْنـهُ ، فقـال رسول الله ﷺ : « اسْقِهِ عسلاً » ، فسقاه ، ثم جاء فقال : قد سقيته فلم يَـزِدْهُ إلا استطلاقاً ، فقال رسول الله ﷺ : « إسقـه عسلاً » ، فسقـاه ، ثم جاء فقـال : قد سقيته فلم يَزِدْهُ إلا استطلاقاً ، فقال رسول الله ﷺ في الثالثة أو الرابعة : « صدق الله وكذب بطن أخيك ، اسقه عسلاً » ، فسقاه ، فَبَرَأ .

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن محمد بن بشارٍ[2] بُنْدَارٍ .

---

(١) (استطلق) ، الاستطلاق : الاسهال .

(٢) الحديث أخرجه البخاري في : ٧٦ ـ كتاب الطب (٤) باب الدواء بالعسل ، وقول الله تعالىٰ : ﴿فيه شفاء للناس﴾ فتح الباري (١٠ : ١٣٩) ، ثم أخرجه البخاري بعده في (٢٤) باب دواء البطون . فتح الباري (١٠ : ١٦٨) .

وأخرجه مسلم في : ٣٩ ـ كتاب السلام (٣١) باب التداوي بالعسل ، حديث (٩١) ، ص (١٧٣٦ ـ ١٧٣٧) .

=

= وأخرجه الترمذي في كتاب الطب (باب) ما جاء في التداوي بالعسل حديث (٢٠٨٢) ، ص (٤ : ٤٠٩) . . قال : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ١٩ - ٢٠) .

قال الله تعالى في [سورة النحل : ٦٨ - ٦٩] ﴿وأوصَىٰ رَبُّكَ إلى النَّحْلِ أنِ اتَّخِـذي مِنَ الجِبَالِ بُيوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ، ثُمَّ كُلي مِنْ كُلِّ الثَّمراتِ فاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكَ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطونها شَرَابٌ مُخْتلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ، إنَّ في ذَلِكَ لآيةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون﴾ .

وقال الله - تبارك وتعالى - في [سورة محمد - ١٥] : ﴿مَثَلُ الجَنَّة الَّتي وُعِدَ المُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ ، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُـهُ ، وأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ للشـاربين ، وأَنْهارٌ مِنْ عَسَـلٍ مُصَفًّى، ولَهُمْ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرةٌ مِنْ رَبِّهِم ﴾ .

(فائدة) : صدق الله وكذب بطن أخيك ، قد أخبر النبي ﷺ عن غيب أطلعـه الله عليه ، وأعلمـه بالوحي أن شفاءة بالعسل فكرر عليه الأمر بسقي العسل ليظهر ما وعـد به ، والعسـل يحتوي على الخمائر والإنزيمات (كالدياستاز، والانفرتاز ، والانيولاز ، فهو غذاء سهل الهضم والتمثيل يتجه إلى الكبد مباشرة ، ويمنع نمو البكتيريـا، ويؤدي إلى قتلها ، بما يحتويه من مضادات طبيعية فطريـة ، كما أنه ملين طبيعي ، مطهر للأمعاء ، يفيد كثيراً ويشفي حالات الالتهابات المعوية ، والحميات .

لا بـل قد ثبت أن الجهـاز الهضمي من الفم المستقيم يفيده العسـل فـائـدة كبيـرة ، فيقضي على القـرحة ، والبثـور ، والتهاب الكبـد ، وآلام المرارة ، ويـزيد من مقـاومـة الجسم للعـدوىٰ وضـد التسمم ، واضطرابات المعدة .

وقد أسهبت في كتاب الطب النبوي لابن القيم في شرح فوائد العسل الطبية ، فـذكرت لـه أربعين فائدة طبية صرفة فارجع إليها لزاماً . الصفحات من (١٣٣ - ١٤٠) الطبعة الخامسة من تحقيقنا .

بـــاب

ما في تعْلِيمِهِ الضرير ما كان فيه شفاؤه حين لم يصبر وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقـوب ، حدثنـا العباس بن محمد الدُّوْري ، وأنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، حدثنا أبو علي حامد بن محمد الهروي ، حدثنا محمد بن يونس ، قالا : حدثنـا عثمان بن عمر ، حدثنا شعبة ، عن أبي جعفر الخطميّ ، قال : سمعتُ عامر بن خزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حُنيْفٍ .

أن رَجُـلاً ضريـراً أَتى النبي ﷺ ، فقال : ادعُ الله لي أَنْ يعـافيني ، قال : « فإن شئت أَخَّرْتَ ذلك فهو خيرٌ لَكَ ، وإن شئت دعوتُ الله » ، قال : فَـآدعُهُ . قال : فأمره أَنْ يتوضـأ فيُحسن الوضـوءَ ، ويصلي ركعتين ويدعـو بهذا الـدعاء : « اللهم إني أسألك وأتوجَّهُ إليـك بنبيك محمـد ﷺ نبي الرحمـة ، يا محمـد إني أتوجَّهُ بك إلى ربي في حاجتي هـذه فتقضيها لي ، اللهم شفِّعـهُ فيّ وشفعني في نفسي »[1] .

هـذا لفظ حديث العبـاس زاد محمد بن يـونس في روايتـه قـال فقـام وَقَـدْ

---

(١) أخرجه الترمذي في : ٤٩ ـ كتاب الدعوات (١١٩) باب منه ، الحديث (٣٥٧٨) ، سنن التـرمذي (٥ : ٥٦٩) عن محمود بن غيلان ، وأخـرجه ابن مـاجة في الصـلاة ، عن أحمد بن منصـور بن سيار .

أَبْصَرَ ، ورويناه في كتاب الدعوات بإسناد صحيح عن روح بن عبادة عن شعبة ، ففعل الرجل فَبَرَأ .

وكذلك رواه حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمِيّ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الرِّياليُّ بمكة ، حدثنا محمد بن علي بن يزيد الصائغ ، حدثنا أحمد بن شبيب ابن سعيد الحبطيُّ قال حدثني أبي ، عن روح بن القاسم ، عن أبي جعفر المديني وهو الخطميُّ ، عن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف عن عمه عثمان بن حنيف ، قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ وجاءهُ رَجُلٌ ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال يا رسول الله ليس لي قائدٌ وقد شق علي فقال رسول الله ﷺ أئتِ المَيْضَأة فتوضأ ثم صلِّ ركعتين ، ثم قل : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة ، يا محمد ! اني أتوجه بك إلى ربي فيجلى لي بَصَري ، اللهم شفِّعْهُ فيَّ وشفعني في نفسي ، قال عثمان : فوالله ما تفرقنا ولا طال الحديث حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن به ضُرٌّ قطُّ .

أخبرنا أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد رحمه الله ، أنبأنا الإمام أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي القفال ، قال : أنبأنا أبو عروبة ، حدثنا العباس بن الفرج ، حدثنا إسماعيل بن شبيب ، حدثنا أبي عن رَوح بن القاسم ، عن أبي جعفر المديني ، عن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف ان رجلاً كان يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجته ، وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته ، فلقي عثمان بن حنيف فشكى إليه ذلك فقال له عثمان بن حنيف : أئت الميضأة فتوضأ ثم ائتِ المسجد فصلّ ركعتين ، ثم قل : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة ، يا محمد

إني أتوجه بك إلى ربي فتقضي لي حاجتي ، واذكر حاجتك ، ثم رُحْ حتى أرْفع ، فانطلق الرجل وصَنَعَ ذلك ، ثم أتى باب عثمان بن عفَّان رضي الله عنه ، فجاء البوابُ ، فأخذ بيده فأدخله على عثمان ، فأجلسه معه على الطنْفسة ، فقال انظر ما كانت لك من حاجة ، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حُنيفٍ ، فقال [له][2] جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليَّ حتى كلمتهُ فقال له عثمان بن حنيفٍ ما كلمته ولكني سمعت رسول الله ﷺ وجاءهُ ضرير فشكى إليه ذَهاب بصره فقال له النبي ﷺ : أَوَ تصبر ؟ فقال: يا رسول الله ليس لي قائدٌ ، وقد شقَّ عليَّ ، فقال أئت الميضأة فتوضأ ، وصلِّ ركعتين ثم قل : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة ، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيجلي لي عن بصري ، اللهم شفعه فيَّ وشفعني في نفسي قال عثمان : فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنْ لم يكن به ضررٌ ، وقد رواه أحمد بن شبيب عن سعيد ، عن أبيه أيضاً بطوله[3] .

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، أنبأنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد فذكره بطوله وهذه زيادة ألحقتُها به في شهر رمضان سنة أربع وأربعين .

ورواه أيضاً هشام الدستوائي عن أبي جعفر ، عن أبي أمامة بن سهل ، عن عمه وهو عثمان بن حنيف .

---

(٢) سقطت من (ح) .

(٣) راجع (١) .

بـــاب

ما جاء في تعليمه عائشة رضي الله عنها دعاء الحمَّى فقالته فذهبت

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا الحسين بن صفـوان، حدثنـا أبو بكـر ابن أبي الدنيا ، حدثنا أبو إسحاق عبد الملك بن عبد ربه[1] جار إسحاق بن أبي إسرائيل ، حدثنا منصور بن حمزة ، عن ولد أنس بن مالـك ، عن جده أنس بن مالك ، قال :

دخـل رسول الله ﷺ على عـائشة رضي الله عنهـا وهي مَوْعـوكة ، فقـال : مالي أراك هكذا ، فقـالت : بأبي وأمّي هـذه الحمَّى وسبَّتْها ، فقـال : لا تسبيها فإنها مأمورة ، ولكن ان شئت علمتك كلمات إذا تلوتهم أذهبها الله تعالى عَنْكِ ، قالت : فعلمني ، قال : قولي : اللهم ارحم جلدي الرقيق ، وعظمي الدقيق من شـدَّة الحريق يـا أُم مِلْدَمٍ ، إن كنت آمنتِ بالله العـظيم فلا تصـدعي الرأس ولا تُنْتني الفَمَ ، ولا تأكلي اللحم ، ولا تشربي الـدمَ وتحوَّلي مني إلى مَنْ اتخـذ مع الله إلٰهاً آخر ، قال: فقالتها ، فذهبت عنها[2] .

---

(١) عبد الملك بن عبد ربه منكر الحديث . الميزان (٢ : ٦٥٨) .

(٢) وقد أخرج ابن ماجة (٢ : ١١٤٩) عن أبي هريرة ، قال : ذكرت الحمى عند رسول الله ﷺ فسبها رجل ، فقال رسول الله ﷺ : لا تسبها فإنها تنفي الـذنوب ، وهـذا الحديث ضعيف ، ففي إسنـاده موسىٰ بن عبينة ، وهو ضعيف .

وهذا نقله السيوطي في الخصائص (٢ : ١٧٥) عن البيهقي .

بـــاب

ما جاء في دعائه لصاحب القرحة حتى صحَّ وبرئَتْ القرحة

أخبـرنا أبـو زكريـا بن أبي إسحاق ، وأبـو بكر أحمـد بن الحسن ، قـالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، أنبأنا بحـر بن نصر ، حـدثنا ابن وهب ، أنبـأنا ابن لهيعـة ، عن عُمارة بن غَـزِيَّة ، أن محمـد بن إبراهيم التيمي حـدثه ، قـال : أنبأنا عمـرو بن الحارث أن سعيـد بن أبي هلال حَـدَّثَـهُ ، أن محمـد بن إبراهيم حدثه أنَّ رسول الله ﷺ أُتي برَجُلٍ بِرِجْلِهِ قرحة قد أعيت على الأطبـاءِ ، فوضع اصبعَهُ على ريقه ، ثم رفع طرف الخنصر ، فوضع أصبعه على التـراب ، ثم رفعها فوضعها على القرحـة ثم قال : بـاسمك اللهم ريقُ بعضنـا بتربـة أرضنا ليشفى سقيمُنا بإذن ربنا .

هذا الدعاء في حديث عائشة موصولاً .

بـــاب

ما جاء في الدعاءِ الذي علمه أبا بكر رضي الله عنه في الدَّين فـدعا بـه فقضى الله عنه دينه

أخبـرنا محمـد بن عبد الله الحـافظ وأبو بكـر أحمد بن الحسن القـاضي ، قـالا : حدثنـا أبـو العبـاس : محمـد بن يعقـوب ، حـدثنـا محمـد بن إسحـاق الصَغَّاني ، أنبأنا إسماعيل بن أبي أويس(ح).

وأنبأنا علي بـن أحمد بـن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عُبيد ، حدثنا أحمد ابن الهيثم الشَّعراني ، حدثنا ابن أبي أويسٍ قال حـدثني سليمان بنُ بـلال ، عن يونس بن يزيد الأَيْليّ ، عن الحكم بن عبد الله بن سعيد الأيليّ ، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق [رضي الله عنه][1] عن عائشة رضي الله عنهـا زوج النبي ﷺ .

أن أبـاها دَخَـلَ عليها فقـال : هـل سمعتِ مِنْ رَسُـولِ الله ﷺ دعـاءً كـان يُعَلِّمُناهُ وذكر أن عيسى بن مريم [عليه السلام][2] كان يعلمـه أصحابَـهُ ويقول : لَوْ كان على أحـدكم جبل دينٍ ذهبـاً قضاه الله عنـه ثم يقول : اللهم فـارِجَ الهَمّ وكـاشف الغم مجيب دعوة المضـطرين ، رَحْمانَ الـدنيا والآخـرة ورحيمهـا أنت

---

(١) الزيادة من (ح) فقط .

(٢) ليست في (ح) .

ترحمني فارحمني برحمةٍ تغنيني بها عن رحمةِ مَنْ سِوَاك . قال أبو بكر : وكان عليَّ دين وكنت للدين كارهاً ، فلم ألبث إلا يسيراً حتى جاءني الله بفائدة ، فقضى الله ما كان عليَّ من الدين ، قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ وكان لأسماءِ عليَّ دينار وثلاثة دراهم ، فكنتُ أستحي منها كلما نظرت إليها ، فكنتُ أدعو بذلك الدعاء [فما لبثت إلا يسيراً حتى جاءني الله برزق من][3] غير ميراث ولا صدقة ، فقضيتُها وحَلّيْتُ ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر ثلاث أواقٍّ ، وفضل لنا فضلٌ حسنٌ . لفظ حديث الصغاني .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار ، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم ، حدثنا حجاج بن منهال ، أنبأنا عبد الله بن عُمر النميري ، عن يونس الأيليّ ، قال : حدثني[4] الحكم بن عبد الله ، عن القاسم ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل عليَّ أبو بكر رضي الله عنه ، فقال : ما سمِعت من رسول الله ﷺ دعاءً علمنيه ، قالت : وما هو؟ قال : كان عيسى بن مريم يُعلّمه أصحابه، قال : لو كان على أحدكم جَبل ذهب ديناً فدعا بذلك لقضاه الله عنه . فذكره ولم يذكر قصة عائشة . تفرَّد به الحكم عن الأيْليّ[5] .

---

(٣) الزيادة من (ف) و (ك) .

(٤) في (أ) : « حدثنا » .

(٥) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ : ١٨٦) ، وقال : « رواه البزار وفيه الحكم بن عبد الله الأيلي وهو متروك » .

قلت : « الحكم بن عبد الله الأيلي » قال يحيى بن معين : « ليس بثقة » ، وضعفه العقيلي ، وقال ابن حبان : « قال الإمام أحمد : أحاديث الحكم بن عبد الله كلها موضوعة » . التاريخ الكبير (٢ : ٣٤٥) ، المجروحين (١ : ٢٤٨) ، الميزان (١ : ٥٧٢) .

بـــاب
ما جاء في نفثه في عينين كانتا مُبْيَضَّتَيْن لا يبصر صاحبهما بهما حتى أبْصَرَ

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد ، حدثنا إسماعيل ابن الفضل ، حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن بشرٍ ، حدثنا عبد العزيز بنُ عمرٌ ، قال : حدثني رجل من بني سلَامانَ بن سعد ، عن أمّه أن خالها حبيب بن فويك حدثها ، أن أباه خَرَجَ إلى رسول الله ﷺ وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئاً ، فسأله ما أصابك ؟ فقال : كُنتُ أُمرىء[1] جملي فوقعتْ رجلي على بيضٍ فأصيب بصري ، فنفثَ رسولُ الله ﷺ في عينه فأبصر ، فرأيته يُدخل الخيطَ في الإبرة ، وانه لابنُ ثمانين وأن عينيه لمبيضتان[2] وقد مضى في هذا المعنى حديثُ قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينهُ فسالت حدقتُه على وجنته فردها رسول الله ﷺ إلى موضعها فكان لا يدري أي عينيه أُصيبت[3] .

---

(١) في الاستيعاب (أمرن) .

(٢) قال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمته (فويك) هكذا بالواو ، قدم على رسول الله ﷺ وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئاً فسأله ما أصابه ؟ فقال : كنت أمرّن جملاً لي فوقعت على بيض حية فأصيب بصري ، فنفث رسول الله ﷺ في عينيه فأبصر لوقته .. الخ .

(٣) تقدم في غزوة أُحد .

بـــاب

في نَفْثِه ﷺ في يد محمد بن حاطب وقد احترقتْ حتى برِئَتْ

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ـ رحمه الله ـ أنبأنا أبو عبد الله ابنُ جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شعبة ، عن سماك ابن حرب ، قال : سمعت محمد بن حاطب ، يقول : وَقَعَتْ على يدي القِدْرُ ، فاحترقتْ فانطلقتْ بي أمي إلى النبي ﷺ فجعل يَنْفل عليها ويقول : أذْهِب البأس رب الناس [وأحسبه قال][1] واشف أنْتَ الشافي[2] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر بن إسحاق قالا : أنبأنا أبو عبد الله ابن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أنبأنا جعفر بن عون ، أنبأنا مسعر ، عن سماك ، عن محمد بن حاطب ، قال : صنعت أمي مُرَيْعَةً ، فاهراقت على يدي ، فذهبتْ بي أمي إلى النبي ﷺ ، فقال كلاماً لم أحفظه ، وسألتها عنه في امارة عثمان ما قال ؟ قالت : قال : أذْهِبِ الباس ربَّ الناس ، واشفِ أنت الشافي لا شافي إلا أنت[3] .

أخبرنا أبو بكر : محمد بن إبراهيم الفارسي ، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله

(١) الزيادة من (ف) و (ح) و (ك) .

(٢) انظر الحاشية التالية .

(٣) الحديث أخرجه النسائي في الطب (في السنن الكبرى) ، وفي اليوم والليلة عن أحمد بن سليمان ، عن جعفر بن عون ، عن مسعر ، عن سماك بن حرب . تحفة الأشراف (٨ : ٤٩١) .

الأصبهاني ، أنبأنا محمد بن سليمان [بن فارس ، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، حدثنا سعيد بن سليمان](٤) ، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب ، عن أبيه(٥) ، عن أمه أم جميل أم محمد بن حاطب ، قالت : أقبلتُ بك من أرض الحبشة ، حتى إذا كنت من المدينة بليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخاً ففنِيَ الحطبُ ، فرحتُ لطلب الحطب ، فتناولتَ القِدْرَ فانكفت على ذراعك ، فقدمت المدينة فأتيتُ بكَ النبيَّ ﷺ ، فقلتُ : يا رسول الله ! هذا محمد بن حاطب وهو أولُ من سُمِّيَ بك ، فمسحَ على رأسك ودعا بالبركة ، ثم تَفَلَ في فيك ، وجعل يتفل على يديك ، وهو يقول : أذهِب الباس ربَّ الناس ، اشف أنت الشافي لا شفاءَ إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً ، قالت : فما قمتُ بك من عنده حتى بَرِئَتْ يدك .

---

(٤) ما بين الحاصرتين ليس في (ح) .

(٥) وردت العبارة في (ح) هكذا : « قال حدثني أبي عثمان ، عن جدي محمد بن حاطب » .

بـــاب

ما جاء في نفثه في كف شرحبيل الجعفي ووضع كفه علىٰ السَّلعة التي كانت بكفٍّه حتى ذهبت

أخبرنا أبو بكر الفارسي ، أنبأنا أبو إسحاق الأصبهاني ، أنبأنا أبـو أحمد بن فـارس ، حدثنـا محمد بن إسمـاعيل ، قـال : قال لي عليٌّ ، حـدثنـا يـونس بن محمد المؤدب ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنـا مَخْلَدُ بن عقبة بن عبـد الرحمن ابن شرحبيل الجُعفيُّ ، عن جده عبد الرحمن ، عن أبيه ، قال :

أتيتُ رسول الله ﷺ وبكفي سلعَةٌ فقلتُ : يا رسول الله ! هـذه السلعةُ قـد آذَتْني تحولُ بيني وبين قائم السيف أن أَقْبِضَ عليه عنان الدابة ، فقال : أدْنُ مني فـدنوْتُ منه ، فقالَ لي : افتـح كفَّك ففتحتهـا ثم قال : اقبضهـا فقبضتهـا ، ثم قال : ادْنُ مني فدنوتُ منه ، فقـال : افتحها ففتحتهـا ، فنفثَ في كفي ، ووضع كفَّهُ على السَّلعة فما زال يطحنها بكفِّهِ حتى رَفَعها عنها ، وما أدْري أين أثرها .

وقرأتُ في كتاب الواقدي أن أبـا سَبْرة قـال : يا رسـول الله ! إن لي بظهـر كفي سلعةً قد منعتني من خطام راحلتي ، فدعا رسول الله ﷺ بقدح [فجعل][1] يضـرب به على السلعـة ويمسحها ، فـذهبت فدعَـا له رسـول الله ﷺ ولابنيـه ، أحدهما : سبرة ، والآخر عزيزٌ ، فسماه عبد الـرحمن ، وهو أبـو خيثمة بن عبـد الرحمن .

---

(١) سقطت من (ح) .

وقرأتُ في كتاب محمد بن سعدٍ عن الحميدي ، عن فرَح بن سعيد [الواقدي][2] عن عمه ثابت بن سعيد عن أبيه عن جده أبيض بن حَمالٍ انه كان بوجهه جَذْرة يعني القوباء وقد التمعتْ وجهَهُ فدعا رسول الله ﷺ فمسح وجهه فلم يُمْسِ ، ذلك اليوم ومنها أثرٌ .

(٢) الزيادة من (ح) .

بـــاب

مـا جاء في تَفْلِه في جـراحة خُبَيْب بن إسـاف ويقال : ابن يَسـار[١] ، وبُرْئِهه[٢]

أخبرنـا أبـو عبـد الـرحمن السُّلميُّ ، أنبـأنـا إسمـاعيـل بن عبـد الله هـو الميكاليُّ ، حدثنا عليُّ بن سَعيدٍ العسكري ، حدثنـا أبو أمية عبد الله بن محمـد ابن خلَّادٍ الواسطيُّ ، حدثنا يزيـد بن هارون ، أنبـأنا المُسْتَلِمُ أبـو سعيد ، حـدثنا خُبَيب بن عبد الرحمن بن خُبيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

أتيت النبي ﷺ أنا ورجلٌ من قومي في بعض مغازيـه ، فقلنا : انـا نشتهي معك مشهداً ، قال : أسلمتم ؟ قلنا : لا ، قال: فأنا لا نستعين بالمشـركين على المشركين ، قال : فأسلمتُ وشهدت مع رسول الله ﷺ ، فـأصابتني ضـربة على عـاتقي فخانتني فتغلقت يـدي ، فأتيت النبي ﷺ فتفـلَ فيها وألـزقها ، فـالتأمتْ ، وبَـرأتْ وقتلتُ الذي ضـربني ثم تزوجت ابنـة الذي ضـربتُـه فقتلتـه ، وحـدثتني فكانت تقول لا عدمت رجُلاً وشَّحَكَ هذا الوشاح ، فأقول : لاعدمت رجلاً عَجَّل أباكِ إلى النار[٣] .

---

(١) هو خُبَيْب بن إساف شهد بدراً ، وقال الواقدي : « تأخـر إسلامـه إلى أن خرج النبي ﷺ إلى بـدر فلحقه في الطريق فأسلم . وشهدها ، وما بعدها ، ومات في خلافة عمر .

(٢) كذا في (أ) ، وفي بقية النسخ : « وبرئها » .

(٣) نقله ابن حجر في الإصابة عن أحمد بن منيع (١ : ٤١٨) .

بـــاب

مـا جاء في دعـائه لعلي بن أبي طـالب رضي الله عنـه ولغيـره بـالشفـاءِ وإجابة الله تعالى له فيما دعاه .

أخبرنا أبو بكر محمـد بن الحسن بن فورك ـ رحمـه الله ـ أنبأنـا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، حدثنا يـونس بن حبيب حدثنـا أبو داود حـدثنا شعبـة ، قال : أخبرني عمرو بن مرة ، قال : سمعتُ عبد الله بن سَلَمَة ، يقـول : سمعتُ علياً ـ رضي الله عنه ـ يقول : أتى عليٌّ رسول الله ﷺ وأنا شـاكٍ أقول : اللهم إن كـانَ أجلي قـد حَضَر فـأرِحْني وإن كان متـأخراً فَـارْفَعْني ، وإنْ كان بـلاءً فصبـرني ، فضـربني برجله ، وقـال : كيف قلت ؟ فاعـدتُ عليـه ، فقـال : اللهم اشفِـه أو قال : اللهم عافِهِ ، قال عليٌّ فما اشتكيْتُ وجعي ذلك بَعْدُ .

وقد مضى في فتح خيبر دعاؤه له ، وفي بعثه إلى اليمن دعاؤه له وإجابَةُ الله تعالى إياه في جميعِ ذلك وَرَوَيْنا في كتابِ الـدعوات الـدعاء الـذي علَّمه لحفظ القرآن عقيب أربع ركعات يركعهن ليلة الجمعة ، وإجابةِ الله تعالى إيـاهُ في ذلك حتى كان لا يأخذ فيما خلا أربع آيـات فصار يـأخذ أربعين آيـة ونحوهـا[1] ، وما

---

(١) وأخرجه الترمذي أيضاً في : ٤٩ ـ كتاب الدعوات ، (١١٥) باب دعاء الحفظ عن أحمد بن الحسن . حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي . حدثنا الوليد بن مسلم . حدثنا ابن جريج عن عـطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس أنه قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي ابن أبي طالب فقال : بأبي أنت وأمي تفلت هذا القرآن من صدري فمـا أجدني أقـدر عليه ، فقـال رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ، ويثبّت ما =

يسمعه من الأحاديث وقد مضى حين قدموا المدينة وأخذتْ أبا بكر وبلالاً وغيرهما الحُمَّى ، فدعا برفع الوباء ونقلها إلى الجحفة وإجابة الله تعالى له فيما دعاه .

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرنا كفاية .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو الحسين بن منصور حدثنا هارون بن يوسف ، حدثنا ، ابن أبي عُمَر ، حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، عن أيوب

= تعلمت في صدرك ؟ قال : أجل يا رسول الله فعلمني . قال : إذا كان ليلة الجمعة ، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب ، وقد قال أخي يعقوب لبنيه (سوف أستغفر لكم ربي) يقول : حتَّى تأتي ليلة الجمعة ، فإن لم تستطع فقم في وسطها ، فإن لم تستطع فقم في أوَّلها فصل أربع ركعات ، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ، وسورة يس ، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان ، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة ، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل ، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله ، وصلِّ عليَّ وأحسن ، وعلى سائر النبيين ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل في آخر ذلك : اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني ، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام ، والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تُلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النَّحو الذي يرضيك عني . اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنوّر بكتابك بصري ، وأن تطلق به لساني ، وأن تفرج به عن قلبي ، وأن تشرح به صدري ، وأن تعمل به بدني ، لأنه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، يا أبا الحسن فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمس أو سبع يجاب بإذن الله . والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط . قال عبد الله بن عباس: فوالله ما لبث عليٌّ إلا خمساً أو سبعاً حتى جاء عليٌّ رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال : يا رسول الله إني كنت رجلاً فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن ، وإذا قرأتهن على نفسي تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها وإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عينيَّ ، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلّت وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفاً ، فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك : مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم .

السختياني ، عن عَمْرو بن سعيد ، عن حميد بـن عبـد الرحمن الحميـري ، عن ثلاثة من ولد كلهم يحدثه ، عن أبيه .

أن النبي ﷺ دَخَلَ على سعد يعوده بمكة فبكى فقال : ما يبكيـك ؟ قال : قد خشيت أن أموت بالأرضِ التي هاجرت منها كما مات سعـد بن خَوْلَـة ، فقال النبي ﷺ : اللهم اشفِ سعداً ، اللهم اشف سعداً . ثلاث مرات . قال يا رسول الله ! ان لي مالاً كثيراً ، وإنما ترثني ابنتي أوَمَا اوصي بمالي كله ؟ قـال : لا قال فبالثلثين ؟ قال : لا ، قـال فالنصف ؟ قـال : لا ، قال فبـالثلث ، قال: الثلث ، والثلث كثير ، ان صدقتك من مالك صدقة وان نفقتك على عيالك صدقةٌ وان مـا تأكل امرأتك من مالك صـدقة وانـك ان تدع أهلك بخيـر [أو قال][2] بعيشٍ ، خير من أن تدعهم عالةً يتكفَّفونَ الناس . وقال بيده .

رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر[3] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وابو سعيد بن ابي عمرو قال حدثنـا ابو العبـاس محمـد بن يعقوب حـدثنـا العبـاس بـن محمـد الـدوري حـدثنـا قيس بن حفص الدارمي ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا كثير أبو الفضل ، قال : حدثني رجـلٌ من قـريشٍ ، من آل الـزبيـر ان اسمـاء بنت أبي بكـر أصـابهـا ورمٌ في رأسهـا ووجههـا ، وانها بعثت الى عـائشة رضي الله عنهـا بنت أبي بكـر اذكـري وجعي لرسول الله ﷺ لعلّ الله يشفيني ، فذكرتْ عائشة لرسـول الله ﷺ وجع أسمـاء ، فانطلق رسول الله ﷺ حتى دَخَلَ على أسماء فوضـع يده على وجههـا ورأسها من فـوق الثياب ، فقـال : بسم الله أذْهِبْ عنها سـوءه وفُحْشَهُ بـدعوةِ نبيـك الـطيب

---

(2) ليست في (ح) .

(3) مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر في : ٢٤ ـ كتاب الوصية ، (١) باب الوصية بالثلث الحديث (٨) ص (٣ : ١٢٥٣) .

المبارك المكين عندك ، بسم الله . صنع ذلك ثلاث مرات فأمرها ان تقول ذلك ، فقالت ثلاثة أيام ، فذهب الورم .

قال ابو الفضل يعني كثيراً : يصنع ذلك عند حضور الصلوات المكتوبات يقولها وتراً ثلاثاً .

أخبرنا ابو نصر بن قتادة ، أنبأنا إسماعيل بن نجيد السُّلمي انبأنا ابو مسلم الكَجِّيُّ ، حدثنا عبد الرحمن بن حمادٍ ، حدثنا ابن عونٍ ، عن محمد بن سيرين ، ان امرأة جاءت بابن لها إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : هذا ابني وقد اتى عليه كذا وكذا ، وهو كما ترى فادعُ الله ان يميتَهُ ! فقال : ادعو الله أن يشفيه ، ويشبَّ ويكون رجلاً صالحاً ، فيقاتل في سبيل الله فيقتلُ فيدخل الجنة ، فدعا له فشفاه الله عز وجل ، فشبَّ وكان رجلاً صالحاً فقاتل في سبيل الله [فقتل][4] فدخل الجنة .

هذا مرسَلٌ جَيِّد .

أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ في الفوائد ، أنبأنا ابو الحُسن محمد بن أحمد بن تميم الأصم ببغداد ، حدثنا ابن العباس الكابليُّ ، حدثنا عفَّان ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن فرقد السبخيّ[5] ، عن سعيد بن جبيرٍ ، عن ابن عباس أن امرأة جاءت بابن لها فقالت : يا رسول الله ! ان بابني هذا جنوناً وانه يأخذه عند غَدَ ائنا وعَشَائنا فيُفسد علينا ، قال : فمسح رسول الله ﷺ رأسه ودعا له فَثَعَّ ثَعَّةً فخرجَ من جوفه مثل الجرو الاسودِ فَسَعَى .

أخبرنا ابو نصر بن قتادة وأبو بكر محمد بن ابراهيم الفارسيُّ ، قالا : أنبأنا أبو عمرو بن مطر ، حدثنا ابراهيم بن علي ، حدثنا يحيى بن يحيى ، أنبأنا

---

(٤) سقطت من (أ) ، وثابتة في (ح) و (ف) ، وفي حاشية (ك) .

(٥) ضعفه العقيلي (٣ : ٤٥٨) .

اسماعيل بن عياش ، عن يزيد بن نوح ، ابن ذكوان ، أن النبي ﷺ لما بَعَثَ عبد الله بن رواحة مع زيد وجعفر الى مُؤتَةَ ، فقال : يا رسول الله اني اشتكي ضرسي آذاني ، واشْتَدَّ عليَّ، فقال : ادن مني والذي بعثني بالحق لأدعوَّن لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن مكروب الا كَشَفَ الله عنه كربه فوضع رسول الله ﷺ يده على الخد الذي فيه الوجع ، وقال : اللهم اذهب عنه سُوءَ ما يجد وفحشَهُ بدعوة نبيك المبارك المكين عُندك سبع مرات[٦] ، قال : فشفاه الله عز وجل قبل أن يبرح .

هذا منقطعٌ .

اخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا ابو صالح، قال : حدثني الليث ، قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي أمية الأنصاري ، عن عبيد بن رفاعة بن رافع ، عن ابيه ، أنَّه قال :

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق أنبأنا سعيد بن شرحبيل وعبد الله بن صالح ، قالا : حدثنا الليث بن سعدٍ عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن أبيه ، أمَيّة الأنصاري ، عن عبيد بن رفاعة، عن رافع ، قال : دخلتُ يوماً على رسول الله ﷺ وعنده قدر تقور بلحمٍ فاعجبتني شحمةٌ فأخذتها فازدرتُها ، فاشتكيت مِنها سنةً ، ثم إني ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : انه كان فيها أنفُسُ سبعة اناسيَّ، ثم مسح بطني فالقيتها خضراء، فوالذي بعثه بالحق ما اشتكيت بطني حتى الساعة .

كذا عن رافع في الكتاب ، والصحيح رواية يعقوب . قال يعقوب : واظنّ

---

(٦) في (أ) و (ف) : « مرار » .

ان المدائـني كان صيَّره عن رافع بن خُديج ، وكان كما شاء الله ، وكان عند أبي بكيـر : عن عبيد بن رفـاعة ، ليس فيـه عن أبيـه ؛ وهـو غلط . عبيـدٌ ليست لـه صحبةٌ .

وأخبـرنا أبـو بكـر أحمـد بن الحسن ، حـدثنـا أبـو العبـاس : محمـد بـن يعقوب ، حدثنا محمد بن نصر ، حدثنا ابن وهب ، قال : أنبأنا يزيد بن عاضٍ ، عن عبد الكريم ، عن عبيد بن رفاعـة ، عن ابيه : أنـه دخل بيتـاً من بيوت النبي ﷺ ، فإذا قِدْرٌ تجيش بلحم ، وإذا فيها شحمة ، فـأهويتُ فـاخذتهـا فالتقمتهـا ، فاشتكيتُ بطني عليها سنة ، فجئت رسول الله ﷺ فذكـرتُ ذلك لـه فقال رسـول الله ﷺ : انهـا كانت في أنفسِ سبعـة أنـاسٍ ، قـال : فمسـح بـطني فـوضعتهـا خضراءَ ، فما اشتكيت بطني بعدُ .

أخبـرنا أبـو سعد أحمـد بن محمد المـاليني ، أنبأنـا ابـو احمـد بن عـديٍّ الحافظ ، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا عقبة بن مُكْرَم العَمِيُّ ، حدثنا شريك بن عبد الحميد الحنفي ، حدثنا هيثم البكاءُ، عن ثابت ، عن أنس :

أنَّ أَبا طالب مَرِض فعادَهُ النبي ﷺ ، فقـال : يا بن أخي ادعُ رَبَّـكَ الذي تعبُدُ أن يعافيني ، فقال : « اللهم اشفِ عَمّي » فقام أبـو طالـاب كأنَّمـا نُشِطَ من عَقالٍ . قال : يا ابنَ أخي ! إن ربك الذي تَعْبُدُ ليطيعُكَ قـال وانت يا عمـاه لئن اطعت الله ليـطيعنَّكَ تَفَـرَّد به الهيثم بـن جمـاز ، عن ثـابت البنـاني ، والهيثم[7] ضَعيفٌ عند أهل العلم بالحديث .

---

(٧) قال ابن معين : « الهيثم بن جماز الحنفي البكاء : كان قاصاً بالبصرة ، وهو ضعيف ، وقال مرة : « ليس بذاك » ، وقال أحمد : « ترك حديثه » وقال النسائي : « متروك الحديث » ، وقال ابن حبان : « كـان من العبَّاد والبكـائين ممن غفـل عن الحـديث والحفظ واشتغـل بـالعبـادة حتى كـان يـروي المعضلات عن الثقات توهماً ، فلمـا ظهر ذلـك منه بـطل الاحتجاج بـه » . التاريـخ الكبير (٨ : ٢١٦) ، المجروحين (٣ : ٩١) الميزان (٤ : ٣١٩) .

وفي كتاب المعجم لأبي القاسم البغوي بإسناده عن كثير ، عن معاوية بن الحكم ، عن أبيه ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ فأُنْزِيَ أخي : علي بن الحكم فرساً له خندقاً . [فاصاب رجله جدارُ الخندق][8] فَدَمَّتْهَا ، فأتى النبي ﷺ وما نَزَلَ عن فرسه فمسحها وقال بسم الله ، فما آذاه منها شيء[9] .

(٨) سقطت من (ح) .

(٩) ذكره ابن حجر في الإصابة (٢ : ٥٠٧) في ترجمة علي بن الحكم السلمي وقال : « رواه البغوي والطبراني وابن السكن وابن منده من طريق كثير بن معاوية بن الحكم السلمي ، عن أبيه وقال ابن منده : غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه » .

بـاب

ما جاء في المرأتين اللتين اغتابتا وهما صائمتان، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة ودلالة صدق القرآن ، وفيه حديث الصبي الذي كان يُجن فدعا له فخرج من جَوْفه جروٌ أسود.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، وأبو الحسين بن الفضل القطان ، قالا : أنبأنا اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا سليمان التيمي ، قال : سمعت رجلاً يحدث في مجلس ابي عثمان النَّهْدي ، عَنْ عبيد مولى رسول الله ﷺ أن امرأتين صامتا على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، وأنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال : يا رسول الله ! إنَّ هاهنا امرأتين صامتا ، وأنهما قَدْ كادتا تموتان من العطش، قال : فأعْرَضَ عنه أو سَكَتَ ، ثم عاد ، قال : أراه قال : بالهاجرة، فقال يا نبيَّ الله ! إنهما والله قد ماتتا أو كادتا تموتان، فقال : ادعُهما فجاءَتا، قال : فجيء بقدح، أوعُسٍّ فقال لإحداهما قيئي، فقاءتْ من قَيْح [ودَمٍ][1] وصديدٍ ، حتى قاءَتْ نصف القدح ، ثم قال للأخرى: قيئي فقاءَت قيحاً ودماً وصديداً ولحماً عَبيطاً، وغيره حتى ملأت القدح ، ثم قال : إنَّ هاتَيْن صامَتَا عَمَّا أحَلَّ الله لهما ، وأفطرتا على ما حرَّمَ الله عليهما ، جَلَستْ إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحومَ الناس . كذا قال عبيد وهو الصحيح[2].

---

(١) الزيادة من (ح).

(٢) اخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٤٣٠) من حديث عبيد مولى النبي ﷺ، قال ابن حبان: «له صحبة » ، وذكره ابن السكن في الصحابة ، وله ترجمة في الإصابة (٢ : ٤٤٨) ، وكلام حول هذا الحديث .

وأخبـرنا أبـو الحسن : علي بن أحمد بن عبـدان ، أنبأنـا أحمد بن عبيـد الصفار ، حدثنا عباس بن الفضل ، حدثنـا مسدد بن مُسَرْهَد ، حـدثنا يحيى بن سعيد ، عن عثمان بـن غيـاثٍ ، قال : حـدثنا رجـلٌ أظُنُّهُ قـال في حلقة أبي عثمـان ، عن سَعْدٍ مـولى رسول الله ﷺ أنهم أُمِـروا بصيـامٍ ، فجـاء رجـل في بعض النهار ، فقال : يا رسول الله فلانة وفـلانة قـد بلغهما الجهـد فأعـرض عنه مرتين أو ثلاثا ، فقال : ادعهمـا ، فجاءتـا بِعُسٍ أو قَدَحٍ لا ادري أيهمـا ، فقال لإحداهما قيئي ، فقاءتْ لحماً ودماً عبيطاً وقيحاً ودماً ، وقال للأخرى : مثل ذلك، فقال : ان هاتين صامتا عما أحلَّ الله لهما ، وأفطرتـا على ما حُـرِّم عليهما، أتت احداهما الأخرى فلم يزالا يأكلان لحوم الناس حتى امتلأت اجوافُهما قيْحاً .

كذا قال عن سعد، والأول أصح(٣).

أخبرنا أبـو عبد الله الحـافظ في الفوائـد ، أنبأنـا أبو الحسين : محمـد بن أحمد بن تميم الأصم ببغداد، حدثنا محمد بن العباس الكابلي ، حدثنـا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن فرقدٍ السبخي ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس أن امرأةً جاءت بابنٍ، لها ، فقالت : يا رسول الله انَّ بابني هذا جنون وانه يأخذه عنـد غدائنـا ، وعند عشـائنا فيُفسـد علينا ، قـال : فمسح رسـول الله ﷺ رأسـه وَدَعَا ، فَثَعَّ ثَعَّةً فخرج من جَوْفه مثل الجرو الأسود ، فَسَعَى .

(٣) ساقه الإمام أحمد في الموضع السابق (٥ : ٤٣٠).

بـاب

ما جاء في دُعاء النبي ﷺ لأُبي بن كعب[1] ـ رضي الله عنه ـ حين شكَّ في القراءة وإجابةِ الله تعالى له فيما دعاه في الحال

أخبـرنا أبـو محمد: عبـد الله بن يوسف الأصبهـاني ، أنبأنا أبو سعيـد بن الأعرابي [حدثنا الحسين بن محمد الزعفراني ، حدثنا يزيد بن هارون][2] انبأنـا العوام بن حوشب ، قال أبو إسحاق الهمداني ، عن سليمـان بن صُرَدٍ أن أُبيَّ بن كعب أتى النبي ﷺ بِـرَجُلَيْن قد اختلفـا في القـراءة: كـل واحـد منهمـا يقـول : أقرأني رسول الله ﷺ ، فاستقرأهما، فقال لهما : أحسنتما ، قال أبيّ فدخـل في قلبي من الشـك أشد مـا كنت عليه في الجـاهليـة ، فضـربَ رسـول الله ﷺ في صدري وقال : اللهم أَذْهِبْ عنه الشيطان ، قال فارفضضت عَـرَقـاً ، وأني أنـظر إلى الله فَـرقاً ، ثم قـال : إن جبريـل أتـاني ، فقـال : اقـرؤا القـرآن على سبعـة أحرف ، كلٌّ شافٍ كافٍ[3] .

---

(١) هو ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار سيد القراء، ابو منذر الأنصاري البخاري المدني المقرىء البدري .

شهد العقبة ، وبدراً، وجمع القرآن في حياة النبي ﷺ ، وعرض على النبي ـ عليه السلام ـ وحفظ عنه علماً مباركاً ، وكان رأساً في العلم والفضل .طبقات ابن سعد (٣ : ٢ : ٥٩)، حلية الأولياء (٢ : ٣٩)، اسد الغابة (١ : ٦١) ، تذكرة الحفاظ (١ : ١٦)، العبر (١ : ٢٣) ، طبقات القـراء (١ : ٣١) ، شذرات الذهب (١ : ٣٢) تهذيب تاريخ دمشق الكبير (٢ : ٣٢٥) .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من (أ) .

(٣) نقله السيوطي في الخصائص الكبرىٰ (٢ : ١٦٨) . عن المصنف .

وفي مسند أحمد (٥ : ١٤٢) ، وصحيح مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسي ، «سأل النبي ﷺ أبياً عن عن أي آية في القرآن اعظم ، فقال أُبي : «الله لا إلـه إلا هو الحي القيوم » [البقرة ـ ٢٥٥]، ضـرب النبي ﷺ في صدره، وقـال : «ليهنك العلم أبا المنذر » .

بــاب

ما جاء في دعاءِ رسولِ الله ﷺ لسعـد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنـه ـ باستجابة الدعاء، وما ظهر من إجابة الله تعالى دعاءَ رسوله فيه

أخبرنا أبو زكريا بن ابي إسحاق المزكي ، انبأنـا أبو عبـد الله : محمد بن يعقـوب، حدثنـا محمد بن عبـد الوهـاب ، أنبأنـا جعفر بن عَـوْن ، قال : انبـأنا اسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن ابي حازم :

أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لسعد : اللهم استجبْ له إذا دَعَاك[١] .

وهذا مرسل حَسُنٌ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا ابو نصر محمد بن عمـر ، حدثنـا أحمد ابن سلمة ، حدثنا إسحاق بن ابـراهيم ، أنبأنـا جريـر بن عبد الحميـد ، عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة ، قال .

كنت قاعداً عند عمر بن الخـطاب ـ رضي الله عنه إذ جـاءه ناس من أهْـلِ الكوفةِ فَشَكَوْا سعداً ، قالوا : انه لا يُحسن الصلاة ! فقال : عهدي به وهو حسن الصلاة ، فدعاه فأخبره بما قيل ، فقال : أما صلاة رسول الله ﷺ فقد صليتُ بهم أرْكُـدُ في الأُولَيَيْن[٢] وأحْـذِفُ في الأُخْـرَيَيْن[٣]، فقـال : ذاك الـظن بـك . أبـا إسحاق ! فبعثَ معه من يسأل عنه بالكوفة ، فطيفَ به في مساجـد الكوفـة ، فلم يقل له إلّا خيراً ، حتى انتهى الى مسجدٍ فإذا رجل يُدْعَا : أبا سَعْدة[٤] ، فقال :

(١) نقله السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ١٦٥) عن المصنف .

(٢) (أركد بهم في الأوليين) = أي اطولهما وأديمهما وأمدهما .

(٣) (واحذف في الأخريين) = اقصرهما عن الأوليين ، لا أنه يخل بالقراءة ويحذفها كلها .

(٤) في البخاري : يقال له : «اسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة » .

اللهم إنْ كـانَ لا يَنْفر في السرِّية ولا يقسم بـالسُّويـة ، ولا يَعـدل في القضيـة ، قـال : فغضبَ سَعْدٌ وقـال : اللهم ان كان كـاذباً فـأطِل عمـره ، وأشْـدد فقـره، واعرض عليه الفتن ، قال : فزعم ابن عُمُيْر أنه رآه قد سقط حاجباه على عينيه ، قد افتقر وافتتن ، فما يجد شيئاً . قيل كيف أنت ابا سَعْدة ؟ فيقول : كبير مفتـون أجِبتُ في دعوة سعدٍ .

رواه مسلم في الصحيـح عن إسحاق بن ابـراهيم ، واخرجـه البخاري من حديث أبي عوانة، عن عبد الملك بن عمير ، وزاد فيه : وانه ليتعرض للجـواري في الطرق يُغَمِزهُنَّ(٥) .

أخبرنا أبو منصور : عبد القاهر بن طاهر الفقيه ، وأبو نصر بن قتادة ، وعبد الرحمن بن علي بن حمدان ، وأبو نصر : أحمد بن عبد الرحمن الصفار ، قالوا : أنبـأنا أبـو عمرٍو اسمـاعيل بن نجيـد السُّلمي ، أنبـأنـا أبو مسلم الكجيُّ ، حـدثنا الأنصاري ، حدثنا ابن عَوْن ، قـال : انبأني محمـد بن محمد بن الأسـود ، عن عامر بن سعد ، قال : بينما سعد يمشي اذْ مَرَّ برجلٍ وهو يشتم عليـاً، وطلحة ، والـزبير ، فقـال له سعـد : انك لتسُبُّ قـوماً قـد سبق لهم من الله ما سبق، والله لتكفنَّ عن سَبِّهم أوْ لأدعـونَّ الله عليك ، قـال : يخوفني كـأنه نبيٌّ ، قـال : فقال سعـد : اللهم إن كان يَسُبُّ اقـواماً قـد سبق لهم منـك مـا سَبَقَ، فـاجعله اليـوم نكالاً . قال : فجاءت بختيَّةٌ فَأَفْرج النـاسُ فَتَخَبَّطَتْـهُ، قال : رأيت النـاس يتبعون سعداً، ويقولون : استجاب الله لك أبا إسحاق(٦) .

(٥) الحديث كما سرده المصنف هو من رواية البخاري في : ١٠ ـ كتاب الأذان (٩٥) باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر . . . فتح الباري (٢ : ٢٣٦) عن موسى ، عن ابي عوانة .
وأخـرجه مسلم عن إسحـاق بن ابراهيم في : ٤ ـ كتـاب الصلاة ، (٣٤) بـاب القراءة في الـظهـر والعصر ، (١ : ٣٣٥).

(٦) اخرجه الطبراني عن عامر بن سعد ، ونقله عنه السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ١٦٦).

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنبأنا ابو الحسن علي بن محمد المصري ، حدثنا يوسف بن يزيد ، حدثنا أسد بن موسى؛ حدثنا حاتم بن إسماعيل، قال : حدثني[7] يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن جده قال دعا سعد ابن ابي وقاص فقال يا رب ان لي بنين صغاراً فأَخِّرَ عني الموت حتى يبلغوا فاخَّرَ الموت عنه عشرين سنة[8].

---

(٧) في (أ) : « حدثنا ».

(٨) نقله السيوطي عن المصنف ، وعن ابن عساكر في الخصائص الكبرىٰ (٢ : ١٦٦).

بـاب

ما جاء في دعائه لعبـد الله بن عباس ـ رضي الله عنـه ـ بالفقـه في الدين والعلم بالتأويل وإجابة الله دعاءه فيه

اخبرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، وأبو عثمـان سعيد بن محمـد بن محمد بن عبدان النيسابوري في آخرين ، قالوا : أنبـأنا أبـو العباس : محمـد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد الدُّوْري ، حدثنـا أبو النضـر : هاشم بن القـاسم ، عن ورقاء بن عمر ، قال : سمعت عبيد الله بن أبي يـزيد ، عن ابن عبـاس ، قال : أتى النبي ﷺ الخلاء، فوضعتُ لـه وضوءاً ، فلمـا خَرَجَ قـال : من صنع هـذا ؟ قال ابن عباس[1] ، قال : اللهم فَقِّهْهُ في الدين .

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله المسنَديِّ ، ورواه مسلم عن زهير ابن حَرْب ، وأبي بكر بن أبي النضر ، كلهم عن أبي النضر[2] .

اخبرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، وأبو عثمـان بن عبدان ، وأبـو سعيد بن أبي عمرو ، قالوا : أنبأنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس الـدُّوْري ، حدثنا حسن بن موسى الأشْيبُ ، حدثنا زهير ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس :

---

(١) في البخاري : « فأخبر ».

(٢) رواه البخاري عن عبد الله بن محمد المسندي في : ٤ ـ كتاب الوضـوء ، (١٠) بـاب وضـع الماء عند الخلاء ، فتح الباري (١ : ٢٤٤)، ومسلم في .

أن رسـول الله ﷺ وَضَعَ يـده على كتفي أو عَلى منكبي - شـك شعبـة - ثم قال : اللهم فَقِّهْهُ في الدين ، وعلِّمْهُ التأويل(٣).

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، حدثنا أبو عبد الله محمـد بن يعقوب ، حـدثنا محمـد بن عبد الـوهاب ، أنبـأنا جعفـر بن عوف ، أنبـأنا الأعمش ، عن مسلم بن صبيح، عن مسروقٍ قـال : قال عبد الله يعني ابن مسعود :

لَوْ أَنَّ ابن عباسٍ أَدْرَكَ أسنانَنَا مـا عاشـره رجل منـا ، قال : وكـان يقول : نعم ترجمان القرآن ابن عباسٍ(٤) [والله تعالى اعلم بالصواب](٥)

---

(٣) أخـرجـه الحـاكم في « المستـدرك » (٣ : ٥٣٤) ، وقـال « هـذا حـديث صحيـح الإسنـاد ، ولم يخرجاه »، وقال الذهبي : « صحيح ».

(٤) هما حديثان عند الحاكم في « المستدرك » أخرجهما في (٣ : ٥٣٧) وقال كليهما : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ».

(٥) الزيادة من (ح).

بـــاب

دعـاؤه لأنس بن مـالك الأنصـاري رضي الله عنه بكثْـرة المـال والـولـد وإجابة الله تعالى له فيه .

أخبرنا أبو بكر بن فورك ـ رحمه الله ـ أنبأنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس ابن حبيب ، حـدثنا أبـو داود ، حدثنـا شُعْبَـة ، عن قتـادة ، قـال : سمعتُ أنسـاً يقول : قالت أم سُليم يا رسول الله ادع الله لـه ـ تعني انساً ـ قـال : « اللهم أكثِرْ ماله ، وولده ، وبارك له فيما رزقتَهُ » .

رواه مسلم في الصحيـح عن محمـد بن مثنى ، عن أبي داود ، وأخـرجـه البخاري من وجهين آخرين عن شعبة[1] .

أخبرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، حدثنـا عبد الله بن محمـد بن موسى ، عن محمد بن أيوب ، أنبأنا محمود بنُ غيلان حدثنا عمر بن يونس ، حدثنا عكرمة بن عمارٍ ، قال : حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، قال : حدثني أنس بن مالك ، قال : جاءتْ أم سُليم ، وهي أم أنسٍ إلى رسـول الله ﷺ ، وَقَدْ أَزَّرَتْني بخمارها ، وردَّتْني ببعضه ، فقالت : يا رسول الله هذا أنيس أتيتك به يَخْدُمك ،

---

(١) أخرجه البخاري في : ٨٠ ـ كتاب الدعوات (١٩) باب قول الله ـ تبارك وتعالى ـ « وَصلِّ عليهم » ، ومن خص أخاه بالدعاء ، الحديث (٦٣٣٤) عن سعيد بن الربيع ، وفي (٢٦) باب دعوة النبي ـ ﷺ ـ لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله ، الحديث (٦٣٤٤) ، فتح الباري (١١ : ١٤٤) عن عبـد الله بن أبي الأسود ، عن حَرَمِيِّ بن عمارة ، وأخرجه مسلم في الفضائـل عن أبي موسى ، عن أبي داود، ثلاثتهم عنه به ،

فادعُ الله له : قال : اللهم إكْثِرْ ماله وولده ، قال أنس : فوالله إنَّ مالي لكثير ، وإنَّ وَلَدي وَوَلَد ولدي يتعادُّون على نحو المائة .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي معن الرَّقَاشيِّ ، عن عمر بن يونس(٢) .

وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنبأنا عبدوس بن الحسين بن منصور ، حدثنا أبو حاتم الرَّازي ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، قال : حدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال ، قالت أم سُليم : يا رسول الله ! إن لي خُوَيْصة(٣) . قال : وما هي ؟ قالت : خادمك أنس ، قال : فما ترك خَيْرَ آخرةٍ ولا دنيا إلا دعا لي ، ثم قال : اللهم ارزقه مالاً وولداً ، وبارِكْ له فيه ، قال : فإني لَمِنْ أكثر الأنصارِ مالاً .

قال أنس : وحدثتني ابنتي أُمَيْنَة أنه قد دُفن من صلبي إلى مَقدم الحجاج البصرية : تسعة وعشرون ومائة .

أخرجه البخاري من وجه آخر عن حميد(٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أحمد بن علي المقرئ أنبأنا أبو عيسى الترمذي ، حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا أبو داود ، عن أبي العالية ، قال : قلت لأبي العالية سمع أنسٌ من النبي ﷺ ؟ قال : خدمه عشر سنين ودعا له النبي ﷺ وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرَّتين ، وكان فيها رَيْحان يجيء

---

(٢) أخرجه مسلم عن ابي معن الرّقاشي ، عن عمر بن يونس في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (٣٢) باب من فضائل انس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ الحديث (١٤٣) ص (٤ : ١٩٢٩) .

(٣) (إن لي خُويصَّةً) = بتشديد الصاد وبتخفيفها تصغير خاصّة ، وهو مما اُغْتُفِرَ فيه التقاء الساكنين .

(٤) الحديث أخرجه البخاري في : ٣٠ ـ كتاب الصوم (٦١) باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم ، الحديث رقم (١٩٨٢) ، فتح الباري (٤ : ٢٢٨) .

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده »(٣ : ١٠٨ ، ١٨٨ ، ٢٤٨) .

منها ريح المِسْك(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، قال : حدثني محمد بن شاذان ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن الجعد أبي عثمان ، حدثنا أنس بن مالك ، قال : مَرَّ رسول الله ﷺ ، فَسَمِعَتْ أم سُليم ، فقالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله أنيسٌ فدعا لي رسول الله ﷺ ثلاث دعوات قد رأيتُ منها اثْنَتَين ، وأنا أرجو الثالثة في الآخرة .

رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد(٦) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد ، حدثنا محمد بن بشر أخو خطابٍ ، حدثنا سعيدُ بنُ مِهْران الهَدَادِيُّ ، قال : حدثنا نوح بن قيس ، قال : حدثنا ثمامة بن أنسٍ ، عن أنس بن مالك ، قال : قالت أم سُليم يا رسول الله : أنسٌ خادمك ادعُ الله له . قال : « اللهم عَمِّرْهُ ، وأكثر ماله ، واغفر له .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو بكر محمد بن المؤمِّلِ ، حدثنا الفضل بن محمد ، حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا معتمر عن حميد أن انساً عُمِّرَ مائةً إلا سنةً ، ومات سنة إحدى وتسعين(٧) .

قلتُ : وقيل غير ذلك وهو مذكورٌ في فضائل أنس بن مالك .

---

(٥) الحديث أخرجه الترمذي في : ٥٠ ـ كتاب المناقب باب مناقب انس بن مالك ،الحديث (٣٨٣٣)، عن محمود بن غَيْلان (٥ : ٦٨٣) وقال : هذا حديث حسن .

(٦) أخرجه مسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (٣٢) باب من فضائل انس بن مالك ، الحديث (١٤٤) ص (٤ : ١٩٢٩).

(٧) ثبت مولد انس قبل عام الهجرة بعشر سنين. وأما موته فاختلفوا فيه : فَرَوَى مَعْمَر عن حُمَيد ، أنه مات سنة إحدى وتسعين ، وكذا أرّخه قتادة .وقال غيرهم : سنة اثنتين وتسعين . فيكون عمره على هذا مائة وثلاث سنين .

أخبرنا أبو بكر الفارسي ، أنبأنا أبو إسحاق الأصبهاني ، حدثنا أبو أحمد بن فارس ، حدثنا البخاري ، حدثنا يوسف بن راشد ، حدثنا أحمد بن عبد الله ، حدثنا عمران بن زيد ، حدثنا خطاب بن عُمير ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك ، قال : خرجتُ مع النبي ﷺ من البيت إلى المسجد ، وقومٌ في المسجد رافعي أيديهم يدعون ، فقال تَرَى بأيديهم ما أرى ؟ فقلتُ : وما بأيديهم ؟ قال : بأيديهم نورٌ ، قلتُ : ادع الله أن يرينيه ، فدعا ، فأرانيه ، فأسرع ، فرفعنا أيدينا .

قال البخاري لا يتابع عليه(٨) .

---

(٨) قاله البخاري في (٢ : ١ : ٢٠٢) من « التاريخ الكبير » في ترجمة خَطَّاب بن عُمَيْر ، وقد ذكره الذهبي في « الميزان » (١ : ٦٥٥) في ترجمة خطاب بن عمير الثوري وقال : هذا الخبر منكر .

بـــاب

ما جاء في دعائه ﷺ بالبركة لِحَمْلِ أم سُليم من أبي طلحة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنـا أبو عبـد الله محمد بن علي الصنعـاني بمكة ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال : كان لأمِّ سُليم من أبي طلحة ابنٌ فَمَرِضَ مَرَضَهُ الذي مات فيه ، فلما مات غَطَّتْه أمه بثوبٍ فَدَخَلَ أبو طلحة فقـال : كيف أمسى ابني ؟ قالت : أمسى هادِئـاً ، فتعشى ثم قالت لـه في بعض الليل : أرأيت لـو أن رجلاً أعارَكَ عاريةً ثم أخذها منك إذاً جـزعت ؟ فقال : لا ، فقـالت : فإنَّ الله أعـارَكَ ابنك ، وقد أَخَذَهُ منك ، قال : فغدا إلى رسـول الله ﷺ ، فأخبـره بقولهـا ، وقد كان أصابها تلك الليلة ، فقال النبي ﷺ : « بارك الله لكما في ليلتكما » ، قال : فـولدت لـه غلامـاً كان اسمـهُ عبد الله ، قـال : فذكـروا أنَّهُ كـان من خيـر أَهْـلِ زَمَانِهِ[1] .

وأخبرنا أبو الحسن المقرىء ، قال : أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا مُسَدَّدٌ ، حدثنا أبو الأحـوص ، حدثنـا سعيد بن مسروق ، عن عباية بن رافع ، قال ؛ كانت أم أنس بن مـالك تحب أبي طلحـة فولدت له غلاماً فمات ، فخـرج أبو طلحـة إلى حاجتـه فلما جـاء من الليل أتتـهُ

---

(١) نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ١٧٠) عن المصنف .

امرأتهُ بتحفته التي كانت تأتيه بها ، ثم طلب منها ما يطلب الرجل من امرأتِهِ ، ثم قال : ما فعل ابني ؟ فقالت : يا أبا طلحة ما رأيت كما فعل جيراننا هؤلاءِ أنهم استعاروا عارية فجاءَ أصحابها يطلبونها فأبوا أن يردوها عليهم ، قال : بئس ما صنعوا ! قالتْ : فأنتَ هو كان ابنك عارية من الله عز وجل ، وأنه قد مات ، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له ، فقال له النبي ﷺ : « اللهم بارك لهما في ليلتهما ، فتلقَّتْ فولدت غلاماً ، فقال عَباية : لقد رأيت لذلك الغلام سبعة بنين كلهم قَدْ قَرأ القُرْآن .

ورواه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك موصولاً ، ومن ذلك الوجه أخرجه البخاري ، ورواه زياد النميريُّ عن أنس بن مالك ، وقال في آخر قصَّة تحنيكه ذلك الصبي : ثم مسح ناصيته ، وسماه عبد الله ، فكانت تلك المسحةُ غُرَّةً في وجهه(٢) .

---

(٢) اخرجه البخاري في : ٢٣ ـ كتاب الجنائز ، (٤١) باب من لم يُظهر حزنه عند المصيبة ، الحديث (١٣٠١)، فتح الباري (٣ : ١٦٩) ، عن بشر بن الحكم ، عن سفيان بن عُيَيْنة ، عن إسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ، عن انس بن مالك ، وجاء في آخره : « فقال رجل من الأنصار فرأيت لهما تسعة اولاد كلهم قد قرأ القرآن » .

وأخرجه البخاري مرة أخرى في : ٧١ ـ كتاب العقيقة (١) باب تسمية المولود غداة يولد . . وتحنيكه فتح الباري (٩ : ٥٨٧)، عن مطر بن الفضل حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا عبد الله بن عون عن انس ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه قال « كان ابن لأبي طلحة يشتكي ، فخرج ابو طلحة، فقبض الصبي . فلما رجع ابو طلحة قال : ما فعل ابني ؟ قالت أمُّ سليم : هو اسكن ما كان . فقربت اليه العشاء فتعشى ، ثم أصاب منها ، فلما فرغ قالت : وار الصبي . فلما اصبح ابو طلحة أتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال : اعرستم الليلة ؟ قال : نعم . قال : اللهم بارك لهما في ليلتهما. فولدت غلاماً ، قال لي أبو طلحة احفظه حتى تأتي به النبي ﷺ ، فأتى به النبي ﷺ وأرسلت معه بتمرات ، فأخذه النبي ﷺ فقال : امعه شيء ؟ قالوا : نعم ، تمرات فأخذها النبي ﷺ فمضغها ثم اخذ من فيه فجعلها في في الصبي وحنكه به وسماه عبدالله » .

ومن هذا الطريق الأخير اخرجه مسلم في : ٣٨ ـ كتاب الآداب، (٥) باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته ، الحديث (٢٣)، ص (٣ : ١٦٨٩ ـ ١٦٩٠) عن ابي بكر بن شيبة . =

أخبـرنا أبـو الحسن المقري أنبـأنا الحسن بن محمـد بن إسحاق ، حـدثنا يـوسف بن يعقوب ، حـدثنا محمد بن أبي بكر ، حـدثنا زائـدة بن أبي ، قال : حدثنا زائدة بن أبي الرُّقَادِ ، حدثنا زياد النميري . فذكره .

= وأخرجه الطيالسي في « مسنـده » الحديث (٢٠٥٦) ، والإمـام احمد في « مسنده » (٣ : ١٠٥ ، ١٨١ ، ١٩٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠).

بـــاب

مـا جاء في إشـارته على أبي هـريرة الـدوسي رضي الله عنه وغيـره بما يكون سبباً للحفظ وإجابة أبي هـريرة رضي الله عنـه إليه ، وتحقيق الله سبحانه قول رسول الله ﷺ وما ظهر فيه من آثار النبوة .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، أنبأنا حاجب بن أحمد الطوسي ، حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن الزهري ، عن الأعرج في قوله عزّ وجل : ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى﴾ الآية[1] ، قال ، قال أبو هريرة : إنكم تقولون : أكْثَر أبو هريرة عن النبي ﷺ ، والله الموعِدُ ، وإنكم تقولون : ما بالُ المهاجرينَ والأنصار لا يُحدّثون عن رسول الله ﷺ بهذه الأحاديث ؟ وما بال الأنصار لا يحدّثون بهذه الأحاديث ؟ وإنَّ أصحابي من المهاجرين كان تشغلهم صفقاتُهمْ في الأسواق ، وإنّ أصحابي من الأنصار كانت تشغلهم أرضوهم والقيام عليها ، وإني كنت امرءاً مسكيناً ، وكنت أُكْثِر مجالسة رسول الله ﷺ أحضر إذا غابوا ، وأحفظ إذا نسوا ، وإن النبي ﷺ حدثنا يوماً فقال : « من يَبْسط ثَوْبَه حتى أُفرُغ من حديثي ، ثم يقبضه إليه ، فإنه لن ينسى شيئاً سمعهَ مني أبداً »، قال : فبسطتُ ثـوبي او قال نَمِرتي ، ثم حدثنا فقبضتُه إليَّ ، فوالله ما نسيتُ شيئاً سمعته منه ، وأيم الله لولا أنه في كتاب الله ما حدثتكم بشيءٍ أبداً ، ثم تلا : ﴿إن الذين يكتمون﴾ الآية كلها .

رواه مسلم[2] في الصحيح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق وأخرجاه من أوجُه أخر .

---

(١) الآية الكريمة (١٥٩) من سورة البقرة .

ورويناه في كتاب المدخل ما رُوِيَ عن أبي هريرة، في دعائِه ومَسْألتهِ عِلماً لا يُنْسى وتأمين النبي ﷺ على دُعائِه، وما روي عن طلحة بن عبيد الله وغيره في تصديقه .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ، أنبأنا الربيع ، قال : قال الشافعيُّ : أبو هريرة أحفظ من رَوى الحديث في دَهْرِهِ[٣] .

= (٢) اخرجه مسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة ، (٣٥) باب من فضائل ابي هريرة الدوسي رضي الله عنه، الحديث (١٥٩)، ص (١٩٤٠) عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق .
وأخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة بن سعيد، وأبي بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب جميعاً عن سفيان عن الزهري، عن الأعرج .
وأخرجه البخاري في : ٩٦ ـ كتاب الاعتصام (٢٢) باب الحجة على من قال إن احكام النبي ﷺ كانت ظاهرة .

(٣) صفحة (٢٨٠ ـ ٢٨١) من كتاب « الرسالة » للشافعي ، الفقرة (٧٧٢).

بـــاب
ما جاء في دعائِه لأم أبي هريرة بالهداية وإجابة الله تعالى له فيها .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو عمرو : عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ببغداد ، حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي ، حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، حدثنا عكرمة بن عمارٍ ، قال : حدثنا أبو كثير الغُبَرِيُّ ، قال : قال أبو هريرة :

ما على وجه الأرض مؤمن ولا مؤمنة ، إلا وهو يحبني ، قال قلتُ وما عِلْمك بذلك يا أبا هريرة ؟ قال : إني كنتُ أَدْعو أُمّي إلى الإسلام فتأبى ، وإني دعوتها [ذات يوم فأسْمعتني في رسولِ الله ﷺ ما أكره ، فجئت إلى رسول الله ﷺ ، فقلتُ : يا رسول الله : إني كنتُ أدْعُو أمي إلى الإسلام فتأبى عليَّ ، وأنا دعوتُها](1) ، فأَسْمَعَتْني فيكَ ما أكْرهُ ، فادعُ الله يا رسول الله أن يَهْدِيَ أمَّ أبي هُرَيْرَة إلى الإسلام ، فدعا لها رسول الله ﷺ(2) فرجَعْتُ إلى أمِّي أبشرها بدعوة رسول الله ﷺ ، فلما كنتُ على الباب إذا الباب مغلق فدفعتُ الباب ، فسمعتْ حسي فلبستْ ثيابها ، وجعلتْ علىٰ رأسَها خِماراً ، وقالتْ : ارفقْ يا أبا هريرة ، ففتحتْ لي ، فلما دخلتُ قالت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً

(1) ما بين الحاصرتين ليس في (ح) ، وثابت في بقية النسخ وصحيح مسلم .

(2) في صحيح مسلم : « فقال رسول الله ﷺ : « اللهم ! اهْدِ أمَّ أبي هريرة » .

رسول الله ، قال : فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ وأنا أبكي من الفرح ، كما كنتُ أبكي من الحزن ، وجعلتُ أقول : أبشر يا رسول الله قد استجابَ الله دعوتك ، وهدى الله أمَّ أبي هريرة إلى الإسلام ، فقلتُ : ادعُ الله أن يُحَبِّبَني وأمي إلى عِبَادِهِ المؤمنين ، وَيُحَبِّبَهُمْ إلَيْنا . قال : فقال رسول الله ﷺ : « اللهم حبِّبْ عُبَيْدَكَ هذا وأمَّهُ إلى عبادِهِ المؤمنين ، وَحَبِّبْهُمْ إليهما » ، فما على الأرض مؤمنٌ ولا مؤمنةٌ إلا وهو يحبّني وأحبه .

رواه مسلم في الصحيح عن عمرٍو الناقد ، عن عُمَرَ بن يونس ، عن عكرمة بن عمار ، وذكر فيه غُسلها[٣] .

---

(٣) صحيح مسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (٣٥) باب من فضائل أبي هريرة ، الحديث (١٥٨) ص (١٩٣٨) .

بـــاب
ما جاء في الشابّ الذي لم ينفتح لسانه بالشهادة عند الموت ، حتى رضيت عَنْه والدتُهُ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبـو سعيد بن أبي عَمْرو ، قالا : حـدثنا أبـو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، أنبأنا عبد الوهاب بن عطاءِ ، حدثنا أبو الورقاءِ[1] ، عن عبد الله بن أبي أوفى ، قال :

بينما نحن قعودٌ عند رسولِ الله ﷺ إذْ أتاهُ آتٍ ، فقال : يا رسول الله ! إنَّ هاهنا شـاباً يجـودُ بنفسِهِ ، يقـال له : قـل لا إله إلا الله فـلا يستطيـع قال فنهض ونهضنـا معه حتى دخَـل عليه فقـال ، يا شـاب : « قل لا إلـه إلا الله » قـال : لا أستـطيع ، قـال : « لِمَ » ؟ قال : أُقْفِـل عَلىٰ قلبي كلما أَرَدْتُ أن أقـولها ، عَمَـرَ القُفْـلُ قلبي ، قال : لِمَ ؟ قـال : بعقُوقي والـدتي . قال : « أحيَّـةٌ والـدتـك ؟ » قـال : نعم ، قال : فـأرسَلَ إليهـا ، فلما جـاءت ، قال لهـا : « هـذا ابنـك » ؟ قالت : نعم ، قال : « أرأيت إن أُجِجَتْ نـارٌ ضخمةٌ فقيـل لك : أتشفعينَ لـه أم

---

(١) أبو الورقاء هو فائد بن عبد الرحمن العطار : قال البخاري في الكبير (٧ : ١٣٢): « أراه أبو الورقاء عن ابن أبي أوفى : منكر الحديث : تركه احمد ».
وقال مسلم بن إبراهيم : « دخلت عليه وجاريته تضرب بين يديه بالعود ».
وضعفه يحيى بن معين ، وذكره العقيلي في الضعفاء ، (٣ : ٤٦٠)، وجرحه ابن حبان (٢ : ٢٠٣)، فقال : « كان ممن يروي المناكير عن المشاهير ، ويأتي عن ابن ابي أوفى بالمعضلات، لا يجوز الاحتجاج به ».

تُلقِيَنَّهُ فيها » ؟ فقالت : بلى ، يا رسـول الله : أشفع لـه ، قال : « فـأَشْهِدي الله وأشهديني برضاكِ عنه » ، فقالت : اللهم إني أشهدك ، وأُشْهدُ رسولـك برضـاي عنه ، قال : فقال يا شـاب : « قل لا إلـه إلا الله » . قال : فقـال « لا إله إلا الله وحـده لا شريـك له » ، قـال : فقال ثـلاثـاً : « الحمـد لله الـذي أنقـذكَ بي مِن النارِ »[٢] .

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ : ١٤٨)، وقال : « رواه الطبراني ، وأحمد باختصار كثير ، وفيه ابو الورقاء وهو متروك »

بـــاب

ما جاء في اليهودي الذي شَمَّتَهُ
فقال له : هداكَ الله ، فأسلم إن صَحَّ .

حدثنا أبو جعفر : كامل بن أحمـد المستملي ، قال : أنبـأنا أبـو الحسن : علي بن محمد بن علي الخُلْعانيُّ السِّمْنَانيُّ بدامغَان ، حدثنـا عبد الله بن محمـد ابن يونس السِّمْنانيُّ ، حدثنا محمـد بن رِزامٍ السَّليطيُّ البصـريُّ ، حدثنـا محمد ابن عمرو ، عن عبد الله الأنْصاري ، وأنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن علي البيهقي صـاحب المدرسـة ، حدثنـا أبو إسحـاق : إبراهيم بن محمـد بن يَـزداد الرازي إملاءً ببخارَى ، أنبأنا أبو عبد الله : محمد بن يونس المقرىءُ بنيسـابور ، قال : حدثنا أبو الفضل : العباس بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن رِزامٍ ، أبـو عبد الملك الأيْليُّ ، حـدثنا محمـد بن عبد الله بن عَمْـرو أبو سلمـة الأنصاري ، عن مالك بن دينار ، عن أنس بن مالك ، قال :

كـان يهـودي بين يـدي النبي ﷺ جـالسـاً ، فَعَـطَسَ النبي ﷺ ، فقـال لـه اليهوديُّ : يرحمك الله ، فقال النبي ﷺ لليهودي : « هداك الله » ، فأسْلَمَ[1] .

هذا إسنادٌ مجهولٌ .

---

(١) نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ١٦٧) عن المصنف .

بـــاب

ما جاء في دعائِه ﷺ للسَّائِب [بن يزيد][1] رضي الله عنْهُ ، وما ظهرَ فيه ببركة دعائِه من الآثار .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنا أبو عمرو بن أبي جعفـر ، حدثنـا الحسن بن سفيان ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم (ح).

وأنبأنا أبـو الحسين بـن الفضل القطان ببغداد ، أنبأنا عبـد الله بن جعفر ابن درسْتَوَيْه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثني أحمد بن الخليل ، حدثنا إسحاق ، أنبأنا الفضل بن موسى ، حدثنا الجُعيد بن عبد الرحمٰن ، قـال : مات السائب بن يزيد وهو ابن أربـع وتسعين سنة ، وكـان جَلْداً معتدلاً ، وقـال : لقد علمتُ ما قد ميعـتُ بسمعي وبصري إلاَّ بـدعاءِ النبي ﷺ : ذَهَبَتْ بي خـالتي إلى النبي ﷺ ، فقالت : إنَّ ابن اختي شاكٍ فادُع الله له . قال : فَدَعَا لي .

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم[2] .

---

(١) ليست في (ح).

(٢) البخاري عن إسحاق بن إبراهيم في : ٦١ ـ كتاب المناقب (٢١) باب حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، فتح الباري (٦ : ٥٦٠ ـ ٥٦١).

وأخرجه البخاري أيضاً بعده في (٢٢) باب خاتم النبوة ، فتح الباري (٦ : ٥٦١) عن محمد بن عبيد الله ، وبـه زيادة : « ان ابن اختي وقع ، فمسح رأسي ، ودعا لي بالبركة، وتوضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه »

وبهذه الزيادة اخرجه مسلم في : ٤٣ ـ كتاب الفضـائل (٣) بـاب إثبات خـاتم النبوة ، الحـديث (١١١) ، ص (١٨٢٣).

وأخبـرنا أبـو الحسين بن بشران ، أنبـأنا أبـو أحمد : حمـزة بن محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن غالب ، حدثنـا موسى بن مسعـود ، أنبأنـا عكرمـة بن عمـار ، حدثنـا عطاءُ مـولى السائب ، قـال : كان رأس السـائب أَسْوَدَ من هـذا المكـان ، ووصف بيده أنـه كان أسـود الهامَـةِ إلى مقـدم رأسـه ، وكـان سـائـره مؤخّرهُ ، ولحيته ، وعارضاه أبيض ، فقلتُ : يا مولاي مـا رأيت أحداً أعجب[3] شعراً منك ، قال : وما تدري يا بني لم ذلك ؟ إنَّ رسول الله ﷺ مَـرَّ بي وأَنَا مـع الصبيـان ، فقال ؛ من أنت ؟ قلتُ : السـائب بن يزيـد أخْو النَّمِـر ، فمسح يَـدَه على رأسي ، وقال : « بارك الله فيك » فهو لا يشيب أبداً[4] .

---

(٣) في (ح) : « أحسن » .

(٤) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » وقـال : « اخرجـه الطبـراني في الكبير ، ورجـال الكبير رجـال الصحيح ، غير عطـاء مولى السائب ، وهو ثقة » .

بـــاب

ما رُوي في شأن اليهوديّ الذي أخـذ من لحية النبي ﷺ ومـا ظهر ذلـك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحـافظ ، قال : حـدثني أبو الحسين علي بن الحسين ابن جعفر الرُّصافي ، أنبأنا أحمد بن محمد بن فضالة المصري الصفّـار ، حدثنـا محمد بن سليمان المنقري ، حدثنا أبو عمرو الأنصاري ، محمد بن إبراهيم بن عَزْرة بن ثابت ، عن أبيه عَزْرة بن ثابت الأنصاري عن ثمامة ، عن أنس .

ان يهودياً أخذ من لحية النبي ﷺ ، قال : فقال النبي ﷺ : اللهمَّ جَمّلْهُ ، فاسودَّت لحيتُه بعدما كانت بيضاء .

له شاهد بإسناد مُرْسَلٍ .

أنبأنا أبو الحسين بن بشران ، أنبـأنا إسمـاعيل بن محمـد الصفار ، حـدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن قتادة ، قـال : جاء يهوديٌّ النبيَّ ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « اللهمَّ جَمِّلْهُ » ، قال : فاسودَّ شعره ، حتى صارَ أشدَّ سـواداً من كذا وكـذا ، قال مَعْمـرٍ : وسمعت غير قتـادة يذكـر أنه عاش نحواً من تسعين سنة فلم يشِبْ .

ورأيته في كتاب المراسيل لأبي داود مختصراً أنَّ يهوديـاً حلب للنبي ﷺ ، فقال : « اللهم جَمِّلْهُ » فاسْوَدَّ شعرُهُ[1] .

---

(١) اخرجه ابو داود في المراسيل عن أبي بكر بن ابي شيبة ، واحمد بن منيع ، كلاهما عن ابن المبارك، عن معمر عن قتادة . « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » للمزي (١٣ : ٣٣٩).

بـــاب

مـا جاء في شَـأنِ أبي زيد : عَمْـرو بن أخطب الأنصـاري[1] رضي الله عنه ودُعائه له وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، حدثنـا أبو العبـاس : أحمد بن هـارون بن إبراهيم الفقيه ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حـدثني أبي ، حدثنـا حرميُّ بن عُمارة ، حدثنا عزرَةُ بن ثابت ، حدثنا علباء بن أحمر قال : حدثني[2] أبو زيد الأنصاري قال : قـال لي رسول الله ﷺ : « أُدْن مني » [قـال][3] فمسح بيـده على رأسي ولحيتي ، ثم قال : « اللهم جَمِّلْهُ وأدِمْ جَمـاله »[4] قـال : فبلغ بضعاً ومائة سنةٍ ، وما في لحيته بياض إلا نبذٌ يسيرٌ ولقد كان منبسط الوجه ، ولم يتقبَّض وجههُ حتى مات .

قلت : هـذا إسناد صحيـح موصـول ، وقد رواه أيضـاً الحسين بن واقد ،

---

(١) هو عمرو بن أخطب ابو زيد الانصاري الخزرجي المدني الأعرج من مشاهير الصحابة الذين نـزلوا البصرة .
روى عن النبي ﷺ أحاديث ، وغزا معه ثلاث عشرة غزوة ، وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان .
طبقات ابن سعد (٧ : ٢٨)، طبقات خليفة (١٤٥٩)، التاريخ الكبير (٦ : ٣٠٩)، الجرح والتعديل (٦ : ٢٢٠)، الجمع بين رجال الصحيحين (١ : ٣٧٢)، اسد الغابة (٤ : ١٩٠)، الإصابـة (٢ : ٥٢٢).

(٢) (أ) : « حدثنا ».

(٣) ليست في (ح).

(٤) أخرجه الترمذي (٥ : ٥٩٤)، واخرجه أحمد في «مسنده» (٥ : ٧٧ ، ٣٤١)، وحسنه الترمذي .

قال : حدثنا ابن نهيك الأزدي ، عن عمرو بن أخطب ، وهو أبو زيد ، قال : استسقى رسول الله ﷺ فأتيتهُ بإناء فيه ماء وفيه شعرة ، فرفعتها ، ثم ناولتهُ ، فقال : « اللهم جمّله » قال : فرأيته ابن ثلاثٍ وتسعين سنة ، وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء[٥]، وهو فيما ذكره أبو عبد الله الحافظ ، فيما أنبأني به قال : أنبأنا أبو العباس : القاسم بن القاسم السياري ، حدثنا محمد بن موسى الباشانيّ حدثنا علي بن الحسن بن شقيق حدثنا الحسين بن واقدٍ .

(٥) مسند أحمد (٥ : ٣٤٠).

بـــاب

مــا جـاء في مَسْحِــه ﷺ رأس محمـــد بن أنسٍ [1] ، وحنــظَلَة [2] ، وعينيهما ، وما ظهر في ذلك مِنْ آثار النبوة

أنبأني أبو عبد الرحمن السلمي ، أن أبا عبد الله العُكبري أخبرهم : حدثنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا هارون بن عبد الله بن موسى [3] ، وعبد الله بن أبي مَسَرَّة المكي ، قالا : حدثنا يعقوب بن الزهريُّ (ح).

وأنبأنا أبو بكر محمد بن سليمان بن فارس ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا [4] يحيى بن موسى ، عن يعقوب بن محمد [بن إبراهيم الفارسي ، قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني ، قال : أنبأنا محمد] [5] أنبأنا ادريس بن محمد بن يونس بن محمد بن أنس الظفري ، قال : حدثنا جدي يونس ، عن أبيه ، قال :

---

(١) هو محمد بن انس بن فضالة بن عبيد بن يزيد الأنصاري الأوسي، قُتل أبوه انس بن فضالة يوم أُحُد فأُتي به إلى النبي ﷺ فتصدّق عليه بعَذْق لا يُباع ولا يوهَب ، وقال ابن شاهين: سمعت عبد الله بن سليمان بن أبي داود يقول : شهد محمد بن انس بن فضالة فتح مكة والمشاهد بعدها. له ترجمة في « الاستيعاب »، وفي « الإصابة » (٣ : ٣٧٠).

(٢) هو حنظلة بن حذيم بن حنيفة التميمي ويقال : الأسدي ذكره ابن حجر في « الإصابة » (١ : ٣٥٩).

(٣) كذا في (أ) و (ح)، وفي هامش (أ) و (ف) و (ك): أبو موسى .

(٤) في (ح)، و (ك): حدثني .

(٥) ما بين الحاصرتين ليس في (ح).

قدم النبي ﷺ المدينةَ وأنا ابن آسبوعين ، فأتي بي النبي ﷺ فمسحَ رأسي وحَجَّ بي حجة الوداع ، وأنا ابن عشر سنين ، ودعا لي بالبركة ، وقال : « سموه اسمي ولا تكنوه بكنيتي » قال قال يونس : فلقد عُمِّر أبي حتى شاب كل شيء من أبي ، وما شاب موضع يد النبي ﷺ من رأسه ولا من لحيته(٦) .

وفيما أنبأني أبو عبد الرحمن السُلمي أن أبا عبد الله عبيد الله بن محمد العُكبري أخبرهم ، حدثنا أبو القاسم البغويُّ ، حدثنا هارون بن عبد الله أبو موسى ، حدثنا محمد بن سهل بن مروان ، حدثنا الذيال بن عبيد بن حنظلة بن حذيم بن حنيفة ، قال : سمعتُ جدي حنظلةُ يُحدِّثُ أبي وأعمَامَهُ : أن حنيفَةَ جمع بنيه فذكر الحديث في وصيته وقدومه على النبي ﷺ ومعه : حذيمٌ ، وحنظلة ، وفي آخره ، قال : بأبي أَنْتَ وأمي أنا رجلٌ ذو سِنٍّ ، وهذا ابني حنظلة فسمِّتِ(٧) عليه ، فقال النبي ﷺ : يا غلام ، فأخذ بيده فمسح رأسه وقال له : بوركَ فيك أو قال : بارك الله فيك ، ورأيتُ حنظلةَ يؤتَى بالشاة الوارم ضرعُها ، والبعير والانسان به الورمُ ، فيتفل في يده ويمسح بصلعته ، ويقول : بسم الله على أَثَرِ يَدِ رسولِ الله ﷺ فيمسحه فيذهب عنه(٨) .

وأخبرنا أبو بكر الفارسي ، أنبأنا أبو إسحاق الأصبهاني حدثنا محمد بن سليمان بن فارس ، قال : قال محمد بن إسماعيل البخاري : حنظلة بن حذيم ، قال البخاري : قال يعقوب بن إسحاق : حنظلة بن حنيفة بن حذيم ، قال قال حذيم : يا رسول الله ! إني رجلٌ ذو بنين ، وهذا أصغر بنيَّ فسمِّتْ

---

(٦) ذكره البخاري في « التاريخ الكبير » (١ : ١ : ١٦) عن يحيى بن موسى ، عن يعقوب بن محمد ، عن إدريس . . . ؛ ونقله الحافظ ابن حجر عنه ، وعن علي بن السكن مطولاً « الإصابة » (٣ : ٣٧٠) .

(٧) فأدعُ الله له .

(٨) رواه الحسن بن سفيان في « مسنده » ورواه الطبراني بطوله منقطعاً ، ورواه أبو يعلى من هذا الوجه وليس بتمامه ، وكذا رواه يعقوب بن سفيان في « مسنده » الإصابة (١ : ٣٥٩) .

عليه ، قال : تعال يا غلام ، فأخذ بيدي ومَسَحَ برأسي ، وقال : بارك الله فيك ، أو بورك فيك ، فرأيت حنظلة يؤتى بالانسان الوارم فيمسح فيها يده يقول بسم الله ، فيذهبُ الورمُ[9] .

ويُذكر عن أبي سفيان واسمه مَدْلُولٌ ، أنه ذهب إلى النبي ﷺ فأسلم وَدَعَا له النبي ﷺ ، ومسح رأسه بيده وَدَعَا له بالبركة ، فكان مقدم رأسِ أبي سفيان أسوَدَ ما مَسَّتْهُ يدُ النبي ﷺ ، وسائره أبيض . ذكره البخاري في التاريخ ، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن مطر بن العلاء الفزاري ، عن عمته وقُطْفة مولاه لهم قالت سمعنا أبا سفيان فذكره[10] .

وأخبرناهُ أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم ، حدثنا الحسين بن محمد بن زياد القبانيُّ قال : ذكر علي بن حُجْرٍ فيما كتب به إلينا ، قال : أنبأنا فطر بن العلاء الفزاري ، قال : حدثتني عمتي آمنة بنت أبي الشعثاء ، عن مدلوك « أبي سُفيان » .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمَسِيُّ ، حدثنا الحسين بن حميدٍ بن الربيع ، حدثنا الفضل بن عونٍ المسعوديُّ « أبو حمزة » ، قال : حدثتني أم عبد الله بنت حمزة بن عبد الله ، عن جدتها ، وكانت أم ولد عبد الله بن عتبة ، قالت : قلت لسيدي عبد الله بن عتبة : إيشٍ تذكر عن النبي ﷺ ، قال : أذكر أني غُلام خماسِيٌّ أو سداسيٌّ أجلسني النبي ﷺ في حجره ، ودعا لي ولولدي بالبركة ، قالت جدتي : فنحن نعرف ذلك أنَّا لا نهرم .

وفيما أنبأني[11] أبو عبد الرحمن السُلميُّ ، أنبأنا أبو عبد الله العُكبريُّ حدثنا

---

(٩) رواية البخاري في « التاريخ الكبير » (٢ : ١ : ٣٧).

(١٠) ذكره البخاري في « التاريخ الكبير » (٤ : ٢ : ٥٥).

(١١) من هنا حتى نهاية هذا الباب سقط من (ك).

أبو القاسم البغويُّ ، حدثنا أحمد بن عباد الفرغاني ، حدثنا يعقوب بن محمد ، حدثنا وهب بن عطاء بن يزيد الجُهنيُّ ، قال : حدثنا أبو الوَضَّاح بنُ سلَمَة الجهني ، عن أبيه ، عن عمرو بن ثعلبة الجُهني ، ثم الزهريّ ، قال : لقيتُ رسول الله ﷺ بالسَّيالة فأسْلَمْتُ ومَسَحَ على وجهي ، فمات عمْرو بن ثعلبة ، وقد أتت عليه مائة سنةٍ ، وما شابت منه شعرة مسَّها يد رسول الله ﷺ من وجهه ورأسِه(١٢) .

وروينا عن مالك بن عمير الشاعر(١٣) : أن النبي ﷺ وَضَعَ يده على رأسه ، ثم على وجهه ، ثم على صدره ، ثم على بطنه ، ثم عُمِّر مالك حتى شابَ رأسه ولحيته وما شاب موضع يدِ رسول الله ﷺ(١٤) .

ورويناه عن حصين بن عبد الرحمن ، عن أم عاصمٍ امرأة عُتبة بن فرقدٍ أن عتبة بن فرقد كان لا يزيد على أن يدهن رأسه ولحيته وكان أطيبنا ريحاً ، فسألته فذكر عتبة أن النبي ﷺ فيما شكا إليه أخذَ إزار عتبة فوضعه على فرجه ، ثم بسط يديه ونفث فيهما ومسح إحداهما على ظهره ، والأخرى على بطنه قال : فهذه الريح من ذلك(١٥) .

---

(١٢) ذكره الحافظ ابن حجر في ترجمة « عمرو بن ثعلبة الجهني ثم الزهري »، وعزاه للبغوي . وابن السكن ، وابن منده، وقال ابن حجر : « في إسناده من لا يُعْرَفُ » . الإصابة (٢ : ٥٢٧).

(١٣) هو مالك بن عمير السلمي الشاعر شهد مع النبي ﷺ الفتح وحنيناً والطائف ، وله ترجمة في الإصابة (٣ : ٣٥١).

(١٤) الخبر ذكره ابن حجر في الإصابة وعزاه للبغوي و الحسن بن سفيان ، والطبراني ، وقال : ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال : له خبر مع النبي ﷺ فكأنه اشار الى هذا الحديث .

(١٥) هو عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مالك بن اسعد بن رفاعة السلمي ابو عبد الله . وروى الطبراني في الصغير والكبير من طريق أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد قال : أخذني السرا على عهد رسول الله ﷺ فأمرني فتجردت فوضع يده على بطني وظهري فعبق بي الطيب من يومئذ . قالت ام عاصم : كنا عنده اربع نسوة فكنا نجتهد في الطيب وما كان هو يمس الطيب وإنه لأطيب ريحاً منا . « الإصابة » (٢ : ٤٥٥).

بـــاب

ما رُوي في شأن قتادة بن ملحان وما ظهر على وجهه ببركة مَسْحِ النبي ﷺ إياه من النور

أخبرنـا أبـو الحسن علي بن أحمـد بن عبـدان ، أنبأنـا أحمـد بن عبيـد الصفار ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا يحيى بن معين ، وهُريم بن عبد الأعلىٰ ، قالا : حدثنا معتمر بن سليمان (ح) .

وحـدثنا عبـد الله بـن أحمد بـن حنبل ، قـال : حدثنا[1] أبي ، حدثنا عارم ، حدثنـا معتمر ، وهـذا لفظ حديث بن معين ، قـال : سمعت أبي يحدث عن أبي العـلاء ، قال : كنت عنـد قتادة بن ملحـان في مرضـه ، قال نُـرَاهُ الذي مات فيه . قال فمر رجل في مؤخر الدار قال : فـرأيته في وجـه قتادة ، قـال كان رسـول الله ﷺ مسح وجهـه ، قال : وكنتُ قلَّمـا رأيته إلا رأيتـه كانَ على وجهـه الدِّهان[2] .

---

(١) (ح) ، و (ك) : حدثني .

(٢) هو قتادة بن ملحان القيسي . قال البخاري وابن حبان : له صحبة ، يعد في البصريين . روى الهمام عن أنس بن سيـرين عن عبد الملك بن قتـادة بن ملحان عن أبيـه . وأخرج ابن شـاهين من طريق سليمان التيمي عن حيان بن عمير قال : مسح النبي ﷺ وجه قتادة بن ملحان ثم كبر فيلي منه كـل شيء غيـر وجهه قـال فحضرتـه عند الـوفاة فمـرت امرأة فـرأيتها في وجهـه كما أراهـا في المرآة . «الإصابة» : (٣ : ٢٢٥) .

بـــاب

ما جاء في دعائه ﷺ لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بالبركة فكثر مالُه حتى صولحت امرأةٌ من نسائه من ربع الثمن على ثمانين ألفاً

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، حدثنا يحيى بن عباد ، حدثنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس :

أن رسول الله ﷺ رأى على عبد الرحمن أثر صفرةٍ ، فقال : ما هذا يا أبا محمد ؟ قال : تزوجتُ امرأةً على وَزْنِ نَواةٍ من ذَهَبٍ ، قال «بارك الله لك أوْلِمْ وَلَوْ بِشاةٍ» .

أخرجاه في الصحيح من حديث حماد بن زيد[1] وحين قدِم المدينةَ لم يكن له كبيرُ شيء وذلك بَيِّنٌ في حديث غيره ، عن ثابت وحُميد .

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاءً ، أنبأنا أبو سعيد : أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، قال : حدثنا عفاف بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا ثابت ، وحميد الطويل ، عن أنس بن مالك : أن عبد الرحمن بن عوف قدِمَ المدينة

(١) أخرجه البخاري في : ٦٧ ـ كتاب النكاح : (٥٦) باب كيف يُدْعى للمتزوج ، وأخرجه مسلم في : ١٦ ـ كتاب النكاح (١٢) باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك .

فآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع ، فقال سعد : أخي ، إني أكثر أهل المدينة مالاً ، فانظر شَطْرَ مالي فخذه ، ولي امرأتان فانظر أعجبهما اليك حتى أطلقها لك ، قال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلِكَ ومالك ، دلوني على السوق ، فدلّوه على السوق ، فاشترى ، وباع ، وربح ، وجاء بشيءٍ من أقِطٍ وسَمْنٍ ثم لبث ما شاء الله أن يلبث فجاء وعليه ردْع من زعفران فقال له رسول الله ﷺ مهْيَمْ ؟ قال : يا رسول الله ! تزوَّجْتُ امرأةً ، قال : فما أصدقتها ، فقال : وزن نواةٍ من ذهب ، قال : أوْلِمْ ولو بشاةٍ ، قال عبد الرحمن فلقد رأيتُني ولو رَفَعْتُ حجراً لرجَوْتُ أن أُصيبَ تَحْتَهُ ذَهَباً أوْ فِضَّةً(٢) .

قلت : وليس في هذه الرواية دعاء النبي ﷺ ، وهو في الرواية الأولى ، وفي قول عبد الرحمن في هذه الرواية ، إشارة الى ذلك

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب النكاح باب قلة المهر الحديث (٢١٠٩) ، ص (٢ : ٢٣٥) عن موسى بن إسماعيل .

(رَدْع) : فتح الراء وسكون الدال هو أثر الطيب .

(مهيم) : كلمة استفهام مبنية على السكون ومعناها : ما شأنك ؟

بـــاب

ما جاء في دعـائه ﷺ لعـروة البارقي[1] في البـركة في بيعـه وظهورِهـا بعده في ذلك ، وكذلك في تجارة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأنا أبو سعيـد أحمد بن محمد بن زياد ، حدثنا سعدانُ بن نصر حـدثنا سفيـان ، عن شبيبِ بن غرقَـدة ، سمع قومه يحدثـون عن عروة البـارقي أن النبي ﷺ أعطاه دينـاراً ليشتري لـه شاةً أضحيَّةٍ فاشترى به شاتين ، فباع احداهما بـدينارٍ ، وأتى النبي ﷺ بشـاةٍ ودينارٍ ، فدعا النبي ﷺ بالبركة في بيعه ، فكان لو اشترى التراب ربحَ فيه[2] .

أخبرنا أبو منصور المظفر بن محمد العلوي ، أنبأنـا أبو جعفـر بن دُحيم ، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غَـرْزَة ، حدثنـا الفضل بن دُكين ، حـدثنا فِـطْر بن خليفة ، عن أبيه ، زَعَمَ أنـه سمع عمـرو بن حُريثٍ ، قـال : انطلق بي أبي إلى رسـول الله ﷺ وأنا غـلامٌ شابٌ ، فمرَّ النبيُّ ﷺ على عبد الله بن جعفـر[3] وهو

---

(١) هو عروة بن الجعد ويقال : ابن أبي الجعد . وصوب الثاني ابن المديني ، وقال ابن قانع : اسمه أبو الجعد البارقي ، وزعم بعضهم أنه عروة بن عياض بن أبي الجعد وأنه نسب إلى جده ، مشهور وله أحاديث في البخاري وغيره. الاصابة (٢ : ٤٧٦) .

(٢) نقله السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ١٦٩) وعزاه للبيهقي ولأبي نعيم ، وهـو عند أبي نعيم في دلائل النبوة ص (٣٩٥) .

(٣) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، السيد العالم القرشي الهاشمي ، الحبشي المولد ، المـدني الدار ، له صحبة ورواية ، وعداده في صغار الصحابة ، استشهد أبوه جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة=

يبيع شيئاً يلعبُ به، فدعا له النبي ﷺ ، قال : « اللهم بارك له في تجارته »[4] .

= فكفله النبي ﷺ ونشأ في حجره وهو آخر من رأى النبي ﷺ وصحبه بني هاشم .

(٤) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ : ٢٨٦) وقال : « رواه أبو يعلى والطبراني . ورجالهما ثقات » .

بـــاب

ما جاء في دعائِه ﷺ بالبركة لأمتّه في بكورِها

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنبأنـا أبو بكـر محمد بن الحسين بن الحسن القطان أخبرنا إبراهيم بن الحارث البغدادي حدثنا يحيى بن أبي بُكير حدثنا شعبة عن يَعلى بن عَطَاءٍ عن عُمَارة بن حديد عن صخر الغامدي[1] ، قال : قال رسول الله ﷺ « اللهم بارك لأمتي في بكورها » ، وكان رسول الله ﷺ لا يَبْعَثُ سَرِيَّةً إلا بعثهم في أول النهار قال وكان صخر رجلاً تاجراً فكان يبعث غلمانَهُ في أول النهار فأثرى وكثُرَ مالُه حتى لم يَدْرِ أين يَضعَهُ[2] .

---

(١) هو صخر بن وداعة وقال ابن حبان صخر بن وديعة ، ويقال : ابن وداعة الغامدي نسبة إلى غامد بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث ، بطن من الأزد ، وقال البغوي : سكن صخر الطائف . روى حديثه أصحاب السنن وأحمد ، وصححه ابن خزيمة وغيره . وكان صخر رجلاً تاجراً فكان إذا بعث تجارة بعثهم أول النهار فأثرى وكثر ماله . الإصابة (٢ : ١٨١) .

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد (باب) الابتكار في السفر .حديث(٢٢٠٦) ، ص (٣ : ٣٥) .

وأخرجه الترمذي في : ١٢ ـ كتاب البيوع (٦) باب ما جاء في التبكير بالتجارة الحديث (١٢١٢) ، ص (٣ : ٥٠٨) .

وأخرجه ابن ماجة في : ١٢ ـ كتاب التجارات ، (٤١) باب ما يرجى من البركة في البكور ، حديث (٢٢٣٦) .

بـــاب

في دعائه ﷺ لعبد الله بن هشام بالبركة وظهورِها بعدهُ

أخبـرنا محمـد بن عبد الله ، قـال : أخبرني أحمـد بن محمـد النسـوي ، حدثنا حماد بن شاكر ، حدثنا محمد بن اسماعيل ، حدثنا عبـد الله بن يوسف ، حدثنا ابن وهب ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب ، عن أبي عقيل ، أنه كان يخرج به جـده عبد الله بن هشـام من السوق ، أوْ إلى السـوق ليشتري الـطعام فيتلقـاه ابن الزبير وابن عمـر ، فيقولان : أَشْـرِكْنَا فَـإنَّ رسولَ الله ﷺ قَـدْ دَعَا لـك بالبـركة ، فيشركهم فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها إلى المنزل .

أخرجه البخاري في الصحيح هكذا[1] .

---

(١) أخرجه البخاري في : ٨٠ ـ كتاب الدعوات ، (٣١) باب الدعاء للصبيان بالبركـة ومسح رؤوسهم الحديث (٦٣٥٣) ، فتح البـاري (١١ : ١٥١) ، عن عبد الله بن يـوسف ، عن ابن وهب ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن أبي عقيل .

بـــاب

ما رُوِيَ في دعائِه بإذهاب البَرْدِ عَنْ أَهْلِ مَسْجِدِهِ وإجابة الله تعالى دعاءه

أخبرنا أبو سعد[1] المـاليني ، أنبأنـا أبو أحمـد بن عدي ، حـدثنا علي بن محمد بن سليمان الحلبي ، حدثنا محمـد بن يزيـد المستملي ، حدثنـا شبابـة ، حدثنا أيوب بن سَيارٍ[2] ، عن محمـد بن المنكدر ، عن جـابر ، عن أبي بكـر ، عن بلالٍ ، قال : أَذَّنْتُ في غداةٍ باردة ، فخَرَجَ النبي ﷺ ، فلم ير في المسجد احداً، فقال : أين الناس يا بلال ؟ قلت : منعهم البَرْدُ فقال : اللهم أَذْهِبْ عَنهم البردَ ، فرأيتهم يتروحون[3] .

تفرد به أيوب بن سيَّار ومثله قد مضى في الحديث المشهور عن حذيفة في قصة الخندق .

---

(1) في (ف) و (ح) تصحفت إلى « أبي سعيد » .

(2) أيوب بن سيَّار الزهري المدني ، عن ابن المنكدر ، وعنه شبابة :
- قال ابن معين : « ليس بشيء » .
- وسئل عن ابن المديني ، فقال : « ذاك عندنا غير ثقة ، لا يكتب حديثه » .
- وقال السعدي : « غير ثقة » .
- وقال النسائي : « متروك » .

« التاريخ الكبير » (١ : ٤١٧) .

« الضعفاء الكبير للعقيلي » (١ : ١١٢) ، المجروحين (١ : ١٧١) ، الميزان (١ : ٢٨٨) .

(3) ذكره أبو نعيم في الدلائل صفحة (٣٩٨) ، وذكره الذهبي في الميزان (١ : ٢٨٩) استشهاداً على ضعف أيوب بن سيار ، وقال أيضاً : « فيه المستملي ، وليس بثقة » .

بـاب

ما جاء في تَفْله في فَمِ عبد الله بن عامر بن كُرَيز ، وما أصابه مِنْ بركته

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن يحيى ، حدثنا محمد بن سُليمان بن فارس ، حدثنا عمرو بن شَبَّة ، قال : اخبرني أبو عبيدة النحوي أن عامر بن كريز أتى بابنه النبيَّ ﷺ وهو ابن خمس سنين ، أو ست سنين ، فَتَفَلَ النبي ﷺ في فيه ، فجعل يزدردُ ريقَ النبي ﷺ وَيَتَلَمَّظُ ؛ فقال النبي ﷺ : إنَّ ابنك هذا مُسْقىً ؟ قال : ، فكان يقال : لو أنَّ عبد الله قَدَحَ حجراً أماهَهُ ، يعني يخرج من الحجر الماء من بركته(1) .

---

(1) هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن عبد شمس ، وهو ابن خال عثمان بن عفان ، ذكره ابن منده في الصحابة ، وقال : « مات النبي ﷺ وله ثلاث عشرة سنة » ، وقال الحافظ بن حجر : « هذا غلط ، فقد ذكر عمر بن شبة في أخبار البصرة أن النبي ﷺ لما فتح مكة وجد عند عمير بن قتادة الليثي خمس نسوة ، فقال : فارقْ إحداهنَّ ، ففارق دجاجة بنت الصلت فتزوجها عامر بن كريز ، فولدت له عبد الله ، فعلى هذا كان له عند الوفاة النبوية دون السنتين .

ولاه عثمان البصرة بعد أبي موسى الأشعري سنة تسع وعشرين ، وضم إليه فارس ، فافتتح في إمارته خراسان كلها ، وسجستان ، وكرمان وفاته سنة سبع أو ثمان وخمسين . له ترجمة في « تهذيب التهذيب » (٥ : ٢٧٢) ، وذكر هذا الخبر .

باب

ما جاء في تفله في أفواه المرتضعين يوم عاشوراء فتكفَّوْا بِهِ إلى الليل

أخبرنا أبو الحسن علي بن احمد بن عبدان ؛ أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا علي بن الحسن السكري ، حدثنا عبد الله بنُ عمر القواريري ، حَدَّثَتْنا عُلَيَّةُ بنت الكميت العتكيَّةِ ، عن أمها : أميمة، قالت : قلت لأمة الله بنت رُزَيْنَة مولاة رسول الله ﷺ : يا أمة الله ! أَسَمِعْتِ أُمَّكِ رُزينة[1] تذكر أنها سمعتْ رسول الله ﷺ يذكر صوم يوم عاشوراء ؟ قالت : نعم ، كان يعظمه ويدعو برُضَعائه ورضعاء ابنته فاطمة، ويتفل في أفواههم، ويقول للأُمَّهَات : لاتُرضعنهُنَّ إلى الليل[2].

وأخبرنا أبو الحسن ، أنبأنا احمد بن الحسن بن علي بن المتوكل، حدثنا عبيد الله بن عُمر القواريري، فذكره بإسناده نحوه الا أَنَّهُ لم يقل العتكية وقال حدثتني امي اميمة ولم يُقل مولاةُ رسول الله ﷺ .

---

(١) هي رزينة مولاة صفية زوج النبي ﷺ ، وهي أيضاً خادم رسول الله ﷺ لها ترجمة في الإصابة (٤ : ٣٠٢) .

(٢) أخرجه أبو مسلم الكشي ، وأبو نعيم في الدلائل ، الإصابة (٤ : ٣٠٢) .

بـاب

ما جاء في تحنيكه محمد بن ثابت بـن قيس بن شماس ٍ وبزاقه في فيـه وما ظهر في ذلك ببركته من الآثار

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أنبأنا أبو الفضل : الحسن بـن يعقـوب ابن يوسف العدل ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، حدثنـا زيد بن الحُبـاب، قال : حدثنا أبـو ثابت : زيـد بن اسحاق بن اسمـاعيل بن محمـد بن ثابت بن قيس بن شمّاس ٍ ، عن أبيه محمد : أنَّ أَباه ثـابت بن قيس فارَقَ جميلة بنت عبـد الله بن أُبي وهي حامل بمحمد ، فلما ولدتْه حَلَفَتْ أن لا تُلْبَنهُ من لبنها ، فدعا به رسول الله ﷺ فبزق في فيه وحَنكه بتمر عجوة ، وسمَّاهُ محمـداً ، وقال : اخْتلفَ بـه فإنَّ الله رَازقُه، فأتيته اليوم الأول والثاني والثالث فإذا امرأةٌ من العرب تسأل عن ثـابت ابن قيس، فقلت لها : ما تريدين منه ؟ انا ثابت ، فقالت : رأيتُ في منـامي هذه الليلة كأني أرضع أبناً له يقال له : محمد ! فقال : فأنا ثابت ، وهذا ابني محمد قال : وإذا دِرْعُهَا ينعصر من لبنها[1] .

---

(١) محمد بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي المدني ، ولـد في حياة النبي ﷺ فحنكـه وسماه . « تهذيب التهذيب » (٩ : ٨٤) .

بـاب

ما جاء في دعائه لـزوجين احدهمـا يبغض الآخر بـالألفة واستجـابة الله دعاءه فيهما

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني إملاءً ، أنبأنا أبو إسماعيل الترمذيُّ محمد بن إسماعيـل ، حدثنـا عبد العـزيز بن عبـد الله الأويسي ، قـال : حـدثنـا علي بن أبي علي[1] ، عَن محمـد بن عبـد الـرحمن بن أبي ذئب ، عن نـافـع ، عن ابن عُمـر ، ان رسـول الله ﷺ - خـرج وعمر بن الخطاب معه فَعَرَضَتِ آمـرأة فقالت : يـا رسول الله ! إني آمـرأة مسلمة محرَّمةٌ ومعي زوجٌ لي في بيتي مِثْـل المرأة فقـال لها النبي - ﷺ - آدْعي زوجـك فـدعته وكـان خرازاً . فقـال النبي ﷺ : مـا تقـول آمـرأتـك يـا عبـد الله ؟ فقـال الرجل : والـذي أكرمـك ما جَفَّ رأسي منهـا فقالت امـرأتُه : مـا مَرَّةً واحـدةً في

---

(١) هو علي بن أبي علي اللَّهبي : من ولد أبي لهب ، يروي عن محمد بن المنكدر ، روىٰ عنه محمد ابن عياد المكي ، عداده في أهل المدينة يروي عن الثقات الموضوعات ، وعن الثقات المقلوبات ، لا يجوز الاحتجاج به .

قال البخاري : « منكر الحديث » .

وقال أحمد : « له مناكير » .

وقال أبو حاتم والنسائي : « متروك » .

وقال ابن معين : « ليس بشيء » .

« التـاريخ الكبيـر » (٦ : ٢٨٨) ، « الضعفاء الكبيـر » للعقيلي (٣ : ٢٤٠) ، « المجـروحين » (٢ : ١٠٧) ، الميزان (٣ : ١٤٧) .

الشهر فقال لها النبي ﷺ : أتبغضيه ؟ قالت : نعم ! فقال النبي ﷺ : أدْنيا رؤ وسكما فوضع جبهتها على جبهة زوجها ، ثم قال ، اللهم ألِّفْ بينهما وَحَبِّبْ أحدهما إلى صاحبه ، ثم مَرَّ رسول الله ﷺ ـ بسوق النَّمَطِ ومعه عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فَطَلَعتِ المرأة تحمل أدماً على رأسها ، فلما رأت النبي ﷺ طرحت وأقبلت فقبلت رجليه فقال رسول الله ﷺ : كيف أنت وزوجك ؟ فقالت : والذي أكرمك ما طارفٌ ولا تالدٌ ولا والدٌ أحبُّ إليَّ منه . فقال رسول الله ﷺ : أشهد أني رسول الله . فقال عمر : وأنا أشهد أنك رسول الله .

قال أبو عبد الله : تفرَّدَ به علي بن أبي علي اللهَبّي وهو كثير الرواية للمناكير .

قلت : قد روى يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله معنى هذه القصة إلا أنه لم يذكر فيها عُمرً بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ

بـاب
ما جاء في شأن من شكا إليه الصداع

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن [أبي] عمرٍو ، قـالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنـا أبو أسـامة الكبي ، حـدثنا شـريح بنُ مسلَمَـةَ ، حدثنا أبـو يحيى التيمي إسماعيـل بن إبراهيم[1] قـال : حدثنـا سيف بن وهب ، عن أبي الطفيل :

أن رجلاً من بني ليث يقال له : فراس بن عمرو أصابه صداع شديد فذهب به أبوه الى رسول الله ﷺ فشكا اليه الصداع [الذي به][2] فـدعا رسـول الله ﷺ فراساً فأجلسه بين يديه فأخذ بجلده ما بين عينيه فجـذبها حتى تنقَّضت فنبتت في موضع أصابع رسـول الله ﷺ من جبينه شعـرةٌ فذهب عنـه الصداع فلم يصـدع . قال أبو الطفيل : فرأيتها كأنها شعـرة قُنْفُذٍ فقـال: فهمَّ بالخـروج على عليٍّ ـ عليه السلام ـ[3] مع أهل جروزاء قال : فأخذه أبوه فأوثقه وحبسـه فسقطت تلك الشعـرة

---

(١) أبو يحيى التيمي : اسماعيل بن إبراهيم ضعيف جداً ، يخطىء كثيراً حتى خرج عن حد الاحتجاج به ، ضعَّفه غير واحد .

« الضعفـاء الكبيـر » للعقيلي (١ : ٧٣) ، « المجـروحين » (١ : ١٢٢) ، « الميـزان » (١ : ٢١٣) .

(٢) ليست في (ح) .

(٣) في (ح) : « كرم الله وجهه » .

فلما رآها شَقَّ عليه ذلك فقيل له : هذا ما هممت به فأحدث توبةً فأحدث وتاب . قال أبو الطفيل : فرأيتها قد سقطت ، فرأيتها[٤] بعد ما نبتت .

تفرد به ابو يحيى التيميُّ هكذا .

ورواه علي بن زيد بن جُدعان ، عن أبي الطفيل ان رجلاً وُلد له غلامٌ على عهد النبي ﷺ فأتى به النبي ﷺ فدعا له بالبركة واخذ بجبهته فنبتت شعرة في جبهته كأنها هُلْبَة فرس فشبَّ الغلام فلما كان زمن الخوارج أجابهم فسقطت الشعرة عن جبهته فأخذه أبوه فقيَّدَه وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال : فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له : ألمْ تَرَ [إلى][٥] بركة النبي ﷺ وقعت فلم تزل به حتى رجع عن رأيهم قال : فردَّ الله بعدُ الشعرة في جبهته إذ تاب .

وفيما أنبأني أبو عبد الرحمن السُّلمي أنبأنا أبو أبو عبد الله العكبري، حدثنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا كامل بن طلحة ، حدثنا حماد بن سلمة حدثنا علي ابن زيدٍ فذكره .

---

(٤) ليست في (ح) .
(٥) ليست في (ح) ولا في (ف) .

بـاب

ما جاء في دعائه لِنابغة(١) وإجابة الله ـ تعالى ـ له فيما دعاه به

أخبرنا أبـو عثمان سعيـد بن محمد بن عبـدان أنبأنـا أبو بكـر محمد بن المؤمـل حدثنا جعفر بن محمد بـن سَوَّارٍ، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن خـالد السكري الرقي ،، قال : حدثنا يعلى بن الأشدق ، قال : سمعتُ النابغـةَ نابغـة بني جَعْدَةَ يقول أنشدتُ رسول الله ﷺ هذا الشعر فأعجبَهُ.

« بلغنـا السمـاء مَجْـدَنَـا وثـراءنَـا وإنـا لنرجُـوْ فَوْقَ ذَلِـكَ مَـظْهَـرَ »

فقـال لي : إلى أين المظهـر يا أبـا ليلى ؟ قال : قلتُ : إلى الجنـة قال : كذلك إن شاء الله .

« فـلا خيـر في حِلْمٍ إذا لم تكنْ لَـهُ بـوادِرُ تَحْمِـي صَفْـوَهُ أَنْ يُـكَـدَّرَا »
« ولا خيـرَ في جهـلٍ إذا لم يكُنْ لَـهُ حَـليمٌ إذا مـا أَوْرَدَ الأَمْـرَ أَصْـدَرَا »

فقـال النبي ﷺ : أجَدْت لا يفضض فُـوك . قال يَعْلى : فلقـد رأيتُه ولقـد

---

(١) هو نابغة بني جعدة : قيس بن عبد الله بن عُدس بن ربيعة الجعدي العامري ، أبو ليلى ، شاعر مغلق صحابي من المعمرين ، كان ممن هجر الأوثان ، ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام ، ووفد على النبي ﷺ فأسلم ، وأدرك صفين فشهدها مع علي ، ثم سكن الكوفة ، فمات فيها زمن معاوية ، وقد كف بصره وجاوز المئة . سمط اللآلىء (٢٤٧) ، واللباب (١ : ٢٣٠) ، والأغاني (٦ : ٢٦٥) ، والإصابة .

أتى عليه نَيِّفٌ ومائة سنةٍ وما ذهب له سن(٢) .

وروي ذلك عن مجاهد بن سليم، عن عبد الله بن جَراد ، قال : سمعتُ نابغة يقول : سمعني رسول الله ﷺ وأنا أُنشِدُ من قولي :

بلغْنَا السماءَ عِفَّةً وتكرُّمًا وإنا لنرجُوْ بعد ذلك مظهرًا

ثم ذكر الباقي بمعناه ، قال : فلقد رأيتُ سِنَّهُ كأنها البَرَدُ المنهَلُّ ما سقطت له سنٌ ولا تفلتت(٣) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأنا أحمد بن عبيد ، حدثنا ابن أبي قَمَاشٍ ، حدثنا عبد الله بن محمد بن حبيب ، عن سعيد بن سَليم الباهلي : عن مجاهد بن سُليم فذكره .

(٢) السيوطي في الخصائص الكبرىٰ (٢ : ١٦٦) عن المصنف ، وعن دلائل أبي نعيم .
(٣) ذكره السيوطي في الخصائص الكبرىٰ (٢ : ١٦٧) وعزاه لابن السكن .

بـاب

مـا جاء في دعـائه ـ ﷺ ـ لأبي أمـامة[1] وأصحـابه حين سـأل الـدعـاء بالشهادة بالسلامة وإصابة الغنيمة فكان كما دعاه

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضـل القطان ، حـدثنا أبـو سهل ابن زياد القطان ، حدثنا إسحـاقُ بن الحسن الحربيُّ ، حـدثنا عفـان بن مسلم ، حدثنا مهدي بن ميمون ، حدثنا محمـد بن عبد الله بن أبي يعقـوب ، عن رجاء ابن حيوة ، عن أبي أُمامةَ ، قال :

أنشأ رسول الله ﷺ غَزْواً فأتيتـه فقلت : يا رسـول الله ! آدع لي بالشهـادة فقال : اللهم سلمهم وغنمهم . قال : فغـزونا فسلمنـا وغنمنا ثم أنشـأ رسول الله ﷺ غزوة فأتيتهُ فقلت : يا رسـول الله آدع الله لي بالشهـادة فقال : اللهم سلمهم وغنمهم قال : فغزونا فسلمنا وغنمنا ثم أنشأ رسول الله ﷺ غزواً فأتيته فقلتُ : يا رسول الله إني أتيتك مـرتين أسألـك ان تدعـو لي بالشهـادة فقال : اللهم سلمهم وغنمهم ، قال : فغزونا فسلمنا وغنمنا .

ثم أتيته بعد ذلك فقلت : يا رسول الله مُرْني بعملٍ آخذُهُ عنك ينفعني الله

---

(١) هو صدي بن عجلان بن الحارث أبو أمامة ، مشهور بكنيته روى عن النبي ﷺ وعن عمر وعثمـان وعلي وأبي عبيدة ومعاذ وأبي الدرداء وعبادة بن الصامت وعمرو بن عبسة وغيرهم . قال ابن سعد : سكن الشام وأخرج الطبراني ما يدل على أنه شهد أُحُداً لكن بسند ضعيف . وقال ابن حبان : كان مع علي بصفين . مات أبو أمامة الباهلي سنة ست وثمانين . الإصابة (٢ : ١٨٢) .

به قال : عليك بالصوم فإنه لا مثل لـه قال : فكـان أبو أمـامة وامـرأتُه وخـادمه لا يُلْقَـوْنَ إلا صَيَامـاً ، فإذا رأوْا نـاراً أو دخانـاً في منزلهم عـرفوا أنهم قـد اعتـراهم ضيف .

قـال : ثم أتيته بعـد ذلك فقلتُ : يـا رسول الله قـد أمرتني بـأمْرٍ أرجـو أن يكونَ قد نفعني الله به مُرْني بأمرٍ آخر ينفعني الله به قال : اعلم أنك لا تسجد لله عز وجل سجدةً إلا رفع لك بها درجة وحُطَّ عنك بها خطيئةٌ .

هكذا رواه جريرُ بن حازم ، عن محمـد بن عبد الله بن أبي يعقـوب ، عن رجـاءٍ[٢] ، ورواه شعبة[٣] ، عن محمـد، عن أبي نصر الهـلالي ، عن رجـاءٍ بن حيوة مختصراً .

---

(٢) هذه الرواية أخرجها الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٢٤٨ - ٢٤٩) عن روح ، عن هشـام ، عن همّـام ، عن واصل مـولى أبي عيينة ، عن محمـد بن أبي يعقوب ، عن رجـاء بن حيوة ، عن أبي أمامة .

(٣) هذه الرواية من حديث شعبة أخرجها النسائي في الصوم عن يحيى بن محمد بن السكن ، عن يحيى ابن كثير العنبري كلاهما عن شعبة ، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن أبي نصر الهلالي .

بـاب

ما جاء في دعائه ﷺ لأهل اليمن والشام والعراق بالهداية وما ظهر فيـه من الإجابة .

أخبرنا أبو بكر القاضي وأبو سعيد بن ابي عمرو قـالا : حدثنـا أبو العبـاس محمـد بن يعقوب ، حـدثنا العبـاس بن محمد ، حـدثنا علي بن بحـر القطان ، حدثنا هشام بن يوسف ، حدثنا معمر أخبرني ثابت ، وسليمان التيمي ، عن أنسٍ أن رسول الله ﷺ نظر قِبَـلَ العراقِ والشـامِ واليمنِ قال : لا أدري بـأيتهنَّ بَدَأَ ثم قال : اللهم اقْبَلْ بقلوبهم إلى طاعتك وحط من ورائهم[1] .

وأخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ أنبأنـا أبو العبـاس حدثنـا محمد بن إسحـاق الصغاني ، حدثنا علي بن بحر بن بَرِّي فذكـره بإسنـاده مثله إلاَّ أنه قـال : وأَحِطْ من وارئهم .

وأخبرنا أبـو بكر بن فـورك ـ رحمه الله ـ أنبـأنا عبـد الله بن جعفر ، حـدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا عمران القطان ، عن قتـادة ، عن انس ابن مالك ، عن زيد بن ثابت ، قال :

نظر رسول الله ﷺ قبَلَ اليمن ، فقال : اللهم اقبـل بقلوبهم، ثم نظر قِبَـلَ

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ : ٥٧) وقال : رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح غَيْر عليّ بن بحر بن برّي وهو ثقة .

الشام قال : اللهم اقبل بقلوبهم ، ثم نظر قِبَلَ العراق فقال : اللهم اقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا وَمُدِّنا(٢) .

قلت : وقد ذكرنا في مغازيه وأسفاره سائر ما رُوِي عنه ﷺ في دعواته وآستنصاره وما ظهر من آثار النبوة في كل واحد منهما وفي إعادتها هاهنا تطويل وبالله التوفيق .

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب (باب) في فضل اليمن (٥ : ٧٢٦) ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه من حديث زين بن ثابت إلا من حديث عمران القطان .

بـاب

ما جاء في دعائه ﷺ على من أكل بشماله ودعائـه على مـن كان يختلج بوجهه وغيرهما وما ظهر في كل واحدٍ منهما من آثار النبوة .

أخبـرنا أبـو الحسن علي بن أحمد بن عبـدان ، أخبـرنـا أحمـد بن عبيـد الصفَّار، حدثنا عباس بن الفضل الإسفاطي حدثنا أبو الوليد ، حدثنـا عكرمـة بن عمار ، حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه ، قال : أبصر النبي ﷺ بشْر ابن راعي العِنـز يأكـل بشمالـه قـال : كُـلْ بيمينـك قـال : لا أستـطيـع قـال : لا آستطعت ، قال : فما وصلت يده الى فيه بعد[1]

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : اخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر ، أنبـأنا الحسن بن سفيان ، حدثنـا ابو بكـر بن ابي شيبة، حـدثنا زيـد بن الحباب، عن عكرمة بن عمـار ، قال: حـدثني إياس بن سلمـة بن الأكوع ، ان أبـاه حدثـه أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقـال : كل بيمينـك ، قال : لا استـطيع ، قال : لا آستطعت ما منعه إلا الكِبْرُ . قال : فما رفعها إلى فيه .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة[2] .

---

(١) نقله السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ١٧١) .

(٢) أخرجه مسلم في : ٣٦ ـ كتاب الأشربة (١٣) باب آداب الطعام والشـراب الحديث (١٠٧) ، ص (٣ : ١٥٩٩) ، وقيل : إن هذا الرجل هو بُسر بن راعي العَيْر الأشجعي ، كذا ذكره ابن منده ، وأبو نعيم الأصبهاني وابن ماكولا وآخرون .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا بحر بن نصرٍ ، حدثنا ابن وهب قال : أخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ، أن رسول الله ﷺ رأى سبيعة الأسلمية تأكل بشمالها فقال : مالها تأكل بشمالها اخذها داء غَزَّة ، فقال : يا نبي الله إن في يميني قرحة . قال : وإنْ .

قال يزيد إن سبيعة لما مَرَّت بغَزَّة أصابها الطاعون فقتلها قال ابن لهيعة : وأخبرني عثمان بن نعيم الرعيني ، عن مغيرة بن نهيك الحجري ، عن دُخَينٍ الحجري ، انه سمع عقبة بن عامرٍ يذكر عن رسول الله ﷺ[٣] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي ، وأبو سعيد بن ابي عمرو ، قالوا : حدثنا العباس محمد بن يعقوب حدثنا ابراهيم بن سليمان ، حدثنا ضِرَار ابن صُرَدٍ حدثنا عائذُ بن حبيب إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله المزني ، قال : سمعت عبد الرحمن بن أبي بكر ، يقول : كان فلان يجلس إلى النبي ﷺ فإذا تكلم النبي ﷺ [بشيء][٤] اختلج بوجهه فقال له النبي ﷺ: كن كذلك فلم يزل يختلج حتى مات .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرىء ، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ، ومحمد بن أبي بكرٍ ، قالا : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا صدقة ابن أبي سعيد الحنفي ، عن جميع بن عمير التيمّي، قال : سمعتُ عبد الله بن عمر ، يقول : كنا على باب رسول الله ﷺ ننتظره فخرج فاتبعناه حتى أتى عقبة من عقاب المدينة فَقَعَدَ عليها فقال : يا أيها الناس ! لا يتلقّيْن أحدٌ منكم سوقاً ولا يبيع مهاجرٌ للأعرابي ومن باع مُحفَّلةً فهو بالخيار ثلاثة أيام فإن ردّها رَدَّ معها

(٣) نقله السيوطي في « الخصائص الكبرى» (٢ : ١٧١ ، ١٧٢) عن المصنف .
(٤) سقطت من (ح) .

مثل ـ أو قال : مِثْلَيْ ـ لبنها قمحاً قال : ورجلٌ خلف النبي ﷺ يحاكيه ويُلَمِّضُهُ ، فقال النبي ﷺ : كذلك فكُنْ قال : فُـرفع إلى أهله فَلُبِطَ بـه شهرين فغُشي عليـه ثم أفاق حين أفاق وهو كما حكى رسول الله ﷺ .

أخبرنا أبـو عبد الله الحـافظ وأبو صـادق محمد بن أحمـد العطار ، قـالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمـد بن إسحاق الصغـاني ، حدثنـا حسان بن عبد الله حدثنا السري بن يحيى ، عن مالـك بن دينار ، قـال : حدثني هند بن خديجـة(٥) زوج النبي ﷺ قال : مـرّ النبي ﷺ بأبي الحكم فجعـل يغمز بـالنبي ﷺ فالتفت النبي ﷺ فـرآه فقال : اللهم آجعـل به وزعـاً فرجف مكـانه ، والوزع آرتعاش ، كذا في كتابي .

وقـال أبـو القـاسم البغـوي ، عن محمـد بن إسحـاق بـإسنـاده قـال : مَـرَّ النبي ﷺ بـالحكم أبي مـروان فجعـل الحكم يغمـز النبي ﷺ بـإصبعـه ثم ذكـر الباقي .

أخبـرنا أبـو الحسين بن الفضل القـطان أنبأنـا أبو سهـل بن زياد القـطان ، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عبـد الله بن عثمـان بن خثيم ، قـال : أنبـأنـا سعيـد بن جبيـر ، عن آبن عباس ، قال : جاءتْ فاطمة إلى رسول الله ﷺ تبكي فقالت : تركتُ المـلأ من قريش قد تعاقدوا في الحِجْر فحلفوا بـاللات والعـزى ومناة ويَسَـافٍ ونائلة إذا هم رأوك يقومون إليـك فيضربـونك بـأسيافهم فيقتلوك ليس فيهم رجـل إلاّ قد عـرف نصيبه منك ، قـال : لا تبكِ يـا بنيَّةُ ! ثُمَّ قـام فتوضـأ ، ثم أتاهم ، فلمـا نظروا طأطؤُوا وَنَكَّسُوْا رؤوسهم إلى الأرض فـأخذ كفـاً من تراب فرماهم بـه ثم قال : شَاهَتِ الوجوهُ ، قال ابن عباس : ما أصاب ذلك التـراب منهم إحداً إلا قُتـل يوم بدرٍ كافراً .

---

(٥) وهو هند بن أبي هالة ، وقد تقدمت ترجمته في السفر الأول من هذا الكتاب .

قلت وله من هذا الجنس معجزاتٌ قد مضتْ في مواضعها من هذا الكتاب .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أحمد بن علي بن الحسن المقرىء حدثنا أحمد بن عيسى التنيسي حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، قال : حدثني مولى آبن نمران ، عن آبن نمران ، قال : رأيتُ مقعداً بتبوك فسألتُ عن إقعاده فقال : كان رسول الله ﷺ يصلي فمررت بين يديه فقال : قطع صلاتنا قطع الله أثره ، قال : فقعدت . قال : وكان على أَتَانٍ أو على حمارٍ .

قلت : وقد رويناه في غزوة تبوك من وجهين آخرين عن سعيد بن عبد العزيز .

ورُوي أن واحداً من أصحاب النبي ﷺ دعا على كَلبٍ مَرَّ بهم وهم في الصلاة فمات في الحال .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو الطيب بن عبد الله بن المبارك ،حدثنا أبو علي الحسين بن المسيب المروزي بنيسابور حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري كتبتُ عنه ببلخ حدثنا سليمان بن طريف الأسلمي ، عن مكحول ، عن أبي الدرداءِ قال :

كنتُ مع النبي ﷺ فصلى بنا العصر في يوم جمعة إذ مَرَّ بهم كليبٌ فقطع عليهم الصلاة فدعا عليه رَجُلٌ من القوم فما بلغتْ رجله حتى مات ، فانصرف رسول الله ﷺ فقال : « من الداعي على هذا الكلب آنفاً ؟ » فقال رجل من القوم : أنا يا رسول الله ! قال : « والذي بعثني بالحق لقد دعوت الله باسمه الذي إذا دعا به أجاب وإذا سئل به أعطى ولو دعوت بهذا الاسم لجميع أمة محمد أن يغفر لهم لغفر لهم قالوا : كيف دعوت ؟ قال : قلت : اللهم إني

أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام آكفنا هذا الكلب بما شئت وكيف شئت فما برح حتى مات وله شاهد من وجهٍ آخر كذلك مرسلاً مختصراً .

أخبرناه أبو نصر بن قتادة أنبأنا أبو محمد أحمد بن إسحاق بن البغدادي ، أنبأنا مُعاذ بن نجدة ، حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عُمَرُ - يعني ابنَ ذَرٍّ [أنبأنا يحيى بن إسحاق][٦] بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاريّ أن رسول الله ﷺ كان في صلاةِ العصر يوم الجمعةِ فسنح كلبٌ ليمرّ بين يديه فخرَّ الكلبُ فمات قبل أن يَمُرَّ بين يدي رسول الله ﷺ فلما آنصرف رسول الله ﷺ من الصلاة أقبل على القوم بوجهه ، فقال : « أيكم دعا على هذا الكلب » ؟ فقال رجل من القوم : أنا دَعَوْتُ عليه يا رسول الله ! قال : « دعوتَ عليه في ساعة مستجابٍ فيها الدعاءُ .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أبو عمرو بن السَّمَاك حدثنا حنبل بن إسحاق ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثتنا أم الأسود الخزاعية قالت : حدثتني أم نائلة الخزاعية قالت : حدثني بريدة أن النبي ﷺ سأل عن رَجُل يقال له : قيس ، فقال : لا أَقَرَّتْهُ الأرض ، فكان لا يدخل أرضاً يستقر بها حتى يخرج منها[٧] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم حدثنا أحمد ابن سلمة ، حدثنا إسحاق بن منصور أنبأنا النَّضر بن شُمَيْل حدثنا شعبة حدثنا أبو حمزة[٨] ، قال سمعت آبن عباسٍ قال : كنت ألعب مع الغِلْمانِ فجاء رسول الله ﷺ فَحَطَأَنِي حَطْأَةً[٩] وأرسلني إلى معاوية في حاجة ، فأتيته وهو يأكل

---

(٦) ما بين الحاصرتين سقط من (ح) .

(٧) نقله السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ١٧٢) وعزاه للمصنف .

(٨) جاء في حاشية (أ) : هو أبو حمزة عمران بن أبي عطاء القصاب ، وليس في صحيح مسلم أبو حمزة عن ابن عباس - بالحاء المهملة والزاي - سِوَاهُ .

(٩) فحطأني حَطْأَةً أيْ قفدني . هو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين .

فقلتُ : أتيتُ وهو يأكل فأرسلني[10] فقال : لا أشبعَ اللهُ بَطْنَهُ .

رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن منصور[11] ومن حديث أمية بن خالد ، عن شعبة عقيب حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ إني آشترطت على ربي فقلت إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر ، فأيُّما أحدٍ دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهلٍ أن تجعلها له طهوراً وزكاةً وقُربةً تقرِّبه بها يوم القيامة ، وقد روي عن أبي عوانة عن أبي حمزة أنه استجيب له فيما دَعَا في هذا الحديث على معاوية ـ رحمه الله ـ .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا علي بن حَمْشَاد ، حدثنا هشام بن علي ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا أبو عوانة ، عن أبي حمزة ، قال : سمعتُ ابن عباس ، قال : كنت ألعبُ مع الغلمان فإذا رسول الله ﷺ قد جاء فقلت : ما جاء إلَّا إليَّ فآختبأتُ على بابٍ فجاء فحطأني حَطأةً فقال : « آذهب فآدعُ لي معاوية » وكان يكتب الوحي قال : فذهبت فدعوته له فقيل : إنه يأكل ، فأتيتُ رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : « فآذهب فآدْعُهُ » فأتيتُهُ فقيل : إنه يأكل فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال في الثالثة : « لا أشبعَ اللهُ بَطْنَهُ » ، قال : فما شبع بطنه » ، قال : فما شبع بطنه أبداً وروي عن هُريم عن أبي حمزة في هذا الحديث زيادة تدل على الاستجابة .

(١٠) في (أ) زيادة العبارة التالية : فأرسلني الثانية فأتيته وهو يأكل ، فقلت : أتيته وهو يأكل .

(١١) أخرجه مسلم في : ٤٥ ـ كتاب البر والصلة والآداب (٢٥) باب مَنْ لعنه النبي ﷺ أوْ سبَّهُ أوْ دَعَا عليه ، ص (٤ : ٢٠١٠).

بـــاب

ما جاء في قوله للرَّجُل :

ضَرَب [الله][1] عنقه في سبيل الله ، فقتل الرجل في سبيل الله .

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ، حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا ابن بُكيرٍ ، حدثنا مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن جابر بن عبد الله ، أنه قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني أنمار فذكر الحديث في الرجل الذي عليه ثوبان قد خَلِقَا وله ثوبان في العيبة فأمره النبي ﷺ فلبسهما ثم وَلَّى يذهب ، فقال رسول الله ﷺ : « ما له ضرب الله عنقه أليس هذا خيراً » ؟ فسمعه الرجل فقال : يا رسول الله ﷺ في سبيل الله فقال رسول الله ﷺ : « في سبيل الله ـ عز وجل ـ » فقُتل الرجل في سبيل الله[2] .

---

(١) ليست في (ح) .

(٢) أخرجه مالك في « موطئه » في (٤٨) كتاب اللباس (١) باب ما جاء في لُبْس الثياب للجمال بها ، الحديث (١) ص (٢ : ٩١٠) .

بـــاب

ما رُوي في دعائه ﷺ على من كذب عليه

أخبرنا عبد العزيز بن محمد بن سنان العطار ببغداد ، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق ، حدثنا محمد بن الفضل بن جابر السقطيُّ ، حدثنا دُرُخْتُ بن نافع ، حدثنا علي بن ثابت الجزري ، عن الوازعِ بن نافعٍ العُقيلي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن ، عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : « من تقوَّل عليَّ ما لم أقُلْ فليتبوأ مقعده من النار » وذلك أنه بعث رجلاً فَكَذَب عليه فدعا عليه رسول الله ﷺ فَوُجد ميتاً قدِ آنشقَّ بطنه ولم تقبله الأرض[1] .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٣٢١) من حديث مسلم بن يسار عن أبي هريرة ، وأخرجه ابن ماجة في المقدمة (٤) باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله ﷺ من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة ، ومن حديث معبد بن كعب عن أبي قتادة (١ : ١٣ ، ١٤) .

بــاب

ما جاء في دعائه على من آحتكر بالجذام وإجابة الله - تعالى - دعاءه فيمن احتكـر في زمان عُمـر - رضي الله عنه - .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري أنبأنا الحسن بن محمد ابن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا محمّد بن أبي بكر ، حدثنا الهيثم بن رافع الباهليُّ ، حدثنا أبو يحيى ، عن فَرُّوخٍ مولى عثمان ، قال : أُلقِيَ عَلَى باب مسجد مكةَ طعامٌ كثيرٌ وعُمر يومئذ أمير المؤمنين فخرج إلى المسجد فرأى الطعام فقال : ما هذا الطعام ؟ قالوا : طعام جُلبَ إلينا ، قال : بارك الله فيه وفيمن جَلَبَهُ إلينا ، قالوا : يا أمير المؤمنين قد آحتكر . قال : من احتكره ؟ قالوا : فروخ مولى عثمان وفلانٌ مولاك . قال : سمعتُ النبي ﷺ يقول : من آحتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذامِ أو بالإفلاس قال فَرُّوخ : أعاهد الله يا أمير المؤمنين ألا أعود فحوَّل تجارته إلى بَرِّ مصر ، وأما مولى عُمر فقال : نشتري بأموالنا ونبيع فزعم أبو يحيى أنه رأى مولى عُمر بَعْد حين مجذُوماً وذلك رواه جماعة عن الهيثم ، وأبو يحيى هو مكيٌّ[1] .

---

(١) نقله السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ١٧٢) وعزاه للمصنف .

بـــاب

ما جاء في دعائه ربَّهُ ـ عز وجل ـ
فيما سُحِرَ به وإجابةِ الله ـ سبحانه ـ إياه فيما دَعَاهُ .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو العباس أحمد بن محمد بن الشاذياخي في آخرين قالوا : أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنبأنا أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن النبي ﷺ طُبَّ حتى إنه لَيُخَيَّلُ إليه أنه قد صنع الشيء وما صنعه وأنه دعا ربه ثم قال : « أشعَرتِ أن الله قد أفتاني فيما آستفتيته فيه ؟ » فقالت عائشة : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه : ما وَجَع الرجل ؟ قال الآخر : مطبوبٌ قال : من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال فيماذا قال في مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وجُفْ طلعِهِ ذكرٍ ، قال : فأين هو ؟ قال : هو في ذروانَ وذروانُ بئرٌ في بني زُريق »، قالت عائشة : فأتى رسول الله ﷺ ثم رجع على عائشة فقال : « والله لكأنَّ ماءَهَا نُقَاعةُ الحناءِ ولكأنَّ نَخْلَهَا رؤوسُ الشياطين » ، قالت : فقلت له : يا رسول الله ! هلاَّ أخرجتَهُ ؟ قال : « أما أنا فقد شفاني الله كَرِهْتُ أن أثير على الناس منه شراً » .

رواه البخاري في الصحيح عن إبراهيم بن المنذر ، عن أنس بن عياض ، وأخرجاه من أوجه أُخَرَ عن هشام بن عروة[1] .

---

(١) أخرجه البخاري في : ٨٠ ـ كتاب الدعوات (٥٧) باب تكرير الدعاء ، فتح الباري (١١ : ١٩٢ ـ ١٩٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عُمرٍو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، أنبأنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنبأنا محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : مرض رسول الله ﷺ مرضاً شديداً فأتاه ملكان فقعدا أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه : ما ترى ؟ قال : طُبَّ ، قال : وما طِبُّهُ ؟ قال : سُحِرَ قال : وما سَحَرَهُ ؟ قال : لبيد بن أعصم اليهودي . قال : أين هو ؟ قال في بئر آل فلان تحت صخرةٍ في ركية فأْتُوا الركي فانزِحُوْا ماءَهَا وارفعوا الصخرةَ ثم خُذوا الكربة فأحرقوها فلما أصبح رسول الله ﷺ بعث عمَّار بن ياسر في نفرٍ فأتَوْا الركيَّ فإذا ماؤها مثل ماء الحناءِ فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الكربة فأحرقوها فإذا فيها وَتَرٌ فيه إحدى عشرة عقْدَةً فأنزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدةٌ : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، الاعتماد على الحديث الأول(٢) .

---

(٢) ذلك ان محمد بن السائب الكلبي أحد رواة الحديث يرويه عن أبي صالح ، ضعيف ، وهو أبو النضر الكوفي المفسر النسابة الأخباري وقد تقدمت ترجمته ، وانظر الميزان (٢ : ٦٥٦) .

بــاب

ما جاء في قلنسوة خالد بن الوليد
واستنصاره بما جعل فيها من شعر رسول الله ﷺ .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثني علي بن عيسى الجبري أنبأنا أحمد بن نجدة حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه أن خالد بن الوليد فقد قلنسوةً له يوم اليرموك فقال اطلبوها فلم يجدوها ثم طلبوها فوجدوها فإذا هي قلنسوةٌ خلِقَةٌ فقال خالد : اعتمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه فابتدر الناسُ جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالاً وهي معي إلا رُزقتُ النَّصْرَ .

---

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣ : ٢٩٩) ، وذكره الهيثمي في الزوائد (٩ : ٣٤٩) ونسبه إلى الطبراني وأبي يعلى ، وقال : ورجالهما رجال الصحيح .

بـــاب

ما جاء في استنصار رسول الله ﷺ بأسماء الله - تعالى - على رُكَانَة[1] في المصارعة ونصرة الله - تعالى - إياه عليه وما رُوي في تلك القصة من آثار النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن آبن إسحاق ، قال : حدثني والدي إسحاق بن يَسارٍ أن رسول الله ﷺ قال لركانة بن عبد يزيد : « أسلم » ، فقال : لو علم أن ما تقول حقا لفعلتُ فقال له رسول الله ﷺ وكان ركانة من أشد الناس : « أرأيت إن صرعتُكَ أتعلم أن ذلك حق » ؟ قال : نعم - فقام رسول الله ﷺ فصرعه فقال له : عُدْ يا محمد فعاد له رسول الله ﷺ فأخذه الثانية فصرعه على الأرض فآنطلق رُكَانة وهو يقول : هذا ساحرٌ لم أر مثل سحر هذا قط والله ما ملكتُ من نفسي شيئاً حتى وضع جنبي إلى الأرض .

وروينا في كتاب السنن عن سعيد بن جبير عن النبي ﷺ في مصارعته ركانة على شاةٍ وإسلامه ورَدِّ رسول الله ﷺ غنمه[2] . وقد رواه أبو أُويس المدني

---

(١) هو ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبي . قال البلاذري : حدثني عباس ابن هشام ، حدثنا أبي عن جربود وغيره قالوا : قدم ركانة من سفر فأخبر خبر النبي ﷺ فلقيه في بعض جبال مكة فقال يا ابن أخي بلغني عنك شيء فإن صرعتني علمت أنك صادق فصارعه فصرعه رسول الله ﷺ وأسلم ركانة في الفتح وقيل إنه أسلم عقب مصارعته . . قال الزبير : مات بالمدينة في خلافة معاوية وقال أبو نعيم مات في خلافة عثمان وقيل عاش إلى سنة إحدى وأربعين . الإصابة (١ : ٥٢٠ - ٥٢١) .

(٢) قصة مصارعة الرسول ﷺ ركانة أخرجه أبو داود والترمذي من رواية أبي الحسن العسقلاني ، عن أبي =

عن محمد بن عبد الله بن يزيد بن ركانة ، عن جده ركانة بن عبد يزيد وكان من أشد الناس ، قال : كنت أنا والنبي ﷺ في غنيمة لأبي طالب نرعاها في أول ما رَأى إذ قال لي ذات يومٍ هل لك أن تصارعني ؟ قلت له : أنت ؟ قال : أنا ! فقلت : على ماذا ؟ قال : على شاةٍ من الغنم فصارعته فصرعني فأخذ مني شاة ثم قال : هل لك في الثانية ؟ قلت : نعم ! فصارعته فصرعني وأخذ مني شاةً فجعلتُ ألتفت هل يراني إنسان فقال : ما لك ؟ قلت: لا يراني بعض الرُّعاةِ فيجترئُون عليَّ وأنا في قومي من أشدهم ، قال : هل لك في الصراع الثالثة ؟ ولك شاة . قلت : نعم ! فصارعته فصرعني فأَخَذَ شاةً فقعدت كئيباً حزيناً . فقال : ما لك ؟ قلتُ : إني أرجع إلى عبد يزيد وقد أعطيْتُ ثلاثاً من غنمه والثانية أني كنتُ أظن أني أشد قريش ، فقال : هل لك في الرابعة ؟ فقلت : لا بعد ثلاثٍ فقال : أما قولك في الغنم فإني أردها عليك فَرَدَّها عليَّ فلم يلبث أن ظهر أمره فأتيته فأسلمت وكان مما هداني الله ـ عز وجل ـ أني علمت أنه لم يصرعني يومئذٍ بقوته ولم يصرعني يومئذ إلا بقوة غيره .

وهذا فيما أنبأنا أبو عبد الرحمن السُّلمي إجازةً أن أبا عبد الله عُبيد الله بن محمد العكبري أخبره ، حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا الحسن بن الصباح ، حدثنا شبابة بن سَوَّار ، حدثنا أبو أويس فكَرَهُ . وهذه المراسيل تَدُلُّ على أن للحديث الموصول فيه أصلاً وهو ما أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن علي بن

= جعفر بن محمد بن ركانة عن أبيه ، وقال الترمذي : غريب وليس إسناده بقائم ، وقال ابن حبان : في إسناد خبره في المصارعة نظر .

وقد رواه الحاكم في « المستدرك » (٣ : ٤٥٢) ، وقال الذهبي في « التلخيص » : مات بالمدينة في أول إمرة معاوية ، قاله مصعب ، وقال غيره : صرعه النبي ﷺ ورواه المصنف كما يشير هنا في « السنن الكبرى » (١٠ : ١٨) وقال : رواه أبو داود في المراسيل عن موسى بن إسماعيل عن حماد ابن سلمة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير وقال البيهقي أيضاً وهو مرسل جيد ، وقد روي بإسناد آخر موصولاً إلّا أنّه ضعيف والله أعلم .

المؤمل[٣] ، أنبأنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ أنبأنا أبو عروبة الحسين بن أبي معشر السلمي بحران ، حدثنا محمد بن وهب ، حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم وهو خالد بن أبي يزيد ، قال : حدثني أبو عبد الملك، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : كان رجل من بني هاشم يقال له : ركانة وكان من أقتل الناس وأشدَّه وكان مشركاً وكان يَرْعَى غنماً له في وادٍ يقال له إضَمٌ فخرَج نبيُّ الله ﷺ من بيت عائشة ذات يومٍ فتوجَّه قبل ذلك الوادي فلقيه ركانة وليس مع النبي ﷺ أحدٌ فقام إليه ركانة فقال : يا محمد أنت الذي تشتم آلهَتَنا اللاتَ والعُزَّى وتدعو إلى إلٰهك العزيز الحكيم ولولا رحم بيني وبينك ما كلمتك الكلام - يعني اقتلك - ولكنِ آدعُ إلٰهك العزيز الحكيم ينجيك مني وسأعرض عليك أمراً هل لك أن أصارعك وتدعو إلٰهك العزيز الحكيم يعينك عليَّ فأنا أدعو اللات والعزَّى فإن أنت صرعتني فلك عشر من غنمي هذه تختارها فقال عند ذلك نبي الله ﷺ : نعم إن شئت ! فاتخذا ، ودَعَا نبي الله ﷺ إلٰهه العزيز الحكيم أن يُعينَهُ على رُكانة ودعا ركانة اللات والعزّى : أعنّي اليوم على محمد ، فأخذه النبي ﷺ فصرعه وجلس على صدره فقال ركانة : قم فلست أنت الذي فعلت بي هذا إنما فعله إلٰهك العزيز الحكيم وخَذَله اللات والعزى وما وضع جنبي أحد قبلك . فقال له ركانة : عُدْ فإن أنت صرعتني فلك عشر أخرى تختارها فأخذه نبي الله ﷺ ودعا كل واحد منهما إلٰهه كما فعلا أولْ مرة فصرعه نبي الله ﷺ فجلس على كبده فقال له ركانة : قم فلست أنت الذي فعلت بي هذا إنما فعله إلٰهك العزيز الحكيم وَخَذَلَهُ اللات والعزىٰ ، وما وضع جنبي أحد قبلك ، فقال له ركانة عُدْ فإن أنت صرعتني فلك عشر أخرى تختارها فأخذه نبي الله ﷺ ودعا كل واحد منهما إلٰهه فصرعه نبي الله ﷺ الثالثة فقال له ركانة : لست أنت الذي فعلت بي هذه[٤] وإنما فعله إلٰهك

---

(٣) في (أ) و (ك): «الموصل» .

(٤) في (ح) و (ف) : « هذا» .

العزيز الحكيم وخذله اللات والعزىٰ فدونك ثلاثين شاةً من غنمي فاخترها فقال له النبي ﷺ : ما أريد ذلك ولكني أدعوك إلى الإسلام يا ركانة وأنْفِسُ بك أن تصير إلى النار إنك إن تُسلم تَسلم فقال له ركانة : لا إلّا أن تريني آية فقال له نبي الله ﷺ : الله عليك شهيدٌ إنْ أنا دعوت ربي فأريتك آية لتجيبنّي إلى ما أدعوك إليه ؟ قال : نعم ! وقريبٌ منه شجرة سَمُرٍ ذات فروع وقضبان فأشار إليها نبي الله ﷺ وقال لها : أقْبِلي بإذن الله فانشقّتْ باثنتين فأقبلتْ على نصف شقها[٥] وقضبانها وفروعها حتى كانت بين يدي نبي الله ﷺ وبين ركانةَ فقال له ركانة : أريتني عظيماً فَمُرْهَا فلترجع فقال له نبي الله ﷺ عليك الله شهيد إن أنا دعوت ربي ـ عز وجل ـ أمر بها فرجعت لتجيبنّني إلى ما أدعوك إليه قال : نعم ! فأمرها فرجعت بقضبانها وفروعها حتى آلتأمت بشقها فقال له النبي ﷺ : أَسْلِمْ تَسْلَمْ فقال له ركانة : ما بي إلا أن أكون رأيتُ عظيماً ولكني أكره أن تتحدث نساءُ المدينة وصبيانهم أني إنما جئتك لرُعب دخل قلبي منك ولكن قد عَلِمَتْ نساءُ أهل المدينة وصبيانهم أنه لم يضع جنبي قط ولم يدخل قلبي رعب ساعةً قط ليلاً ولا نهاراً ولكن دونك فاختر غنمك فقال له النبي ﷺ : ليس لي حاجة إلى غنمك إذْ أبيتَ أن تُسلم فانطلق نبي الله ﷺ راجِعاً وأقبل أبو بكرٍ ، وعمرُ رضي الله عنهما يلتمسانه في بيت عائشة فأخبرتهما أنه قد توجه قِبَلَ وادي إضَمَ وقد عرف أنه وادي رُكانة لا يكاد يخطئه فخرجا في طلبه وأشفقا أن يلقاه ركانة فيقتلَهُ فجعَلا يصعدان على كل شَرَفٍ ويتشرفان مخرجاً له إذ نظَرَا إلى نبي الله ﷺ مقبلاً فقالا : يا نبي الله ! كيف تخرج إلى هذا الوادي وحدك وقد عرفتَ أنه جهة ركانة وأنه من أقتل الناس وأشدهم تكذيباً لك فضحك إليهما النبي ﷺ ثم قال : أليس يقول الله عز وجل لي : ﴿والله يعصمك من الناس﴾ إنه لم يكن يصل إليَّ والله معي فأنشأ يحدثُهما حديثه والذي فعل به والذي أراه فعجبا من

---

(٥) في (ح) : « ساقها » .

ذلك فقالا : يا رسول الله ! أصرعْتُ ركانَة فلا والذي بعثك بالحق ما نعلم أنه وضع جنبهُ إنسانٌ قط فقال النبي ﷺ : إني دعوت ربي فأعانني عليه وإن ربي عز وجل أعانني ببضع عشرةَ وقوة عشرةٍ .

أبو عبد الملك هذا : علي بن يزيد الشامي(٦) وليس بقوي إلاّ أن معه ما يؤكدُ حديثَهُ والله أعلم .

---

(٦) علي بن يزيد الشامي قال البخاري : منكر الحديث، وقال النسائي : ليس ثقة ، وقال أبو زرعة : ليس بقوي، وقال الدارقطني متروك الميزان (٣ : ١٦١) .

بـــاب

ما جاء في قوله ﷺ للرماة آرموا وأنا مع آبن الأذرع ومـا ظهر في ذلـك من الآثار

أخبرني أبو عبد الله الحافظ ، قـال : أنبأنـا أبو عمـرو بن إسماعيـل حدثنـا محمد بن إسحاق بن خزيمة ، حدثنا محمد بن مسكين اليماميُّ ، وإسمـاعيل بن إسرائيل اللؤلؤي ، قال : حدثنـا يحيى بـن حسان ، حـدثنا سليمـان بن بلال ، عن عبد الرحمن بن حرملة ، عن محمد بن إيـاس بن سلمة ، عن أبيـه عن جده أن رسول الله ﷺ مرَّ على ناسٍ من أسلم ينتفيلُونَ فقال : حسنٌ هذا اللهْوُ مرتين أوْ ثلاثاً آرموا وأنا مع ابن الأذْرَع فأمسك القوم بأيديهم فقـالوا : لا والله لا نـرمي معه وأنت معه يا رسول الله إذاً يَفْضُلَنا فقال : إرموا وأنا معكم جميعاً فقال : لقـد رموا عامَّةَ يومهم ذلك ثم تفرقوا على السواءَ ما فَضَلَ بعضهم بعضاً[1] . وكذلـك رواية أبي بكر بن أبي أويس عن سليمان .

---

(١) « السنن الكبرى » (١٠ : ١٧).

بـــاب

ما جاء في أسماعِهِ ﷺ خُطْبَتَهُ العوائقَ في خدورهن[1] وهو في موضعه من المسجد

أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد [بن إبراهيم][2] أنبأنا أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي ، أنبأنا عبد الله بن محمد بن ناجية ، حدثنا محمد بن عباد بن موسى ، حدثنا مصعب بن سلام، حدثنا حمزة الزيات عن أبي إسحاق ، عن البراءِ بن عازب ، قال : خطبنا رسولُ الله ﷺ خطبةً أسمع العوائق في خدورها، ـ أو قال في بيوتها ـ فقال : يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته وكذلك رواه جماعة عن مصعب بن سلام[3] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عَمْرو قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، قال حدثنا المُسَيَّبيُّ ، حدثنا فضالة بن يعقوب الأنصاري ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مجمع، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر يوم الجمعة فقال : آجلسوا فسمع عبد الله بن رواحة قول رسول الله ﷺ آجلسوا

---

(١) كذا في (ح) وفي بقية النسخ : « خُدُورهَا » .

(٢) ليست في (ح) .

(٣) رواه الإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ٤٢٤) عن يحيى بن آدم .

فجلس في بني غنم فقيل : يا رسول الله ! ذاك آبن رواحة سمعك وأنت تقول للناس : آجلسوا ، فجلس في مكانه .

وروي مرسلاً من وجهٍ آخرَ كما أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا أبو الربيع ، حدثنا حماد بن زيد أنبأنا ثابتٌ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عبد الله ابن رواحة أتى النبي ﷺ ذات يوم وهو يخطب فسمعه وهو يقول : آجلسوا فجلس مكانه خارجاً من المسجد حتى فرغ النبي ﷺ من خطبته فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : زادك الله حرصاً على طواعية الله ـ تعالى ـ وطواعية رسوله .

أخبرنا أبو الحسن بن علي السَّقاء أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الهرويُّ ، حدثنا علي بن حرب ، حدثنا سفيان، عن مسعر ، عن عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جعدة ، عن أم هانىء قالت : كنت أسمع قراءة النبي ﷺ وأنا على عريش أهلي .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا : حدثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ حدثنا العباس ـ هو الدوري ـ حدثنا أبو النعمان عارم بن الفضل ، حدثنا ثابت بن يزيد ، حدثنا هلال بن خباب ، قال : نزلت أنا ومجاهد على يحيى بن جعدة بن أم هانىء فحدثنا عن أم هانىء قالت : كنا نسمع قراءة رسول الله ﷺ في جوف الليل عند الكعبة وأنا على عريشي(٤) .

---

(٤) جاء هنا في النسخة (أ) : تم الجزء السابع والحمد لله رب العالمين ويليه الجزء الثامن وأوّله : جماع أبواب أسئلة اليهود وغيرهم واستبرائهم عن أحوال النبي ﷺ وإسلام من هُدِيَ للإسلام منهم .

جُماع أبواب أسئلة اليهود وغيرهم
واستبرائِهِم عن أحوالِ النبي ﷺ
وإسلام من هُدِيَ إلى الإسلامِ منهمْ

بـــاب

مسائل عبد الله بن سلام[1] رضي الله عنه ، وإسلامه حين عرف صـدق رسول الله ﷺ في رسالته

أخبرنا ابـو القاسم طلحـة بن علي بن الصفار ببغـداد ، أخبرنـا ابو الحسن احمد بن عثمان بن يحيى الآدمي ، حـدثنا أبـو عمران مـوسى بن سهل بن كثيـر الوشاء ، أخبرنا اسماعيل بن عليّة ، عن حُمَيدٍ الطويل .

(ح) وأخبـرنا أبـو الحسن علي بن أحمـد بن عمـر بن حفص المقـرىء بن الحمامي ـ رحمه الله ـ ببغداد ، حدثنا أبو بكر احمد بن سليمـان الفقيه ، حـدثنا إسماعيل بن اسحاق ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، قال : حدثنـا حميد الطويل عن أنس قال :

« جاء عبد الله بـن سلام إلى رسول الله ﷺ مقـدمـه إلى المـدينة فقـال إني سـائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلاّ نبي ! مـا أوّل أشراط السـاعة ؟ ومـا أول طعـام يأكله أهل الجنة ؟ والولد ينزع إلى أمه وإلى ابيه ؟ قال: أخبرنا جبريل آنفاً . قال

---

(١) هو عبد الله بن سلام بن الحارث ، الإمام الحَبْر ، المشهود له بالجنة ، ابو الحارث الإسـرائيلي ، حليف الأنصار ، من خواص اصحاب النبي ﷺ . .

حدّث عنه الصحابة : أبو هريرة وانس بن مالك وغيرهمـا ، له إسـلام قديم بعـد أن قدم النبي ﷺ المدينة ، وهو من أحبار اليهود.

له ترجمة في طبقات ابن سعد (٢ : ٣٥٢)، والتاريخ الكبير (٥ : ١٨) والعبر (١ : ٥١)، وتهذيب التهذيب (٥ : ٢٤٩) والإصابة (٢ : ٣٢٠).

ابن سلام[٢] : ذاك عدو اليهود من الملائكة. أما أول أشراط الساعة فنارٌ تخرجهم من المشرق إلى المغرب . وأما أول طعام تأكله اهل الجنة فزيادة بمد حوت وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل نزعه ، وإذا سبق ماء المرأة نزعه » .

وفي رواية ابن علية : فإذا سبق ماء الرجُلُ ماء المرأة نزع الولد الى أبيه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعَ الولد إلى أمّه » .

زاد الأنصاري في روايته فقال : « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله » .

قال : « يا رسول الله إن اليهود قوم بهت وإذا علموا إسلامي قبل أن تسألهم عني بهتوني عندك . فجاءت اليهود فقال لهم النبي ﷺ : أيّ رجل عبد الله فيكم ؟ قالوا : حبرُنا وابن حبرنا ، وسيِّدنا وابن سيدنا ، وعالمنا وابن عالمنا ، قال : أرأيتم ان اسلم عبد الله ؟ قالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عليهم عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله . قالوا شرّنا وابن شرنا وانتقصوه قال : هذا ما كنتُ أخافُ يا رسول الله وأحْذَرُ » .

رواه البخاريّ[٣] في الصحيح من حديث ابن علية وغيره عن حميد .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، عن أبي معشر المدني عن سعيد المقبري ، قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أتى قباء أمر مناديه فنادى بالصلاة » .

فذكر الحديث « في مجيء عبد الله بن سلام وجلوسه عند رسول الله ﷺ ورجوعه الى عمته ، فقالت له يا ابن أخي لم احتبسْت ؟ فقال : يا عمّة كنت عند

(٢) بياض بالأصل (أ) وغير واضح في بقية النسخ وما اثبتناه من صحيح البخاري .

(٣) أخرجه البخاري : ٦٣ ـ كتاب مناقب الأنصار (٥١) باب مسائل عبد الله بن سلام . فتح الباري (٧ : ٢٧٢).

رسول الله ﷺ . فقالت : عند موسى بن عمران ؟! فقال : لم أكن عند موسى ابن عمران . فقالت : عند النبي الذي يُبعثُ عند قيام الساعة ؟ قال : نعم ، مِنْ عنده جئت ، فرجع الى النبي ﷺ فسألهُ عن ثلاثةٍ أشياء » وذكر الحديث الأول .

إلا أنه سأله عن السّواد الذي في القمر : ذا[٤] أولُ أشراط الساعة ؟ قال: فقال رسول الله ﷺ : « أول نزل ينزله[٥] ، قال : أهل الجنة بلام ونون ، فقال : ما بلام ونون ؟ قال : ثور وحوتٌ يأكل من زائدة كبد أحدهما سبعون ألفاً ثم يقومان يزفنان لأهل الجنة .

وأما الشبه : فأيّ النطفتين سبقت الى الرحم من الرجل أو المرأة فالولد أشبه .

وأما السوادُ الذي في القمر : فإنهما كأنهما شمسين : فقال الله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا الليلَ والنَّهارَ آيتينِ فمحَوْنَا آيَةَ اللَّيلِ﴾[٦] . والسوادُ الذي رأيتَ هو المحوُ ﴿فمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيلِ﴾ فقال عبد الله بن سلام : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنَّ محمداً رسول الله » .

ثم ذكر الحديث في قصةِ اليهودِ الذين دخلوا عليه وسألهم عن عبد الله وما أحالوا به ، وقول النبي ﷺ في آخرِه : « أجَزْنا الشهادةَ الأولى » أما هذه فَلا .

---

(٤) بياض في (أ) وأثبتنا ما في (ف) و (ك) .
(٥) بياض في (أ) وثابت في بقية النسخ .
(٦) الآية الكريمة (١٢) من سورة الإسراء .

بـــاب

مسائِل الحبْر ، ومعرفته اصابة النبي ﷺ في جواب مسألته وصـدقه في نبوته

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، حدثنا عثمان بن سعيد ، حدثنـا الربيـع بن نافع أبو توبة ، حدثنا معاوية بن سلام ، عن زيد : وهو ابن سلام ، أنه سمـع أبا سلام ، أخبرني أبو أسماء الرحبي أن ثوبانَ حدثه . قال :

« كنتُ قـائماً عنـد رسول الله ﷺ ، فجـاء حبرٌ من أحبـار اليهود ، فقـال : السلامُ عليكم يا محمـد ، فدفعتـه دفعة كـاد يصرع منهـا . فقال: لم تـدفعني ؟ قلتُ : لا تقول يا رسول الله قال : إنما سميته باسمه الذي سماه بـه أهله . فقال رسـول الله ﷺ: إنَّ اسمي الذي سمَّـاني به أهلي محمـد ، فقال اليهـوديّ جئت أسـألك ، فقـال رسول الله ﷺ : ينفعُـكَ شيءُ إنْ حدثتُـكَ قال : أسمـعُ بـأُذني فنكت[1] بعود معه فقال له : سل . فقال اليهوديّ : أينَ الناس يـوم تبدّلُ الأرض غيـر الأرض والسموات ؟ فقـال رسول الله ﷺ : في الـظلمـة دون الجسـرِ[2] . قـال : فمن أول الناس إجـازةً[3] قال فقـراء المهـاجـرين ، قـال اليهـودي : فمـا

---

(١) (فنكت) معناه خط بالعود في الأرض وأثَّربه فيها .

(٢) (الجسر) المراد به السراط .

(٣) (إجازة) أي الجواز والعبور .

تحفتهم[٤] حين يدخلون الجنة قال : زيادةُ كبد نون[٥] . قال فما غـذاؤهم على أثره ؟ قال : ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها . قال : مـا شرابهم عليه ؟ قال : مِن عينٍ فيها تسمى سَلْسبيلاً . قال : صَدقتَ .

قـال : وجئتُ أسألـك عن شيء لا يعلمه أحـد من أهل الأرض إلا نبي أو رجـل أو رجلان . قـال : ينفعك إن حـدثتك ؟ قـال أسمع بـأذنيٌ . قال : جئت أسألك عن الولد . قال : ماء الرجل ابيض وماء المرأة أصفر ، فإذا اجتمعـا فعلا مني الرجل مني المرأة ذكرا بإذن الله وإن علا مني المـرأة مني الرجـل أنثا بـإذن الله . فقـال اليهودي : صـدقت وأنـك نبي ثم انصـرف . فقـال النبي ﷺ : إنـه سألني هذا الذي سألني عنه وما أعلم شيئاً منه حتى أتاني الله به .

رواه مسلم[٦] في الصحيـح عن الحسن بن علي الحلواني عن الـربيـع بن نافع .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ . حدثنا أبو العباس محمد بن يعقـوب ، حدثنـا أحمـد بن عبد الجبـار ، حدثنـا يونس بن بكيـر عن ابن إسحـاق قـال : حـدثني المختار بن أبي المختار ، عن أبي ظبيان . قال : حـدثنا اصحـابنا انعم بينـا هم مع رسول الله ﷺ في سفر لهم فاعترضهم يهودي جعـد احمرٍ متلفف بـطيلسان. فقال فيكم ابو القاسم ؟ فيكم محمد ؟ فقلنا : إياك ، فلما انتهى اليه رسـول الله ﷺ قال : يا ابا القاسم: إني سائلك عن مسألة لا يعلمها إلا نبي فقال رسول الله ﷺ : سل عما شئت : فقال : من أي الفحلين يكون الـولد ؟ فصمت رسول الله ﷺ حتى وددنـا انه لم يسـأله ، ثم عـرفنا انـه قد بُين لـه فقال: من كـل يكـون.

---

(٤) تحفتهم : تخصهم وتلاطفهم .

(٥) (النون) هو الحوت.

(٦) رواه مسلم عن الحسن بن علي الحلواني في : ٣ ـ كتاب الحيض (٨) باب صفة مني الرجل والمرأة وان الولد مخلوق من مائهما . الحديث (٣٤) ص (١ : ٢٥٢).

فقال : ما من ماء الرجل وما من ماء المرأة ؟ فصمت رسول الله ﷺ حتى وددنا انه لم يسأله، ثم عرفنا انه قد بُين له . فقال رسول الله ﷺ : أما نطفة الرجل فبيضاء غليظة فمنها العظام والعصب ، واما نطفة المرأة فحمراء رقيقة فمنها اللحم والدم فقال : اشهد انك رسول الله[7] .

---

(٧) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٤٦٥).

بـاب
ما جاء في مسائل عصابة من اليهود ومعرفة اصابته فيما قال

أخبرنا أبو بكر بن الحسن بن فورك ـ رحمه الله ، اخبرنا عبد الله بـن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا ابو داود ، حدثنا عبد الحميد بن بهـرام ، عـن شهر ابن حوشب . قال : حدثني ابن عباس. قال :

حضرت عصابة من اليهود يوماً النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله ! حدثنا عن خلال نسألك عنها لا يعلمها إلا نبي . قال : سلوا . عمـا شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله ، وما اخذ يعقوب على بنيه إن انا حدثتكم بشيء تعرفونه صدقاً لَتُبـايعُنِّي على الإسلام. قالوا : لك ذلك . قال : فسلوني عما شئتم. قالـوا : اخبرنـا عن أربع خلال نسألك : اخبرنا عن الطعام الذي حرم إسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة ، واخبرنا عن ماء الرجـل كيف يكون الـذكر منـه حتى يكون ذكـراً ، وكيف تكون الأنثى منه حتى تكـون انثى ؟ واخبرنـا كيف هذا الشيء في النـوم ؟ ومن وليك من الملائكة ؟ قال فعليكم عهد الله لئن انا حدثتكم لتبايعني فأعطوه ما شاء الله من عهد وميثاق. قال انشـدُكم بالله الـذي انزل التـوراة على موسى هـل تعلمون ان إسرائيل ـ يعقوب ـ مِرض مرضاً شديداً طال سُقْمه منه فنذر لله نَذْرا : لئن شفاه الله من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه ، واحب الطعـام إليه ، وكـان احب الشـراب اليـه البـان الإبـل ، وكـان احب الـطعـام إليـه لحمـان الإبـل ؟ قـالوا : اللهم نعم ! فقـال رسول الله ﷺ : اللهم آشهـد عليهم . قال : أنشـدكم

بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون ان ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة اصفر رقيق فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله ، وإن علا ماء الرجل ماء المرأة كان ذكراً بإذن الله وإن علا ماء المرأة ماء الرجل كانت انثى بإذن الله ؟ قالوا : اللهم نعم ! فقال رسول الله ﷺ : اللهم أشهد. قال : انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان هذا النبيَّ تنام عيناه ولا ينام قلبه ؟ قالوا : اللهم نعم ! قال : اللهم اشهد عليهم . قالوا انت الآن حدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك او نفارقك. قال : وليي جبريل ، ولم يبعث الله نبياً قط إلا وهو وليه قال فعندها نفارقك لو كان وليك غيره من الملائكة لتابعناك وصدقناك قال : فما يمنعكم ان تصدقوه ؟ قالوا : إنه عدونا من الملائكة فأنزل الله عز وجل : ﴿ من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك .. ﴾ إلى آخر الآية[1] . ونزلت ﴿ وباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين ﴾[2].

---

(١) الآية الكريمة (٩٧) من سورة البقرة .

(٢) الآية الكريمة (٩٠) من سورة البقرة ، والخبر أخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده ، وعنه نقله الحافظ ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٧٣).

باب

ما جاء في مسائل اليهوديين ومعرفتهما بصدق النبي ﷺ في نبوته

أخبرنا محمد أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا شعبة بن الحجاج عن عمرو ابن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال ، قال : قال يهودي لصاحبه : آذهب بنا إلى هذا النبي[1] فنسأله. فقال الآخر : لا تقل نبي فإنه إن سمعك تقول ، نبي كانت له اربعة اعين فانطلقا إلى النبي ﷺ فسألاه عن قول الله عز وجل ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ﴾[2] قال : لا تشركوا بالله شيئاً ولا تقتلوا النَّفْسَ التي حرم الله إلا بالحق ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تسحروا ولا تمشوا ببرىء الى ذي سلطان فيقتله ولا تأكلوا الربا ولا تفروا من الزحف ولا تقذفوا محصنة ـ شك شعبة. وعليكم خاصة ـ اليهود ـ ان لا تعدوا في السبت. فقبلا يديه ورجليه وقالا : نشهد أنك نبي . قال : فما يمنعكما ان تسلما ، فقالا : إن داود سأل ربه ألا يزال في ذريته نبي ونحن نخاف إن تبعناك ان تقتلنا اليهود[3] .

---

(١) في (أ) « ﷺ ».

(٢) الآية الكريمة (١٠١) من سورة الإسراء .

(٣) أخرجه الترمذي في : ٧٣ ـ كتاب الاستئذان (٣٣) باب ما جاء في قبلة اليد والرجل ، الحديث (٢٧٣٣) ص (٥ : ٧٧) عن أبي كريب وأعاده في تفسير سورة الإسراء عن محمود بن غيلان وقال : حسن صحيح ، وأخرجه ابن ماجة في الأدب عن أبي بكر بن ابي شيبة ، ونقله ابن كثير (٦ : ١٧٤) عن الإمام أحمد .

بـاب

رجوعهم الى النبي ﷺ في عقوبة الزاني وما ظهر من ذلك من كتمانهم ما أنزل الله تعالى في التوراة من حكمه وصفة نبيه عليه السلام(١)

أخبـرنا أبـو الحسن علي بن احمد بن عبـدان، اخبرنـا ابو احمـد بن عبيد الصفار، حدثنا محمد بن شاذان الجوهـري حدثنـا محمد بن مقـاتل المـروزي ، حدثنا عبد الله بن المبارك، حـدثنا معمـر بن الزهـري، قال : كنت جـالساً عنـد سعيد بـن المسيب وعند سعيد رجل وهو يوقره فإذا هو رجل من مُزَيْنة ، وكان ابوه شهد الحديبية وكان من اصحاب ابي هريرة ، قال : قال أبو هريرة :

كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ جاء نفـر من يهود وقـد زنا رجـل منهم وامرأة فقال بعضهم لبعض : اذهبوا بنا الى هذا النبي فإنه نبي بُعِثَ بالتخفيف فإن افتانا حداً دون الرجم فعلناه واحتججنا عنـد الله حين نلقاه بتصـديق نبي من أنبيائـك ،ـ قال مُرَّةَ عن الزهري ـ وإن امرنا بالرجم عصيناه فقد عصينا الله فيما كتب علينا من الـرجم في التوراة . فـأتوا رسـول الله ﷺ وهو جـالس في المسجد في أصحـابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجلٍ منا زنا بعـدما احصن ؟ فقـام رسول الله ﷺ ولم يَـرْجعْ إليهم شيئـاً وقام معـه رجلان من المسلمين حتى بيت مِـدْراسِ اليهود فوجدهم يتدارسون التوراة ، فقال لهم رسول الله ﷺ يا معشـر اليهود انشـدُكم بالله الذي انزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة من العقوبة على من زنـا

---

(١) كذا في (ح) وفي بقية النسخ « ﷺ ».

إذا أحصن ؟ قالوا : نُجبه[٢] والتجبية ان تحملوا اثنين على حمار فيولوا ظهر احدهما ظهر الآخر قال فسكت حَبْرهم وهو فتىً شابٌ فلما رآه رسول الله ﷺ صامتاً ألاظ النِّشْدَة فقال حبرهم : أما إذا نَشَدْتَهم فإنا نجد في التوراة الرجم على من احصن . قال النبي ﷺ : فما اول من ترخصتم امر الله . فقال زنا رجل منا ذو قرابة بملك من ملوكنا فأخر عنه الرجم فزنا بعده آخر في أسرة من الناس فأراد ذلك الملك ان يرجمه فقام قومه دونه فقالوا لا والله لا ترجُمه حتى يَرجمَ فلاناً : ابن عمه فاصطلحوا بينهم على هذه العقوبة فقال رسول الله ﷺ : فإني أحْكُمُ بِما في التَّوْراةِ فَأَمَرَ رسول الله ﷺ بهما فَرُجِمَا[٣] .

قال الزهريُّ : وبلغنا ان هذه الآية نزلت فيهم : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلذِينَ هَادُوا ﴾[٤] .

وأخبرنا ابوُ عبدِ الله الحافظَ، حدثنا ابو العباس محمدُ بنُ يعقوب ، حدثنا احمدُ بنُ عبد الجبار ، حدثنا يونسُ بنُ بكير عن ابن إسحاق ، قال : حدثني الزهريُّ ، قال : سمعتُ رجلًا من مُزَيْنَةَ يُحدِّث سعيدَ بنَ المُسَيِّب ، أن أبا هريرة حَدَّثهم فذكر معنى هذا الحديث ، يزيد[٥] وينقص ، فممَّا زاد ان النبيَّ ﷺ قال لابنِ صُوريا انشُدُكَ باللّهِ وأذكِّرُكَ أيَّامَه عِنْدَ بَني إسرائيلَ هَلْ تعلمُ ان اللَّهَ حَكَمَ فيمنْ زَنَا بعدَ إحْصَانِه بالرَّجمْ في التَّوْرَاةِ ؟ فقَالَ : اللَّهمَّ نَعَمْ، أمَا واللَّهِ يا أبَا القاسمِ إنهم ليعرِفُونَ انك نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ولكنَّهمْ يَحسُدُونَكَ . فَخرَجَ رسول الله ﷺ فأمر بهما فرُجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار ، ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين

---

(٢) في هامش (أ) « نُحمّمه » وكذا في (ف).

(٣) البداية والنهاية (٦ : ١٧٥).

(٤) الآية الكريمة (٤٤) من سورة المائدة .

(٥) كلمة (يزيد) سقطت من (ح) وثابتة في بقية النسخ .

يسارعون في الكفر ﴾[6] الى قوله : ﴿سماعون لقوم آخرين لم يأتوك ﴾. يعني الذين لم يأتوه وتغيبوا ، وتخلفوا وامروهم بما امروهم به من تحريف الكلم عن مواضعه قال : « يحرفون الكلم عن مواضعه يقولون إن اوتيتم هذا فخذوه »[7] للتجبية [أي الرجم][8] ﴿وإن لم تؤتوه فاحذروه ﴾ الى آخر القصة[9] .

---

(٦) الآية الكريمة (٤١) من سورة المائدة .

(٧) من الآية (٤١) من سورة المائدة .

(٨) الزيادة من (ح) فقط .

(٩) البداية والنهاية (٦ : ١٧٦).

بـاب

ما جاء في اليهودي الذي اعترف بصفة النبي ﷺ في التوراة واسلم عند موته . واليهودي الذي اعترف بوجود صفته حين ناشده

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقـوب ، حدثنـا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا احمد بن عمر ، حدثنا مؤمل بن اسماعيل ، حدثنا حماد بن سلمة • حدثنا ثـابت عن أنس ان غلامـاً يهوديـاً كان يخـدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده ، فـوجد ابـاه عند رأسـه يقرأ التـوراة ، فقال لـه رسول الله ﷺ : يا يهودي ! انشُدك بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تجـد في التوراة نعتي وصفتي ومخرجي ؟ قـال : لا . قال الفتى : يـا رسول الله ! إنـا نجـد لك في التـوراة نعتك وصفتـك ومخرجـك ، وإني اشهـد ان لا إلـه إلا الله وأنـك رسول الله . فقـال النبي ﷺ لأصحابـه: أقيموا هـذا من عند رأسـه وَلُـوا اخاكم(١) .

وأخبرنا أبو محمد جَنَاحُ بن نذير بن جَنَاحٍ القـاضي بالكـوفة ، اخبـرنا ابـو جعفر محمد بن علي بن دُحَيم، حدثنا احمـد بن حازم بن أبي غـرزة اخبرنـا ابو بكر بن شيبة حـدثنا عفـان حدثنـا حماد بن سلمـة عن عطاء بن السـائب عن أبي عبيدة عن ابيه قال : إن الله ـ عز وجل ابتعث نبيه لادخال رجال الجنة فدخل النبي ﷺ كنيسة فإذا هو بيهود وإذا يهودي يقرأ التوراة ، فلما اتى على صفتـه امسك وفي

---

(١) نقله الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية » (٦ : ١٧٦) وعزاه للمصنف .

نـاحيتها رجـل مريض فقـال النبي ﷺ: مالكم أمسكتم ؟ فقـال المريض : إنهم أتَوْا على صفة نبي فأمسكوا ، ثم جاء المريض يحبو حتى اخذ التـوراة ، وقال : ارفع يدك فقرأ حتى اتى على صفته فقال : هذه صفتك وصفة أمتـك أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ثم مات فقال النبي ﷺ : لُوا أخاكم(٢) .

أخبرنا ابو عبد الله الحـافظ ، ومحمد بن مـوسى بن الفضل ، ومحمـد بن احمد الصيدلاني ، قالوا : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمـد بن عبيد الله بن ابي داود المنادي ، حدثنا يونس بن محمد المؤدب ، حـدثنا صـالح ابن عمـر ، حدثنـا عـاصم ـ يعني ابن كليب ـ عن ابيـه ، عن الفلتـان بن عـاصم قال : كنا جلوساً مع النبي ﷺ إذ شَخَص بصره الى رجل فـدعا فـأقبل رجـل من اليهود مُجْتَمع عليه قميص وسراويـل فجعل النبي ﷺ يقـول : اتشهد اني رسـول الله ؟ قـال : فجعل لا يقـول شيئاً إلا قـال : يـا رسـول الله فيقـول : اتشهـد إني رسول الله ؟ فيأبى ، فقال له النبي ﷺ : أتقرأ التوراة ؟ قال : نعم : والإنجيل ؟ قال : نعم ! والفرقـان ورب محمد لـو شئت لقرأتـه قال : فـأنشدُك بـالذي انـزل التوراة والإنجيل ، وأشياء حلفه بها تجدني فيهمـا قال : نجـد مثلَ نعتـك يخرج من مخرجك كنا نرجو أن يكون فينا فلما خرجت رأينا انك هو فلما نظرنا إذا انت لست به قال : من اين ؟ قـال : نجد من أمتـك سبعين الفاً يـدخلون الجنة بغيـر حساب وإنما انتم قليل . قال : فهلل وكبر ، وهلل وكبر ، ثم قال : والذي نفس محمد بيده إني لأنا هو ، إنَّ أُمَّتي لأكثر من سبعين ألفاً وسبعين وسبعين(٣) .

---

(٢) المرجع السابق (٦ : ١٧٦ ـ ١٧٧) .

(٣) نقله الحافظ ابن كثير (٦ : ١٨١) عن المصنف .

بـاب

ما جاء في قول الله عز وجل﴿ قل إن كـانت لكم الدار الآخـرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ﴾[1] وإخبـار الله تعالى بأنهم لن يتمنوه ابداً فكان كما اخبر ، وما روي من احتـراق من يَهْزَأ بالأذان ويدعو على المؤذن بالاحتراق

أخبـرنا أبـو عبد الـرحمن محمد بن عبد الرحمن بـن محبـوب الـدهـان ، اخبرنا الحسين بن محمد بن هارون ، اخبـرنا احمـد بن محمد بنِ نصـر اللباد ، اخبرنا يوسف بن بلال حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ، في هذه الآية قال : قل لهم : يا محمد : إن كانت لكم الدار الآخرة ، يعني : الجنـة كمـا زعمتم خـالصـة من دون النـاس ، يعني : المؤمنين فتمنـوا المـوت إن كنتم صادقين انهـا لكم خالصـة من دون المؤمنين فلم يفعلوا . يقول الله عز وجل : ﴿ولن يتمنوه ابداً بما قدمت ايديهم ﴾[2] يعني عملته ايديهم والله عليم بالظالمين انهم لم يؤمنوا .

قال : وحدثني الكلبي عن ابي صالح ، عن ابن عبـاس قال : قـال رسول الله ﷺ : إن كنتم في مقالتكم صادقين فقـولوا : اللهم امتنـا. فوالـذي نفسي في يده لا يقولها رجل منكم إلا غَصَّ بريقه فمات مكانه ، فأبوا ان يفعلوا وكرهـوا ما قـال لهم فنزل: ﴿ ولن يتمنـوه أبداً بمـا قدمت أيـديهم ﴾ يعني : عملته ايـديهم « والله عليم بالظالمين » انهم لن يتمنـوا . فقال النبي ﷺ عنـد نزول هـذه الآية:

---

(١) الآية الكريمة (٩٤) من سورة البقرة .

(٢) الآية الكريمة (٩٥) من سورة البقرة .

والله لا يتمنونه ابداً ، والذي نفسي بيده لو تمنوا الموت لماتوا فَكَرِهَ اعداء الله الموت فلم يتمنوا الموت جزعاً ان ينزل بهم الموت .

وقال في قوله عز وجل : ﴿ وإذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزواً ولعباً ﴾(٣) قال : وإذا ناديتم الى الصلاة بالأذان والإقامة اتخذوها هزواً ولعباً. «ذلك بأنهم قوم لا يعقلون» امر الله .

قال : وكان منادي رسول الله ﷺ إذا نادى بالصلاة فقام المسلمون إلى الصلاة قالت اليهود والنصارى : قد قاموا ، لا قاموا ، فإذا رأوهم ركعا سجدا استهزءوا بهم وضحكوا منهم .

قال : وكان رجل من اليهود تاجر إذا سمع المنادي ينادي بالأذان ، قال : أحرق الله الكاذبَ ، قال : فبينا هو كذلك إذ دخلت جاريته بشعلةٍ من نارٍ فطارت شرارة منها في البيت فالتهبت في البيت فأحرقته .

---

(٣) الآية الكريمة (٥٨) من سورة المائدة .

بـــاب

ما جاء في تعجب الحَبرْ الذي سمعه يقرأ سورة يوسف لموافقتها ما في التوراة وسؤال من سأله عن أسماء النجوم التي رآها ساجدة له

أخبرنا أبو عبد الرحمٰن بن محبوب الدهان ، أخبرنا الحسين بن محمد بن هارون ، أخبرنا أحمد بن محمد بن نصر أخبرنا يوسف بن بلال ، حدثنا محمد ابن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، قال : قال ابن عباس إن حبرا من أحبار اليهود دخل على رسول الله ﷺ ذات يوم وكان قارئاً للتوراة فوافقه وهو يقرأ سورة يوسف كما أنزلت على موسى في التوراة فقال له الحبر : يا محمد ! من علمكها ؟ قال : الله علمنيها . قال : فتعجب الحبر لما سمع منه فرجع إلى اليهود ، فقال لهم : أتعلمون والله إن محمداً ليقرأ القرآن كما أنزل في التوراة ، قال : فانطلق بنفر منهم حتى دخلوا عليه فعَرَفوه بالصفة ونظروا إلى خاتم النبوة بين كتفيه فجعلوا يستمعون إلى قراءته لسورة يوسف فتعجبوا منه وقالوا : يا محمد ! من عَلَّمَكَهَا ؟ ، فقال رسول الله ﷺ : عَلَّمَنِيهَا الله ونزل : ﴿ لَقَدْ كان في يُوسُفَ وإخْوَتِهِ آياتٌ للسائلين ﴾[1] » يقول لمن سأل عن أمرهم وأراد أن يعلم علمتهم ، فأسلم القوم عند ذلك .

* * *

---

(١) الآية الكريمة (٧) من سورة يوسف .

بــاب

مطلب أسماء النجوم التي سجدت ليوسف [عليه السلام][٢] .

أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنـا أبو منصـور البصري ، حـدثنا أحمـد بن نجدة ، حدثنا سعيد بن منصور المكي ، حدثنا الحكم بن ظُهَيْر ، عن السُّدي ، عن عبد الرحمن بن سـابط ، عن جابـر بن عبد الله ، قـال : أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ يقال له : بستـاني[٣] اليهودي فقـال : يا محمـد ! أخبرني عن النجـوم التي رآها يوسف عليه السلام أنها سـاجدة لـه ما أسمـاؤ ها قـال : فلم يجبه رسـول الله ﷺ بشيء فنزل عليه جبريل ـ عليه السلام ـ ؛ فأخبره فبعث نبي الله ﷺ إلى اليهـودي فلمـا جاءه قـال: « وأنت لتُسْلِم إن أخبرتـك » ، قال : نعم ، فقـال النبي ﷺ : (حرثان) أو قال (حرثال) (وطَارِقٌ) (والذَّيَّال) (وذو الكَنَفَاتِ) (وذو القرعِ) (ووَثَّـابٌ) (وعَمُـودَان) (وقـابس) (والضَّـرُوحُ) (والمُصَبِّـحُ) (والفَيْلَقُ) (والضِّياءُ) (والنُّورُ)[٤] . رآهـا في أفق السماء أنها ساجدة له فلمـا قص يوسف رؤ ياه على يعقوب قال له هذا أمر متشتت يجمعه الله من بعدُ . فقال اليهودي : هذه والله أسماؤ ها[٥] .

قال الحكم : الضياء هو الشمس وهُوَ أبوه والنور هو القمر وهْيَ أمـه . تفرد به الحكم بن ظهير ، وهُوَ عند بعض أهل التفسير ـ والله أعلم .

---

(٢) الزيادة من (ح) فقط .

(٣) في تفسير القرطبي : « بستانة » .

(٤) يلاحظ انها (١٣) وليست (١١) اعتبر الضياء هي الشمس ، والنور هو القمر .

(٥) تفسير القرطبي (٩ : ١٢١) .

بـــاب

استبراء زيد بن سَعْنَةَ أحوال النبي ﷺ حتى إذا وقف عليها وأبصر علامات النبوة فيها أسلم وانقاد

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة النيسابوري ، أخبرنا أبو عمر ابن مطر ، حدثنا أبو العباس الحسن بن سفيان النَّسوي ، وأبو محمد خشْنَامُ بن بشر بن العنبر ، قالا : حدثنا أبو عبد الله محمد بن المتوكل العسقلاني ، حدثنا أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقي إملاء في مسجد دمشق ، حدثنا محمد بن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال عبد الله بن سلام الحَبْر : إن الله ـ عز وجل ـ لما أراد هُدَى زيد بن سَعْنَةَ قال زيد بن سعنة ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتُها في وجه محمد ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخْبُرْهما منه : يسبق حلمه جهله ، ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما ، فكنت أتلطف له لِأَنْ أخالطه فأعرِف حلمه من جهله ، فخرج رسول الله ﷺ يوماً من الحُجُرات ومعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأتاه رجل على راحلته كالبدوي فقال يا رسول الله : إن بُصْرَى قريةَ بني فلانٍ قد أسلموا ودخلوا في الإسلام وكنتَ حدثتَهم إن أسلموا أتاهم الرزق رَغَدا وقد أصابتهم سَنَةٌ وشدة ومَحوط من الغيث فأنا أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا ، فإن رأيتَ أن ترسل إليهم بشيء تُعينُهم به فعلتَ ، فنظر رسول الله ﷺ إلى رجل[1] إلى جانبه أراه عليا . فقال رسول

(١) في (أ) : « إلى رجلًا » !

الله ﷺ : مـا بقي منه شيء ، ـ وقـال الحسن بن سفيـان ـ مـا بقي معـك منـه شيء . قال زيد بن سُعْنَـة : فدنـوت منه فقلت : يـا محمد ! هـل لك أن تبيعني تمـراً معلوما من حـائط بني فلان إلى أجـل كذا وكـذا ؟ فقـال : لا يـا يهـودي ! ولكني أبيعك تمرا معلوما إلى أجل كذا وكذا ولا أسمي حائط بني فلانٍ . قلت : نعم ! ، فبايعني فأطلقتُ هِمْيَاني فأعطيته ثمـانين مثقالا من ذهب في تمـر معلوم إلى أجـل كذا وكـذا فأعـطاه الـرجـلَ وقـال : أحمـل إليهم وأعنهم ـ ولم يـذكـر الحسن : فأعطاه الـرجلَ فقـال أحمل إليهم وأعنهم[٢] . قـال زيد بن سَعْنَـةَ فلما كان قبل مَحَل الأجل بيومين أو ثلاثةٍ وخرج رسول الله ﷺ إلى جنازة ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم في نفر من أصحابه فلما صلى على الجنازة دنا من جدار ليجلس إليه فأتيتُه فأخذت بمجامع قميصـه وردائه ونـظرت إليه بـوجه غليظ فقلت له ألا تقضي يا محمـدُ حقي فوالله مـا علمتكم بني عبد المـطلب لَمُطْلٌ ، ولقد كان لي بمُماطَلتِكم علمٌ . قال : فنـظرت إلى عمر ، وإذا عينـاه تدوران في وجه كالفَلَك المستدير ثم رماني ببصره فقال : يا عدو الله ! أتقول لرسول الله ﷺ مـا أسمع ، وتصنـع مـا أرى ـ زاد الحسن : أكفف يـدك عن رسـول الله ﷺ ولم يذكر خُشنام ذلك . وقالا : فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر فوتَه لضربت بسيفي رأسـك . ورسول الله ﷺ ينـظر إلى عمر في سكـون وتُؤَدَةٍ وتبسم ، ثم قال : يـا عمر ! أنا وهو كنا أحـوج إلى غير هـذا . أن تأمـرني بحُسن الأداء وتأمـره بحسن التباعة . اذهب به يا عمر فأعطه حقه وزده عشرين صاعا من تمر مكان ما رُعْتَهُ .
قـال زيد : فـذهب بي عمـر فـأعـطاني حقي وزادني عشـرين صـاعـا من تمـر . فقلت : ما هذه الزيادة يا عمرُ ؟ فقال : أمرني رسـول الله ﷺ أن أزيدك مكـانَ ما رُعْتُكَ فقلت : أتعرفني يا عمرُ ؟ قال : لا ! فمن أنت ؟ قلت : أنا زيـد بن سَعْنَة قال : الحبر ؟ . قلت : الحبر . قال فما دعاك إلى أن فعلتَ بـرسول الله ﷺ مـا

---

(٢) في (أ) و (ح) : « فاعنهم ».

فعلتَ وقلتَ له ما قلت ؟ قلت ؛ يا عمر : إنه لم يكن من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفته في وجه رسول الله ﷺ حين نظرتُ إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه : يسبق حلمُه جهلَه ولا تَزيده شدة الجهل عليه إلا حِلما ، فقد خبرتُهما ، فأشهدك يا عمر أني قد رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبياً ، وأشهدك أن شَطر مالي - فإني أكثرُهم مالا - صدقةٌ على أمة محمد ﷺ فقال لي : عمرُ أو على بعضهم ، فرجع عمرُ وزيدٌ إلى رسول الله ﷺ فقال زيد : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبدُه ورسوله ، وآمن به وصدقه وتابعه وشهد معه مشاهدَ كثيرةً وتُوفي في غزوة تبوكَ مقبلا غيرَ مدبر . رحم اللهُ زيداً[٣] .

هذا لفظ خُشْنامٍ وهو أتمهما . والمعنى واحد .

قلت : وفي هذا المعنى ما حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد ، أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي بمصر ، حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي . قال : حدثني أبي : إسماعيلُ ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفرَ بنِ محمد ، عن أبيه ، عن جده : عليِّ بنِ الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - أن يهودياً كان يقال له فلانٌ حَبْر كان له على رسول الله ﷺ دنانير فتقاضاها النبيَّ ﷺ فقال له : يا يهودي ! ما عندي ما أعطيك قال : فإني لا أفارقك يا محمدُ حتى تعطيني . فقال ﷺ : « إذاً أجلسُ معك » فجلس معه فصلى رسول الله ﷺ الظهرَ والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتهددونه ويتوعدونه ففطن رسول الله ﷺ: ما الذي تصنعون به ؟ فقالوا : يا رسول الله

---

(٣) روى قصة إسلامه الطبراني ، وابن حبان ، والحاكم في المستدرك (٣ : ٦٠٤ - ٦٠٥) ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وهو من غرر الحديث » ، وقال الذهبي : « صحيح ».

يهـوديٌّ يحبِسُـك ؟! فقـال رسـول الله ﷺ : « منعني ربي أن أَظْلم معـاهـدا ولا غيره » .

فلمـا ترجـل النهار قـال اليهودي أشهـد أن لا إلهَ إلا اللهُ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . وشطر مالي في سبيل الله ، أمَا والله ما فعلت الذي فعلت بك إلا لأنـظرَ إلى نعتك في التـوراة : محمدُ بنُ عبـد الله مولـدُه بمكة ومُهـاجرَه بـطيبةَ ومُلكه بالشام ليس بفظ ولا غليظ ولا سَخَّابٍ في الأسـواق ، ولا متزينٍ بـالفُحش ولا قول الخَنَا . أشهد أن لا إله إلا اللهُ وأنك رسول الله . وهذا ما لي فاحكم فيه بما أراك الله . وكان اليهودي كثير المال .

بـــابُ

ما روي فيما أصاب من خالف أمره في الرحيل[1]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن محمد الغنوي

(ح) وأخبـرنا أبـو زكريـا[2] بن أبي إسحاق المـزكي ، أخبرنـا أبـو الحسن أحمـد بن محمد بن عبـدوس الطرايفي حـدثنا عثمـان بن سعيد الـدارمي حدثنـا الربيع بن نافع أبـو تَوْبـة وأبو الجُمـاهير محمـد بن عثمان التنـوخي قالا : حـدثنا الهيثم بن حُميـد ، قال : أخبـرني راشـد بن داود الصنعـاني حـدثنـا أبو أسمـاء الرحبي ، عن ثوبان مولى رسـول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ أنـه قال في مسيـر له إنا مُدلجون الليلة إن شاء الله فلا يرحلن معنا مُضْعِفٌ ولا مُصْعِبٌ ، فارتحل رجل على ناقة له صعبة فسقط فاندقت فخِذه فمات ، فأمر رسول الله ﷺ بلالاً فنادى : أن الجنة لا تحل لعاصٍ ثلاثاً[3] .

---

(١) في (أ) و (ح) : «الرحل» .

(٢) في (أ) : « أبو زكريا » .

(٣) اخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٥ : ٢٧٥) .

بـــاب

ما روي في إخباره بما أصاب المشرك ـ الذي سأل عن كيفية الله سبحانه ـ من العذاب

أخبرنا أبـو الحسن علي بن محمد بن علي المقـرىء ، أخبرنـا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا محمـد بن أبي بكر حـدثنا دَيْلَمُ بن غزوان ، حدثنا ثابت عن أنس ، قال :

أرسـل رسول الله ﷺ رجـلاً من أصحابـه إلى رأس من رؤوس المشـركين يدعوه إلى الله عز وجل فقال المشرك هذا الإله الـذي تدعـو إليه من ذهب هـو أو من فضة أو من نُحاس ؟ ! فتعاظمَ مقالتُه في صدر رسول رسول الله ﷺ فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال : « آرجع إليه » فرجع إليه فقال له مثل ذلك ، فرجـع إلى النبي ﷺ فأخبره فقال : « ارجع إليـه » ، فرجـع إليه ، فقـال له مثـل ذلك ، فأنزل الله ـ عز وجل ـ صاعقة من السماء ورسولُ رسولِ الله ﷺ في الطريق لا يدري فرجع إلى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ : « إن الله ـ عز وجل ـ قد أهلك صاحبـكَ وأنزَل على رسول الله ﷺ : ﴿ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاءُ ﴾ »[1] الآية .

---

(١) الآية الكريمـة (١٣) من سورة الـرعد ، والخبـر ذكره الثعلبي عن الحسن ، والقشيـري بمعناه عن انس ، ونقله القرطبي في التفسير (٩ : ٢٩٦).

بـــاب

ما رُوي فيما أصاب الذي كذب عليه ، وقوله للذين بعثهما إليه : ولا أراكما تدركانه فلم يدركاه

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفَّار ، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا مَعْمر ، عن رجل عن سعيد بن جبير ، قال : جاء رجل إلى قرية من قرى الأنصار ؛ فقال : إن رسول الله ﷺ أرسلني إليكم وأمركم أن تزوجوني فلانةَ . قال : فقال رجل من أهلها : جاءنا هذا بشيء ما نعرفه من رسول الله ﷺ أنزلوا الرجل وأكرموه حتى آتيَكم بخبر ذلك فأتى النبيَّ ﷺ فذكر ذلك له فأرسل النبيُّ ﷺ علياً والزبير رضي الله عنهما . فقال : « اذهبا فإن أدركتماه فاقتلاه ولا أراكما تُدركانه » . قال : فذهبا فوجداه قد لدغته حية فقتلته فرجعا إلى النبي ﷺ فأخبراه ، فقال النبي ﷺ : « من كذب عليَّ فليتبوأ مَقعده من النار » .

هذا مرسل .

وروي من وجه آخر عن عطاء بن السائب ، عن عبد الله بن الحارث ، وسمَّى الرجل الذي كَذَبَ ، فقال : جُدْجُدُ الجُنْدعِيُّ .

حدثنا الحسن بن أحمد السمرقندي ، وكتبه لي بخطه حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الإستراباذي ، الحاكم بسمرقند ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الرازي ، أخبرنا أبو علي الحسين بن إسماعيل الفارسي ببخارى . قال :

حدثنا محمد بن عبد الله بن حميد حدثنا عيسى بن الجُنيد الكَسِّيُّ النحوي ثقة ، حدثنا يحيى بن بِسْطام قال : حدثني عمر بن فرقد البزار حدثنا عطاء بن السائب عن عبد الله بن الحارث أن جُـذْجَدَ الجُنْـدَعِيَّ كان النبي ﷺ يقربه فأتى اليمن فعشق فيهم امرأة فقال : إن رسول الله ﷺ أمرني أن تبعثوا إليَّ بفتاتكم ، فقالوا : عهدنا برسول الله ﷺ وهو يحرِّم الزنا ثم بعثوا رجلاً إلى رسول الله ﷺ . قال : فبعث النبي ﷺ علياً فقال : « ائته فإن وافقته حياً فاقتلْه ، وإن وجدته ميتا فحرقه بالنار » ، قال : فخرج جُـذْجُدٌ من الليل يستسقِي من الماء فلدغته أفعى فقتلته فقدِمَ عليٌّ - رضي الله عنه - فوافقه وهو ميت فحرقه بالنار فمن ثَمَّ قال رسول الله ﷺ : « من كَذَبَ عليَّ متعمدا فليتبوأ مَقعده من النار »[1].

---

(١) حديث : « من كذب عليَّ متعمداً . . . . » متواتر ، رواه عن النبي ﷺ ثمانية وتسعون صحابياً منهم العشرة ، ولا يعرف ذلك لغيره . فيض القدير (٦ : ٢١٤).

بـــاب

ما جاء في إخباره ﷺ بأسماء المنافقين وصدقه في ذلك

أخبـرنا محمـد بن عبد الله الحـافظ ، حدثنـا محمد بن عبـد الله الصفار ، حدثنا أحمـد بن محمد البِـرْتيُّ ، حدثنـا أبو نُعيم ، حـدثنا سفيـان عن سلمة بن كهيل ، عن رجل ، عن أبيه قال سفيان : أراه عياضَ ، عن أبي مسعـود . قال : خـطبنا رسـول الله ﷺ فقـال : إن منكم منـافقين فمن سميتـه فليَقُمْ ، فقـام ستة وثـلاثون . فقـال : « إن فيكم أو منكم منافقين فسلوا الله العـافية » . فمـر عمر ـ رضي الله عنه ـ برجل متقنع كان يعرفه فقال ؛ مـا شأنـك فأخبـره بما قـال رسول الله ﷺ ، فقال : بُعْداً لك سائر اليوم[1] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنـا محمد بن عبـد الله ، حدثنـا أحمد ، حدثنا أبـو حذيفـة ، حدثنـا سفيان ، عن سلمـة ، عن عياض بن عيـاضٍ ، عن أبيه ، عن أبي مسعود ، قال : « لقد خطبنا النبي ﷺ فذكره .

(١) أخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٥ : ٢٧٣).

بـــاب

ما روي في إخباره ﷺ [الرجل][1] الذي وصف بالاجتهاد في العبادة بما حدثته نفسه وبغير ذلك من حاله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا بشر بن بكر ، عن الأوزاعي قال : حدثنا الرقاشي ، عن أنس بن مالك ، قال : ذكروا رجلاً عند رسول الله ﷺ فذكروا قوته في الجهاد واجتهاده في العبادة فإذا هم بالرجل مقبل ، قالوا : هذا الذي كنا نذكر فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده إني لأرى في وجهه سَنْعةً من الشيطان ثم أقبل فسلم عليهم فقال له رسول الله ﷺ هل حدثت نفسك ـ وفي رواية أبي سعيد ـ هل حدثتك نفسك أنه ليس في القوم أحدٌ خيرٌ منك ؟ قال : نعم ! ثم ذهب فاختط مسجداً وصف بين قدميه يصلي ، فقال رسول الله ﷺ : من يقوم إليه فيقتله قال أبو بكر : أنا ! فانطلق إليه فوجده قائماً يصلي فهاب أن يقتله فانصرف ، فقال : يا رسول الله وجدته قائماً يصلي فهبت أن أقتله ، فقال رسول الله ﷺ : أيكم يقوم إليه فيقتله ؟ فقال عمر : أنا ! فانطلق إليه فصنع كما صنع أبو بكر ، ثم قال رسول الله ﷺ أيكم يقوم إليه فيقتله ؟ قال علي : أنا ، قال أنت إن أدركته فذهب فوجده قد انصرف فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: هذا أول قَرْنٍ خَرَجَ في أمتي لو

---

(١) ليست في (ف).

قتلتهُ ما اختلف اثنـان بعده من أمتي ، ثم قـال : إن بني إسرائيـل افتـرقت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فـرقة كلهـا في النار إلا فرقة واحدة[٢] قال يزيد الرقاشي هي الجماعة .

---

(٢) من حديث انس اخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٣ : ١٢٠) دون ذكر القصة .

بـــاب

ما جاء في إخباره المرأة الصائمة بما كان من شأنها في حفظ لسانها

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أخبرنا أبو عبد الله بـن يعقـوب ، حدثنـا محمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا جعفـر بـن عون ، أخبـرنا مسعـر ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري ، قال :

كانت امرأة في لسانها ذرابة فأتت النبي ﷺ فلما أمست دعاهـا إلى طعامـه فقالت له : إني كنت صائمة فقال : ما صمت ، فلمـا كان اليـوم الآخر تحفـظت بعض التحفظ ، فلمـا أمست دعاهـا إلى طعامـه ، فقـالت : أمـا إني كنت اليـوم صائمة . قـال : كذبت ، فلمـا كان اليـوم الآخر تحفـظت ولم يكن منها شيء ، فلما أمست دعاها إلى طعامه قالت أمـا أنا كنت صـائمة . قـال اليوم صمت[١] .

هذا حديث مرسل .

---

(١) نقله السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ١٠٤) عن المصنف .

بـــاب

ما جاء في وعده من استعفَّ بالإعفاف ومن استغنى بالإغناء ووجود صدقه في أبي سعيد الخدري وغيـــره

أخبرنا أبـو نصر بن قتـادة حدثنـا أبو العبـاس محمد بـن إسحـاق بن أيوب الضُّبْعِيُّ ، حـدثنا الحسن بـن علي بن زيـاد التُّسْتَرِيُّ ، حـدثنا إسمـاعيل بن أبي أويس قال : حدثنا أخي ، عن سليمان بن بلال ، عن سعد بن إسحـاق بن كعب ابن عُجْرَة ، عن عبد الله بـن عبد الرحمن ، عن أبي سعيد الخدري . أنـه قال : أصابنا جوع ما أصابنا مثلُهُ قط في جـاهلية ولا إسـلام ، قالت لي أختي فُـرَيْعَةُ : آذهب إلى رسول الله ﷺ فسله لنا فوالله يُخيِّب سائله ، لأنـك منه بـإحدى اثنتين إما أن يكون عنده فيعطيَكَ وإما أن لا يكـون عنده فيقـول أعينوا أخـاكم فلم أكره ذلك فلما دنوت من المسجد وهو يومئـذ ليس له جـدار سمعت صوت رسـول الله ﷺ فقلت : إن هـذا النبي ﷺ يخطُبُ فكـان أول ما فهِمتُ من قـوله مَن يستعفَّ يُعفُّه الله ومن يستَغْنِ يُغنِه الله فقلت : ثكلتـك أمك سعـد بن مالـكٍ والله لكأنـك أردتَ بهذا . لا جَرَم والذي بعثك بالحق لا شيئاً بعـدما سمعتُ منـك . فجلست فلما فَرَغَ رَجعتُ وفُرَيْعة تُقبل وتدبر أقصى الأجامِ إلى بابه . قد أدَامَها الجـوع . قـال : فلما حَصَلْتُ ببقيـع الـزبيـر أبصـرتْ ليس معي شيء فلمـا جئت قـالت : مالك ؟ فوالله ما يَخيب سائلهُ فأخبرتها بالذي سمعت منـه . قالت : فسـألتَه بعـد ذلك ؟ فقلت : لا . قالت : أحسنتَ فلمـا كان من الغـدِ فإني والله لأتْعِبُ نفسي تحتَ الأجُمِ إذ وجدتُ من دراهم يهود فـابتعنا بـه وأكلنا ، ثم والله مـا زالَ النبي

ﷺ محسناً[1] .

ورواه هلال بن حصن ، عن أبي سعيد إلا أنه قال : فرجعتُ فما سألت أحداً بعده شيئاً فجاءت الدنيا، فما مِنْ أَهْلِ بيتٍ من الأنصار أكثرُ أموالاً منا .

وأخبرنا أبو الحسين بن بِشْرَان أخبرنا أبو جعفر الرزاز ، حدثنا أحمد بن الوليد الفحام ، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، أخبرنا محمد بن عمرو ، عن سلمة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : جئت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن أسأله فوجدته جالساً على المنبر يخطب الناس : من يستعفف يُعفه الله ومن يستغْنِ يُغنه الله . فرجعت وقلت : لا أسأله فلأنا أكثر قومي مالاً .

---

(١) أخرجه البخاري من حديث ابي سعيد الخدري في : ٨١ ـ كتاب الرقاق، (٢٠) باب الصبر عن محارم الله ، فتح الباري (١١ : ٣٠٣) مختصراً ، وكذا مسلم في كتاب الزكاة (٢ : ٧٢٩) والإمام أحمد في «مسنده» (٣ : ٣)، وغيرهم .

بـــاب

ما روى في إخبار النبي ﷺ السائل بما أراد أن يسأله عنه قبل سؤاله

أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلمي ، أخبرنا أبو بكر ، أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا حرملة أخبرنا ابن وهب، قال : حدثنا معاوية ، عن أبي عبد الله محمد الأسدي أنه سمع وابصة الأسدي ، قال : جئت لأسألَ رسولَ الله ﷺ عن البرِّ والإثم ، فقال مِنْ قبل أن أسأله : جئتَ يا وابصة تسألني عن البر والإثم ، قلت : أي والذي بعثك بالحق إنه للذي جئت أسألك عنه ، فقال : البرُّ ما انشرح له صدرك ، والإثم ما حاك في نفسك وإن أفتاك عنه الناس[1] .

وأخبرنا[2] علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عُبيد الصفار ، حدثنا الحارث بن أبي أسامة ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا حماد بن سلمة عن الزبير أبي عبد السلام عن أيوب بن عبد الله . يعني ابن مكرز عن وابصة قال : أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن لا أدع شيئاً من البر والإثم إلا سألته عنه . فجعلت أتخطى الناس فقالوا : إليك يا وابصة عن رسول الله ﷺ فقلت : دعوني أدْنُ منه فقال : آدن يا وابصة آدن يا وابصة فدنوتُ حتى مسست ركبتي ركبته فقال : يا وابصة أُخبرك بما جئت تسألني عنه . فقلت : أخبرني يا رسول الله

---

(١) اخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٤ : ٢٢٧) من حديث ابي عبد الرحمن السلمي ، عن وابصة .

(٢) (ح) : « اخبرنا » بدون الواو .

فقال جئت تسألني عن البر والإثم قلت نعم قال فجمع أصابعه فجعل ينكت بها في صدري ويقول : يا وابصة ! آستفتِ قلبك آستفتِ نفسك . البر ما اطمأن إليه القلب واطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك(٣) .

أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو محمد أحمد بن إسحاق بن شيبان بن البغدادي الهروي ، أخبرنا معاذ بن نجدة ، حدثنا خلاد بن يحيى ، حدثنا عبد الوهاب عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمر قال : كنت جالساً عندَ نبيِّ الله ﷺ فجاءه رجلان أحدهما أنصاري والآخر ثقفي فابتدر المسألة للأنصاري فقال رسول الله ﷺ يا أخا ثقيف إن الأنصاري قد سبقك بالمسألة فقال الأنصاري يا رسول الله فإني أبدأ به فقال : سل عن حاجتك وإن شئت أنبأناك بالذي جئت تسأل عنه قال : فذاك أعجب إليَّ يا رسول الله قال فإنك جئت تسأل عن صلاتك بالليل وعن ركوعك وعن سجودك وعن صيامك وعن غسلك من الجنابة . فقال : والذي بعثك بالحق إن ذلك الذي جئت أسألك عنه قال : أما صلاتك بالليل فصلِّ أول الليل وآخر الليل ونم وسَطه . قال : أفرأيت يا رسول الله إن صليت وسطه ؟ قال : فأنت إذاً إذاً . قال : وأما ركوعك فإذا أردت فاجعل كفيك على ركبتيك وافرُج بين أصابعك ثم ارفع رأسك فانتصب قائماً حتى يرجع كل عظم إلى مكانه فإذا سجدت فأمكن جبهتك من الأرض ولا تَنقر وأما صيامك فصم الليالي البيض يوم ثلاثة عشر ويوم أربعة عشر ويوم خمسة عشر .

ثم أقبل إلى الأنصاري فقال : يا أخا الأنصار إسَلْ عن حاجتكَ وإن شئت أنبأناك بالذي جئتَ تسأل عنه ، قال : فذاك أعجب إليَّ يا رسول الله . قال : فإنك جئتَ تسأل عن خروجك من بيتكَ تؤمّ البيتَ العتيق ، وتقول : ماذا لي

---

(٣) مسند احمد (٤ : ٢٢٨)، ونقله الحافظ ابن كثير في التاريخ (٦ : ١٨١ ـ ١٨٢).

فيه ؟ وعن وقوفك بعرفاتٍ ، وتقول : ماذا لي فيه ، وعن حلقك رأسك وتقول : ماذا لي فيه وعن طوافك بالبيت وتقول ماذا لي فيه ، وعن رميك الجماز ، وتقول : ماذا لي فيه ؟ قال إي والذي بعثك بالحق ، إنَّ هٰذا الذي جئتُ أسأل عنه . قال : أما خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام قال فإنَّ لك بكل موْطأة تطأُها راحلتك أن تُكتب لك حسنة وتُمْحَى عنك سيئة ، وإذا وقفتَ بعرفاتٍ فإن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيقول للملائكة : هؤلاء عبادي جاءوني شعثاً غبراً من كل فج عميق يرجون رحمتي ويخافون عذابي وهم لم يروني فكيف لو رأوني فلو كان عليك مثل رمل عالجٍ ذنوباً أو قطر السماء أو عدد أيام الدنيا غسلها عنك ، وأما رميك الجماز فإن ذلك مدخورٌ لك عند ربِّك ، فإذا حَلَقْتَ رأسك فإن لك بكل شعرةٍ تسقطُ من رَأْسِكَ أن تُكتب لك حسنة وتُمحا عنك سيئة ، فإذا طِفْتَ بالبيت خرجت من ذنوبك ليس عليك منها شيء(٤) .

وله شاهد بإسناد حسن .

أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو عمرو بن مطر ، حدثنا أبو الحسين عبد الله بن محمد بن يونس السمناني ، حدثنا أبو كريب ، حدثنا يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي ، حدثنا عبيدة بن الأسود ، حدثنا القاسم بن الوليد الجنْدَعي ، عن سنان بن الحارث بن مُصَرِّفٍ عن طلحة بن مصرف عن مجاهد عن عبد الله ابن عمر قال : جاء رجل من الأنصار ـ وأظنه رجلاً من ثقيف إلى رسول الله ﷺ فقال : يا نبي الله ! كلمات أسألك عنهن تُعَلِّمُنِيهِنَّ فذكر الحديث بمعناه . إلا أنه قال : وإذا رمى الجمرة فإن أحداً لا يدري ماله حتى يوفاه يوم القيامة . وقال في الطواف : خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . وروى ذلك عن أنس بن مالك .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عُبَيد حدثنا محمد بن حماد الدباغ حدثنا مسدد حدثنا عطَّاف بن خالد المخزومي حدثنا

---

(٤) نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ١٠١) ، وعزاه للمصنف ، ولأبي نعيم .

إسماعيل بن رافع عن أنس بن مالك صاحب رسول الله ﷺ كان[٥] في مسجد الخيف ، فأتى رجل من الأنصار ، ورجل من ثقيف فسلما عليه ودعوا له دعاء حسناً . ثم قالا : جئناك يا رسول الله نسألك قال إن شئتما أن أخبركما بما تسألان عنه فعلت وإن شئتما أن أسكت وتسألاني فعلت . قالا : أخبرنا يا رسول الله نزدد إيماناً ـ أو نزدد يقيناً ـ شك إسماعيل ، فذكر الحديث في إخباره بما أرادا أن يسألا عنه بنحو من حديث ابن عمر إلا أنه زاد ذكر الطواف الأول . فقال : وأما طوافك في البيت فإنك لا تضع رجلاً ولا ترفعُها إلا كتب الله لك بها حسنة ومحا عنك بها خطيئة ويرفع لك بها درجةً . وأما ركعتاك بعد الطواف فإنها كعتق رقبة من بني إسماعيل وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة . ثم ذكر الوقوف ثم قال وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة ترميها كبيرةٌ من الكبائر الموبقات الموجبات . وأما تحرك فمدخور لك عند ربك ثم ذكر ما بعده وقال فقال الثقفي : أخبرني يا رسول الله قال جئت تسألني عن الصلاة . فإذا غسلت وجهك انتثرت الذنوب من أظفار يديك فإذا مسحت برأسك انتثرت الذنوب عن رأسك وإذا غسلت رجليك انتثرت الذنوب من أظفار قدميك ، ثم اذا قمتَ إلى الصلاة فاقرأ من القرآن ما تيسر ثم إذا ركعت فأمكن يديك من ركبتيك وافرق بين أصابعك تطمئنَّ راكعاً . ثم إذا سجدت فأمكن وجهك من السجود حتى تطمئنَّ ساجداً وصلِّ مِنْ أوَّلِ الليل وآخره . قال يا رسول الله : أفرأيت إنْ صَلَّيت الليل كلَّه قال : فإنك إذاً أنتَ[٦] .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبْدان ، أخبرنا أحمد بن عُبيد الصفار ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا عبد الله بن مسلمة القَعنبي ، حدثنا عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعمُ عن سعد بن مسعود، عن

---

(٥) لفظ « كان » ليس في (أ)، وفي (ف) و (ك) : « قال : كنت جالساً مع رسول الله ﷺ » .
(٦) نقله السيوطي من حديث انس في الخصائص الكبرى (٢ : ٣٩) وعزاه للبيهقي ، وابي نعيم .

رجلين من كِنْدَة من قومه قالا : استطلنا يوماً فانطلقنا الى عقبة بن عامر الجُهني ، فوجدناه في ظل دارِهِ جالساً ، فقلنا : إنا استطلنا يوماً فجئنا نتحدثُ عندك ، فقال : وأنا استطلت يومي ، فخرجت إلى هذا الموضع . قال : ثم أقبل علينا فقال : كنت أخدُم رسول الله ﷺ فخرجتُ ذات يوم فإذا أنا برجال من أهل الكتاب بالباب معهم مصاحف فقالوا من يستأذن لنا على النبي ﷺ فدخلت على النبي ﷺ فأخبرته فقال مالي ولهم يسألونني عما لا أدري إنما أنا عبد لا أعلم إلا ما علمني ربي عز وجل ثم قال أبغني وضوءاً فأتيته بوضوء فتوضأ ثم خرج إلى المسجد فصلى ركعتين ثم انصرف فقال لي وأنا أرى السرور والبشرَ في وجهه فقال أدخل القوم عليَّ ومن كان من أصحابي فأدخلْه قال : فأذنت لهم فدخلوا فقال : إن شئتم أخبرتكم عما جئتم تسألوني عنه من قبل أن تكلّموا وإن شئتم فتكلموا قبل أن أقول . قالوا قل فأخبرنا . فقال : جئتم تسألوني عن ذي القرنين إن أول أمره أنه كان غلاماً من الروم أُعطي ملكاً فسار حتى أتى ساحل أرض مصر فابتنى مدينة يقال له الاسكندرية فلما فرغ من شأنها بعث الله عز وجل ملكاً ففرَع به فاستعلى بين السماء ثم قال له : انظر ما تحتك ؟ فقال : أرى مدينتين ثم استعلى به ثانيةً ثم قال : آنظر ما تحتَك ؟ فنظر فقال : ليس أرى شيئاً فقال له : المدينتين هو البحر المستدير وقد جعل الله عز وجل لك مسلكاً تسلُك به فعلّم الجاهل وثبت العالم ، قال : ثم جوزه فابتنى السُّدَّ جبلين زلقين لا يستقر عليهما شيء فلما فرغ منهما سار في الأرض فأتى على أمة أو على قوم وجوههم كوجوه الكلاب فلما قطعهم أتى على قوم قصار فلما قطعهم أتى على قوم من الحيات تلتقم الحية منهم الصخرة العظيمة ثم أتى على الغرانيق وقرأ هذه الآية ﴿ . . آتيناه من كل شيء سبباً فأتبع سبباً﴾(٧) فقال هذا نجده في كتابنا(٨) .

---

(٧) الأيتان (٨٤ ـ ٨٥) من سورة الكهف .

(٨) نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ١٠١) عن المصنف .

بـاب

إخباره ﷺ عن قبر أبي رغال وما فيه من الذهب

أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، حدثنا ابو الحسين محمد بن احمد بن حامد العطار ، اخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا يحيى ابن معين ، حدثنا وهب بن جرير ، قال اخبرنا ابي ، قال : سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن إسماعيل بن امية عن بُجير بن ابي بجير ، قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله ﷺ حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال رسول الله ﷺ هذا قبر ابي رغال وهو أبو ثقيف وكان من ثمود ، وكان هذا الحرم يُدفع عنه ، فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا المكان فدُفن فيه وآية ذلك انه دُفن معه غصن من ذهب ، إن انتم نَبَشْتُم عنه اصبتموه، قال : فابتدره الناس فاستخرجوا معه الغصن(١).

أخبرنا علي بن احمد بن عبدان ، اخبرنا احمد بن عبيد حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي وتمنام قالا : حدثنا الرباحي وهو عمر بن عبد الوهاب حدثنا يزيد بن زُرَيع حدثنا روح بن القاسم عن إسماعيل بن امية عن بُجَيْر بن أبي بُجَيْر عن عبد الله بن عمرو انهم كانوا مع رسول الله ﷺ في سفر او مسير فمرُّوا بقبر فقال هذا قبر ابي رغالٍ كان من قوم ثمود فلما اهلك الله قومه بما اهلكهم به منعه بمكانه من الحرم فخرج حتى بلغ ذا المكان او الموضع فمات فدُفن معه قضيبٌ من ذهب فابتدرناه فاستخرجناه .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الدلائل ، وعنه ، وعن المصنف نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (١ : ٢٧٢).

بـاب

ما جاء في إخباره ﷺ[1] عن امر السفينة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا ابو عبد الله محمد بن الصنعاني ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر قال : بلغني ان النبي ﷺ كان جالساً في أصحابه يوماً فقال الله أنج اصحاب السفينة ثم مكث ساعة فقال قد استمرتْ فلما دنَوْا من المدينةِ قال : قد جاءوا يقودهم رجل صالح . قال والذين كانوا في السفينة الاشعريين والذي قادهم عمرو بن الحَمَقِ الخزاعي فقال رسول الله ﷺ من اين جئتم ؟ قالوا : من زَبيد ، قال النبي ﷺ : بارك الله في زَبيد ، قال : وفي رَمْعَ[2] قال : بارك الله في زَبيد ، قالوا : وفي رَمْعَ يا رسول الله قال في الثالثة وفي رَمْعَ[3] .

وفي هذا إخباره عن احتباس السفينة وإشرافها على الغرق ثم دعاؤه لها بالنجاة ثم إخباره عن استمرارها ونجاتها ثم بقدومها ثم بمن يقودهم فكان الجميع كما قال ﷺ [وعلى آله][4] صلاة لا تنقطع .

---

(١) الزيادة من (ح) فقط .

(٢) (رمع) قرية باليمن . وفي الأصل : « زمع » .

(٣) نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ٢٢) وعزاه للمصنف .

(٤) الزيادة من (ح) ، وليست في (ك)، وفي (ف) و (أ): صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

بـاب

مـا جاء في اللحم الـذي صار حجـراً وإخبار النبي ﷺ عن سببـه فكان كما قال

ذكر ابو بكر محمد بن علي القطان الشاشي ـ رحمـه الله ـ في كتابـه ، عن الهيثم ، بن كليب ، حدثنا عيسى بن احمد، حدثنا مصعب بن المقدام ، حـدثنا خارجة بن مصعب[1] ، عن سعيد بن إياس الجـرُيري عن مـولى لعثمان، عن ام سلمـة زوج النبي ﷺ قـالت : أُهـديت إلي قـدرة من لحم ، فقلت للخـادم : ارفعيها لرسول الله ﷺ حتى يجيء ـ قالت: فجاء رسول الله ﷺ فقلت للخـادم : قربي الى رسول الله ﷺ القـدرة اللحم قالت : فجـاءت بها فـأرتها أم سلمـة فإذا هي قد صارت مَرْوَةَ حجرٍ قالت : فنظر رسول الله ﷺ فقال : مـالكِ يـا ام سلمة فقصت عليه القصة فقال : لعله قام على بـابكم سائـل فأهنتمـوه قالت : اجـل يا رسول الله ! قال : فإن ذاكِ لذاكِ.

ورواه ايضـاً عن الهيثم ، عن عيسى بن احمـد بن علي بـن عـاصم ، عن الجرُيري ، عن مولىً لعثمان ، قال :

---

(١) خـارجة بن مصعب : وهَّـاه احمـد ، وقـال ابن معين : « ليس بثقـة » وقـال الـدارقـطني وغيـره : « ضعيف ».

«الضعفـاء الكبير» للعقيلي (٢ : ٢٦) ، الميـزان (١ : ٦٢٥) والخبر فيـه مجهـول : «عن مـولى لعثمان » ولايدرا من ذا .

أهدى لأم سلمة بَضعة من لحم.

فذكر القصة أتم من الأولى حدثناه الفقيه ابو محمد الحسن بن احمد الحافظ ، وكتبه لي بخطه اخبرنا ابو عاصم محمد بن علي البلخي قاضي سمرقند حدثنا ابو بكر إسماعيل بن محمد بن احمد المعروف بالفراء ببلخ اخبرنا ابو احمد فارس بن محمد حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا علي بن عاصم عن الجرُيري عن مولى لعثمان قال : اهدى لأم سلمة بَضعة من لحم وكان النبي ﷺ يُعجبه اللحم فقالت للخادم ضَعيه في البيت لعل النبي ﷺ يدخل فيأكله فوضعته في كُوة في البيت وجاء سائل فقام على الباب فقال تصدقوا بارك الله فيكم فقالوا له : بارك الله فيك فذهب السائل فدخل النبي ﷺ فقال : يا أم سلمة عندكم شيء اطعمه ؟ قالت : نعم ! قالت للخادم : أذهبي فَأْتي رسول الله ﷺ بذلِك اللحم ، فذهبت فلم تجد في الكوة إلا قطعة مروة ، فقال النبي ﷺ : اتاكم اليوم السائل ؟ قالت نعم فقلنا له : بارك الله فيك قال النبي ﷺ فإن ذلك اللحم عاد مروةً لمّا لم تُطعموه السائل.

بـاب
ما جاء في إخباره بإسلام ابي الدرداء فكان كما اخبر ﷺ

ذكر أبو بكر القفال الشاشي ، عن ابي بكر بن أبي داود، حـدثنا احمـد بن صـالح ، خـدثنا عبـد الله بن وهب قال: اخبـرنا معـاوية بن صـالـح ، عن ابي الزاهرية عن جُبير بن نُفير قال كان ابو الـدرداء يعبد صنمـاً في الجاهلية وان عبد الله بن رَواحة ومحمد بن مَسلمة دخلا بيته فسرقا صنمه فرجع ابـو الدرداء فجعـل يجمع صنمه ذلك ويقول ويحَـك هل امتنعت ألا دفعت عن نفسـك ؟! فقالت ام الـدرداء لو كـان ينفع احـداً او يدفـع عن احد دفـع عن نفسـه ونفعهـا فقـال ابـو الدرداء، اعدي لي في المغتسل ماء فجعلت له ماء فاغتسل واخذ حُلته فلبِسها ثم ذهب الى النبي ﷺ فنظر إليه ابن رواحة مقبلاً فقـال هذا ابـو الدرداء مـا اراه جاء إلا في طلبنـا فقال النبي ﷺ لا إنمـا جاء لِيُسلم فـإن ربي عز وجـل وعدني بـأبي الدرداء ان يُسلم(١).

---

(١) المستدرك (٣ : ٣٣٦ ، ٣٣٧).

بـاب

ما جاء في إخباره بحال من نحر نفسه فكان كما اخبر ﷺ

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقريء ، اخبرنـا الحسن بن محمد بن إسحـاق ، حدثنـا يوسف بن يعقـوب القاضي ، حـدثنا محمـد بن كثير ، اخبـرنا إسرائيل ، حدثنا سِماك بن حرب ، عن جـابر بن سمـرة السوائي ، قـال : « جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال إن فُلاناً مات . فقال لم يمت فعاد الثـانية فقـال إن فلاناً مات فقال : لم يمت فعاد الثالثة فقال : إن فلاناً مـات نحر نفسـه بمِشقص عنده فلم يُصَلِّ عليه[1]

تابعه زهير بن معاوية ، عن سماك ومن ذلك الوجه اخرجـه مسلم مختصراً في الصلاة[2] .

وأما إخباره بحال الرجـل الذي كـان يَشُدُّ القتـال يوم خيبـر او حنين انه من اهل النار فقد مضى ذكره في غزوة خيبر .

---

(١) أخرجه الترمذي في الجنائز ، بـاب ما جـاء فيمن قتل نفسـه ، (٣ : ٣٧١) ، الحديث (١٠٦٨)، وأخرجه النسائي في : كتاب الجنائز ، باب ترك الصلاة على من قتل نفسه .

(٢) اخرجه مسلم في : ١١ ـ كتاب الجنائز ، حديث رقم (١٠٧).

بـاب

ما جاء في إشارته الى ما صار إليه امر ماعز بن مالك

أخبرنا ابو الحسين بن بشران اخبرنا ابوجعفر الرزاز حدثنا احمد بن إسحاق ابن صالح حدثنا ابو سلمة التَّبُوذَكي حدثنا الفَيْدُ بن القـاسم قال : سمعت الجعـد ابن عبد الرحمن ان عبد الرحمن بن ماعز حدثه ان ماعزاً اتى النبي ﷺ فكتب له كتاباً ان مـاعزاً اسلم آخر قومه وانه لا يجنى عليه الا يدُه فبايعه على ذا[1].

---

(١) هو ماعز آخر غير ماعز بن مالك الأسلمي افرده البخاري والبغوي ، وجوَّز ابن منده ان يكون واحداً، والخبر ذكره ابن حجر في ترجمته (٣ : ٣٣٧) من الإصابة ، نقلاً عن البخاري في « التاريخ الكبير » (٤ : ٢ : ٣٧).

بــاب

ما جاء في إخباره من قال في نفسه شعراً في الشكـاية عن ولـده بذلـك إن صحت الرواية

اخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، حـدثنـا ابـو الحسن محمـد بن إسمـاعيـل العلوي ، حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن عامر النهاوندي حدثنا[1] ابـو دجانـة احمـد بن الحكم المعافـري حدثنـا عُبيد بن خلصـة ، حدثنـا عبـد الله بن عمـر المدني ، عن المنكدر بن محمد بن المنكدر ، عن ابيه ، عن جابر بن عبد الله ، قال :

«جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال يـا رسول الله ! إن أَبِيـه يريـد ان يأخـذ ماله ، فقال رسول الله ﷺ ادعه لِيَهْ قـال : فجاء ، فقـال رسول الله ﷺ إن آبنـك يَزعُمُ انك تأخذ مـاله فقـال : سَلْهُ هل هـو إلا عماتـه او قرابـاته او مـا أُنفقه على نفسي وعيالي ، قال : فهبط جبريل الأمين ، عليه السلام فقال : يا رسـول الله ! إن الشيخ قد قال في نفسه شيئاً لم تسمعه أذناه ، فقال رسول الله ﷺ : قلت في نفسك شيئاً لم تسمعه أذناك ؟ قال : لا يزال يـزيدنـا الله بك بصيـرة ويقيناً نعم ! قلت : قـال : هات فأنشأ يقول :

غَــذَوْتُــكَ مَــوْلُــوداً وعــلتــكَ يــافــعــاً
تُــعَــلُّ بــمــا أَجْــنِـي عــليــكَ وتُــنــهَــلُ

(١) كذا في (ح) ، وسقط لفظ حدثنا من نسخة (أ)، وجاء في (ف) و (ك) : « قال : حدثنا ».

إذا لَـيْلةٌ ضَـاقَـتْـك بـالسُـقْـمِ لَـمْ أَبِـتْ
لِـسُـقْـمِـكَ إلاَّ سَـاهِـراً أَتَـمَـلْـمَـلُ
تَـخَـافُ الـردَّىَ نَـفْـسِـي عَـلَيْـكَ وإنَّـهـا
لـتـعْـلَمُ أَنَّ الـمـوتَ حَـتْـمٌ مُـوَكَّـلُ
كَـأَنَّـي أنـا الـمَـطْرُوقُ دُونَـكَ بـالـذي
طُـرِقـتَ بـه دُونـي فـعَـيْـنَـايَ تَـهْـمُـلُ
فَـلَما بلغـتَ الـسِّـنَّ والـغـايـة الـتـي
إلـيـك مَـدَى مـا كـنـتُ فـيـك أؤمِّـلُ
جَـعَـلتَ جَـزَائـي غِـلْظَةً وَفَـظَاظَـةً
كـأنَّـكَ أنْـتَ الـمُـنْـعِـمُ الـمُـتَـفَـضِّـلُ
فـليـتـكَ إذا لَـمْ تَـرْعَ حَـقَّ أُبُـوتَّـي
كَـمَـا يَـفْـعَـلُ الـجْـارُ الـمُـجَـاوِرُ تَـفْـعَـلُ

قال : فبكى رسول الله ﷺ. واخذ بتلبيب ابنه وقال :

أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ(٢)

---

(٢) قال البزار : « يعرف عن هشام ؛ عن ابن المنكدر مرسلاً » وقال الهيثمي : «فيه ضعيف »، وقال العقيلي : « ضعيف » فيض القدير (٣ : ٥٠).

ونقله السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ١٠٢)، وعزاه للمصنف .

بـاب

مـا جاء في إخبـاره صاحب الجبـذة بصنيعه . ومـا ثبت عن ابن عمـر انهم كـانوا يتقـون الكلام والانبسـاط مخافـة ان ينزل فيهم القـرآن بما قالوا وفعلوا

أخبـرنا ابـو عبد الله الحـافظ ، وأبو سعيـد بن ابي عمرو قـالا : حدثنـا ابو العباس محمد بن يعقـوب ، حدثنـا العباس بـن محمـد ، حدثنـا شاذان، حـدثنا هُـريم بن سفيان ، عن بيـان ، عن قيس عن أبي شهمٍ ، قال : مـرت بي امـرأة بالمدينة فأخذت بكشحها ، قال : واصبح الرسول ﷺ يبايع النـاس قال : فـأتيته فلم يبايعني ، فقال : صـاحب الجُبَيْذة بـالأمس ، قال : قلت : والله لا اعـود ، فبايعني (١) .

واخبرنا ابو حامد أحمد بن خلف الصوفي الأسفرائيني بهـا . حدثنـا محمد ابن داود بن مسعود الجوسقاني حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا محمد ابن ابان الواسطي حدثنا يزيـد بن عطاء عن بيـان بن بشر عن قيس بـن ابي حـازم عن ابي شهم قـال رأيت جـاريـة في بعض طـرق المـدينـة فـأهـويت بيـدي الى خاصرتها فلما كان من الغد اتى النـاس النبي ﷺ ليبايعـوه فبسطت يـدي فقلت : بايعني يا رسول الله ، قال : انت صاحب الجبْذة امسِ امـا انك صـاحب الجبذة امس قال : قلت : يا رسول الله ، بايعني فوالله لا اعود ابداً، قال : نعم إذاً !

أخبـرنا ابـو طاهـر الفقيه اخبـرنا ابـو بكر القـطان حدثنـا احمد بن يـوسف

---

(١) أخرجه الحاكم وصححه ، وابن سعد ، على ما في «الخصائص الكبرى» (٢ : ١٠٣).

السُّلمي حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال : ذكر سفيان، واخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا ابو نعيم ، حدثنا سفيان، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال : كنا نتقي الكلام والانبساط الى نسائنا على عهد رسول الله ﷺ خشية ان ينزل فيها شيء فلما توفي تكلمنا وانبسطنا .

لفظ حديث ابي نعيم .

وفي رواية الفريابي :

« كنا نتقي الكلام والانبساط الى نسائنا مخافة ان ينزل فينا القرآن . فلما مات النبي ﷺ تكلمنا .

رواه البخاري في الصحيح عن ابي نعيم[٢] .

اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد المقري حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا احمد بن عيسى قال : اخبرنا ابن وهب، قال : اخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال ، عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ، انه قال : تالله لقد كان احدنا يكفُّ عن الشيء من امرأته وهو وإياها في ثوب واحد تخوفاً ان ينزل فيه شيء من القرآن .

---

(٢) اخرجه البخاري في : ٦٧ ـ كتاب النكاح ، (٨٠) باب الوصاة بالنساء ، الحديث (٥١٨٧) فتح الباري (٩ : ٢٥٣).

واخرجه ابن ماجة في : ٦ ـ كتاب الجنائز ، (٦٥) باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ، الحديث (١٦٣٢) ، ص (١ : ٥٢٣) واخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٦٢).

بـاب
ما جاء في إخباره عوف بن مالك بما كان منه في نحر الجزور

اخبرنا ابو بكر بن الحارث الفقيه اخبرنا ابو محمد بن حيان اخبرنـا ابن ابي عاصم حدثنا ابو موسى حدثنا وهب بـن جرير حدثنـا ابي قال : سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة لقيط عن مالـك عن ابن هِدْم عن عوف بن مالك قال: « غزونا مـع عمرو بن العـاص ومعنا عمـر بن الخطاب وابـو عبيدة يعني : ابن الجراح فأصابتني مخمصـة شديـدة فوجـدت قومـاً يريـدون ان ينحـروا جزوراً فقلت أكفيكم عملهمـا ونحرْهـا وتطعمـوني منها شيئـاً قـالـوا نعم فذكرت ذلك لعمر بـن الخطاب فقال : تعجلت اجرك وما أنا بآكله فقال ابو عبيدة مثلهما فقدمت على النبي ﷺ فلما رآني قال : صاحب الجزور ؟[1].

وأخبرنا ابن ابي عاصم حدثنا حسين بن الحسن حدثنا بان المبـارك اخبرنـا سعيد بن أبي ايوب حدثنا يـزيد بن أبي حبيب عن ربيعـة بن لقيط عن مالـك بن هِدْمٍ عن عوف بن مالك فذكر مثله قال :

ثم اني بُعثت الى النبي ﷺ بفتحٍ فقال : انت صاحب الجزور قلت نعم يا رسول الله . لم يزدني على ذلك .

---

(١) رواه ابن إسحاق في غزوة السلاسل ، وقد تقدم تخريجنا له ثمة، ونقله السيوطي في « الخصائص الكبرى » (١ : ٢٦١) عن المصنف .

قلت وقد مضى هذا في غزوة ذات السلاسل أتم من ذلك .

وقد مضى في مغازي رسول الله ﷺ ، وأسفاره ما رُوي عنه من إخبـاره عن سرائر أصحابه وغيرهم وذلك بإعلام الله عز وجل إياه . وفي إعادته هاهنا تطويـل الكتاب . وفيما ذكرنا كفاية ـ وبالله التوفيق .

بـــاب

امتناع النبي ﷺ عن أكل الشاة التي أُخذت بغير إذن مالكها ، وما ظهر في ذلك من حفظ الله تعالى رسوله ﷺ عن أكل الحرام

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد الروذباري أخبرنـا أبو بكـر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابن إدريس ، أخبرنا عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن رجل من الأنصار ، قال :

خرجنا مـع رسول الله ﷺ في جنـازة فرأيت رسـول الله ﷺ وهو على القبـر يوصي الحافر : « أوسعْ من قِبل رجليه أوسع من قبل رأسه » ، فلما رجع استقبله داعِي امرأةٍ فجاء وجيء بالطعام ، فوضـع يده ثم وضـع القومُ فـأكلوا فنظر آبـاؤنا رسـول الله ﷺ يلوك لقمة في فمـه ، ثم قال : « أجـد لحم شاة أُخـذت بغير إذن أهلها » فأرسلت المـرأة يا رسـول الله إني أرسلت إلى البقيع تُشْتَـرى لي شاة فلم توجد فـأرسلت إلى جار لي قـد اشترى شـاة أن أرسل بهـا إلي بثمنها فلم يـوجد فأرسلتُ إلى امرأته فأرسلـت إليّ بها . فقال رسول الله ﷺ أطعميه للأسارَى(١) .

---

(١) نقله السـيوطي في « الخصائص الكبرىٰ » . (٢ : ١٠٤) مختصراً ، وعزاه للمصنف .

بـــاب

ما جاء في إخباره عن السحابة التي مطرت بوادٍ باليمن

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمـد بن عُبيد الصفـار ، حدثنـا إسماعيل بن الفضـل ، حدثنـا حفص بن عمر ، حـدثنا عـامر بن إبـراهيم ، عن يعقـوب القُمي ، عن جعفر عن سعيـد بن جبير عن ابن عبـاس ، قال : أصـابتنا سحابةٌ ولم نَطْلُعْ فيها فخرج علينا النبي ﷺ ، فقال : « إن ملكاً موكَّلا بـالسحاب دخل عليَّ آنفاً فسلم عليَّ فأخبرني أنه يسوق بالسحاب إلى واد باليمن يقال لـه : ضَرِيحٌ فجاءنا راكب بعد ذلك فسـألناه عن السحـابة فـأخبر أنهم مُـطروا في ذلك اليوم » .

عامر بن إبراهيم وحفص بن عمر هذان لا أعرفهما .

وقـد روينا عن بكـر بن عبد الله عن النبي ﷺ مُـرسَلا في إخبـاره عن ملَك السحاب بأنه يجيء من بلد كذا وكذا وأنهم أُمطروا يوم كذا وكـذا وأنه سـأله متى تُمطر بلدُنا.فقال يوم كذا وكذا . وعنده ناس من المنـافقين فحفظوه ثم سـألوا عن ذلـك فوجـدوا تصـديقـه فـآمنـوا وذكـروا ذلـك للنبي ﷺ فقـال لهم : زادكم الله إيماناً[1] .

وهذا المرسل يؤكد هذا الموصول .

---

(١) نقله السيوطي في « الخصائص الكبرىٰ » (٢ : ١٠٣) عن البيهقي .

جماعُ أبواب إخبار النبي ﷺ بالكوائن بعده ، وتصديق الله جل ثناؤه رسوله ﷺ في جميع ما وعده

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد الروذباري أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن شوذب المقري الواسطي بها ، حدثنا أحمد بن سنان ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن عبد الله بن يزيد ، عن حذيفة ، أنه قال :

لقد حدثني رسول الله ﷺ بما يكون حتى تقوم الساعة غير أني لم أسأله ما يُخرج أهل المدينة منها[1] .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي موسى ، عن وهب بن جرير[2] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أخبرنا علي ابن عبد العزيز ومحمد بن عبد الغالب قالا : حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان عن

---

(١) قال ابن حجر :

« قد عرف ذلك ابو هريرة ، أخرجه عمر بن شبة (م ٢٦٢) في تأريخ المدينة ، فقال : حدثنا ابو داود ، حدثنا حريث وأبان ، كلاهما عن يحيى ، حدثني ابو جعفر ، ان ابا هريرة ، قال : ليخرجن اهل المدينة من المدينة خير ما كانت ، قيل : من يخرجهم يا ابا هريرة ؟ قال :أمراء السوء » . تحفة الأشراف مع النكت الظراف (٣ : ٤٧) .

(٢) اخرجه مسلم في : ٥٢ ـ كتاب الفتن واشراط الساعة ، (٦) باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون الى قيام الساعة ، الحديث (٢٤) ، ص (٤ : ٢٢١٧) .

الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال : قام فينا رسول الله ﷺ مقاما ما ترك فيه شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله . فقد كنت أرى الشيءَ قد كنت نسيتُه فأراه فأعرفه كما يعرف الرجلُ الرجلَ إذا غاب عنه يراه فيعرفه .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي حذيفة(٣) .

وأخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن حذيفة ، قال : قام فينا رسول الله ﷺ مقاما فما ترك شيئاً يكون في مَقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدثه حَفِظه من حَفِظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وإنه ليكون منه شيء فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه .

رواه مسلم في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة(٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر بن رجاء الأديب قالا : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي أخبرنا أبو عاصم حدثنا عَزْرَةُ بن ثابت حدثنا علباء بن أحمد اليشكري ، حدثنا أبو زيد قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر ثم صَعِدَ المنبر فخطبنا حتى حضرتِ الظهر

---

(٣) أخرجه البخاري في : ٨٢ ـ كتاب القدر ، (٤) باب وكان امر الله قدراً مقدوراً ، عن ابي حذيفة موسى بن مسعود، عن سفيان .

واخرجه مسلم في : ٥٢ ـ كتاب الفتن وأشراط الساعة ، (٦) باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون الى قيام الساعة، الحديث (٢٣) ص (٤ : ٢٢١٧) عن عثمان بن أبي شيبة واسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير ، عن الأعمش ، عن شقيق . . .

واخرجه ابو داود في أول كتاب الفتن عن عثمان بن أبي شيبة .

(٤) مضى تخريجه في الحديث السابق .

ثم نزل فصلى ، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى أظنه قال حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غَرَبَتِ الشمس قال فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأحفظُنا أعلمُنا .

رواه مسلم في الصحيح عن يعقوب بن إبراهيم عن أبي عاصم(٥) .

وأخبرنا أبو الحسين بن بِشران أخبرنا أبو جعفر الرزاز حدثنا يحيى بن جعفر أخبرنا الضحاك يعني : أبا عاصم . فذكره بإسناده ومعناه إلا أنه قال : فخطبنا حتى كان العصر لم يشك . وقال في آخره : فأخبرَنا بما هو كائن إلى يوم القيامة حفِظه من حفظه وعَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ .

---

(٥) اخرجه مسلم في كتاب الفتن ، الحديث (٢٥) ، ص (٤ : ٢٢١٧).

بـــاب

إخبار النبي ﷺ أصحابه

بإتمام الله تعالى أمره وإظهارِه دينَه وتصديق الله سبحانه قوله ؛ قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المُزكِّي ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن الخُراساني حدثنا أبو سعيد عبد الرحمٰن بن محمد بنِ منصور ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد .

(ح) وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المُزَكِّي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن خَبَّاب ، قال :

شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بُرْدَةً له وهو في ظل الكعبة ، فقلنا : ألا تدعو الله لنا ، ألَا تستنصرُ الله لنا ؟ قال : فجلس مُحْمَارّاً وجهُه ثم قال : والله إن من كان قبلكم ليؤخذُ الرجل فتحفر له الحفرة فيوضع المِيشَار على رأسه فيشُقُّ باثنين ما يصْرِفُه ذلك عن دينه أو يُمْشَطُ بأمشاط الحديد ما بين عصبه ولحمه ما يصرِفُه عن دينه ولَيُتِمَّنَّ الله هذا الأمر حتى يسيرَ الراكب منكم صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله عز وجل ، أو الذِّئبَ على غنمه ولكنكم تَعجلون .

لفظ حديث جعفر أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث يحيى القطان[1] .

---

(١) اخرجه البخاري في : ٦٣ ـ كتاب مناقب الأنصار، (٢٩) باب مالقي النبي ﷺ وأصحابه من =

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أخبرنا الربيع بن سليمان ، أخبرنا الشافعي - رحمه الله - قال : قد أظهر الله - جل ثناؤه - دينَه الذي بعثه به رسولَه ﷺ على الأديان بأن أبان لكل من سمعه أنه الحق وما خالفه من الأديان باطل وأظهره بأن جماع الشرك دينان : دينُ أهل الكتاب ودينُ الأميين . فقهر رسول الله ﷺ الأميين حتى دانوا بالإسلام طوعا وَكرها وقتل من أهل الكتاب وسَبَى حتى دان بعضهم بالإسلام وأعطى بعض الجزية صاغرين وجرى عليهم حكمه ﷺ هذا ظهور الدين كلّه .

= المشركين بمكة ، الحديث (٣٨٥٢)، فتح الباري (٧ : ١٦٤ - ١٦٥) عن الحميدي، وفي : ٦١ - كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، واخرجه ابو داود في الجهاد عن عمرو بن عون ، والإمام احمد في « مسنده » (٤ : ٢٥٧).

بـــاب

قول الله ـ عز وجل ـ : ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كمـا استخلف الـذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الـذي ارتضى لـهم وليبدلنهم من بعـد خوفهم أمنـا يعبدونني لا يشركون بي شيئـاً ومن كفر بعـد ذلك فـأولئك هم الفـاسقون﴾[1] ثم وَعَدَ رسول الله ﷺ أمته بالفتوح التي تكون بعده وتصديق الله عـز وجل وعده

حدثنا أبو عبد الله محمد بن منصور السُّنِّيُّ البيهقي ـ رحمـه الله ـ ، حدثنـا الأستاذُ أبو سهل محمد بن سليمان ، أخبرنا محمد بن إسحاق أبو بكـر ، حدثنـا بنـدار : محمدُ بن بشّـار ، حدثنـا محمـد بن جعفـر ، حـدثنـا شعبـة ، عن أبي مَسْلمـة ، قـال : سمعت أبـا نضـرة ، يحـدث عن أبي سعيـد الخـدري ، عن النبي ﷺ ، قال :

« إن الـدنيا حُلوةٌ خَضِـرة ، وإن الله تبـارك وتعـالى مستخلفُكم فيهـا لينـظرَ كيف تعملون ، فـاتقـوا الله واتقـوا النسـاء ، فـإنَّ أوّل فتنـة بني إسـرائيـل كـانتِ النساء » .

رواه مسلم في الصحيح عن بُندار[2] .

أخبـرنا أبـو محمد عبـد الله بن يوسف الأصبهـاني ، أخبرنـا أبو سعيـد بن

---

(١) الآية الكريمة (٥٥) من سورة النور .

(٢) رواه مسلم في الصحيح عن بندار = محمد بن بشار ، وعـن محمد بن المثنى كلاهما عن محمد بن جعفر ، عن شعبة في : ٤٨ ـ كتاب الذكر والدعاء ، والتوبة والاستغفار ،الحديث (٩٩)، ص (٤ : ٢٠٩٨).

واخرجه الترمذي وابن ماجة كلاهما في الفتن ، والإمام احمد في « مسنده » (٣ : ٢٢).

الأعرابي حدثنا الحسن بن عفان .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد أخبرنا علي بن محمد القرشي حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، حدثنا زيد بن الحُباب ، حدثنا سفيان عن المغيرة الخرساني عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال :

بشِّر هذه الأمة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين في الأرض فمن عمِل منهم عَمَل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب »[٣] .

وأخبرنا أبو محمد بن يوسف أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ حدثنا إبراهيم بن يعقوب . قال : حدثني عبد الله بن الربيع حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي حدثنا المغيرة بن مسلم السراج عن الربيع عن أبي العالية عن أُبي بن كعب . قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : بشر هذه الأمة الحديث .

وأخبرنا أبو محمد بن يوسف أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا عفان حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبي بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « بشر هذه الأمة بالسناء والنصر والتمكن فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب » .

قال الصائغ : رواه رجلان ـ عبد العزيز بن مسلم والمغيرة بن مسلم .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي الحافظ ـ ببغداد ـ قال : حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد ابن النيسابوري ، حدثنا الحسن بن

(٣) اخرجه الإمام احمد في « مسنده » : (٥ : ١٣٤).

علي بن زياد ، حدثنا ابن أبي أويس ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة ، قال : قال ابن شهاب : حدثنا عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف بني عامر بن لؤي ، كان شهد بدراً مع رسول الله ﷺ أخبره أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله ﷺ ، هو صالح أهل البحرَين وأمَّر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدِم أبو عبيدة بمال البحرين فسمعت الأنصار بقدومه فوافتْ صلاةَ الصبح مع رسول الله ﷺ فلما انصرف تعرضوا له فتبسم حين رآهم ، وقال : « أظنكم سمعتم بقدوم أبي عبيدة وأنه جاء بشيء » . فقالوا : أجل يا رسول الله ! قال : « فأبشروا وأملوا ما يسُركم ، فوالله ما أخشى عليكم الفقر ولكني أخشى أن تُبسَط عليكم الدنيا كما بُسطت على من كان قبلكم فتنافسوها فتلهيكم كما ألهتهم » .

رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس . وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الزهري[٤] .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان . أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن كيسان ، حدثنا أبو حذيفة ، حدثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : « هل لك من أنماط »، قلت : يا رسول الله وأنَّى ؟ فقال : « إنها ستكون لكم أنماط » فأنا أقول اليوم لامرأتي نحن عنك أنماطك فتقول : ألم يقل رسول الله ﷺ : إنها ستكون لكم أنماط بعدي فأتركها .

---

(٤) اخرجه البخاري في اول كتاب الجزية، ومسلم في : ٥٣ ـ كتاب الزهد، الحديث (٦)، ص (٤ : ٢٢٧٣ ـ ٢٢٧٤)، والترمذي في القيامة ، وابن ماجة في الفتن ، والإمام احمد في « مسنده » (٤ : ١٣٧).

قال : وأخبرنا سليمان حدثنا ابن حنبل ـ يعني عبد الله بن أحمد ـ قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا ابن مهران حدثنا سفيان . فذكره بإسناده ومعناه . إلا أنه قال « أنّى تكون لي أنماط » .

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث عبد الرحمٰن بن مهدي[٥] .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، وأبو سعيد بن أبي عمرو . قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، عن سفيان بن أبي زهير النُّميري ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تفتح اليمنُ ، فيأتي قومٌ فَيَبُسُّون[٦] فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون [ثم يُفتح الشام فيأتي قوم فيبسُّونَ فيتحملونَ بأهليهم ومن أطاعهم ، والمدينةُ خير لهم لو كانوا يعلمون] [ثم تُفْتح العراق فيأتي قوم فيبسُّون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون] »[٧] .

أخرجاه في الصحيح من أوجه أخر عن هشام[٨] .

أخبرنا أبو عَمْرو محمد بن عبد الله الأديب . أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي

---

(٥) اخرجه البخاري في : ٦١ ـ كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، ومسلم في : ٣٧ ـ كتاب اللباس والزينة ، (٧) باب جواز اتخاذ الأنماط ، الحديث (٣٩).

(٦) (يبسون) = اي يسوقون دوابهم سوقاً لينا ، فيتحملون : أي من المدينة راحلين الى اليمن .

(٧) من اول قوله : « ثم تفتح الشام » الى آخر الحديث سقط من (ح)، وثابت في (أ)، ومن أول قوله : ثم تفتح العراق إلى آخر الحديث ليس في (ف).

(٨) اخرجه البخاري في : ٢٩ ـ كتاب فضائل المدينة (٥) باب من رغب عن المدينة ، ومسلم في : ١٥ ـ كتاب الحج (٩٠) باب الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار ، الحديث (٤٩٦).

أخبـرني عبد الله بن محمـد بن ناجيـة حدثنـا محمد بن المثنى حـدثنا الـوليد بن مسلم ، عن عبـد الله بن العلاء بن زَبْـرٍ ، سمعت بُسْر بن عبيـد الله يحـدث أنـه سمـع أبا إدريس الخـولاني يقول سمعت عـوف بن مالـك الأشجعي يقـول أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبـة من أدمٍ فقال لي : يـا عوف اعْـدُدْ ستاً بين يدي الساعةَ : موتي ، ثم فتحُ بيتِ المقدسِ ، ثم مُوتانٌ يأخذ فيكم كقُعَاسِ الغنمِ ، ثم استفاضةَ المال فيكم حتى يُعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ، ثم هدنـةٌ تكون بينكم وبين بني الأصفـر فيغدِرون فيأتونكم تحت ثمانين غايةً ، تحت كل غاية اثنا عشر ألفا .

رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي ، عن الوليد بن مسلم(٩) .

أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ وأبو زكـريا بن أبي إسحـاق المزكي وأبـو بكر أحمد بن الحسن القاضي . قالوا : حدثنا أبـو العباس محمـد بن يعقوب أخبـرنا محمـد بـن عبد الله بن عبـد الحكم أخبرنـا ابن وهـب أخبرني حـرملة بن عمـران التُّجيبي عن عبـد الرحمن بن شَمـاسة المهـري . قال سمعت أبـا ذر يقـول قـال رسول الله ﷺ : إنكم ستفتحون أرضاً يُذكر فيها القيراط فاستـوصوا بـأهلها خيـراً فإن لهم ذمة ورحماً(١٠) فإذا رأيتم رجلين يقتتـلان على موضـع لبنة فـاخرج منهـا قال فمر بربيعة وعبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي طاهر وغيره عن ابن وهب(١١) .

---

(٩) اخرجه البخاري في : ٥٨ ـ كتاب الجزية (١٥) باب ما يُحذر من الغدر ، فتح الباري (٦ : ٢٧٧).

(١٠) في (أ) : « فإن لهم ذمة . . . . بأهلها خيراً ، فإن لهم ذمة ورحماً » فالعبارة مضطربة .

(١١) اخرجه مسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة ، (٥٦) باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر ، صفحة (١٩٧٠).

وربيعة هو أخو عبد الرحمن .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو بكر القاضي قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مالك بن أنس والليث بن سعد عن ابن شهاب عن أبي بن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذمةً ورحماً .

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عُبيد حدثنا إسماعيل بن الفضل وخلف بن عمرو العُكْبَرِيُّ قالا : حدثنا مُعَافَى بنُ سليمان حدثنا موسى ابن أَعْيَن عن إسحاق بن أَسَدٍ عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذمة ورحماً[١٢] : يعني ـ أن أم إسماعيل كانت منهم .

لفظ حديث إسماعيل .

ورُوى ذلك من أوجه أُخر عن النبي ﷺ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل حدثنا الفضل ابن محمد الشعراني حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا سفيان وسُئل عن حديث الزهري « فإن لهم ذمة ورحِماً » فقال : من الناس من يقول هاجَرُ كانت قبطية هي أم إسماعيل ومن الناس من يقول : مارِيَةُ أم إبراهيم قبطية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد ابن إسحاق الصغاني حدثنا الضحاك بن مخلد أخبرنا سَعْدان بن بِشر حدثنا أبو المجاهد الطائي .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا : حدثنا أبو

---

(١٢) مسند أحمد (٥ : ١٧٤).

العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عيسى حدثنا عثمان بن عمر حدثنا سعد الطائي حدثنا المُجِلُّ بن خليفة حدثنا عدي بن حاتم . قال : كنت عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل فشكا الفاقة ثم جاء آخر فشكا قطع السبيل قال رسول الله ﷺ : يا عديُّ بنَ حاتم هل رأيت الحيرة ؟ قلت : لا! وقد أنبئت عنها . قال : لئن طالت الحياة لتَرى الظعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمنين لا يخافون إلا الله ولئن طالت بك حياة لتُفتحن علينا كنوزُ كسرى قال : قلت كسرى بن هُرْمُزَ ؟ ! فقال كسرى بن هرمز. ولئن طالت بك حياة لَترى الرجل يُخرج ملء كفِّه ذهباً أو فضة يلتمس من يقبله فلا يجد أحداً يقبله وليلقينَّ الله أحدُكم يومَ يلقاه وليس بينه وبينَه تَرجمانٌ يُترجم له فيقول ألم أرسل إليك رسولي فيبلغُ فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالاً فأغنيتك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم قال : فقال رسول الله ﷺ : اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجده فبكلمة طيبة » .

قال عدي فقد رأيت الظعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمنين لا يخافون إلا الله عز وجل . وقد كنتُ فيمن افتتح كنوز كسرى بن هُرْمُزَ ولئن طالت بك حياة لَتَروُنَّ الثالثة : يُخرج الرجل ملء كفِهِ ذَهَباً أو فضة فلا يجد أحداً يقبله . إنه لحديث رسول الله ﷺ أبو القاسم حدَّثنيه .

أخرجه البخاري في الصحيح عن عبد الله عن أبي عاصم(١٣) وقد أخرجته على لفظ أبي عاصم في كتاب آخر .

قلت : وقد صدَّق الله تعالى قول رسوله ﷺ في هذه الثالثة في زمن عمر ابن عبد العزيز - رضي الله عنه - وذلك يردُ ذِكْره - إن شاء الله .

---

(١٣) اخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، الحديث (٣٥٩٥)، فتح الباري (٦ : ٦١٠) عن محمد بن الحكم ، ثم بعده برواية عبد الله عن أبي عاصم ، كما اخرجه البخاري في الزكاة عن عبد الله بن محمد عن أبي عاصم .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، وأبو عبد الله الحافظ ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالوا : أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب

أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أخبرنا ابن أبي فُديك ، حدثنا ابن أبي ذئب ، عن مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد ، أنه أرْسَل إلى ابن سمرة العدوي ـ يعني : جابر بن سَمُرَة حَدِّثنا ما سمعتَ من رسول الله ﷺ فقال : سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول :

لا يَزالُ الدينُ قَيِّماً حتى يكون اثنا عشر رجلاً خليفةً[١٤] من قريش ، ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة ، ثم يخرج ـ أو قال ـ ويخرج عصابة من المسلمين يستخرجون كنز القصر الأبيض : قصر كسرى وآل كسرى ، وإذا اعطى الله أحدَكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهله وأنا فَرَطُكم[١٥] على الحوض".

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن ابن أبي فديك[١٦] .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا عبد الرزّاق ، أخبرنا مَعْمر ، عن هَمام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

هلكَ كِسْرى ثم لا يكون كسرى بعده ، وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ، ولتُنْفَقَنَّ كنوزهما في سبيل الله عز وجل .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق[١٧] .

---

(١٤) في صحيح مسلم : لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ، او يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ».

(١٥) (أنا فرطكم على الحوض) اي السابق إليه والمنتظر لسقيكم منه ، والفرط : الذي يتقدم القوم .

(١٦) صحيح مسلم في ٣٣ ـ كتاب الإمارة (٣ : ١٤٥٤).

(١٧) صحيح مسلم في : ٥٢ ـ كتاب الفتن ، (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل =

وإنما أراد هلاك قيصر الذي كـان مَلِكَ الشامِ وتنحية ملك الأقاصـرة عنها فصدَّق الله تعالى قول رسوله ﷺ ونحّى عن الشام ملك الأقاصرة ونحّى عن الدنيا ملك الاكـاسرة وبقي لـلأقاصـرة مُلكٌ بالـرومِ لقولـه : « ثبت ملكُه » حين أكـرم كتابَ النبي ﷺ إلى أن يقضيَ الله تعالى فتح القسطنـطينية ، ولم يبق لـلأكاسـرة مُلْكٌ لقوله : « تمزَّق مُلكُهُ » حين مزَّق كتابه .

وقـد مضى كـلام الشـافعي ـ رحمـه الله ـ في هـذا وفي قـولـه : « لتُنفَقَنَّ كنـوزُهما في سبيـلِ الله » إشارة إلى صحـة خـلافـة أبي بكـر وعمـر ـ رضي الله عنهما ـ لأن كنوزهما نقلت إلى المدينـة ، بعضُها في زمـان أبي بكر وأكثرُها في زمان عمر وقـد أنفقاهـا في المسلمين فعلِمنا أن من أنفقهـا كان لـه إنفاقهـا وكان واليٌّ الأمر في ذلك مصيباً فيما فعل من ذلك وبالله التوفيق .

أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهـاني ، أخبرنـا أبو سعيـد بن الأعرابي قـال وجـدت في كتابي بخط يـدي عن أبي داود حدثـنـا محمد بن عبيـد حدثـنـا حمـاد حـدثنا يـونس عن الحسن أن عمر بن الخـطاب رضي الله عنه أُتِيَ بفـروة كسرى فوُضعت بين يديه وفي القوم سُراقة بن مالك بنِ جُعْشُم قال : فألقى إليـه سِوارَيْ كسرى بن هُرمُز فجعلهما في يديه فبلَغا منكبيه فلما رآهما في يَـدَيْ سُراقـة قال : الحمد لله ـ سواري كسرى بن هُرمز في يد سُراقة بـن مالك بن جُعشم أعرابيٌّ من بني مدلج وذكر الحديث .

قـال الشـافعي ـ رحمـه الله : وإنمـا ألبسهمـا سـراقـةَ لأن النبي ﷺ قـال لسراقة . ونظر إلى ذراعيه : كأني بك قد لبست سوارَيْ كسرى .

= فيتمنى ان يكون مكان الميت، الحديث (٧٦) ، ص (٤ : ٢٢٣٧).

والحديث عند البخاري عن جابر بن سمرة في ٨٣ ـ كتاب الأيمان (٣) باب كيف كانت يمين النبي ﷺ ، الحديث (٦٢٢٩) فتح الباري (١١ : ٥٢٣)، وبعده عن أبي هريرة الحديث (٦٦٣٠).

واخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٢ : ٣١٢ ، ٤٦٧ ، ٥٠١).

قال الشافعي : وقال عمر رضي الله عنه حين أعطاه سِوارَيْ كسرى : ألبَسْهما ففعل فقال : قُل : الله أكبر قال : الله أكبر قال : قل: الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هُرمز وألبسهما سراقة بن جعشم أعرابياً من بني مِدلج .

أخبرنا أبو منصور أحمد بن علي بن محمد الدَّامغانيُّ من ساكني بَيْهَقَ من أصل سماعه . أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي في المعجم لشيوخه حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن هارون بن زياد القطيعي حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن ابن أبي خالد عن قيس عن عدي بن حاتم قال قال النبي ﷺ مُثِّلَتْ إليَّ الحيرةُ كأنياب الكلام وأنكم ستفتحونها ، فقام رجل فقال : يا رسول الله ابنة بُقَيْلَة قال : هي لك فأعطوه إياها فجاء أبوها فقال أتبيعها قال : نعم ! قال : بكم . [قال][18] احكم ما شئتَ قال : ألف درهم ؟ قال: قد أخذتها . قالوا له لو قلت ثلاثين ألفاً لأخذها قال : وهل عدد أكثر من ألف ؟!

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمْرو ، قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب أخبرنا العباس بن الوليد البيروتي ، أخبرنا عقبة بن علقمة ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، قال حدثنا مكحول عن أبي إدريس ، عن الحواليِّ ، وهو عبد الله بن حوالة قال : قال رسول الله ﷺ :

إنكم سَتُجَنَّدونَ أجناداً جندٌ بالشام وجندٌ بالعراق وجندٌ باليمن قال : فقلت يا رسول الله خِرْ لي قال : عليكَ بالشام فمن أتى فليلحق بيمنه وليسْتَقِ من غُدُره ، فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهلِه[19] .

حدثنا أبو سعْد عبد الملك بن عثمان الزاهد ـ رحمه الله ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن شداد بن الحسين الصوفي ، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ،

---

(١٨) الفعل (قال) سقط من (أ) و (ك) .
(١٩) مسند أحمد (٥ : ٣٤).

حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول وربيعة بن يزيد ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن عبد الله بن حوالة الأزدي ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنكم ستجنَّدون أجناداً جنداً بالشام وجنداً بالعراق وجنداً باليمن فقلت : خِرْ لي يا رسول الله قال عليك بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليَسْقِ من غُدُرِه فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله .

فسمعت أبا إدريس يقول : من تكفل الله به فلا ضَيْعَةَ عليه .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا يحيى بن حمزة ، قال: حدثنا أبو علقمة نصر بن علقمة . يَرُدُّ الحديث إلى جُبَيْر بن نُفَيْر ، قال : قال عبد الله ابن حوالة : كنا عند رسول الله ﷺ فشكونا إليه العُرْيَ والفقر وقلة الشيء ، فقال : أبشروا، فوالله لأنا بكثرة الشيء أخوفني عليكم من قلته ، والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح الله أرضَ فارس وأرضَ الروم وأرضَ حمير ، وحتى تكونوا أجناداً ثلاثةً : جُنداً بالشام ، وجنداً بالعراق ، وجنداً باليمن ، وحتى يُعطى الرجل المائة فيسخَطُها . قال ابن حَوَالة : قلت : يا رسول الله ! ومن يستطيعُ الشامَ وبه الرومُ ذواتُ القرون ؟! قال والله ليفتحنَّها الله عليكم وليستخلفنكم فيها حتى تظلَّ العصابةُ البِيضُ منكم قُمُصُهُم المَلَحمةُ أقفاؤهم قياماً على الرويْجِل الأسود منكم المحلوق ، ما أمرهم من شيء فعلوه . وذكر الحديث[20] .

قال أبو علقمة : فسمعتُ عبد الرحمن بن جُبير ، يقول : نعرف أصحاب رسول الله ﷺ نعت هذا الحديث في جزءِ بن سُهيل السُّلمي[21] وكان على

---

(٢٠) اخرجه ابو داود في كتاب الجهاد (باب) في سكنى الشام، الحديث (٢٤٨٣) مختصراً (٣ : ٤)، ورواه الإمام احمد في « مسنده » (٤ : ١١٠) و (٥ : ٣٣).

(٢١) ذكره ابن حجر في الإصابة (١ : ٢٣٤).

الأعاجم في ذلك الزمان فكان إذا راحوا إلى مسجد نظروا إليه وإليهم قياماً حوله فعجبوا لنعت رسول الله ﷺ فيه وفيهم .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو صالح قال : حدثني معاوية بن صالح أنَّ حمزة بن حبيب حدثه عن ابن زُغْبٍ الأيادي ، قال : نزل عبدُ الله بن حوالة صاحب رسول الله ﷺ وقد بلغنا أنه فُرض له في المائتين فأبىٰ إلا مائةً . قال : قلت له أحق ما بلغنا أنه فُرض لَكَ في مائتين فأبيت إلا مائةً ؟ فوالله ما منعه وهو نازلٌ عليَّ أن يقول لا أمَّ لك أو لا يكفي ابنَ حوالة مائةٌ في كل عام ؟ ثم انشأ يحدثنا عن رسول الله ﷺ ، قال : إن رسول الله ﷺ بَعَثَنا على أقدامنا حول المدينةِ لنغنم فقدمنا ولم نغنم شيئاً ، فلما رأى رسول الله ﷺ الذي بنا من الجهد قال رسول الله ﷺ : اللهم لا تكلهم إليَّ فأضعُفَ عنهم ، ولا تكلهم إلى الناس فيهونوا عليهم[22] ، ولا تكلهم إلى أنفسهم فيعجَزوا عنها . ولكن تَوحَّدْ بأرزاقهم .

ثم قال : ليُفتحن لكم الشام ثم لتقتسِمُنَّ كنوزَ فارس والروم ، وليكونَنَّ لأحدكم من المالِ كذا وكذا حتى إنَّ أحدكم ليُعطى مائة دينار فيسْخَطُها ، ثم وضع يده على رأسي ، وقال : يا ابن حوالة ! إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد أتت الزلازل والبلايا والأمور العظام ، والساعة أقرب إلى الناس من يدي هذه من رأسك[23] .

قلت أراد بالساعة انخرام ذلك القرن ـ والله أعلم . وأراد بكنوز فارس وبكنوز الروم ما كان منهم بالشام حين تفتح الشام تؤخذ كنوزهم بها وقد وجد ذلك .

---

(٢٢) في المسند : «فيستأثروا عليهم».

(٢٣) اخرجه الإمام احمد في «مسنده» (٥ : ٢٨٨).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين ، قالوا : أخبرنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا زهير بن معاوية ، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : مَنَعتِ العراقُ درهمها وقَفِيزَها[٢٤] ومنعتِ الشّامُ مُدْيها[٢٥] ودينارَها ومنعت مصر[٢٦] أردبها ودينارها ، وعُدْتُم من حيث بَدَأْتُمْ وعدتم من حيث بدأتم ، وعدتم من حيث بدأتم . شهد على ذلك لحمُ أبي هريرة وَدَمُهُ .

قال يحيى : يريد من هذا الحديث ان رسول الله ﷺ ذكر القفيز والدرهم قبل أن يضعه عمر على الأرض .

رواه مسلم في الصحيح عن عُبَيْد بن يعيش عن يحيى بن آدم[٢٧] .

وقال أبو عُبيد الهروي[٢٨] - رحمه الله - في هذا الحديث قد أخبر النبي ﷺ بما لم يكن . وهو في علم الله عز وجل كائن . فخرَّج لفظه على لفظ

---

(٢٤) (قفيزها) = القفيز : مكيال معروف لأهل العراق وهو ثمانية مكاكيك، والمكوك صاع ونصف . .

(٢٥) (مُدْيها) = مكيال معروف لأهل الشام يسع خمسة عشر مكوكاً .

(٢٦) (الإردب) مكيال معروق بمصر ، يسع اربعة وعشرين صاعاً .

(٢٧) الحديث اخرجه مسلم عن عبيد بن يعيش في : ٥٢ - كتاب الفتن واشراط الساعة (٨) باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، الحديث (٣٣) ، ص (٤ : ٢٢٢٠).

(٢٨) ابو عبيد الهروي هو ابو عبيد القاسم بن سلّام الهروي الأزدي (١٥٤ - ٢٢٤) طلب العلم وسمع الحديث ، ونظر في الفقه والأدب، واشتغل بالحديث، والفقه ، والأدب ، والقراءات ، واصناف علوم الاسلام ، وكان ديناً ، ورعاً، حسن الرواية صحيح النقل ، اخذ من أكابر علماء عصره امثال : أبي زيد الأنصاري ، وابي عبيدة معمر بن المثنى ، والأصمعي ، وروى عن ابن الأعرابي، والفراء ؛ والكسائي، ومؤلفه في غريب الحديث اول من سبق اليه ، وصار كتابه إماماً لأهل الحديث.

الماضي ؛ لأنه ماضٍ في علم الله عز وجل وفي إعلامه بهذا قبل وقوعه ما دل على إثبات نبوته ودل على رضاه من عمر رضي الله عنه ما وظّفه على الكفرة من الجِزَىٰ في الأمصار .

وفي تفسير المنع وجهان :

أحدهما: ان النبي ﷺ علم انهم سيسلمون وسيسقط عنهم ما وُظف عليهم . والدليل على ذلك قوله في الحديث : «وعدتم من حيث بدأتم » لأنه بدأهم في علم الله وفيما قدَّر وفيما قضى انهم سيسلمون فعادوا من حيث بدأوا .

وقيل في قوله : « منعت العراق درهما » إنهم يرجعون عن الطاعة . وهذا وجه ـ والأول احسن .

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: وتفسيره فيما اخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : اخبرنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا محمد بن بشار وأبو موسى قالا : حدثنا عبد الوهاب اخبرنا سعيد قال : بندار بن إياس الجرُيري وقالا : عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله، قال : يوشك اهل العراق لا يُجبىَ إليهم درهم ولا قفيز قالوا : مما ذاك يا أبا عبد الله قال من العجم .

وقال بندار : من قِبل العجم .

وقالا يمنعون ذاك ، ثم سكت هنيهة وقال هُنَيَّةً .

وقالا ثم قال : يوشك اهل الشام ان لا يُجْبى إليهم دينارٌ ولا مُدْيٌ قال : مما ذاك ؟ قال : من قبل الروم يمنعون ذاك .

ثم قال رسول الله ﷺ: يكون في امتي خليفة يحثي المال [حَثْياً][29] لا

---

(٢٩) (يحثي المال حثياً) = الحثو : هو الحضن باليدين لكثرة المال.

يعده عدا[٣٠]، ثم قال ـ والذي نفسي بيده ليعودن الأمر كما بدأ ليعودن كل إيمان الى المدينة كما بدأ بهما حتى يكون كل إيمان بالمدينة. ثم قال رسول الله ﷺ : لا يخرج رجل من المدينة . ثم قال رسول الله ﷺ: لا يخرج رجل من المدينة رَغبةً عنها إلا ابدلها الله خيراً منه وليسمعن ناس برخْصٍ من اسعار ورزق فيتبعونه والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون .

رواه مسلم بن الحجاج في الصحيح عن ابي موسى . .

حدثنا ابو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد البصري بمكة حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو سمع جابر بن عبد الله يحدث عن ابي سعيد الخدري قال : قال النبي ﷺ : ليأتينَّ على الناسِ زمانٌ يغزو فيه فئامٌ[٣١] من الناسِ ، فيقال : هل فيكم من صَحب رسول الله ﷺ فيقال : نعم ! فيفتح الله لهم. ثم يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال : هل فيكم من صَحِبَ أصحابَ رسول الله ﷺ فيقال : نعم ! فيفتح الله عليهم ، ثم يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئامٌ من الناس فيقال : هل فيكم من صَحِب مَنْ صَاحَبَهم ، فيقال : نعم ! فيفتح الله لهم ».

رواه البخاري في الصحيح عن علي وغيره . ورواه مسلم عن زهير بن حرب . كلهم عن سفيان بن عيينة[٣٢].

---

(٣٠) اخرجه مسلم في كتاب الفتن (٤ : ٢٢٣٤) .

(٣١) (الفئام) = الجماعة من الناس .

(٣٢) اخرجه البخاري في : ٥٦ ـ كتاب الجهاد والسير (٧٦) باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب ، ومسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (٥٢) باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، الحديث (٢٠٨) ، ص (١٩٦٢).
واخرجه الترمذي في أول فضائل اصحاب النبي ﷺ، والإمام احمد في « مسنده » (٣ : ٧).

أخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان ، اخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا محمد بن مقاتل المروزي، حدثنا اوس بن عبد الله ابن بُرَيْدة ، عن أخيه ، عن ابيه، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : ستبعث بعوث فكن في بعث يأتي خُراسان ثم اسكن مدينة مرو فإنه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة وقال لا يصيب اهلها سوء(٣٣).

حدثنا(٣٤) أبو عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، اخبرنا ابو عمر بن مطر ، حدثنا آدم بن موسى الخواري ، حدثنا الحسين بن حريث ، حدثنا اوس بن عبد الله ، عن اخيه سهل بن عبد الله ، عن ابيه عبد الله بن بريدة : ان نبي الله ﷺ قال إنه ستبعث بعدي بعوث فكونوا في بعث يقال له : خراسان ثم انزلوا كورة يقال لها مَرْوُ ، ثم اسكنوا مدينتها فإن مدينتها بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يصيب اهلها سوء(٣٥).

واخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد الماليني اخبرنا ابو احمد بن عدي حدثنا محمد بن عبدة بن حُريث العبداني حدثنا الحسين بن حريث ـ فذكره بإسناده نحوه .

قال ابو أحمد حدثناه احمد بن محمد بن بِسطام قال : حدثنا محمد بن سهل بن اوس بن عبد الله بن بريدة قال : حدثنا ابي سهل قال : حدثنا : ابي اوس قال حدثنا اخي سهل قال حدثنا عبد الله بن بُريدة عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ يا بريدة إنه ستُبعثُ بعدي بُعُوثٌ فكن في بعث اهل المشرق ثم تبعث

---

(٣٣) ذكره الهيثمي في (الزوائد » (١٠ : ٦٤) وقال : « رواه احمد والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه، وفي إسناد احمد والأوسط : «أوس بن عبد الله » ، وفي إسناد الكبير : « حسام بن مصك » مجمع على ضعفهما .

(٣٤) في (أ): « اخبرنا ».

(٣٥) راجع (٣٣).

بينهم بعوث فكن في بعث ارض يقال لها خراسان ثم تبعث بينهم بعوث فانزلوا في كورة يقال لها مرو . فذكر نحوه .

هذا حديث تفرد به اوس بن عبد الله لم يروه غيره ـ فالله أعلم .

وقد روي في فتح فارس احاديث صحيحة وزعم بعض أهل العلم ان ذلك إشارة إلى جميع من يتكلم بالفارسية الى اقصى خراسان وفي بعضها غُنَيْمةٌ عن حديث أوس بن عبد الله ـ وبالله التوفيق .

اخبرنا أبو الحسين بن بشران اخبرنا ابو جعفر محمد بن عمرو الرزاز حدثنا إسماعيل بن إسحاق . وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا احمد بن عبيد الصفار، حدثنا الأسفاطي وهو عباس بن الفضل ، قال : اخبرنا إسماعيل بن ابي أويس ، عن أخيه سليمان ، عن ثور ، عن أبي الغيث ، عن أبي هريرة . قال :

« كنا جلوساً عند النبي ﷺ فأنزلت عليه سورة الجمعة : « وآخرين منهم لما يلحقوا بهم »[٣٦] قال رجل من هؤلاء فلم يزل يراجعه حتى سأله ثلاث مرات وفيهم سَلمان الفارسي فوضع النبي ﷺ يده على سَلمان، وقال : لَوْ كَانَ الإيمان عند الثُّرَيَّا لناله رجالٌ من هؤلاء » .

رواه البخاري في الصحيح عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال، واخرجاه من حديث عبد العزيز بن محمد بن ثور ، واخرجه مسلم أيضاً من حديث يزيد بن الأصم عن أبي هريرة مختصراً[٣٧] .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري ، أخبرنا الحسن بن محمد بن

---

(٣٦) الآية الكريمة (٣) من سورة الجمعة .

(٣٧) اخرجه البخاري في تفسير سورة الجمعة ، ومسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (٥٩) باب فضل فارس، الحديث (٢٣١)، ص (١٩٧٢)، واخرجه الترمذي في تفسير سورة الجمعة .

إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا أبو الربيع ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه عن ابي هريرة ، قال :

كان سلمان الى جنب رسول الله ﷺ فقال ناس من اصحاب رسول الله ﷺ من هؤلاء الذين ذكر الله - عز وجل - في القرآن إذا تولينا استبدلوا ثم لا يكونوا امثالنا(٣٨) - قال : فضرب رسول الله ﷺ فخذ سلمان وقال : هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الإيمان مُناطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس(٣٩) .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران اخبرنا ابو عمرْو عثمان بن احمد بن عبد الله المعروف بابن السماك حدثنا عُبيد بن عبد الواحد البزّار ، حدثنا عمرو بن عثمان ابن كثير بن دينار، حدثنا ابي ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق عن عبد الله بن بُسْر ، قال :

أُهدي للنبي ﷺ شاة والطعام يومئذ قليل . فقال لأهله : أصلحوا هذه الشاة وانظروا الى هذا الخبز فاثردوا واغرفوا عليه وكانت للنبي ﷺ قصعة يقال لها : الغَرَّاءُ يحملها اربعة رجال فلما اصبحوا وسجدوا الضحى أُتي بتلك القصعة فالتفوا عليها فلما كَثُروا جثا رسول الله ﷺ فقال اعرابي ما هذه الجلسة ؟ قال : إن الله عز وجل جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً عنيداً كلوا من جوانبها ودعوا ذِروتَها يبارَكْ فيها ، ثم قال : خذوا كلوا فوالذي نفس محمد بيده لتفتحنَّ عليكم فارس والروم حتى يكثر الطعام فلا يُذكر عليه اسم الله - عز وجل -(٤٠) .

---

(٣٨) الآية مروية بالمعنى وفي سورة محمد الآية (٣٨): « . . . . وان تتولَّوْا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا مثالكم ».

(٣٩) اخرجه الترمذي ح (٣٢٦٠)، ص (٥ : ٣٨٤)، وقال : «هذا حديث غريب في إسناده، مقال».

(٤٠) اخرجه ابن ماجة في : ٢٩ - كتاب الأطعمة (٦) باب الأكل متكئاً ، الحديث (٣٢٦٣)، ص (٢ : ١٠٨٦) مختصراً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن ابي عمْرو قالا حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد حدثنا ابو زكريا السَّالَحيني ، اخبرنا ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن جُبير ، قال : سمعتُ المستَوْرِد[٤١] صاحب النبي ﷺ وهو عند عمرو بن العاص، وهو يقول : وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إن اشد الناس عليكم الروم إنما هلكتهم مع الساعة . فقال له عمرو بن العاص الم ازجرْك عن هذا الحديث[٤٢].

قلت : لعله إذ كان صحيحاً إنما زجره عن روايته لئلا يُعرِض المسلمون عن قتالهم فإن الذي تدل عليه الأحاديث إنما اراد القسطنطينية ـ والله أعلم .

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا علي بن حَمشاذ حدثنا هشام بن علي حدثنا عمرو بن مرزوق اخبرنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن انس بن مالك ، قال : كان يقال فتح القسطنطينية مع الساعة .

---

(٤١) هو المستورد بن شداد بن شداد بن عمرو بن حسل بن الأضب بن خبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشي .

(٤٢) الحديث أخرجه مسلم (٤ : ٢٢٢٢) بإسنادين هما :

حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث . حدثني عبد الله بن وهب . أخبرني الليث بن سعد . حدثني موسى بن علي عن أبيه ، قال : قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تقوم الساعة والروم أكثر الناس » . فقال له عمرو : أبصر ما تقول . قال : أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ . قال : لئن قلت ذلك ، إن فيهم لخصالاً أربعاً : إنهم لأحلم الناس عند فتنة . وأسرعهم افاقة بعد مصيبة . وأوشكهم كرة بعد فرة . وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف . وخامسة حسنة جميلة : وأمنعهم من ظلم الملوك .

حدّثني حرملة بن يحيى التجيبي . حدثنا عبد الله بن وهب . حدثني أبو شريح ، أن عبد الكريم ابن الحارث حدثه أن المستورد القرشي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تقوم الساعة والروم أكثر الناس » قال فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال : ما هذه الأحاديث التي تذكر عنك أنك تقولها عن رسول الله ﷺ ؟ فقال له المستورد : قلت الذي سمعت من رسول الله ﷺ . قال فقال عمرو : لئن قلت ذلك ، إنهم لأحلم الناس عند فتنة . وأجبر الناس عند مصيبة . وخير الناس لمساكينهم وضعفائهم .

اخبرنا أبو طاهر الفقيه ، حدثنا ابو بكر القطان ، حدثنا احمد بن يوسف ، حدثنا عبد الرزاق ، اخبرنا معمر ، عن همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا ابو هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تقومُ الساعة حتى تقاتلوا خُوزاً وكِرْمانَ قوماً من الأعاجم حُمْرَ الوجوه فطس الأنوف ، صغار الأعين كأن وجوههم المجانُّ المطرقةُ » .

قال : وقال رسول الله ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشَّعرَ » .

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى عن عبد الرزاق(٤٣) .

واخبرنا أبو عمرو الأديب، اخبرنا ابو بكر الإسماعيلي، حدثنا المنيعي، قال : قال ابو عبد الله يعني : محمد بن عباد : بلغني ان اصحاب بابل كانت نعالهم الشَّعَر .

قلت : هم قوم من الخوارج خرجوا في ناحية الرَّيّ فأكثروا الفساد والقتل في المسلمين حتى قُوتلوا واهلكهم الله عز وجل .

أخبرنا ابو الحسن علي بن ابي علي السقاء ، اخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا مسدد ، حدثنا هشيم ، عن سيار أبي الحكم عن جَبْر بن عَبيدة ، عن أبي هريرة ، قال :

وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند فإن ادركتها انفق فيها مالي ونفسي فإن استُشهدتُ كنت من افضل الشهداء وإن رجعت فأنا ابو هريرة المُحرَّرُ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو العباس القاسم بن القاسم السَّيَّاري بمرْوَ حدثنا محمد بن موسى الباشاني حدثنا علي بن الحسن بن شقيق حدثنا ابو حمزة السكري عن الأعمش عن ابي عمارة عن عمرو بن شرحبيل قال : قال

---

(٤٣) البخاري في : (٦١) كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، ح (٣٥٩٠) فتح الباري (٦ : ٦٠٤) .

رسول الله ﷺ: إني رأيت الليلة كأنما تتبعُني غنم سوء ثم أرْدفتها غنم بيض حتى لم تـر السود فيهـا فقصها على أبي بكـر رضـي الله عنـه فقـال يـا رسـول الله هي العرب تبعَتك ثم أردفتهـا العجمُ حتى لم يُرَوْا فيهـا. قال : اجـل كذلـك عَبَرَهـا المَلك سَحَراً .

هذا مرسـل. وروَى ايضاً حُصين عن عبـد الرحمن بـن أبي ليلى عن النبي ﷺ مُرْسلاً بعضَ معناه .

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا ابو النضر الفقيه ، حدثنـا عثمان ابن سعيد الدارمي ، حدثنا عبد الله بـن مسلمة القعنبي ، حدثنا حمـاد بن سلمة، عن ثابت ، عن انس قال : قال النبي ﷺ :

رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنـا في دار عقبة بن رافـع ، فأُتينـا برُطب من رطب ابن طاب[٤٤]، فأولتُ الـرفعة لنـا في الدنيـا ، والعاقبـة، في الآخرة ، وأن ديننا قد طاب[٤٥].

رواه مسلم في الصحيح عن القعنبي[٤٦].

اخبرنا محمد بن موسى بن الفضـل ، حدثنـا ابو العبـاس الأصم ، حدثنـا يحيى بن ابي طـالب ، اخبرنـا ابـو داود الـطيـالسي ، اخبـرنـا ابـو عـامر ، عن الحسن ، عن سعـد مـولى أبي بكـر وكـان يخـدم رسـول الله ﷺ وكـان تعجبـه خدمته ، فقال : يا ابا بكر ! اعتق سعداً قال يا رسول الله مالنا مَاهِنٌ غيرُه، فقـال رسول الله ﷺ : أتتك الرجالُ . يعني : السَّبيْ .

---

(٤٤) (برطب من رطب ابن طاب) : هو نوع من الرطب معروف ، يقال له : رطب ابن طاب ، وتمر ابن طـاب وعذق ابن طـاب ، وعرجـون ابن طاب ، وهـو مضاف الى ابن طـاب ، رجل من أهـل المدينة .

(٤٥) (وأن ديننا قد طاب) : أي كمل واستقرت أحكامه وتمهدت قواعده .

(٤٦) أخـرجه مسلم في : ٤٢ ـ كتـاب الـرؤيـا ، (٤) بـاب رؤيـا النبي ﷺ ، الحـديث (١٨) ، ص (١٧٧٩) .

وأخـرجه أبـو داود (٥٠٢٥) عن موسىٰ بن اسمـاعيل ، عن حمـاد ، عن ثابت ، عن أنس (٤ : ٣٠٦) في كتاب الأدب ، باب ما جاء في الرؤيا .

بـاب

ما جاء في إخبار النبي ﷺ عن خلفاء يكونون بعده فكانوا

أخبـرنا أبـوعبد الله : محمـد بن عبد اللهالحـافظ ، اخبرنـا ابو الفضـل بن إبراهيم ، حَدَّثنـا احمد بن سلمـة ، حدثنـا محمد بـن بشـار ، حدثنـا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن فرات يعني القزاز، قال : سمعت ابا حـازم يحدث ، قال : قَاعَدْتُ ابا هريرة خمس سنينفسمعتهيحدث عن النبي ﷺ قال :

كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء[1] كلما هلك نبيٌّ خَلَفَ نبيٌّ وأنه لا نبيَّ بعدي ، وستكون خلفاء فَتَكْثُرُ . قـالوا : فمـا تَأْمُـرُنا ؟ قـال: فُوا[2] ببيعـة الأول فالأول واعطوعم حقهم فإن الله عز وجل سائلهم عما استرعاهم .

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن محمد بن بشار[3].

---

(١) (تسوسهم الأنبياء) أي يتولون أمورهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية ، والسيـاسة : القيـام على الشيء بما يصلحه .

(٢) (فوا ببيعة الأول فالأول) أي إذا بويع لخليفة بعد خليفة ، فبيعة الأول صحيحة يجب الوفاء بهـا ، وبيعة الثاني باطلة يحرم الوفاء بها .

(٣) أخرجه البخاري في : ٦٠ ـ كتاب الأنبياء (٥٠) باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، ومسلم في : ٣٣ ـ كتاب الإمارة (١٠) باب الوفاء ببيعة الخلفاء ، الأول فالأول ، الحديث (٤٤) ص (٣ : ١٤٧١) ، وأخرجه ابن ماجة في الجهاد ، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٢٩٧) .

بـــاب

ما جاء في إخباره عن ملوك يكونون بعد الخلفاء فكانوا كما أخبر ﷺ

أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ، أخبرنا جدي يحيى بن منصور القاضي ، حدثنا أحمد بن سلمة ، حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا ابن أبي مريم ، أخبرنا ابن الدَّراوَرْدي ، حدثنا الحارث بن فُضيل الخطمي ، عن جعفر ابن عبد الله بن الحكم ، عن عبد الرحمٰن بن المسور بن مخرمة ، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ ، عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ ، قال :

« ما كانَ نبيٌّ إلا كان له حواريُّونَ يَهدون بِهَدْيِهِ ويستنون بسنَّتِـهِ ، ثم يكون من بعده خلوف يقولون ما لا يفعلون ويعملون ما تُنكرون » .

رواه مسلم في الصحيح عن الصغاني ، عن ابن أبي مريم[1] .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالوا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن سليمان البُرلّسي ، حدثنا محمد بن عُبيد الله السُّلمي ، أبو ثابت ، قال : حدثنا عبد الله بن الحارث ، وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا أبو بكر

---

(١) صحيح مسلم (١ : ٧٠) في كتاب الإيمان ، ومسند أحمد (١ : ٤٥٨ ، ٤٦١) . والصغاني هو أبو بكر بن إسحاق بن محمد .

أحمد بن كامل القاضي ، حدثنا أبو اسماعيل السُّلمي ، حدثنا أبو ثابت ، حدثنا عبد الله بن الحارث بن محمد بن حاطب الجمحي ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يكون بعد الأنبياء خلفاء يعملون بكتاب الله ، ويعدلون في عباد الله ، ثم يكون بعد الخلفاء ملوك يأخذون بالثأر ، ويقتلون الرجال ويصطفون الأموال ، فمغيِّر بيده ، ومغير بلسانه ، ومغير بقلبه ، ليس وراء ذلك من الإيمان شيء[٢] .

أخبرنا أبو بكر بن فُورك ـ رحمه الله ـ ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا جرير بن حازم ، عن ليث ، عن عبد الرحمٰن بن سابط ، عن أبي ثعلبة الخشني ، عن أبي عبيدة بن الجراح ، ومعاذ ابن جبل ، عن النبي ﷺ قال :

« إن الله بدأ هذه الأمة نبوةً ورحمة ، وكائنا خلافة ورحمة ، وكائنا مُلكا عَضُوضاً ، وكائنا عزةً وجبرية وفساداً في الأمة : يستحلون الفروج والخمور والحرير ويُنصرون على ذلك ، ويُرزَقون أبدا حتى يَلْقوا الله عز وجل »[٣] .

---

(٢) نقله ابن كثير (٦ : ١٩٧) عن المصنف .

(٣) البداية والنهاية (٦ : ١٩٧ ـ ١٩٨) عن أبي داود الطيالسي .

بــاب

في إخباره ﷺ عن مدة الخلافة بعده ، ثم تكون ملكاً فكانَ كما أَخْبَرَ

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا قيس بن حفص ، وسَوَّار بن عبد الله ، قالا : حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن سعيد بن جُمهان ، عن سفينة قال : قال رسول الله ﷺ :

خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتي الملك من يشاء - أو قال - ملكه من يشاء .

قال سعيد : قال لي سفينة أمسك أبا بكر سنتين وعمر عشراً ، وعثمان اثنتي عشرة ، وعلي ستاً ، قال : قلت لسفينة : إن هؤلاء يزعمون أن علياً لم يكن بخليفة ، قال : كذبت استاه بني الزرقاءِ . واللفظ لِسَوَّار[1] .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا سَوَّار بن عبد الله فذكره بإسناده نحوه زاد - يعني : سوار وقال : وعلي كذا ، وهذا لأن خلافته كانت خمس سنين إلا شهرين ، والزيادة في خلافة أبي

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة حديث (٤٦٤٦) ، ص (٤ : ٢١١) ، والإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٤٤) .

بكر وعمر ، فإن خلافة أبي بكر كانت سنتين وأربعة أشهر إلا عشر ليال ، وخلافة عمر عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام ، وخلافة عثمان اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوما .

وفيما[٢] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ عن أبي بكر بن المؤمل عن الفضل بن محمد عن أحمد بن حنبل عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر . إلا أنه قال في علي - رضي الله عنه - خمسَ سنين إلا ثلاثة أشهر .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عُبيد الله بن موسى أخبرنا حشرج بن نُباتة ، قال : حدثنا ابن جُمْهَانَ ، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ :

« الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم مُلكٌ بعد ذلك »[٣] .

قال لي سفينة أمسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وخلافة علي - رضي الله عنهم - فنظرنا فوجدناها ثلاثين سنة .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوبُ بن سفيانَ حدثنا محمد بن فضيل حدثنا مؤمل حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة ، عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول :

« خلافة نبوة ثلاثين عاماً ثم يؤتي الله المُلْكَ من يشاء » ، فقال معاوية : قد رضينا بالملك[٤] .

---

(٢) كذا في (ح) ، وفي بقية النسخ : « فيما » .

(٣) رواه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٢٢٠) ، وذكره الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ١٩٨) وعزاه لأبي داود ، والترمذي ، والنسائي .

(٤) رواه أبو داود في كتاب السنة (٤ : ٢١١) ، والترمذي في كتاب الفتن (٤ : ٥٠٣) والإمام أحمد (٤ : ٢٧٣) .

بــاب

مـا جاء في إخبـاره بـأن الله تعـالى يـأبَى ثم المؤمنـون أن يكـون بعـده الخليفة إلا أبا بكر وإن لم يستخلفه في غير الصلاة نصا فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بـن يعقوب ، حدثنـا الحسن بن مُكرم ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا إبراهيم بن سعد ، عن صـالح ابن كيسان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عـائشة ، قـالت : دخل عليٌّ رسـول الله ﷺ في اليوم الذي بُـدىء فيه فقلت : وارأسـاهُ ! فقال : وددتُ أنَّ ذلـك كان وأنا حيٌّ فهيأتـكِ ودفنتكِ . قلت ـ غَيْـري ـ كأني بـكَ في ذلك اليـوم عروسـا فيه ببعض نسـائك ، فقـال : بل أنـا وارأساه[1] ادعي لي أبـاكِ[2] وأخاكِ حتى أكتب لأبي بكر كتاباً فإني أخافُ أن يقول قائل ويتمنَّى [ويقول][3] : أنا أوْلى ، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر .

رواه مسلم في الصحيـح[4] عن عُبيـد الله بن سعيـد عـن يـزيـد [بن هارون] ، وقال في الحديث فإني أخاف أن يتمنى متمنٍّ ويقول قـائل : أنـا أوْلىٰ ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر .

---

(١) من أول الحـديث حتى « وارأسـاه » أخـرجه ابن مـاجة (١٤٦٥) ، ص (١ : ٤٧٠) من كتـاب الجنائز ، عن محمد بن يحيى بن يحيى عن أحمد بن حنبل ، وأخرجه الإمام أحمـد في « مسنده » (٦ : ٢٢٨) .

(٢) في الصحيح : « ادعي لي أبا بكر » .

(٣) الزيادة من صحيح مسلم .

(٤) أخرجه مسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (١) باب من فضائل أبي بكر الصديق ، الحـديث (١١) ص (١٨٥٧) .

بــاب

ما جاء في إخباره عن رؤياه ـ ورؤيا الأنبياء عليهم السلام وحيٌ ـ بقصر مدة أبي بكر بعده وزيادة مدة عمر بن الخطاب بعد أبي بكر فكانا كما أَخْبَرَ

أخبـرنا أبـو زكريـا بن أبي إسحاق المـزكي في آخرين قـالوا : حـدثنا أبـو العباس : محمد بن يعقـوب ، حدثنـا محمد بن نصـر حدثنـا ابن وهب ، قال : أخبرنا يونس عن ابن شهاب أن سعيداً أخبره أنه سمع أبا هريرة ، يقول : سمعتُ رسـول الله ﷺ يقول : « بينـا أنا نـائم رأيتني على قَليبٍ[1] عليها دَلْـوٌ فنـزعتـه ، فنزعت منها ما شاء الله ، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذَنـوبا[2] أو ذنـوبين وفي نزعه ضعف ـ والله يغفر له ـ ثم استحالت غَربا[3] فأخذها ابن الخـطاب فلم أر عبقريّاً من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بِعَطَنٍ[4] » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بـن أبي نصر الدابردي بمرْوَ ، حدثنا أبو المُوجِّه محمد بـن عمرو إملاءً ، حدثنا عبدان بن عثمان ، أخبـرنا عبـد الله بن يونس ، عن الزهري ، أن سعيد بن المسيب ـ فذكره بإسناده نحـوه إلا أنه لم يقل : فنزعته . وقال : فنزع بها ذَنوباً أو ذنوبين .

---

(١) (القليب) : البئر .

(٢) (الذنوب) : « الدلو المملوءة » .

(٣) (الغرب) : « الدلو العظيمة » .

(٤) (ضرب الناس بعطن) أي أرووا إبلهم ثم آووها إلى عطنها ، وهو الموضـع الذي تساق إليه بعـد السقي لتستريح .

رواه البخاري في الصحيح ، عن عبدان ، ورواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب . وأخرجاه أيضاً من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ[٥] .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، حدثنا عبد الله بن روح ، حدثنا شبابة بن سوَّارٍ ، حدثنا المغيرة بن مسلم ، عن مطر الوراق ، وهشام كلاهما عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : رأيت كأني أسقي غنما سودا إذا خالطتهم غنم عُفْرٌ إذ جاء أبو بكر فنزع ذَنوبا أو ذَنوبين وفيه ضعف ويغفر الله له ، إذ جاء عمر فأخذ الدَّلو فاستحالت غَرْبا فأروى الناس وصدر الشاءُ ، فلم أرَ عبقريا يفري فريَ عمر . قال رسول الله ﷺ فأوَّلت أن الغنم السودَ العربُ وأنَّ العُفْر إخوانكم من هذه الأعاجم[٦] .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبَرنا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي ـ رحمه الله : رؤيا الأنبياء وحي ، وقوله : وفي نزعه ضَعف قِصَرُ مدته وعجلةُ موته وشغله بالحرب مع أهل الردة عن الافتتاح والتزيد الذي بلغه عمر في طول مدته .

---

(٥) أخرجه البخاري في : ٦٢ ـ كتاب فضائل الصحابة (٥) باب قول النبي ﷺ : « لو كنت متخذا خليلًا » الحديث (٣٦٧٦) ، فتح الباري ، (٧ : ٢٢) ، عن أحمد بن سعيد ، عن وهب بن جرير ، عن صخر ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر .

وأعاده البخاري بعده في (٦) باب مناقب عمر بن الخطاب الحديث (٣٦٨٢) عن محمد بن عبد الله ابن نمير عن محمد بن بشر ، عن عبيد الله ، عن أبي بكر بن سالم ، عن سالم ، عن عبد الله بن عمر .

وأخرجه مسلم في : فضائل الصحابة (٢) باب من فضائل عمر الحديث (١٧) ، ص (١٨٦٠) عن حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب .

وأخرجه الترمذي في كتاب الرؤيا من حديث سالم عن ابن عمر الحديث (٢٢٨٩) ، ص (٤ : ٥٤١) ، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٢٨ ، ٢٩) ، (٥ : ٤٥٥) .

(٦) رواه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٤٥٥) .

بـــاب

مـا جاء في الإخبـار عن الولاة بعـده وما وقـع من الفتنة في آخـر عهد عثمـان ، ثم في أيـام علي - رضي الله عنهمـا - حتى لم يستقم لـه أمـر الولاية كما استقام لأصحابه واغتمام النبي ﷺ بذلك

أخبـرنا أبـو الحسن علي بن أحمـد بن عبـدان ، أخبـرنـا أحمـد بن عبيـد الصفار ، حدثنا عُبيد بن شريك ، حدثنا يحيى بن بكيـر ، قال : حـدثنا الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبـة ، أن ابن عباس كـان يحـدث أنَّ رجـلاً أتى النبي ﷺ فقـال : يـا رسـول الله إني رأيت الليلة في المنـام ظُلَّة[1] تنطِف[2] السمنَ والعسـلَ وأرى الناس يتكفَّفُـونَ[3] منها بـأيـديهم فالمستكثر والمستقل ، وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء فأراك أخـذت به فعلوت ، ثم أخذ به رجـل من بعدك فعـلا ، ثم أخذ رجـل آخر فعـلا ، ثم أخذ رجل آخر فانقطع ، ثم وُصل له فعلا ، قال أبو بكر - رضي الله عنه - : يا رسـول الله ! بأبي أنت وأمي لتدعنِّي فأعبُرَه ، فقال رسول الله ﷺ : « آعبـر » ! فقال أبـو بكر : أما الـظلة فظلة الإسـلام ، وأما الـذي تنطف من السمن والعسـل فالقـرآن حلاوته ولينه وأما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل منـه وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه فأخذتَ به فيُعليك الله ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلُو ، ثم يأخـذ به رجـل آخر فيعلو ثم يـأخذ بـه

---

(١) (ظُلَّة) : سحابة لها ظل .

(٢) (تنطف) : تمطر ، وتقطر .

(٣) (يتكففون) : يأخذون بأكفهم .

رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فأخبرني يـا رسول الله بـأبي أنت وأمي أصبتُ أم أخـطأتْ ؟ فقال رسـول الله ﷺ : « أصبتَ بعضـا وأخـطأتَ بعضـاً » ، قال : فوالله يا رسول الله لتخبرني بالذي أخطأتُ . قال : « لا تقسم » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنـا بحر ابن نصر حدثنـا عبد الله بـن وهب أخبـرني يونس فـذكره بـإسناده نحـوه . إلا أنه قال : وأرى سبباً واصلاً من السماء إلى الأرض .

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير ، ورواه مسلم عن حرملة ، عن ابن وهب[4] .

وقال أبو سليمان الخطابي : اختلف الناس في تأويـل قولـه عليه السـلام : أصبت بعضاً وأخطأت بعضا . فقال بعضهم : إنما صوبه في تأويل الرؤ يا وخطأه في الافتيات بالتعبير بحضرة رسـول الله ﷺ . وقال بعضهم : مـوضع الخـطأ في ذلك أن المذكور في الرؤ يا شيئان وهما السمن والعسل فعبرهما على شيء واحد وهو القرآن وكـان حقه أن يعبـر كل واحـد منهما على انفـراده وإنما هـما الكتاب والسنة لأنـها بيان الكتاب الذي أنزل عليه ، قال : وبلغني هـذا القول أو قـريب من معناه عن أبي جعفر الطحاوي .

---

(٤) الحديث أخرجه البخاري في : ٩١ ـ كتاب تعبير الرؤ يا (٤٧) باب من لم يرَ الرؤ يا لأوَّل عابر إذا لم يصب ، الحديث (٧٠٤٦) ، فتح الباري (١٢ : ٤٣١) .

وأخـرجه مسلم في : ٤٢ ـ كتـاب الرؤ يـا (٣) بـاب في تـأويـل الـرؤ يـا ، الحـديث (١٧) ، ص (١٧٧٧) .

وأخـرجه التـرمذي في كتـاب الرؤ يـا ، الحديث (٣٢٩٣) ، ص (٤ : ٥٤٢) ، وقـال : « حسن صحيح » .

وأخرجه ابن ماجة في : ٣٥ ـ كتاب تعبير الرؤ يا ، (١٠) باب تعبير الرؤ يا ، الحـديث (٣٩١٨) ، ص (١٢٨٩ ـ ١٢٩٠) ، والإمام أحمد في « المسند » (١ : ٢٣٦) .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، حدثنا شعبة ، عن الحسن ، عن أبي بَكْرَة : أن النبي ﷺ قال ذات يوم من رأى منكم رؤ يا ؟ فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزاناً نزل من السماء فوُزنت أنت وأبو بكر فرجحتَ أنت بأبي بكر ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فرأينا الكراهية في وجه رسول الله ﷺ(٥) .

وأخبرنا أبو علي أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد حدثنا علي بن يزيد عن عبد الرحمٰن بن أبي بكر عن أبيه أن النبي ﷺ قال ذات يوم : « أيكم رأى رؤ يا » فذكر مثله . لم يذكر الكراهية فاستاءها رسول الله ﷺ يعني ساءه ذلك فقال خلافةُ نبوةٍ ثم يؤتي الله الملكَ من يشاء .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصر حدثنا ابن وهب أخبرنا يونس عن ابن شهاب ، قال : كان جابر بن عبد الله يحدث أن رسول الله ﷺ قال : « أُرِيَ الليلةَ رجل صالحٌ أن أبا بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ نيط برسول الله ﷺ ونيط عمر بن الخطاب بأبي بكر ونيط عثمان بن عفان بعمر » فقال جابر : فلما قمنا من عند رسول الله ﷺ قلنا : أما الرجل الصالح فرسول الله ﷺ وأما ما ذكر رسولُ الله ﷺ من نَوْط بعضهم ببعض فهم ولاةُ هذا الأمر الذي بعث الله ـ عز وجل ـ به نبيه ﷺ .

تابعه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري هكذا .

وأخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا

---

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب السنة ، (٤٦٣٤) صفحة (٤ : ٢٠٨) ، عن محمد بن المثنى ، والترمذي في كتاب الرؤ يا (٢٢٨٧) ، ص (٤ : ٥٤٠) عن محمد بن بشار .

عمرو بن عثمان حدثنا محمد بن حرب عن الزُّبيدي عن ابن شهاب عن عمرو ابن أبان بن عثمان عن جابر بن عبد الله أنه كان يحدث . فذكر الحديث بمثله .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر ابن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن أشعث بن عبد الرحمٰن ، عن أبيه ، عن سمرة بن جندب أن رجلا قال : يا رسول الله[٦] إني رأيت كأن دَلْوا دُلِّيَ من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بِعَراقِيها[٧] فشرِب شُربا ضعيفاً ، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تَضَلَّع ، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فَشَرِبَ حتى تضلَّع ، ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشَطَتْ[٨] فانتضح[٩] عليه منه شيء[١٠] .

قلت : ضعف شرب أبي بكر : قِصَر مدته والانتضاح منه على عليٍّ ما أصابه من المنازعة في ولايته ـ والله أعلم .

---

(٦) في (أ) : « يا رسول » .
(٧) (عراقيها) : جمع عرقوة وهي عود يشدّ في عرى الدلو .
(٨) (انتشطت) : اضطربت .
(٩) (انتضح) : أي أصابه رشاش من ماء الدلو .
(١٠) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب السنة ، (٤٦٣٧) ، ص (٤ : ٢٠٨ ـ ٢٠٩) من حديث سمرة ابن جندب ، ورواه الإمام أحمد (٥ : ٢١) .

بـــاب

ما جاء في إخباره عن صدق أبي بكر في إيمانه وشهادتـه لعمر وعثمـان بالشهادة فاستشهدا بعده كما أخبر ، مع ما فيه من امره الجبل بـالثبوت بعد الرجفة وضربه اياه برجله فسكن

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنت أبـو العباس : محمد بن يعقـوب ، حدثنـا أحمد بن يـونس الضبي ، حدثنـا مكي بن إبراهيم البلخي ، وروح بن عبادة ، قالا : حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ، عن أنس ، قال :

صَعِدَ النبي ﷺ أُحُداً ! وقال رَوْح : حراء أو أحـداً ، ومعه أبـو بكر وعمـر وعثمان ، فَرَجَفَ بهم . قال مكي : فضربه النبي ﷺ برجله وقـال : اثْبُتْ عليك نبي وصديق وشهيدان .

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث يزيد بن زريع وغيـره عن ابن أبي عروبة وقالوا عنه أُحُد كما قال مكي[1] .

---

(١) أخرجه البخاري في : ٦٢ ـ فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر ، الحديث (٣٦٧٥) ، فتح الباري (٧ : ٢٢) عن محمد بن بشار ، وأعاده في مناقب عمر ، الحديث (٣٦٨٦) ، فتح الباري (٧ : ٤٢) عن مسدد ، عن يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس ، ثم أعاده في مناقب عثمان ، الحديث (٣٦٩٩) ، فتح الباري (٧ : ٥٣) عن مسدد . .

وأخرجه الترمذي في : ٥٠ ـ كتاب المناقب ، باب في مناقب عثمان بن عفان ، الحديث (٣٦٩٧) ص (٥ : ٦٢٤) ، عن محمد بن بشار ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس .

وأخرجه أبو داود في السنة ، (٤٦٥١) ، ص (٤ : ٢١٢) عن مسدد، عن يزيد .

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٣٣١ ، ٣٤٦) .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور ، حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن حراء ارتجَّ وعليه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان فقال النبي ﷺ : اثبت ما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان .

قال معمر : وسمعت قتادة يحدث عن النبي ﷺ مثله[٢] .

(٢) رواية اثبت حراء في سنن أبي داود في كتاب السنة ، وهو جزء من حديث طويل (٤٦٤٨) ص (٤ : ٢١١) .

وأخرجه الترمذي من حديث طويل أيضاً في كتاب المناقب ، (٣٧٥٧) ، ص (٥ : ٦٥١) وقال : هذا حديث حسن صحيح » .

بـــاب

مـا جاء في إخبـاره عن صدق أبي بكـر في تصـديقـه وشهـادتـه لعمـر وعثمان وعلي وطلحة والزبير بالشهادة فاستشهدوا كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله محمد بـن يعقوب ، حدثنـا أحمد بن سلمة وحسين بن حسن قالا : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز ابن محمد الدراوردي ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة :

أنَّ رسولَ الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمـر وعلي وعثمان وطلحـة والزبير رضي الله عنهم فتحركتِ الصَّخْـرَةُ فقال رسول الله ﷺ : اهْدَأْ فما عليـك إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد .

رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد[1] .

---

(١) صحيح مسلم ، في ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة ، (٦) باب من فضائل طلحة والـزبير ، الحـديث (٥٠) ، ص (١٨٨٠) .

بـــاب

مـا جاء في دعـائه لعُكّـاشَةَ بن محصن وإدراكـه الشهادة ببـركة دعـائـه وظهور دلالات الصدق فيما أخبر عن حاله

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله ، قال : أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا حرملة ، أخبرنا ابن وهب ، أخبـرني يونس ، عن ابن شهاب ، قال : حدثنا سعيد بن المسيب ، أن أبا هريرة حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً تُضيء وجـوههم إضاءة القمـر ليلة البدر ، قال أبو هريرة : فقام عكاشة بـن محصن الأسدي يرفع نَمِرَةً عليـه فقال : يـا رسـول الله ! آدع الله أن يجعلني منهم . فقـال رسـول الله ﷺ : اللهم اجعله منهم ، ثم قـام رجـل من الأنصـار فقـال يـا رســول الله ! ادع الله أن يجعلني منهم ، ؛ قال : سبقك بها عكاشة[١] .

رواه مسلم في الصحيـح عن حرملة ، وأخـرجه البخـاري من حـديث ابن المبارك عن يونس ورواه أيضاً عمران بـن حصين عن النبي ﷺ .

ومشهـور فيما بين أهـل المغـازي أن عكـاشـة استشهـد في أيـام أبي بكـر الصديق ـ رضي الله عنه[٢] .

---

(١) أخرجه مسلم في : ١ ـ كتاب الإيمان ، (٩٤) باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب ، الحديث (٣٦٧) ، ص (١ : ١٩٧) .

وأخرجه البخـاري في : ٨١ ـ كتاب الـرقاق (٥٠) بـاب يدخـل الجنة سبعـون ألفاً بغيـر حساب ، الحديث (٦٥٤١) ، فتح الباري (١١ : ٤٠٥) .

(٢) عكاشة بن مِحْصَن السعيد الشهيد من السابقين الأولين البدريينِ أهـل الجنة ، قتـل في بزاخـة في خلافة أبي بكر الصديق، قتله أحد المرتدين .

بـاب

ما جاء في إخباره عن حال ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه وشهادته له بالشهادة والجنة فقتل شهيداً يوم مُسيلمة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وما ظهر في رؤيا من رآه من الآثار

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكـر : أحمد بن الحسن القـاضي ، وأبو سعيـد بن أبي عَمْرو ، قـالوا : حـدثنا أبـو العباس: محمـد بن يعقوب ، حـدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنـا أبو النضـر، حدثنـا سليمان بن المغيـرة عن ثابت ، عن أنس قال :

لما نزلت هذه الآية ﴿يا أيها الـذينَ آمنوا لا تَـرْفَعوا أصـواتُكُمْ فَوْقَ صـوتِ النَّبِيِّ﴾ إلى قوله : ﴿أن تَحْبَطَ أعمـالكم وأنتم لا تشعرون﴾[1] . وكـان ثابت بن قيس بن الشماس رفيع الصوت ، فقال : أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسـول الله ﷺ حَبِط عملي وأنـا من أهل النـار ، فجلسَ في أهله حزينـاً ، قال : ففقـده النبي ﷺ فانطلقَ بعضُ القومِ إليه، فقالوا لَهُ: تفقدك رسول الله ﷺ ما لك ؟ قال: أنا الذي كنتُ أرفع صوتي فوق صوت النبي ﷺ وأَجْهَرُ له بالقـول ، حَبِط عملي وأنا من أهل النار ، فَأَتَوا النبيَّ ﷺ فـأخبروه بمـا قال ، فقـال : لا ! بل هـو من أهل الجنة .

قـال أنس : فكنا نـراه يمشي بين أظهُرنـا ونحن نعلم أنه من أهـل الجنة . فلمـا كان يـوم اليمامـة قال أنس بن مـالك فـأنا فيهم ، قـال : فكـان فينـا بعض

(١) الآية الكريمة (٢) من سورة الحجرات .

انكشاف فجاء ثابت بن قيس قد تحنط ولبس كفنه فقال : بئس ما تعودون أقرانكم فقاتلهم حتى قُتل .

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن سليمان بن المغيرة[٢] .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أن ثابت بن قيس بن شماس قال يا رسول الله قد خشيت أن أكون قد هلكت ؟! نهى الله المرء أن يحب أن يُحمد بما لم يفعل وأجدني أحب الحمدَ ، ونهى الله عز وجل عن الخيلاء وأجدني أحب الجمال ، ونهى أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا امرؤٌ جهير الصوت فقال النبي ﷺ : يا ثابت أوما ترضى أن تعيش حميداً وتُقتل شهيداً وتدخل الجنة ؟ قال فعاش حميداً وقتل شهيداً يوم مسيلمة .

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا محمد بن عيسى العطار بمرو حدثنا عبدان بن محمد الحافظ حدثنا الفضل بن سهل البغدادي وكان يقال له الأعرج ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، قال : حدثنا أبي ، عن ابن شهاب ، قال : حدثنا إسماعيل بن محمد بن ثابت الأنصاري ، عن أبيه أن ثابت ابن قيس قال : يا رسول الله ! لقد خشيت أن أكون قد هلكت قال رسول الله ﷺ : ولِمَ ؟ قال : نهانا الله أن نُحب أن نُحمد بما لم نفعل وأجدني أحب الحمد . ونهانا عن الخيلاء وأجدني أحب الجمال ونهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا جهير الصوت فقال رسول الله ﷺ : يا ثابتُ ألا ترضى أن تعيش حميداً وتُقتل شهيداً وتدخل الجنة ؟ قال : بلىٰ يا رسول الله ! وقال : فعاش حميداً وقتل شهيداً يومَ مسيلمة الكذاب[٣] .

---

(٢) أخرجه مسلم في : ١ ـ كتاب الإيمان ، (٥٢) باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله ، الحديث (١٨٧) ، ص (١ : ١١٠) .

(٣) هو ثابت بن قيس بن شمّاس خطيب الأنصار كان من نجباء أصحاب النبي ﷺ ، ولم يشهد بدراً شهد احداً ، وبيعة الرضوان ، واستشهد يوم اليمامة رضي الله عنه .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن صالح بن هانىء ، حدثنا السري بن خزيمة ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد ، حدثنا ثابت ، عن أنس :

أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة ، وقد تحنط ولبس أكفانه وقد انهزم أصحابه فقال : اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء ، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء فبئس ما عودتم أقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبين أقراننا ساعة ثم حمل فقاتل ساعةً فقُتل وكانت له درع قد سرقت فرآه رجل فيما يرى النائم فقال : إن درعي في قِدر تحت أكافٍ بمكان كذا وكذا وأوصى بوصايا فطُلب الدرع فوُجد حيث قال فأنفذوا وصيته[٤] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا العباس بن الوليد بن مَزْيَدٍ البيروتي قال أخبرنا أبي حدثنا ابن جابر قال : حدثنا عطاء الخراساني قال : قدمت المدينة فلقيت رجلاً من الأنصار فقلت حدثني حديث ثابت بن قيس بن الشماس فقال قم معي فانطلقت حتى دُفعنا إلى دار فأدخلني على امرأة فقال هذه ابنة ثابت بن قيس فسلها فقلت حدثيني عنه رحمك الله . قالت إنه لما أنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي . .﴾ فذكر الحديث بمعنى ما روينا في الأخبار قبله إلى قول النبي ﷺ : « لستَ منهم بل تعيش حميداً وتقتل شهيداً ويدخلك الله الجنة » . فلما كان يوم اليمامة أتى مسيلمةُ فلما لقى أصحابَ رسول الله ﷺ حمل عليهم فانكشفوا فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ ثم احتفر كل واحد منهما لنفسه حفرة وحمل عليهم القوم فثبتا وقاتلا حتى قتلا . وعلى ثابت يومئذ درع له نفيسة فمر به رجل من المسلمين

---

(٤) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣ : ٢٣٤) وقال : « صحيح » ، ووافقه الذهبي ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ : ٣٢٢) .

فأخذها فبينا رجل من المسلمين نائم فأتاه ثابت بن قيس في منامه فقال له : أوصيك بوصية إياك أن تقول : هذا حُلم فتضيعَه إني لما قُتلت مر بي رجل من المسلمين فأخذ دِرعي ومنزله في أقصى الناس وعند خِبائه فرس يستن في طِوله وقد كفأ على درعي برمةً وجعل فوق البرمة رحلا . فائت خالد بن الوليد فمُرْهُ أن يبعث إليَّ درعي فيأخذه وإذا قدمت على خليفة رسول الله ﷺ فقل له : إن عليَّ من الدَّين كذا وكذا ولي من الدَّيْن كذا وكذا . وفلان من رقيقي عتيق فإياك أن تقول : هذا حُلم فتضيعَه فأتى الرجل خالد بن الوليد فأخبره فبعث إلى الدرع فنظر إلى خباء في أقصى الناس وإذا عنده فرس يستن في طولهِ فنظر في الخباء فإذا ليس فيه أحد فدخلوا فرفعوا الرَّحْلَ فإذا تحته بُرمة ثم رفعوا البرمة فإذا الدرع تحتها فأتوا بها خالد بن الوليد فلما قدموا المدينة حدث الرجل أبا بكر بالرؤ يا فأجاز وصيته . ولا نعلم أحداً أجيزت وصيته بعد موته إلا ثابت(٥) .

---

(٥) المستدرك (٣ : ٢٣٥) ، « مجمع الزوائد » (٩ : ٣٢٢) ، وقال : « رواه الطبراني وبنت ثابت بن قيس لم أعرفها ، وبقية رجاله ثقات » .

بـــاب

مـا جاء في إخبـاره ﷺ بكفـايـة الله تعـالى عبـاده شـر الأسـود العنسي ومسيلمة الكذابين فقتلا جميعاً

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني محمد بن الفضل ، حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم ، حدثنـا سليمان بن سيف حـدثنا يعقـوب بن إبراهيم بن سعد ، حدثنا أبي ، عن صالـح بن كيسان ، عن ابن عبيـدة بن نشيط ، ويقال : اسمـه عبد الله بن عبـد الله أن عبيد الله بن عبـد الله بن عتبـة ، قـال : بلغنـا أن مسيلمـة الكذاب قدم المـدينـة فنـزل في دار ابنـة الحـارث ، وكـانت تحتـه بنت الحارث بن كُريز وهي أم عبد الله بـن عامر ، فأتاه رسـول الله ﷺ ومعه ثـابت بن قيس بن الشماس وهو الذي يقال له خطيب رسول الله ﷺ وفي يد رسول الله ﷺ قضيب فوقف عليه فكلمه ، فقال له مسيلمة : إن شئت خليتَ بيننا وبين الأمر ثم جعلتَه لنا بعدَك قال النبي ﷺ : لو سألتني هـذا القضيب ما أعـطيتكه وإني لأرَاكَ الـذي أُريت فيه مـا أريت . وهذا ثـابت بن قيس وسيُجيبك عني فـانصرف النبي ﷺ .

قال عُبيد الله بن عبد الله سألت عبد الله بـن عباس عن رؤ يا رسول الله ﷺ التي ذكر فقال ابن عباس ذُكر لي أن رسـول الله ﷺ قال : بينـا أنا نـائم أُريتُ أنه وَضَعَ في يديَّ سوارين من ذهب فَفُظِعْتُهُما وكرهتهمـا فأُذن لي فنفختهمـا فطارا ، فأولتُهما كذابين فقال عبيـد الله أحدهمـا العنسي الذي قتله فيـروز باليمن والآخـر مسيلمة .

رواه البخاري عن سعيد بن محمد الجرمي عن يعقوب بن إبراهيم[1] .

وقد مضى في هذا حديث نافع بن جبير عن ابن عباس وهمام بن منبه عن أبي هريرة عند ذكر الوفود .

أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، أخبرنا أبو عبد الله : محمد ابن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا جعفر بن عون ، أخبرنا مسعر ، عن أبي عون ، عن رجلٍ أن أبا بكر رضي الله عنه لما أتاهُ فَتْحُ اليمامةِ سَجَدَ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي ، حدثنا محمد بن حيان الأنصاري ، حدثنا شيبان بن فروخ ، حدثنا مبارك بن فضالة ، حدثنا الحسن ، عن أنس ، قال :

لقي رسول الله ﷺ مسيلمة فقال له مسيلمة : تشهد أني رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : آمنت بالله ورسله . ثم قال رسول الله ﷺ : إنَّ هذا رَجُلٌ أُخِّرَ لهلكَة قَوْمِهِ .

(١) أخرجه البخاري في كتاب التعبير ، ومسلم في الرؤيا الحديث (٢١) ، والترمذي وابن ماجة في الرؤيا ، وأحمد في « مسنده » (١ : ٢٦٣) ، وقد تقدم الحديث في الوفود ، وانظر فهرس الأحاديث الملحق بالكتاب في السفر الثامن .

بـــاب

ما جاء في تحذيره الرجوع إلى الكفر بعد الإيمان وإخباره بالتبديل الذي وجد بعد وفاته حتى قاتلهم أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - بمن ثبت على دينه من أهل الإسلام

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، حدثنا شعبة ، قال واقد بن محمد بن عبد الله : أخبرني عن أبيه أنه سمع ابن عمر يحدث ، عن النبي ﷺ أنه قال : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد ، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن شعبة[1] .

وبلغني عن موسى بن هارون وكان من الحفاظ أنه سئل عن هذا الحديث فقال هؤلاء أهل الردة قتلهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

وقال بعض أهل العلم : معناه لا ترجعوا بعدي كفاراً أي فرقاً مختلفين

---

(١) قاله النبي ﷺ في حجة الوداع وأخرجه البخاري في : ٨٦ - كتاب الحدود (٩) باب ظهر المؤمن حمى ،فتح الباري (١٢ : ٨٥) وفي كتاب الفتن ، فتح الباري (١٣: ٢٦) ، وفي كتاب الأضاحي ، فتح الباري (١٠ : ٨) وفي المغازي . فتح الباري (٨ : ١٠٦) ، وفي كتاب الحج ، فتح الباري (٣ : ٥٧٣) ، وفي كتاب العلم (١ : ٣١٧) .

وأخرجه مسلم في : ١ - كتاب الإيمان ، الحديث (١١٨) ، والإمام أحمد في المسند (١ : ٢٣٠) .

يضرب بعضكم رقاب بعض فتكونوا في ذلك مضاهين للكفار ؛ فإن الكفار متعادون يضرب بعضهم رقاب بعض . والمسلمون متآخون يحقن بعضهم رقاب بعض .

وقيل معناه : لا ترجعوا بعدي كفاراً أي متكفرين بالسلاح .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، حدثنا حسين بن حَسن بن مهاجر ، ومحمد بن نعيم ، وأحمد بن سلمة ، قالوا : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن أبي حازم ، قال : سمعت سهلاً يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أنا فرطكم على الحوض من وَرد شرِب ومن شرب لم يظمأ أبداً . . وليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم » .

قال أبو حازم : فسمع النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم بهذا الحديث فقال : هكذا سمعت سهلاً يقول ؟ قلت : نعم ! قال فأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعتُه يزيد فيه « فأقول : إنهم مني !! فيقال إنك لا تدري ما عملوا بعدك ! فأقول : سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي » .

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة(٢) .

وقال في حديث ثوبان : « . . ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو بكر بن إسحاق اخبرنا ابو مسلم حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد عن ايوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء ، عن

---

(٢) أخرجه البخاري في أول كتاب الفتن ، ومسلم في الطهارة ، الحديث (٣٩) ، والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٢٥٧) .

ثوبان عن النبي ﷺ في حديث طويل اخرجه مسلم في الصحيح .

وقد قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿ يا أيها الذين آمنوا من يَرْتَدَّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴾ الآية[٣] فارتد من ارتد بعد وفاة النبي ﷺ فقاتلهم ابو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ بمن اطاعه من المهاجرين والأنصار وبمن ثبت على الإسلام من سائر القبائل ولم تأخذهم في الله لومة لائم حتى قهروهم ورجع من بقي منهم الى الإسلام ولذلك قال الحسن البصري ! رحمه الله ـ في تفسير الآية : ما اخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان اخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري ، حدثنا يحيى بن ابي بكير ، حدثنا الحسن بن صالح عن ابي بشر عن الحسن : ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ قال : أبو بكر وأصحابه . تابعه السري بن يحيى عن الحسن. وهذا لا يخالف ما روينا في ذلك ـ في أهل اليمن ـ فمن بقي من مهاجري اليمن كان من جملة اصحاب ابي بكر حين قاتلوا اهل الردة فوُجد ـ بحمد الله ونعمته ـ تصديق الخبر في جميع ذلك ـ وبالله التوفيق .

---

(٣) الآية الكريمة (٥٤) من سورة المائدة .

بـاب

ما جاء في إخباره ﷺ بأن المسلمين[1] لا يعبـدون الشيطان في جـزيرة العرب - يريد اصحابه فمن بعدهم فكـان كما قـال. ثم كان ما اخبـر به من التحريش بينهم في آخر أيامه

وأخبرنا أبو بكر محمد بن احمد بن عبد الله النوقاني[2] بها ، حدثنا أبـو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الصفار ، حدثنا أحمد بن عصام ، حدثنا مؤمل ابن إسماعيل ، حدثنا سفيان الثوري ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبـد الله ، قال قال رسـول الله ﷺ : « إن الشيطان قَـدْ أَيِسَ أن يَعْبُدَهُ المصلُّونَ ، ولكن في التحريش[3] بينهم .

أخبرنا أبو القاسم زيـد بن أبي هاشم العلوي بـالكوفـة ، أخبرنـا أبو جعفـر محمـد بن علي بن دحيم ، حدثنـا إبـراهيم بـن عبـد الله ، أخبـرنـا وكيـع ، عن الأعمش ، عن أبي سفيـان ، عن جـابـر ، قـال : قـال رسـول الله ﷺ : « إن الشيطان أَيِسَ أن يَعْبُده المصلون في جزيرة العرب ولكن التحريش .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع[4] .

---

(١) في (ف) : « المصلين » .

(٢) هو أبو بكر الطوسي النوقاني إمام أصحاب الشافعي بنيسابـور ترجمته في العبر (٣ : ٩٥) وانـظر تقدمة الكتاب في السفر الأول منه .

(٣) (ولكن في التحريش بينهم) أي أنه يسعى بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن وغيرها .

(٤) صحيح مسلم في : ٥٠ ـ كتاب المنافقين (١٦) باب تحـريش الشيطان وبعث سـراياه لفتنـة الناس الحديث (٦٥) ، ص (٤ : ٢١٦٧) .

وأخـرجه الترمذي في : ٢٨ ـ كتـاب البر والصلة ، (٢٥) بـاب ما جـاء في التباغض ، الحـديث (١٩٣٧) ، ص (٤ : ٣٣٠) .

واخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ٣١٣) .

بـاب

ما جاء في إخباره ابنته بوفاته وبأنها أول اهل بيته لحوقاً به فكانا كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر : أحمد بن الحسن القاضي ، قالا : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة ، قالت :

« أقبلت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ تمشي كأنَّ مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال : مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينه او عن شماله ، ثم أَسَرَّ إليها حديثاً فبكتْ فقلتُ : آستخصَّك رسول الله ﷺ بحديث لم تبكين ؟ ثم اسرَّ إليها حديثاً فضحِكت . فقلت : ما رأيت كاليوم فرجاً اقرب من حزن ؟! فسألتها عما قالَ لها ، فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ ، حتى إذا قُبضَ سألتها ، فقالت : إنه اسَرَّ إليَّ أنَّ جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة ، وانه عارضني به العام مرتين ، ولا أراه إلا حَضَرَ أجلي ، وإنك أول اهل بيتي لحوقاً بي ، ونعم السلف انا لك ، فبكيت لذلك ثم قال : الا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة او نساء المؤمنين ؟ فضحكت ».

رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم . وأخرجه مسلم من وجه آخر عن زكريا[1] .

---

(١) أخرجه البخاري في : ٧٩ ـ كتاب الاستئذان (٤٣) باب من ناجىٰ بين يدي الناس ومن لم يخبر بسرٌ=

واختلفوا في مكث فاطمة رضي الله عنها بعد رسول الله ﷺ حتى ماتت فقيل مكثت شهرين وقيل ثلاثة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية اشهر . واصح الروايات رواية الزهري عن عروة عن عائشة ، قالت : مكثْت فاطمة بعد وفاة رسول الله ﷺ ستة أشهر ، اخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابو اليمان قال أخبرنا[2] شعيب ، قال : وأخبرنا الحجاج بن أبي منيع ، حدثنا جدي جميعا عن الزهري ، قال : حدثنا عروة ، ان عائشة أخبرته ، قالت :

عاشت فاطمة بنت رسول الله ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ .

أخرجاه في الصحيح[3]

* * *

= صاحبه ، وأخرجه مسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (١٥) باب فضائل فاطمة الحديث (٩٩) ، ص (١٩٠٥) ، وأخرج مثله الإمام أحمد في « مسنده » (٦ : ٢٨٢) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢ : ٢٤٧) .

(٢) في (أ) : « حدثنا » وفي (ف) و (ك) : « أخبرني » .

(٣) هو من حديث طويل أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي ، (٣٨) باب غزوة خيبر ، وأخرجه مسلم في ٣٢ ـ كتاب الجهاد ، (١٦) باب قول النبي ﷺ : « لا نورث ما تركنا فهو صدقة » ، الحديث (٥٢) ، ص (١٣٨٠) ونصه من مسلم :

حديث عائشة ، أن فاطمة عليها السلام ، بنت النبي ﷺ ، أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ، مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر . فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ ، قال : « لا نورث ، ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال » وإني والله ! لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله ﷺ ، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً . فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ، فهجرته ، فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها عليٌّ ليلاً ، ولم يؤذن بها أبا بكر ، وصلّى عليها . وكان لعليٍّ من الناس وجه حياة فاطمة . فلما توفيت استنكر عليٌّ وجوه الناس ، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر . فأرسل إلى أبي بكر : أن آتنا ولا يأتنا أحد معك (كراهية لمحضر عمر) فقال عمر : لا، والله ! لَا تَدخل عليهم وحدك. فقال أبو بكرٍ: وما عسيتهم أن يفعلوا بي ؟ لآتينّهم. فدخل عليهم أبو بكر ، فتشهد عليٌّ، فقال: إنا قد عرفنا فضلك وما اعطاك =

= الله ، ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك ، ولكنك استبددت علينا بالأمر ، وكنا نرى ، لقرابتنا من رسول الله ﷺ ، نصيباً ، حتى فاضت عينا أبي بكر ، فلما تكلم أبو بكر قال : والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليَّ أن أصل من قرابتي ، وأما الذي شجر بيني وبينكم ، من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ، ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته ، فقال عليٌّ لأبي بكر : موعدك العشية للبيعة . فلما صلَّى أبو بكر الظهر ، رقي على المنبر فتشهد ، وذكر شأن عليٍّ وتخلفه عن البيعة ، وعذره بالذي اعتذر إليه . ثم استغفر، وتشهد عليٌّ ، فعظم حق أبي بكر ، وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع ، نفاسة على أبي بكر ، ولا إنكاراً للذي فضله الله به ولكنا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً فاستبد علينا ، فوجدنا في أنفسنا ، فسر بذلك المسلمون ، وقالوا : أصبت ، وكان المسلمون إلى علي قريباً ، حين راجع الأمر المعروف .

وأخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي : ٣٨ ـ باب غزوة خيبر .

بـاب

إخباره بما يرجع إليه مقال سهيل بـن عمرو بن عبد شمس[١] ورجوعه الى ذلك فكان كما اخبر

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا علي بن عيسى قال حدثنا إبراهيم بن أبي طالب ، حـدثنا ابن أبي عمـر ، حدثنـا سفيان ، عن عمـر ، عن الحسن بن محمد ، قال : قال عمر ـ رضي الله عنه ـ للنبي ﷺ : يا رسول الله ! دعني أنزع ثنية سُهيل بن عمرو فلا يقوم خـطيباً في قـومه ابـداً ! فقال : دعهـا ، فلعلها ان تسرُّك يوماً . قـال سفيان فلمـا مات النبي ﷺ نفـر منه أهـل مكة فقـام سهيل بن عمرو عند الكعبة فقال : مَنْ كانَ محمدٌ إلههُ فإنَّ محمداً قد ماتَ، والله حيٌّ لا يموت[٢] .

قلت : ثم لحق سهيـل في أيام عمـر ـ رضي الله عنه ـ بـالشام مـرابطاً في سبيل الله عز وجل حتى مات بها في طاعون عمواس .

---

(١) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس خطيب قريش وفصيحهم ، ومن أشرافهم ، قال النبي ﷺ لما أقبل في شأن الصلح : « سَهُل أمركم » وقد تأخر إسلامه إلى يوم الفتح ، ثم حَسُنَ إسلامه الإصابة (٢ : ٩٣) .

(٢) نقله ابن حجر في الإصابة في ترجمة سهيل عن المصنف .

بـاب

ما جاء في إخبار النبي ﷺ عن حال البراء بن مالـك الأنصاري[1] بـأنه ممن لو أقسم على الله لأبره وتصديق الله جل ثنـاؤه قول رسـول الله ﷺ فيه رضى الله عنه

أخبـرنا أبـو الحسين بن الفضل القـطان ببغداد اخبـرنـا عبـد الله بن جعفـر النحوي حدثنا يعقوب بن سفيـان ، حـدثنا محمد بن عزير[2] الأيلي عن سلامة ابن روح عن عُقيل قال حدثنا ابن شهاب ، عن انس بن مالك ، قـال قـال رسول الله ﷺ : كم من ضعيفٍ متضعَّفٍ ذي طِمْرِيْن لـو أقسـم على الله لأبـرَّه ، منهم البراء بن مالك .

وإن البراء لقي زحفاً من المشركين فقالوا : يا براء ! إن النبي ﷺ قال : لو أقسمت على الله لأبرك فأقسِمْ على ربك . قال : اقسم عليك يا رب لَمَّـا منحتنا اكتـافهم ، فمُنحـوا اكتـافهم ، ثم التقـوا على قنـطرة السـوس ، فـأوجعـوا في المسلمين ، فقالوا : اقسم يا براءُ على ربك قال : اقسمُ عليك يا رب لمَّا منحتنا اكتافهم وقُتل البراء شهيداً[3] .

قلت : قُتل البراء بن مالك يوم تُسْتَر في عهد عمر .

---

(١) البراء بن مالك الأنصاري البخاري ، البطل المغوار ، صاحب رسول الله ﷺ ، وأخو خادمه أنس بن مالك ، شهد أحداً وبايع تحت الشجرة استشهد يوم فتح تُسْتَر سنة عشرين .

(٢) في النسخة (أ) غُزيز بالزاي الثانية وفي (ف) و (ك) .

(٣) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣ : ٢٩٢) وصححه ، ووافقه الذهبي ، وصححه الترمذي في مناقب البراء .

بـاب

ما جاء في إخبار النبي ﷺ بمحدَّثين كانوا في الأمم وأنه إن يكن في امته منهم احد فعمر بن الخطاب فكان كما أخبر

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا بشـر ابن موسى ، حدثنيه الحميدي ، حدثنا سفيـان ، حدثنـا محمد بنِ عجـلان ؛ انه سَمِعَ سعد بن إبراهيم ، يحدث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة انها قالت :

«قال رسول الله ﷺ إنه كان في الأمم محدَّثون فإن يكن في هذه الأمـة فهو عمر بن الخطاب .

رواه مسلم في الصحيح عن عَمْرو الناقد ، عن سفيان [١].

وأخرجاه من حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه[٢] . .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، اخبرنا عبد الله بـن جعفر ، حدثنـا يعقوب بن سفيان ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، اخبرنا أبو إسرائيـل ـ كوفي ـ عن الوليد بن القيزار ، عن عمرو بن ميمون ، عن علي رضي الله عنه ، قال : ماكنـا

---

(١) الحديث في صحيح مسلم ، في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (٢) باب فضائل عمر بن الخطاب ، الحديث (٢٣) ، ص (١٨٦٤) .

(٢) نص البخاري في : ٦٢ ـ كتاب فضائل الصحابة (٦) باب من فضائل عمر ، الحـديث (٣٦٨٩) ، فتح الباري (٧ : ٤٢) . وأخرجه مسلم في الموضع السابق .

نُنكر ونحن متوافرون أصحاب محمد ﷺ ان السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه.

تابعه زر بن حبيش والشعبي عن علي - رضي الله عنه -

أخبرنا محمد بن الحُسين القطان اخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب ابن سفيان، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: كنا نُحَدَّثُ ان عمر بن الخطاب ينطق على لسانِ ملَك.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا حمزة بن العباس العُقَبي حدثنا عبد الكريم بن الهيثم الدَّيْرَعَاقُوليُّ حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب.

(ح) واخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلمي أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي الحافظ اخبرنا احمد بن عبد الوارث بن جرير العسال بمصر، حدثنا الحارث بن مسكين اخبرنا ابن وهب قال: اخبرنا يحيى بن ايوب عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر ان عمر بعث جيشاً وأمَّر عليهم رجلاً يدعى سارية فبينما عمر رضي الله عنه يخطب فجعل يصيح يا ساري الجبلَ، فقدِم رسولٌ من الجيش فقال يا أمير المؤمنين لقِينا عدوًّنا فهزمونا فإذا صائح يصيح يا ساريَ الجبلَ فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزمهم الله فقلنا لعمر: كنتَ تَصيح بذلك.

قال ابن عجلان وحدثنا إياس بن معاوية بن قرة بذلك [والله تعالى أعلم][٣].

---

(٣) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

بـاب

ما جاء في إخبار النبي ﷺ بمن يكون أسرع لحوقاً به زوجاته[1] فكـان كما أخبر

أخبرنا أبـو علي الحسن بن احمد بن إبـراهيم بن شاذَان اخبـرنا حمـزة بن محمد بن العباس، حدثنا عباس الدوري ، حدثنا ابو سلمة ، حدثنا ابو عوانـة : فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة ، قالت : اجتمعْنَ ازواج النبي ﷺ ذات يـوم ، فقلن : يا رسـول الله ! أيُّنا أسْـرَعُ لحوقـاً بِكَ قـال : اطولكُنَّ يـداً ، قالت : فأخذنا قصبةً نَذْرَعُها وكانت سودة بنت زَمعة اطولنا ذراعـاً قالت : فتُـوفي رسول الله ﷺ فكانت سَوْدة بنت زمعة اسـرعنا لحـوقاً بـه ، فعرَفنـا انه كـان طول يدها الصدقة . وكانت امرأةً تحب الصدقة.

رواه البخـاري في الصحيح[2] عن مـوسى بن إسمـاعيـل . كـذا في هـذه الرواية ان اسرعهن لحوقاً به كانت سودة . والذي يدل عليه غير هـذا الحديث ان زينب كانت اطول يداً بالصدقة وكانت هي اسرع لحوقاً به[3].

---

(١) في (ف) : « أزواجه » .

(٢) أخرجه البخاري في : ٢٤ ـ كتاب الزكاة ، (١٢) باب حدثنا موسى بن إسماعيل ، فتح الباري (٣ : ٢٨٥ ـ ٢٨٦) .

(٣) قال ابن حجر العسقلاني (٣ : ٢٨٦ ـ ٢٨٨) من فتح الباري : وكذا أخرجه البيهقي في الـدلائل وابن حبان في صحيحه . . وقال ابن الجوزي : هذا الحديث غلط من بعض الرواة ، والعجب من البخاري كيف لم ينبه عليه ولا أصحاب التعاليق ، ولا علم بفساد ذلك الخطابي فإنه فسره وقال : =

. . . .

= لحوق سودة به من أعلام النبوة . وكل ذلك وهم ، وانما هي زينب ، فإنها كانت أطولهن يداً بالعطاء كما رواه مسلم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة بلفظ « فكانت أطولنا يداً زينب لأنها كانت تعمل وتتصدق ، انتهى . وتلقى مغلطاي كلام ابن الجوزي فجزم به ولم ينسبه له . وقد جمع بعضهم بين الروايتين فقال الطيبي : يمكن ان يقال فيما رواه البخاري المراد الحاضرات من أزواجه دون زينب ، وكانت سودة أولهن موتاً . قلت : وقد وقع نحوه في كلام مغلطاي ، لكن يعكر على هذا أن في رواية يحيى بن حماد عند ابن حبان أن نساء النبي ﷺ اجتمعن عنده لم تغادر منهن واحدة ، ثم هو مع ذلك إنما يتأتى على أحد القولين في وفاة سودة ، فقد روى البخاري في تاريخه باسناد صحيح الى سعيد بن هلال أنه قال : ماتت سودة في خلافة عمر ، وجزم الذهبي في « التاريخ الكبير » بأنها ماتت في آخر خلافة عمر ، وقال ابن سيد الناس : انه المشهور . وهذا يخالف ما أطلقه الشيخ محيي الدين حيث قال : أجمع أهل السير على أن زينب أول من مات من أزواجه . وسبقه الى نقل الاتفاق ابن بطال كما تقدم . ويمكن الجواب بأن النقل مقيد بأهل السير ، فلا يرد نقل قول من خالفهم من أهل النقل ممن لا يدخل في زمرة اهل السير . وأما على قول الواقدي الذي تقدم فلا يصح . وقد تقدم عن ابن بطال أن الضمير في قوله « فكانت » لزينب وذكرت ما يعكر عليه ، لكن يمكن أن يكون تفسيره بسودة من بعض الرواة لكون غيرها لم يتقدم له ذكر ، فلما لم يطلع على قصة زينب وكونها أول الأزواج لحوقاً به جعل الضمائر كلها لسودة ، وهذا عندي من أبي عوانة ، فقد خالفه في ذلك ابن عيينة عن فراس كما قرأت بخط ابن رشيد أنه قرأه بخط أبي القاسم ابن الورد ، ولم أقف الى الآن على رواية ابن عيينة هذه ، لكن روى يونس بن بكير في « زيادات المغازي » والبيهقي في « الدلائل » بإسناده عنه عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي التصريح بأن ذلك لزينب ، لكن قصر زكريا في إسناده فلم يذكر مسروقاً ولا عائشة ، ولفظه « قلن النسوة لرسول الله ﷺ : أينا أسرع بك لحوقاً ؟ قال : أطولكن يداً ، فأخذن يتذارعن أيتهن أطول يداً ، فلما توفيت زينب علمن أنها كانت أطولهن يداً في الخير والصدقة » ويؤيده أيضاً ما روى الحاكم في المناقب من مستدركه من طريق يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت « قال رسول الله ﷺ لأزواجه : اسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً. قالت عائشة: فكنا اذا اجتمعنا في بيت احدانا بعد وفاة رسول الله ﷺ نمد أيدينا في الجدار فتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش - وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا - فعرفنا حينئذ أن النبي ﷺ إنما أراد بطول اليد الصدقة ، وكانت زينب امرأة صناعة باليد ، وكانت تدبغ وتخرز وتصدق في سبيل الله ، قال الحاكم على شرط مسلم انتهى . وهي رواية مفسرة مبينة مرجحة لرواية عائشة بنت طلحة في أمر زينب ، قال ابن رشيد : والدليل على ان عائشة لا تعني سودة قولها « فعلمنا بعد » إذ قد أخبرت عن سودة بالطول الحقيقي ولم تذكر سبب الرجوع عن الحقيقة الى المجاز إلا الموت ، فإذا طلب السامع سبب العدول لم يجد إلا الاضمار مع أنه يصلح أن يكون المعنى فعلمنا بعد ان المخبر عنها إنما هي الموصوفة بالصدقة لموتها قبل الباقيات ، فينظر السامع ويبحث فلا يجد إلا زينب ، فيتعين الحمل عليه ، وهو من باب إضمار ما لا يصلح غيره =

. . . .

= كقوله تعالى ﴿حتى توارت بالحجاب﴾ قال الزين بن المنير : وجه الجمع أن قولها « فعلمنا بعد » يشعر اشعاراً قوياً انهن حملن طول اليد على ظاهره ، ثم علمن بعد ذلك خلافه وأنه كناية عن كثرة الصدقة ، والذي علمنه آخراً خلاف ما اعتقدنه أولاً ، وقد انحصر الثاني في زينب للاتفاق على أنها أولهن موتاً فتعين أن تكون هي المرادة - وكذلك بقية الضمائر بعد قوله « فكانت » واستغنى عن تسميتها لشهرتها بذلك انتهى . وقال الكرماني : يحتمل أن يقال ان في الحديث اختصاراً أو اكتفاء بشهرة القصة لزينب ، ويؤول الكلام بأن الضمير رجع إلى المرأة التي علم رسول الله ﷺ أنها أول من يلحق به ، وكانت كثيرة الصدقة ، قلت : الأول هو المعتمد ، وكأن هدا هو السر في كون البخاري حذف لفظ سودة من سياق الحديث لما أخرجه في الصحيح لعلمه بالوهم فيه ، وإنه لما ساقه في التاريخ باثبات ذكرها ذكر ما يرد عليه من طريق الشعبي أيضاً عن عبد الرحمن بن أبزي قال « صليت مع عمر على أم المؤمنين زينب بنت جحش ، وكانت أول نساء النبي ﷺ لحوقاً به » وقد تقدم الكلام على تاريخ وفاتها في كتاب الجنائز ، وأنه سنة عشرين . وروى ابن سعد من طريق برزة بنت رافع قالت « لما خرج العطاء أرسل عمر إلى زينب بنت جحش بالذي لها ، فتعجبت وسترته بثوب وأمرت بتفرقته ، الى أن كشف الثوب فوجدت تحته خمسة وثمانين درهماً ثم قالت : اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا ، فماتت فكانت أول ازواج النبي ﷺ لحوقاً به » وروى ابن أبي خيثمة من طريق القاسم بن معن قال: كانت زينب أول نساء النبي ﷺ لحوقاً به . فهذه روايات يعضد بعضها بعضاً ويحصل من مجموعها أن في رواية أبي عوانة وهما . وقد ساقه يحيى بن حماد عنه مختصراً ولفظه « فأخذن قصبة يتذارعنها ، فماتت سودة بنت زمعة وكانت كثيرة الصدقة فعلمنا أنه قال أطولكن يداً بالصدقة » هذا لفظه عند ابن حبان من طريق الحسن بن مدرك عنه ولفظه عند النسائي عن أبي داود وهو الحراني عنه ، « فأخذن قصبة فجعلن يذرعنها فكانت سودة أسرعهن به لحوقاً ، وكانت أطولهن يداً ، وكأن ذلك من كثرة الصدقة » . وهذا السياق لا يحتمل التأويل ، إلا أنه محمول على ما تقدم ذكره من دخول الوهم على الراوي في التسمية خاصة والله أعلم . وفي الحديث علم من أعلام النبوة ظاهر ، وفيه جواز اطلاق اللفظ المشترك بين الحقيقة والمجاز بغير قرينة وهو لفظ « أطولكن » إذا لم يكن محذور ، قال الزين بن المنير : لما كان السؤال عن آجال مقدرة لا تعلم إلا بالوحي أجابهن بلفظ غير صريح وأحالهن على ما لا يتبين إلا بآخر ، وساغ ذلك لكونه ليس من الأحكام التكليفية . وفيه أن من حمل الكلام على ظاهره وحقيقته لم يلم وإن كان مراد المتكلم مجازه ، لأن نسوة النبي ﷺ حملن طول اليد على الحقيقة فلم ينكر عليهن . وأما ما رواه الطبراني في الأوسط من طريق يزيد بن الاصم عن ميمونة ان النبي ﷺ قال لهن : ليس ذلك أعني إنما أعني أصنعكن يداً ، فهو ضعيف جداً ، ولو كان ثابتاً لم يحتجن بعد النبي ﷺ إلى ذرع أيديهن كما تقدم في رواية عمرة عن عائشة . وقال المهلب : في الحديث دلالة على أن الحكم للمعاني لا للألفاظ لأن النسوة فهمن من طول اليد الجارحة ، وإنما المراد بالطول كثرة الصدقة ، وما قاله لا يمكن اطراده في جميع الأحوال . والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا ابو عبد الله بن يعقوب حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمود بن غيلان حدثنا الفضل بن موسى اخبرنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة ام المؤمنين قالت قال رسول الله ﷺ : اسرَعُكن لحوقاً بي اطولكن يداً قالت : فكن يتطاولن ايهن اطول يداً قالت : فكانت زينب أطولنا يداً لأنها كانت تعمل بيدها وتَصَدَّقُ .

رواه مسلم في الصحيح عن محمود بن غيلان[٤]. وكذلك رواه زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي إلا انه ارسله .

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا احمد ابن عبد الجبار حدثنا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال : قلن النسوة لرسول الله ﷺ أينا اسرع لحوقاً بك قال أطولكن يداً فأخذن يتذارعن أيتهُن اطول يداً فلما توفيت زينب علمن انها كانت اطولهن يداً في الخير والصدقة .

---

(٤) أخرجه مسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة ، (١٧) باب من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها ، الحديث (١٠١) ، ص (١٩٠٧) .

بـاب

ما جاء في إخبـار النبي ﷺ بأن خبـر التابعين أويس القـرني[1] ووصفه إيـاه وقدومـه على امير المؤمنين عمـر بن الخطاب رضي الله عنـه على الصفة التي ذكرها رسول الله ﷺ وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أخبـرنـا أبـو عبـد الله الحـافظ ، اخبـرنـا ابـو الحسن : احمـد بن محمـد العَنَزي ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدثنا عبد السلام بن مطهر ، حـدثنا سليمان بن المغيرة ، عن الجرُيري ، عن أبي نضرة ، عن أُسَيْر بن جابر . فذكر حَديثاً طويلاً قال فيه : وقُضِيَ لأهل الكوفة ان وفدوا الى عمر رضي الله عنه ووفدَ فيهم رجلٌ كان يؤذيـه ـ يعني : يؤذي أُوَيْسا ـ قـال : فقال عمـر : اما هـاهنا من القَرَنيِّينَ احد ؟ قال : فدُعي ذلك الرجل، فقال عمـر : إن رسول الله ﷺ حـدثنا أن رجلاً من اهل اليمن يْقدَم عليكم ولا يدع بها إلا أما له قد كان به بياض فدعا الله أن يذهب عنه فأذهب عنه إلا مثل موضع الدينـار او الدرهم يُقـال له : أويس فمن لقيه منكم فليأمره فليستغفر الله لكم ـ وذكر الحديث .

هـذا القدر اخـرجه مسلم في الصحيـح من حديث هـاشم بن القـاسم عن سليمان[2] .

---

(١) اويس القَرَني : هو القدوة الزاهد سيد التابعين في زمانه المرادي اليماني القَرَني .
وقَرَنُ بطن من مراد ، وَفَدَ على عمر بن الخطاب، وروى قليلاً عنه ، وعن علي ، وكان من اولياء الله المتقين ، ومن عبادة المْخلَصين .
طبقات ابن سعد (٦ : ١٦١)، حليـة الأولياء (٢ : ٧٩) ، تهـذيب التهذيب (١ : ٣٨٦) تهـذيب تاريخ دمشق الكبير (٣ : ١٥٧)، ميزان الأعتدال (١ : ٢٧٨ ـ ٢٧٩).

(٢) رواه مسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابـة ؛ (٥٥) باب من فضـائل اويـس القـرني ، الحديث (٢٢٣)، ص (١٩٦٨).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا علي بن حَمْشَاذ حدثنا الحسين بن الفضل البَجَلي ، ومحمد بن غالب الضبي ، قالا : حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن سعيد الجريري ، عن أبي نضرة ، عن أُسير بن جابر ، قال: « لما اقبل اهل اليمن جعل عمر رضي الله عنه يستقرىء الرِّفاقَ فيقول : هل فيكم احد من قَرَنٍ حتى أتى على قَرَنٍ فقال : مَنْ انتم ؟ قالوا : قرن فوقع زمام عمر او زمام اويس ، فناوله عمرُ فعرفه بالنعت فقال له عمر : ما اسمك ؟ قال : أُوَيْس . قال : هل كانت لك والدة ؟ قال : نعم ! قال : هل بك من البياض شيءٌ ؟ قال : نعم ! دعوتُ الله فأذهبه عني إلا موضع الدرهم من سُرَّتي لأذكرَ به ربي . فقال له عمر : استغفرْ لي . قال : انت احقُّ ان تستغفر لي ، انت صاحب رسول الله ﷺ. فقال عمر : إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إنَّ خيرَ التابعين رجل يقال له اويس القَرَني، وله والدة وكان به بياض فدعا ربه فَأَذْهَبَهُ عنه إلا موضع الدرهم في سرته . قال : فاستغفر له وذكر الحديث .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عفان مختصرا لم يذكر القصة في أوله[٣] .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا محمد بن أبي بكر .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا مسدد ، قالا : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثنا أبي ، عن قتادة ، عن زرارة بن أَوْفى ، عن أُسَيْر بن جابر ، قال : كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أتت عليه ـ وفي رواية

(٣) صحيح مسلم في الموضع السابق .

المقري ـ إذا قدم عليه أمدادُ أهل اليمن[٤] سألهم أفيكم أويس بن عامر حتى أتى على أُوَيْس فقال : أنت أُوَيْس بن عامر ؟ قال : نعم ! قال : من مراد ثم من قَرَن ؟ قال : نعم ! قال : كان بك بَرَصٌ فبرأتَ منه إلا موضع درهم ؟ قال : نعم ! قال : ألك والدة ؟ قال : نعم ! فقال عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مُرادٍ ثم من قَرَنٍ كان به بَرَصٌ فبرأ منه إلا موضع درهم ، له والدة هو بها بَرٌّ لو أقسم على الله لأبرَّهُ فإن استطعتَ أن يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَل » ـ فاستغفره لي ، فاستغفر له ثم قال له عمر : أين تريد ؟ قال : الكوفة . قال : ألا أكتب لك إلى عمالها ـ وفي رواية المقري ألا أكتب إلى عاملها ـ فيستوصوا بك خيراً ؟ فقال : لأن أكون في غَمْر الناس ـ وفي رواية المقري في غُمار الناس أحبُّ إليَّ . فلما كان في العام المقبل حج رجل من أشرافهم فسأل عمرُ عن أويس كيف تركته قال : تركته رَثَّ البيت ـ وفي رواية المقري ـ رث الثياب قليلَ المتاع . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرنٍ كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بَرٌّ لو أقسم على الله لأبرأه فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل » . فلما قدم الرجل أتى أويساً فقال : آستغفر لي قال : أنت أحدث عهداً بسفر صالحٍ فاستغفر لي وقال : لقيتَ عمر بن الخطاب ؟ فقال : نعم ! قال : فاستغفر له . قال : ففطن له الناس فانطلق على وجهه ، قال أسير : فكسوته بُرْداً فكان إذا رآه إنسان قال : من أين لأويس هذا ؟

رواه مسلم في الصحيح بطوله عن إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى[٥] ومحمد بن بشار عن معاذ عن هشام[٦] .

---

(٤) (أمداد أهل اليمن)= هم الجماعة الغزاة يمدون جيوش الإسلام في الغزو . واحدهم : « مدد »

(٥) (أ) و (ف) و (ك) : «محمد بن مثنى » .

(٦) اخرجه مسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (٥٥) باب من فضائل اويس القرني ، الحديث (٢٢٥)، ص (١٩٦٩) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا إسماعيل بن إسحاق حدثنا هدبة حدثنا مبارك بن فضالة ، حدثنا أبو الأصفر عن صعصعة بن معاوية ، وهو عم الأحنف ، أن عمر بن الخطاب ، قال : حدثنا رسول الله ﷺ أنه سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر يخرج به وَضَحٌ فيدعُو الله أن يُذهبه عنه فيذهبه فيقول : اللهم دع لي في جسدي منه ما أذكر به نعمك عليَّ فيدعُ له في جسده ما يذكر به نعمه عليه فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليستغفر[7] .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا أبو نعيم حدثنا شريك ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى ، قال : لما كان يومُ صفين نادَى منادٍ من أصحاب معاوية أصحاب علي : فيكم أويس القَرَني ؟ قالوا : نعم ، فضرب دابته حتى دخل معهم ، ثم قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « خير التابعين أويس القَرَني »[8] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو زكريا : يَحْيَى بن محمد العنبري ، حدثنا محمد بن عبد السلام ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا عبد الوهاب الثقفي ، حدثنا خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق ، عن عبد الله بن أبي الجدعاء ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم[9] .

قال الثقفي : وقال هشام بن حسان : كان الحسن يقول : إنه أويس القَرَني .

---

(٧) أخرجه مسلم مختصراً الحديث (٢٢٤) من كتاب فضائل الصحابة صفحة (١٩٦٨).

(٨) اخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣ : ٤٠٢) ، وفيه شريك، ويزيد بن ابي زياد كلاهما ضعيف .

(٩) اخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة ، الحديث (٢٤٣٨)، ص (٤ : ٦٢٦) ، والإمام احمد في « مسنده » (٥ : ٣٦٦).

بـــاب

ما روي في إخباره بأنه يكون في أمته رجل يقال له صلة بن أَشْيَمَ[1] فكان بعد وفاته على صفته

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بـن جعفر ، حدثنـا يعقوب بن سفيان ، حدثنا عبد الله بـن عثمان ، أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك ، أخبرنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر ، قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ كان يقول : « يكـون في أمتي رجل يقـال لـه : صلة بن أَشْيَمَ يـدخـل الجنـة بشفـاعتـه كـذا وكذا[2] » .

أخبرنا أبو الحسين أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب حـدثنا سعيـد بن أسد حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال : قالت معاذة العدوية : ما كان صِلَةُ يجيء من مسجد بيته إلى فراشه إلا حَبْوا يقوم حتى يَفتُر في الصلاة .

قلت : وصلة بن أَشْيَمَ صاحب كرامات وفي ذكرها هنا تطويل[3] .

---

(١) له ترجمة في التاريخ الكبير (٤ : ٣٢١)، حلية الأولياء (٢ : ٢٣٧)، البداية والنهاية (٩ : ١٥).
(٢) حلية الأولياء (٢ : ٢٤١).
(٣) في حلية الأولياء والبداية والنهاية .

بـــاب

ما جاء في إخبـاره بولادة غـلام بعده لعلي بن أبي طـالب رضي الله عنه وإذنه إياه في أن يسميه باسمه ويكنيه بكنيتـه فكان ذلـك في محمد ابن الحنفية[1]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى . قالا : حـدثنا أبـو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو أسامة الكلبي حدثنا عون بن سلام ، حدثنـا قيس عن ليث عن محمد بن بشر عن محمد ابن[2] الحنفية عن عليٍ رضي الله عنـه قال ، قال النبي ﷺ : « سيُولد لك بعدي غلام قد نحلته اسمي وكُنيتي »[3] .

***

(١) هو ابن الحنفية السيد الإمام ابو القاسم وأبو عبد الله محمـد بن الإمام علي بن ابي طـالب القرشي الهاشمي ، ولد في العام الذي مات فيه أبو بكر، وكان ورعاً كثير العلم، وتوفي سنة إحدىٰ وثمانين . وله ترجمة في التاريخ الكبير (١ : ١ : ١٨٢)، حلية الأولياء (٣ : ١٧٤)، العبر (١ : ٩٣)، البداية والنهاية (٩ : ٣٨)، العقـد الثمين (٢ : ١٥٧) ، تهـذيب التهـذيب (٩ : ٣٥٤)، شذرات الـذهب (١ : ٨٨).

(٢) في الأصول: «بن» وأثبتنا الألف لأن الحنفية امه .

(٣) طبقات ابن سعد (٥ : ٩١).

بـــاب
في إخباره أمَّ ورقة[1] بأنها تُدرك[2] الشهادة فاستُشهدت في عهد عمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقري : ابن الحمامي ـ ببغداد ، حدثنا أحمد بن سلمان ، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا الوليد بن جُميع ، قال : حدثتني جدتي ، عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث ، وكان رسول الله ﷺ يزورُها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن وكان رسول الله ﷺ حين غزا بدراً قالت تأذن لي فأخرُجُ معك أُداوي جرحاكم وأُمرِّضُ مرضاكم لعل الله تعالى يهدي لي شهادة ، قال : إن الله تعالى مُهْدٍ لك شهادةً فكان يُسَمِّيها الشهيدةَ وكان النبي ﷺ قد أمرها أن تؤم أهل دارها . وأنها غمتها جارية لها وغلام كانت قد دبرتْهما فقتلاها في إمارة عمر فقيل إن أم ورقة قتلتْها جاريتها وغلامها وأنهما هربا فأُتيَ بهما فصلبتهما فكانا أول مصلوبين بالمدينة . فقال عمر رضي الله عنه ـ صدق رسول الله ﷺ كان يقول : « انطلقوا نزور الشهيدة »[3] .

---

(١) هي أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن عويمر بن نوفل الأنصارية ، ولها ترجمة في الإصابة (٤ : ٥٠٥).

(٢) في (ف) : « ستدرك ».

(٣) أخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٦ : ٤٠٥).

وأخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا وكيع بن الجراح ، حدثنا الوليد بن عبد الله بن جُميع حدثتني جدتي وعبد الرحمٰن بن خلاد الأنصاريُّ عن أم ورقة بنت نوفل أن النبي ﷺ لما غزا بدراً قالت له : يا رسول الله إئذن لي في الغزو معك : أمرِّضُ مرضاكم لعل الله أن يرزقني شهادة ، قال : « قري في بيتك فإن الله يرزقُك الشهادة » ، قال : فكانت تسمى الشهيدة وكانت قد قرأت القرآن فاستأذنت النبي ﷺ أن تتخذ في دارها مؤذنا فأذِن لها قال وكانت دبرت غلاماً لها وجارية فقاما إليها بالليل فغماها بقطيفة لها حتى ماتت ودفناها فأصبح عمر رضي الله عنه ، فقام في الناس فقال : من عنده من هذين من علم أو من رآهما فليجىء بهما : يعني فجيء بهما فأمر بهما فصُلبا فكانا أول مصلوب بالمدينة(٤) .

---

(٤) اخرجه ابن السكن ، وابن منده، وأبو نعيم على ما في الإصابة (٤ : ٥٠٥).

بـــاب

ما جاء في إخبار النبي ﷺ بالطاعون الذي وقع بالشام في أصحابه في عهد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو أحمد الحافظ ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمر ، حدثنا موسى بن عامر ، حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا عبد الله بن العلاء بن زَبْرٍ ، أنه سمع بُسر بن عبيد الله الحضرمي ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال : أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في خِباء من أدم فجلست بفناء الخباء فسلمت عليه فرد وقال : آدخل يا عوف ! فقلت : أكُلِّي أم بعضي ؟ قال : كلك فدخلت فوافيته يتوضأ وضوءاً مكيثاً ثم قال ؛ يا عوف احفظ خلالا ستاً بين يدي الساعة إحداهن موتي ، قال عوف : فَوُجِمْتُ عندها وجمةً شديدة فقال رسول الله ﷺ قل : إحدى ، فقلت : إحدى . ثم قال فتحُ بيت المقدس . أظنه قال ثم مُوتانٌ يظهر فيكم يستشهد الله به ذراريكم وأنفسكم ويزكّي به أموالكم ثم استفاضة المال بينكم . . . » وذكر الحديث .

رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي عن الوليد إلا أنه قال : ثم مُوتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم(١) .

---

(١) أخرجه البخاري في : ٥٨ ـ كتاب الجزية ، (١٥) باب ما يُحذر من الغدر ، الحديث (٣١٧٦) ، فتح الباري (٦ : ٢٧٧) عن الحميدي .

واخرجه ابن ماجة في الفتن ، (٢٥) باب اشراط الساعة ، الحديث (٤٠٤٢)، صفحة (٢ : ١٣٤١ ـ ١٣٤٢) ، وبعضه في الأدب من سنن ابي داود.

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو العباس المَحْبُوبيُّ ، حدثنا سعيد بن مسعود ، حدثنا النضر بن شميل ، حدثنا شعبة ، عن يزيد بن خُمَيْر ، قال : سمعت شُرَحبيل بن شفعة ، قال : وقع الطاعون بالشام فقال عمرو بن العاص إنه رجس ، فتفرقوا عنه فقال ابن حسنة : أنا صحبت رسول الله ﷺ وإن عمرو بن العاص لأضلُّ من بعير أهله ، وإنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم ووفاةُ الصالحين قبلكم فاجتمعوا له ولا تَفَرَّقوا عنه ، فبلغ ذلك عمرَو بن العاص ، فقال : صدق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا يحيى بن كثير ، حدثنا أبو بكر النهشلي ، حدثنا زياد بن علاقة ، عن أسامة بن شريك ، قال : خرجنا في اثني عشر من بني ثعلبة فبلغنا أن أبا موسى نزل منزلاً فأتيناه فسمعناه يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : اللهم اجعل فَناء أمتي بالطعن والطاعون ، قلنا : هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز أعدائكم من الجن وفي كلٍّ شهداءُ[٢] .

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو الحسن : محمد بن الحسن السراج ، حدثنا مُطَيَّنٌ ، حدثنا هدبة بن خالد ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، عن عاصم الأحول ، عن كريب بن الحارث بن أبي موسى ، عن أبي بردة بن قيس أخي أبي موسى الأشعري :

أن رسول الله ﷺ قال : « اللهم اجعل فناء أمتي في سبيلك بالطعن والطاعون[٣] .

---

(٢) مسند احمد (٤ : ٣٩٥ ، ٤١٣).

(٣) اخرجه الإمام احمد في « المسند » (٣ : ٤٣٧) و (٤ : ٢٣٨ ، ٣٩٥ ، ٤١٧).

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن نصر ، حدثنا ابن وهب ، حدثنا ابن لهيعة ، عن عبد الله بن حيان ، أنه سمع سليمان بن موسى يذكر أن الطاعون وقع بالناس يوم جسر عموسة فقام عمرو بن العاص فقال : يا أيها الناس إنما هذا الوجه رجس فتنحّوا منه فقال شرحبيل ، فقال يا أيها الناس إني قد سمعت قول صاحبكم وإني والله لقد أسلمت وصليت وإن عَمْراً لأضلُّ من بعير[٤] أهله وإنما هو بلاء أنزله الله فاصبروا فقام معاذ بن جبل فقال : يا أيها الناس إني قد سمعت قول صاحبيكم هذين ، وإن هذا الطاعون رحمةُ ربكم ودعوة نبيكم وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنكم ستقدمون الشام فتنزلون أرضاً يقال لها جسر عموسة يخرج بكم فيها خُرْجانٌ لها ذُبَابٌ كذباب الدُّمَّل يستشهد الله به أنفسكم وذراريكم ويزكي به أموالكم »[٥] . اللهم إن كنت تعلم أني سمعت هذا من رسول الله ﷺ فارزق معاذاً وآل معاذ من ذلك الحظ الأَوْفىٰ ولا تُعافِهِ منه ، قال : فطُعن في السبابة ، فَجَعَلَ يَنْظُر إليها ، ويقول : اللهم بارك فيها فإنك إذا باركت في الصغير كان كبيرا ، ثم طُعن ابنه ، فدخل عليه ، فقال : ﴿ الحق من ربك فلا تكونَنَّ من الممترين ﴾[٦] . قال : ﴿ ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴾[٧] .

---

(٤) وفي رواية : « أضل من حمار اهله » .

(٥) مسند أحمد (٤ : ١٩٥ - ١٩٦) .

(٦) [البقرة - ١٤٧] .

(٧) [الصافات - ١٠٢] .

بـــاب

ما جاء في إخبار النبي ﷺ بالفتنة التي تموج مَوج البحر وأنها لا تكون في أيام أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حتى يُكسر بابُها وكَسْرُ بابها قتل عمر رضي الله عنه

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عَمْرو بن البَخْتَري الرزاز ، حدثنا عباس بن محمد الدُّوْري ، حدثنا يعلى بن عبيد ، حدثنا الأعمش ، عن شقيق ، عن حذيفة ، قال :

كنا جلوساً عند عمر فقال : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَديثَ رسول الله ﷺ في الفتنة ؟ قال : قلت : أنا ! قال : هاتِ ! إنك لجريءٌ ، فقلت : فتنة الرجل في أَهْلِهِ ، ومالِهِ ، وولده ، وجارِهِ ، تُكَفِّرُها : الصلاة ، والصدقة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال : ليس هذا أعني ، إنما أعني التي تموج موجَ البحر ، قلت : يا أمير المؤمنين ! ليس ينالك من تلك شيء ، إنَّ بينك وبينها باباً مغلقاً ، قال : أرأيت البابَ يُفتح أو يكسر ؟ قلت : لا بل يكسر ، قال : إذا لا يُغلق أبداً .

قال : قلت أجل . فقلنا لحذيفة أكانَ عمر يعلم من الباب ؟ قال : نعم كما يعلم أن غداً دونه ليلةٌ .

وذلك أني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط ، قال فهِبْنا حذيفة أن نسأله من الباب ، فقلنا لمسروق فسأله ، فقال : عمر .

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من أوجه عن الأعمش ومن حديث

جامع بن أبي راشد عن شقيق[1] .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو الوليد ، حدثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن شقيق ، عن عروة بن قيس ، عن خالد بن الوليد ، قال : كَتَبَ إليَّ أمير المؤمنين حين ألقى الشام بوائنَهُ وصار بَثَنيَّة وعَسَلاً أن سِرْ إلى أرض الهند والهند يومئذ في أنفسنا البصرة وأنا لذاك كاره فقال رجل اتق الله يا أبا سليمان ، فإن الفتن قد ظهرت فقال أمَّا وابنُ الخطاب حي فلا ، إنها إنما تكون بعده والناس « بذي بِلِيَّانِ » أو في « ذي بِلِيَّانِ » مكان كذا وكذا ، فينظرُ الرجل فيتفكر هل يجد مكانا لم ينزل به ما نزل بمكانه الذي هو فيه من الفتنة والشر فلا يجد أولئك الأيام التي ذكر رسول الله ﷺ بين يدي الساعة أيامُ الهَرْج فنعوذ بالله أن تدركني وإياكم أولئك الأيام .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن إسحاق الصَّغاني ، حدثنا يعلى بن عُبيد ، حدثنا الأعمش ، عن شقيق ، عن عروة بن قيس ، قال : خطبنا خالد بن الوليد فقال : إن أمير المؤمنين عمرَ بعثني إلى الشام وهو يَهُمُّهُ فألقى بَوائِنَهُ بثَنِيَّةً وعسلا . أرادَ أنْ يُؤْثِرَ بها غيري ويبعثني إلى الهند ، فقال رجل من تحته : اصبر أيها الأمير فإن الفتن قد ظهرت ، فقال وابن الخطاب حيٌّ ؟ !إنما ذاك بعده ، إنما ذاك بعده ، إذا كان الناس « بذي بِلِيٍّ » وذي « بِلِيٍّ » ويذكر الرجلُ هل يجد أرضاً ليس بها مثلَ الذي يفر منه ولا يجده[2] .

---

(١) أخرجه البخاري في : ٩٢ ـ كتاب الفتن، (٤) باب الصلاة كفارة ، ومسلم في : ٥٢ ـ كتاب الفتن وأشراط الساعة، (٧) باب الفتنة التي تموج كموج البحر.

(٢) ذكره الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية (٦ : ٢٠٣).

بــاب

ما جاء في إخبار النبي ﷺ بالبلوى التي أصابت عثمانَ بنَ عفـانَ رضي الله عنه والفتنة التي ظهرت في أيامه والعلامة التي دلت على قبره وقبـر صاحبيه [رضي الله عنهما][1]

أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، وأبو سعيـد محمد بن مـوسى بن الفضل ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقـوب ، حدثنـا الربيـع بن سليمان ، حـدثنا ابن وهب ، قال : أخبرنـا سليمان بن بـلال ، عن شريـك بن أبي نَمِرٍ ، عن ابن المسيب ، عن أبي موسى الأشعري قال : توضـأت في بيتي ثم خرجت فقلت : لأكونَنَّ اليوم مع رسول الله ﷺ فجئتُ المسجـدَ ، فسألتُ عن النبي ﷺ فقـالوا : خَرَجَ وتوجـه ها هنـا فخرجت في أثـره حتى جئت بئر أرِيس وبـابها من جـريد ، فمَكثت عنـد بابهـا حتى ظننتُ أن النبي ﷺ قـد قَضى حـاجتـه وجلس ، فجئتـه فسلمت عليه وإذا هو قد جلس على قُفِّ بئرِ أرِيسَ فتـوسطه ، ثم دلى رجليـه في البئر وكشف عن ساقيه ، فرجعت إلى الباب فقلت : لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم فلم أنْشَبْ أن دق الباب فقلت من هـذا قال أبـو بكر قلت على رِسْلِكَ قـال وذهبت إلى النبي ﷺ فقلت : يـا نبي الله هذا أبـو بكر يستـأذنُ فقال : آئْـذن لـه وبشرْه بالجنة قال فخـرجت مسرعـاً حتى قلت لأبي بكر : ادخـل ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة قال : فدخل حتى جلس إلى جنب النبي ﷺ في القف على يمينـه ودلى رجليـه وكشف عن ساقيـه كما صنـع النبي ﷺ ثم رجعت وقد كنت تـركت

---

(١) من (ح) فقط .

أخي يتوضأ وقد كان قال لي أنا على أثرك فقلت إن يُرِدِ الله بفلان خيراً يأت به قال فسمعت تحريك الباب فقلت من هذا قال عمر قلت على رِسْلِكَ قال : وجئت النبي ﷺ فسلمت عليه وأخبرته فقال : ائذن له وبشره بالجنة قال : فجئت فأذنت له وقلت له ، رسول الله ﷺ يبشرك بالجنة فدخل حتى جلس مع رسول الله ﷺ على يساره وكشف عن ساقيه ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي ﷺ وأبو بكر . قال : ثم رجع فقلت إن يُرد الله بفلانٍ خيراً يأتِ به . يريد : أخاه ، فإذا تحريك الباب فقلت من هذا قال هذا عثمان بن عفان قلت علَى رِسْلِكَ وذهبت إلى النبي ﷺ فقلت هذا عثمان يستأذن قال : آئذن له وبشره بالجنة مع بلوى أو بلاء يصيبه قال فجئت فقلت رسول الله ﷺ يأذن لك ، ويبشرك بالجنة مع بلوى أو بلاء يصيبك فدخل فلم يجد في القف مجلساً فجلس وُجَاههم من شق البئر وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر كما صنع رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر .

قال شعبة : فأولتها قبورهم .

أخرجاه في الصحيح من حديث سليمان بن بلال[٢] .

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ، أخبرنا أبو محمد أحمد بن إسحاق بن البغدادي[٣] بهراة أخبرنا معاذ بن نجدة حدثنا خلاد بن يحيى ، حدثنا عبد الأعلى[٤] بن أبي المساور[٥] ، عن إبراهيم بن محمد بن

---

(٢) اخرجه البخاري في : ٦٢ ـ كتاب فضائل اصحاب النبي (٥) باب قول النبي ﷺ : «لو كنت متخذاً خليلًا »، واخرجه مسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة ، (٣) باب من فضائل عثمان بن عفان .

(٣) في (أ): « البغداذي » بذال معجمة .

(٤) في (أ) : رسمت : « الأعلا » بالألف مخالفاً القاعدة الإملائية .

(٥) في إسناد الحديث : عبد الأعلىٰ بن أبي المساور ، قال البخاري في « التاريخ الكبير » (٦ : ٧٤) : «منكر الحديث »، وقال يحيى بن معين وأبو داود : « ليس بشيء »، وقال النساء : « متروك » وقال الدارقطني « متروك ».

=

حاطب ، عن عبد الرحمن بن بُجَيْرٍ ، عن زيد بن أرقم ، قال :

بعثني رسول الله ﷺ فقال : انطلق حتى تأتي أبا بكر فتجده في داره جالساً محتبياً فقل إن النبي [ﷺ][(٦)] يقرأ عليك السلام ويقول أبشر بالجنة ثم انطلق حتى تأتي الثنية فتلقى عُمَر راكباً على حمار تلوح صلعته فقل إن النبي ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول أبشر بالجنة ثم انصرفْ حتى تأتي عثمان فتجده في السوق يبيعُ ويبتاع فقل إن النبي يقرأ عليك السلامَ ويقول أبشر بالجنة بعد بلاء شديد قال : فانطلقت حتى أتيت أبا بكر فوجدته في داره جالساً مُحتبياً كما قال لي رسول الله صلى الله عليه [وسلم][(٧)] فقلت إن نبي الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول : أبشر بالجنة قال: فأين رسول الله ﷺ ؟ قال: قلت: في مكان كذا وكذا، قال: فقام فانطلق إليه قال : ثم أتيت الثنية فإذا عمر راكب على جمله تلوح صلعته كما قال لي رسول الله ﷺ فقلت : إن نبي الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول أبشر بالجنة قال فأين رسول الله ﷺ قال : فقلت : في مكان كذا وكذا قال : فانطلق إليه قال ثم انطلقت إلى السوق فأجدُ عثمان فيها يبيع ويبتاعُ كما قال لي رسول الله ﷺ فقلت : إن نبي الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول : أبشر بالجنة بعد بلاء شديد قال فأين رسول الله ﷺ قال : قلت : في مكان كذا وكذا قال فأخذ بيدي وأقبلنا جميعاً حتى أتينا رسول الله ﷺ فقال : يا نبي الله إن زيداً أتاني فقال : إن نبي الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول أبشر بالجنة بعد بلاء شديد وأيُّ بلاءٍ يُصيبني يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما تغنيتُ ولا تمنيتُ ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك فأي بلاء يصيبني ؟ فقال : هو ذاك . .

= وذكره العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٣ : ٦١) من تحقيقنا ، وابن حبان في المجروحين (٢ : ١٥٦ ـ ١٥٧) ، وقال : « كان ممن يروي عن الأثبات مالا يشبه حديث الثقات حتى إذا سمعها المبتدىء في هذه الصناعة علم انها معمولة ».

(٦) من (ح) فقط .

(٧) ما بين الحاصرتين ليس في (أ).

قلت : عبد الأعلى بن أبي المساور ضعيف في الحديث فإن كان حفظ هذا فيحتمل أن يكون النبي ﷺ بعث زيد بن أرقم إليهم وأبو موسى لم يعلمْه فقعد على الباب فلما جاءوا راسلهم على لسان أبي موسى بمثل ذلك والله أعلم .

وقد رُوي في إخباره بأن عثمان بن عفان رضي الله عنه يقتل أحاديث كثيرة .

(منها) ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عمر ، وعثمان بن أحمد ابن السَّمَّاك ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي سهلة مولى عثمان ، عن عائشة :

أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : اَدْعُ لي ـ أو ليْتَ عندي رجلٌ من أصحابي ، قالت : قلت : أبو بكر ؟ قال : لا ! قالت : قلت : عمر ؟ قال : لا ! قلت : ابن عمك علي ؟ قال : لا ! قلت : فعثمان ؟ قال : نعم ! قال : فجاء عثمان فقال : قومي قال : فجعل النبيُّ ﷺ يُسِرُّ إلى عثمان ولون عثمان يَتَغَيَّرُ فلما كان يَوْمُ الدار قلنا : ألا تقاتل ؟ قال : لا ! إن رسول الله ﷺ عَهِد إليَّ أمراً فأنا صَابِرٌ نَفْسِي عَلَيْهِ(٨) .

وأخبرنا أبو بكر بن فَوْرَك ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب ، عن المطلب ـ هكذا قال أبو داود ـ عن حُذَيْفة قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقومُ الساعةُ حتى تَقْتُلُوا إمامكم وتَجْتَلِدُوا بأَسْيَافِكُمْ ويرث دنياكم شِرَارُكُمْ(٩) .

---

(٨) رواه الإمام احمد في « مسنده » ، وعنه نقله ابن كثير في البداية والنهاية (٦ : ٢٠٥) .

(٩) اخرجه الترمذي في : ٣٤ ـ كتاب الفتن ، (٩) باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، =

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا أبو الربيع ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، حدثنا عمرو بن أبي عمرو ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن حذيفة أن النبي ﷺ . . فذكره بمثله . . زاد : ولا تقم الساعة حتى يكونَ أسعدُ الناس بالدنيا لُكَعَ ابنَ لُكَعٍ .

ورواه سليمان بن بلال ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن حُذَيْفة .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، حدثنا أبي ، وشعيب ابن الليث ، قالا : حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب ، عن ربيعةَ بن لقيطٍ التجيبي ، عن عبد الله بن حوالة الأسدي ، عن رسولِ الله ﷺ قال : من نجا من ثلاث فقد نجا قالوا : ماذا يا رسول الله ؟ قال : موتي وقتلُ خليفةٍ مُصْطَبِرٍ بالحق يعطيه ، ومن الدجال(١٠) .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا علي بن محمد المصري حدثنا محمد ابن إسماعيل السُلمي ، حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنا الليث قال : حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف أنه حدثه أنه جلس يوماً مع شُفَيٍّ الاصبحي ، فقال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : سيكون فيكم آثنا عَشَرَ خليفةً : أبو بكر الصديق لا يلبث خلفي إلا قليلاً وصاحب رَحَى دار العرب يعيش حميداً ويموت شهيداً فقال رجل : يا

= الحديث (٢١٧٠)، ص (٤ : ٤٦٨) وأخرجه ابن ماجة في : ٣٦ ـ كتاب الفتن (٢٥) باب من اشراط الساعة ، الحديث (٤٠٤٣)، ص (٢ : ١٣٤٢).

واخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٥ : ٣٨٩).

(١٠) البداية والنهاية (٦ : ٢٠٤).

رسـول الله ! ومن هو؟ قـال : عمر بن الخـطاب ! ثم التفت إلى عثمان فقـال : وأنت يسألك الناس أن تخلع قميصاً كساكه الله ـ عز وجل . والـذي بعثني بالحق لئن خلعتَه لا تدخل الجنة حتى يدخل الجملُ في سمِّ الخِيَاطِ(١١) .

أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، وأبو محمـد بن أبي حـامـد المقـري ، في آخـرين ، قالـوا : حدثنـا أبـو العبـاس محمـد بن يعقـوب ، حـدثنـا إبـراهيم بن مرزوق ، حدثنا عفان ، حـدثنا وهيب ، حـدثنا مـوسى بن عقبة ، قـال : حدثني جدي أبو أمي : أبو حبيبة أنه دخل الدار وعثمان محصور فيها وأنه سمع أبا هريرة يستـأذن عثمان في الكـلام فأذن لـه فقـام فحَمَـدَ اللَّهَ وأَثْنَى عليـه ثم قـال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنكم سَتَلْقَوْنَ بعدي فتنة واختلافاً أو قال : اختلافاً وفتنة فقال له قائل من الناس فمن لنا يا رسول الله أو ما تأمرنا به ؟ فقال : عليكم بالأمين وأصحابه وهو يشير إلى عثمان بذلك(١٢) .

أخبـرنا أبـو الحسين بن الفَضْـل القـطان ، أخبـرنـا عبـد الله بن جعفـر بن دَرَسْتَوَيْه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسـرائيل ، عن منصور عن ربعي ، عن البراء بن ناجية الكـاهلي ، عن ابن مسعودٍ ، قـال : قال رسول الله ﷺ تدور رحَى الإسلام عنـد رأس خمس أو ست وثلاثين أو سبـع وثلاثين فإن يهلكوا فسبيل من هلك وإلا تُروحى عنهم سبعين سنة . فقـال عمر : يا رسول الله أمن هذا أو من مستقبله قال : من مستقبله(١٣) .

---

(١١) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ٢٠٦) وعزاه للمصنف .

(١٢) عن البيهقي نقله ابن كثير في الموضع السابق ، وقال أيضاً : «وقد رواه الإمام احمد عن عفان ، عن وهيب ، عن موسى بن عقبة » .

(١٣) اخرجه ابو داود في اول كتاب الفتن ، والإمام احمد في « مسنده » (١ : ٣٩٠، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٥١)، ورواه الحاكم في المستدرك (٤ : ٥٢١) ، وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي .

تابعه الأعمش وسفيان الثوري عن منصور .

وبلغني أن في هذا إشارة إلى الفتنة التي كان فيها قتل عثمان سنة خمس وثلاثين ثم إلى الفتن التي كانت في أيام علي .

وأراد بالسبعين ـ والله أعلم ـ ملك بني أمية فإنه بقي ما بين أن استقر لهم الملك إلى أن ظهرت الدعاةُ بخراسان وضعُفَ أمرُ بني أمية ودخل الوهن فيه نحواً من سبعين سنة .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو الأسود ، حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن ابن شَمَاسَةَ أن رجلاً حدَّثه عن عبد الرحمن بن عُدَيْس (١٤) ، أنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : يخرج أناس يمرقون من الدين كما يَمْرُقُ السهم من الرَّمِيَّة يُقْتلون في جبل لُبَان أو الجليل أو جبل لُبْنان(١٥) .

وأخبرنا أبو الحسين أخبرنا عبد الله حدثنا يعقوب حدثنا صفوان ، حدثنا الوليد ، عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن معاوية بن أبي سفيان أخذ ابن عُدَيْس في زمن أهل مصر فجعله في بَعْلَبَكَّ فهرب منه فطلبه سفيان بن مُجيبٍ فأدركه رجل رامٍ من قريش فأشار إليه بنُشَّابة فقال ابن عُدَيْس أنشدك الله في دمي فإني ممن بايع تحت الشجرة فقال : إن الشجر كثير في الجبل أو قال الجليل فقتله(١٦) .

قال ابن لهيعة قال : كان عبد الرحمن بن عُـدَيْس البلوي سار بأهل مصر

---

(١٤) عبد الرحمن بن عُدَيْس بن عمرو بن كلاب البلوي صحب النبي ﷺ وسمع منه ، وشهد فتح مصر ، وكان فيمن سار إلى عثمان . الاصابة (٢ : ٤١١).

(١٥) اخرجه يعقوب بن سفيان ، والبغوي، وابن منده ، وابن السكن ، وغيرهم . الإصابة (٢ : ٤١١).

(١٦) الإصابة (٢ : ٤١١) باختلاف يسير.

إلى عثمان فقتلوه ثم قُتل ابن عُديس بعد ذلك بعام أو اثنين بجبل لبنان أو بالجَليل .

ورواه عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن عياش بن عياش عن أبي الحُصَيْن عن عبد الرحمن بن عديس بمعنى الحديث المرفوع ثَمَّ في قتْله .

ورواه عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بمعنى الحديث المرفوع .

قلت : وبلغني عن محمد بن يحيى الذُّهلي أنه قال : عبد الرحمن البلوي هو رَأسُ الفِتْنَة لا يَحِلُّ أن يُحَدَّث عنه بشيء .

وبلغني عن أبي حامد بن الشرقي أنه قال : حدثونا أن عبد الرحمن البلوي هذا خطب حين حُصر عثمان فقال : سمعتُ آبنَ مسعودٍ يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : عثمان أضلُّ عَيْبَةٍ بفلاة عليها قُفْل ضَلَّ مفتاحها فبلغ ذلك عثمان فقال : كذبَ البلوى ما سمعها من عبد الله بن مسعود ولا سمعها من رسول الله ﷺ .

بـــاب

مـا جـاء في إخبـاره عبـد الله بن مسعـود رضي الله عنـه وغيـره بـأنهم يُـدركون أقـواماً يصلون للصـلاة لغير وقتهـا وما ظهـر من صدقـه فيما قال . وما جاء في إخباره عمـا لأطفال عقبـة بن أبي معيط وظهور آثـار صدقه فيما أخبر

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن زياد البصري بمكة ، حدثنا محمد بن الحجاج بن إياس الضبي ، حدثنا أبـو بكر ابن عيـاش ، عن عاصم ، عن زر بـن حبيش ، عن عبـد الله بن مسعود ، قـال : قال رسول الله ﷺ :

لعلكم سَتُدْرِكُونَ أقواماً يُصَلُّونَ الصلاةَ لغَيْرِ وَقْتِهَا فإن أدركتموهم فَصَلُّوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون ثم صَلُّوا معهم واجعلوها سُبحة(١) .

قلت هذا وما روي في معناه فيمن لا يستطيع التغيير فإذا أمكنه فقد :

أخبـرنا أبـو سعيد بن ابي عمـرو ، اخبرنـا أبو عبـد الله محمد بن عبـد الله الصفـار ، حدثنـا ابـو جعفـر احمـد بن مهـران الأصبهـاني ، حـدثنـا محمـد بن الصباح ، حدثنا اسماعيل بن زكريا ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثيم ، عن القاسم ابن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله يعني : أبنَ مَسْعُودٍ . قال : قال رسولُ الله ﷺ : إنـه سَيَـلِي أَمْرَكُم قَـوْمٌ يُطْفِئُـونَ السُّنَّةَ ويُحْـدِثُونَ البِدْعَـةَ وَيُؤَخِّـرُونَ الصَّلَاةَ عنْ مَوَاقِيتِهَا قال ابنُ مسعود : فكيف يا رسولَ الله إن ادركتهم ؟ قال : يـا

(١) اخرجه ابن ماجة في : ٥ ـ كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ، (١٥٠) بـاب ما جـاء فيما إذا اخـروا الصلاة عن وقتها ، الحديث (١٢٥٥)، ص (١ : ٣٩٨).

آبنَ أُمِّ عَبْدٍ لاَ طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللّٰهَ، قالها ثلاثا[٢].

أخبرنا محمد بن محمد بن محمش الفقيه، أخبرنا ابو بكر القطان، حدثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي حدثنا يحيى بن أبي بُكير، حدثنا داود بن عبد الرحمن المكي ، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خُثيم ، عن القاسم بن عبد الرحمن ان أباه اخبره ان الوليد بن عقبة أخّر الصلاة بالكوفة وانا جالس مع ابي في المسجد فقام عبد الله بن مسعود فثوَّب بالصلاة فصلى بالناس فأرسل اليه الوليد ما حَمَلَكَ على ما صنعْتَ اجاءك من امير المؤمنين امر فسمعٌ وطاعة ام ابتدعت الذي صنعت ؟ قال : لم يأتنا من امير المؤمنين امر ، ومعاذَ الله ان اكون ابتدعتُ أبى اللّهُ علينا ورسله ان ننتظرك في صلاتنا ونَتَّبعُ حاجتَك .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، اخبرنا ابو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود، حدثنا علي بن الحسيْن الرقي ، حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، اخبرني عُبيد الله بن عمْرو ، عن زيد بن ابي انيسة ، عن عمْرو بن مرة ، عن إبراهيم قال : أراد الضحاك بن قيس ان يستعمل مسروقاً فقال له عمار بن عقبة : أتستعمل رجلاً من بقايا قتلة عثمان ؟ فقال له مسروق : حدثنا عبد الله بن مسعود ـ وكان في انفسُنا موثوق الحديث ـ ان النبي ﷺ لما اراد قتلَ أبيك . قال : من للصبية قال : النار فقد رضيتُ لك ما رضي لك رسول الله ﷺ[٣].

حدثنا بو عبد الله الحافظ ، حدثنا علي بن حَمشاد العدل ، حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل ، حدثنا ابي ، حدثنا فياض بن محمد الرقي ، عن جعفر بن بُرقان ، عن ثابت بن الحجاج الكلابي ، عن عبدالله الهمداني ، عن الوليد بن

---

(٢) أخرجه ابن ماجة في : ٢٤ ـ كتاب الجهاد (٤٠) باب لا طاعه في معصية الله ، الحديث (٢٨٦٥). ص (٢ : ٩٥٦)، واخرجه الإمام احمد في « مسنده » (١ : ٤٠٠).

(٣) اخرجه أبو داود في كتاب الجهاد ، باب في قتل الأسير صبراً . الحديث (٢٦٨٦) ، ص (٣ : ٦٠).

عقبة ، قال : لما فتح رسول الله ﷺ مكة جعل اهل مكة يأتون بصبيانهم فيمسح رسول الله ﷺ على رُؤُوسهم ويدعو لهم فخرجت بي أمي إليه وأما مُطَيب بالخَلوق فلم يمسح رأسي ولم يمَسني ولم يمنعه من ذلك إلا ان امي خلقتني بالخَلوق فلم يمَسني من اجل الخَلوق .

قال أحمد بن حنبل : وقد رُوى انه سلح يومئذ فتقذره رسول الله ﷺ فلم يمسه ولم يدع له . والخَلوق لا يمنع من الدعاء لطفل في فعل غيره لكنه مُنع بركة رسول الله ﷺ لسابق علم الله فيه ـ والله أعلم ـ[٤] .

وروينا عن مجاهد في نزول قوله [تعالى][٥] ﴿إنْ جاءكم فاسق بنبأٍ فتَبَيَّنُوا﴾[٦] في الوليد بن عقبة .

وأخبرنا أبو علي الروذباري ، اخبرنا أبو محمد بن شوذب الواسطي بها ، حدثنا شعيب بن ايوب ، حدثنا يزيد بن هارون ، اخبرنا سعيد بن أبي عَرُوبَة ، عن عبد الله الداناج ، عن حُصين بن المنذر ، قال : صلى الوليدُ بن عُقْبَةَ بالنَّاسِ الفَجْرَ اربعاً وهو سكران فالتفَتَ إليهم فقال : أزيدُكم ؟ ! فرُفع ذلك إلى عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ فذكر الحديث في جَلْدِهِ[٧] .

---

(٤) انظر الحاشية (٧).

(٥) زيادة متعينة.

(٦) الآية الكريمة (٦) من سورة الحجرات .

(٧) حقق ابن حجر هذه المسألة في الإصابة في ترجمة الوليد بن عقبة بن أبي معيط (٣ : ٦٣٧)، فقال :

(الوليد) بن عقبة بن أبي معيط أبان بن أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي أخو عثمان بن عفان لامه امهما اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وامها البيضاء بنت عبد المطلب يكنى أبا وهب . قتل ابوه بعد الفراغ من غزوة بدر صبرا وكان شديداً على المسلمين كثير الأذى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان ممن أسر ببدر فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتله فقال يا محمد من للصبية قال النار واسلم الوليد وأخوه عمارة يوم الفتح ويقال انه نزل فيه ﴿ يا أيها الذين آمنوا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾ الآية . =

= قال ابن عبد البر لاخلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن انها نزلت فيه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثه مصدقاً الى بني المصطلق فعاد فأخبر عنهم انهم ارتدوا ومنعوا الصدقة وكانوا خرجوا يتلقونه وعليهم السلاح فظن انهم خرجوا يقاتلونه فرجع فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد فأخبره بأنهم على الاسلام فنزلت هذه الآية.

قلت : هذه القصة اخرجها عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوليد بن عقبة الى بني المصطلق فتلقوه فعرفهم فرجع فقال ارتدوا فبعث رسول الله اليهم خالد بن الوليد فلما دنا منهم بعث عيوناً ليلاً فإذا هم ينادون بالصلاة ويصلون فأتاهم خالد فلم ير منهم الا طاعة وخيراً فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فنزلت هذه الآية وأخرجه عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة نحوه ومن طريق الحكم بن أبان عن عكرمة نحوه ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد كذلك واخرجها الطبراني موصولة عن الحرث بن أبي ضرار المصطلقي مطولة وفي المسند من لا يعرف .

ويعارض ذلك ما اخرجه أبو داود في السنن من طريق ثابت بن الحجاج عن أبي موسى عبد الله الهمداني عن الوليد بن عقبة قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم فيمسح على رؤوسهم فأتي بي إليه وانا مخلق فلم يمسني من أجل الخلوق قال ابن عبد البر أبو موسى مجهول ومن يكون صبيا يوم الفتح لا يبعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم مصدقاً بعد الفتح بقليل وقد ذكر الزبير وغيره. من أهل العلم بالسيران أم كلثوم بنت عقبة لما خرجت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مهاجرة في الهدنة سنة سبع خرج اخواها الوليد وعمارة ليرداها قال فمن يكون صبيا يوم الفتح كيف يكون ممن خرج ليرد أخته قبل الفتح.

(قلت) وما يؤيد أن أنه كان في الفتح رجلاً انه كان قدم في فداء ابن عمر أبيه الحرث بن أبي وجزة ابن أبي عمرو بن أمية وكان أسر يوم بدر فافتداه باربعة آلاف حكاه اصحاب المغازي ونشأ الوليد بعد ذلك في كنف عثمان الى أن استخلف فولاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص واستعظم الناس ذلك وكان الوليد شجاعاً شاعراً جواداً قال مصعب الزبيري وكان من رجال قريش وسراتهم وقصة صلاته بالناس الصبح أربعاً وهو سكران مشهورة مخرجة وقصة عزله بعد أن ثبت عليه شرب الخمر مشهورة ايضاً مخرجة في الصحيحين وعزله عثمان بعد جلده عن الكوفة وولاها سعيد بن العاص .

ويقال ان بعض اهل الكوفة تعصبوا عليه فشهدوا عليه بغير الحق حكاه الطبري واستنكره ابن عبد البر ولما قتل عثمان اعتزل الوليد الفتنة فلم يشهد مع علي ولا مع غيره ولكنه كان يحرض معاوية على قتال علي بكتبه وبشعره ومن ذلك ما كتب به الى معاوية لما أرسل اليه على جرير يأمره بأن يدخل في الطاعة ويأخذ البيعة على أهل الشام فبلغ ذلك الوليد فكتب اليه من أبيات :

أتاك كتاب من علي بخطه ... هي الفصل فاختر سلمه او تحاربه

فان كنت تنوي ان تجيب كتابه ... فقبح ممليه وقبح كاتبه =

= وكتب اليه أيضاً من أبيات .

وانــك والـكــتــاب الـى عــلي كــدابــغــة وقــد حــلم الاديــم

وهو القائل في مقتل عثمان .

الا ان خــيــر الــنــاس بــعــد ثــلاثــة قتيــل النجيبي الــذي جــاء من مــصــر

ومــالــي لا أبــكــي وتبــكــي قــرابــتــي وقــد حجبت عنــا فــضــول ابي عــمــرو

وأقام بالرقة الى ان مات روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحديث المقدم ذكره وروى عن عثمان وغيره روى عنه حارثة بن مضرب والشعبي وأبو موسى الهمداني وغيرهم قال خليفة كانت ولاية الوليد سنة خمس وعشرين وكان في سنة ثمان وعشرين غزا أذربيجان وهو امير القوم وعزل سنة تسع وعشرين وقال ابو عروبة الحراني مات في خلافة معاوية .

بـاب

مـا جاء في إخبـاره عن حال ابي ذر ـ رضي الله عنـه ـ عنـد مـوتـه ومـا اوصاه به من الخروج عن المدينة عند ظهور الفتن

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر احمد بن كامل القاضي ، حدثنا ابو قلابة بن الرقاشي ، حدثنا سعيد بـن عامر ، حـدثنا أبـو عامـر وهو صـالح بن رستم الخزَّاز عن حُميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ، قال : قالت أم ذَرٍّ والله ما سير عثمان ابا ذر ولكن رسـول الله ﷺ قال : إذا بلغ البنـاءُ سَلْعاً فـاخرج منهـا ، فلما بلغ البنـاءُ سَلْعاً وجـاوز خرج أبـو ذر الى الشام. وذكـر الحديث في رجوعه ثم خروجه الى الرَّبذة وموته بها .

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ ، اخبرنا ابو جعفر البغدادي حدثنا إسماعيل بن إسحـاق القاضي ، حـدثنـا علي بن عبـد الله المـديني ، حـدثنـا يحيى بن سليم الـطائفي، حدثنـا عبد الله بن عثمـان بن خثيم ، عن مجاهـد ، عن إبـراهيم بن الأشتـر ، عن أبيه ، عن أم ذر ، قـالت : لما حضـرت أبا ذر الـوفاة بكيت فقـال لي : مـا يبكيـك فقلت : ومـالي لا أبكي وانت تمـوت بفـلاة من الأرض وليس عندي ثوب يسعك كفناً لي ولا لك قال : فأبشري ولا تبـكي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم : « ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين » وليس من اولئك النفر احد إلا وقد مات في قرية وجماعة فأنا ذلك الـرجل والله مـا كَذَبتُ ولا كُـذبت فأبصـري الطريق فقلتُ أنَّـا وقـد ذهب الحـاج وتقطعت الطريق قال اذهبي فتبصري، قالت : فكنت اشتد الى الكثيب ثم ارجـع

فأمرضه فبينما انا وهو كذلك إذا أنا برجال على رحالهم كأنهم الرّخَمْ تَخُدُّ بهم رواحلهم قال عليٌّ قلت ليحيى بن سُليم تَخُدُّ او تَخُبُّ قال بالدال قالت فألحتُ بثوبي فأسرعوا إليَّ حتى وقفوا عليَّ فقالوا : من هو؟ قالت : أبو ذر ! قالوا : صاحب رسول الله ﷺ ؟ قالت : نعم ! ففدوه بآبائهم وامهاتهم ـ وأسرعوا إليه حتى دخلوا عليه فقال : ابشروا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفَلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين فما من اولئك النفر رجل إلا وقد هلك في قرية وجماعة والله ما كذَبْتُ ولا كُذِبْتُ انتم تسمعون انه لو كان عندي ثوب يسعُني كفنا لي او لأمرأتي لم اكفن إلا في ثوب هو لي او لها أني انشُدُكم الله ثم إني أنشُدكم الله أن يكفني رجل منكم كان أميراً أو عريفاً او بَريداً او نقيباً . وليس من اولئك النفر إلا وقد قارف ما قال ، إلا فتى من الأنصار فقال أكفنُك يا عمِّ أكفنك ، في ردائي هذا أو في ثوبين في عَيبتي من غزل أمي . قال : انت فكَفِّني فكَفَّنَهُ الأنصاري من النفر الذين حضروه وقاموا عليه ودفنوه في نفرٍ كلهم يَمَانٍ(١) .

وكان في هذا الحديث عن أبي ذر : فأبشري ولا تبكي فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا يموت ـ بين امرأين مسلمين ـ ولدان او ثلاثة فيصبران ويحتسبان فيريان النارَ أبداً

* * *

---

(١) اخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٥ : ١٥٥) . ونقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ٢٠٧) .

بـاب

مـا جاء في إخبـاره عن حال أبي الـدرداء[1] رضي الله عنه وانـه يموت قبل وقوع الفتن فكان كما اخبر ـ وما جاء في رؤيا عامر بن ربيعة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا ابـو العباس محمـد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي، حدثنا سعيد ابن عبد العـزيـز التنـوخي ، عن إسمـاعيـل بن عبيـد الله ، عن أبي عبـد الله الاشعري، عن ابي الدرداء . قـال : قلت : يا رسـول الله ! بلغني انك تقـول : لَيَرْتَدَّنَّ أقوام بعد إيمانهم قال أجل ولست منهم قال : فتـوفي أبو الـدرداء قبل ان يُقْتَلَ عُثْمَانُ[2] .

وأخبـرنا أبـو الحسين بن الفضل القـطان أخبرنـا عبد الله بن جعفـر حدثنـا يعقوب بن سفيان حدثنا صفوان حدثنا الوليد ـ هو ابن مسلم ـ حـدثنا عبـد الغفار ابن إسماعيل بن عبيد الله عن ابيه انه حدثه عن شيخ من السلف قال : سمعتُ ابا الدرداء يقول : قال رسول الله ﷺ إني فَـرَطكم على الحوض انتـظر من يرد علي منكم فلا أُلْفِيَنَّ أنازَع احدكم فأقـول إنه من أمتي فيقـال : هل تـدري ما احـدثوا بعدك[3] .

(١) أبو الدرداء هو عامر بن مالك الإمام القدوة قاضي دمشق ، وصاحب رسول الله ﷺ ،حكيم هذه الأمة، وسيد القراء بدمشق .

(٢) ذكره الهيثمي في « الزوائد » (٩ : ٣٦٧)، وقال : «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، غير أبي عبد الله الأشعري ، وهو ثقة » .

(٣) رواه الطبراني في الأوسط ، والبزار بنحوه ورجالهما ثقات . قاله الهيثمي في الزوائد (٩ : ٣٦٧).

قال أبو الدرداء فتخوفت ان أكون منهم ؛ فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال : إنك لست منهم ! فتوفي أبو الدرداء قبل أن يقتل عثمان وقبل ان تقع الفتن .

تابعه يزيد بن أبي مريم عن أبي عبيد الله مسلم بن مِشْكَم عن أبي الدرداء إلى قوله: لست منهم .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل اخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يصلي من الليل ـ وذلك حين تشعب الناس في الطعن على عثمان فصلى من الليل ثم نام فأُتي في المنام فقيل : سَلْ ان يعيذك اللَّهُ . من الفتنة التي اعاذ منها عباده الصالحين فقام فصَلَّى ثم آشتكىٰ فلم يخرج قط إلا لجنازة . .

بـــاب

مـا جاء في إخبـاره بالفتن التي ظهـرت في [آخر][1] ايـام عثمـان بن عفان وفي ايام علي بن ابي طالب ـ رضي الله عنهما ـ وان القتل للموقن منهم كفـارة ، واختياره لمحمـد بن مسلمة البدري[2] ـ رضي الله عنه ـ وغيره ان يكفوا ، ثم إخباره بأن محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة فكـان كما أخبر . . .

أخبرنا أبو عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، حـدثنا أبـو سعيد بن الأعـرابي ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة بـن الزبير ، عن أسامـة بن زيد ، عن النبي ﷺ أنـه أشرف على أُطمٍ مِنْ آطام المدينة فقال : « هل ترون ما أرى ؟ ! إني لارى مواقع الفتن ».

رواه البخـاري في الصحيح عن علي وغيـره . ورواه مسلم، عن أبي بكـر ابن أبي شَيْبَةَ، وغيره كلهم عن آبن عُيَيْنَةَ[3].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا إسماعيل بن احمد الجرُجاني ، اخبـرنا محمد بن الحسن ، حدثنا حرملة بـن يحيى ، عن ابن وهبٍ ، اخبـرنا يـونس بن يـزيد ، عن ابن شهـاب ، ان ابا إِدْرَيسَ الخَـوْلَانيَّ كان يقـول : قال حـذيفة بن

---

(١) ليست في (ح) وثابتة في بقية النسخ .

(٢) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة ، أبو عبد الله من نجباء الصحابة ، شهد بدراً والمشاهد واستخلفه النبي ﷺ، مرةً على المدينة ـ كما تقدم ـ وكان رضي الله عنه ممن اعتزل الفتنة ولا حضر الجمل ولا صفين ، بل اتخذ سيفاً من خشب ، وتحوّل الى الرَّبَذَة فاقام بها .
طبقات ابن سعد (٣ : ٤٤٣)، التاريخ الكبيـر (١ : ٢٣٩) ، تاريـخ الفسوي (١ : ٣٠٧)، العبـر (١ : ٥٢)، تهذيب التهذيب (٩ : ٤٥٤) الإصابة (٣ : ٣٨٣).

(٣) اخرجه البخاري في : ٢٩ ـ كتاب فضائل المدينة ، (٨) بـاب آطام المـدينة ، ومسلم في : ٥٢ ـ كتاب الفتن (٣) باب نزول الفتن كمواقع القطر .

اليمـانِ: والله إني لأعلمُ بكلِّ فتنـة هي كائنـة فيما بيني وبين السـاعة ومـا بي ان يكون رسولُ الله ﷺ أسرَّ إليَّ في ذلك شيئاً لم يُحَدِّثْهُ غيري ولكن رسول الله ﷺ قال وهو يحـدث مجلساً أنـا فيه عن الفتن فقـال رسول الله ﷺ وهـو يَعُدُّ الفتن: منهن ثلاث لا يكون يَذَرْنَ شيئاً ، ومنهن فتن كرياح الصَّيْفِ . منهـا صِغَارٌ ومنهـا كِبَارٌ .

قال حذيفة : فذهب اولئك الرهط كلهم غيري .

رواه مسلم في الصحيح عن حرملة بن يحيى[٤] .

قلت : ومـات حذيفـة ـ رضي الله عنه ـ بعـد الفتنـة الأولى بقتـل عثمـانَ ـ رضي الله عنه ـ وقبل الفتنتين الأُخْرَيَيْنِ في أيام علي ـ رضي الله عنـه ـ فهن ثلاث لم يكدن يَذَرْنَ شَيْئاً وهن المراد بالمذكورات في الخبر فيما نعلم ـ والله اعلم ـ

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العـدل ببغداد ، اخبـرنا ابـو جعفر محمـد بن عمرِو الرزاز ، حدثنا سعدان بـن نصرٍ ، حدثنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، عنِ الـزُّهْرِيِّ ، عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة ، عن حبيبة ، عن أمها ام حبيبـة ، عن زَيْنَبَ زَوْجِ النَّبي ﷺ قالت : آستيقظ النبي ﷺ من نوم مُحْمَـرّاً وَجْهُهُ وهـو يقول : لا إلهَ إلَّا اللَّهُ ـ ثلاث مراتٍ ـ ويلٌ للعربِ من شَرٍّ قدِ آقْتَرَبَ؛ فُتِحَ مِنْ رَدْمِ يأجوج ومأجوجَ مثلُ هذه وحلَّق حَلْقَةً . قلت : يا رسول الله ! أنهلِكُ وفينا الصـالحون ؟ قال : نعم إذا كَثُرَ الخَبَثُ .

أخرجـه البخاري ومسلمٌ في الصحيح من حديث ابن عُيَيْنَة[٥] .

أخبـرنـا ابـو الحسن علي بن محمـد بن علي المقـري اخبـرنـا الحسن بن

---

(٤) أخرجه مسلم عن حرملة بن يحيى التجيبي في : ٥٢ ـ كتاب الفتن ، (٦) باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة ، الحديث (٢٢) ، ص (٤ : ٢٢١٦) .

(٥) اخرجه البخاري في : ٦٠ ـ كتاب الأنبياء ، (٧) باب قصة يأجوج ومأجوج، ومسلم في : ٥٢ ـ كتاب الفتن ، (١) باب اقتراب الفتن ، وفتح ردم يأجوج ومأجوج ، الحديث (١) ، ص (٤ : ٢٢٠٧) .

محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا يزيد بن إبراهيم التُّسْتُري، قال : سمعتُ الحسنَ يقولُ : قال الزبير :لمَّا نَزَلَتْ: ﴿واتقوا فتنةً لا تصيبنَّ الذينَ ظلموا منكم خاصةً ﴾ (٦) ما كنا نشعر أنها وَقَعَتْ حَيْثُ وَقَعَتْ .

وأخبرنا أبو بكر بن فُورك ، اخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا ابو داودَ الطيالسي ، حدثنا الصَّلْت بن دينار، حدثنا عقبة بن صُهبان ، وأبو رجاء العُطارِدي ، قالا : سمعنا الزُّبير وهو يتلو هذه الآية : ﴿ واتقوا فتنةً لا تصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصةً ﴾ قال : لقد تَلَوْتُ هذهِ الآيةَ زماناً ومَا أُرَاني مِنْ أَهْلِهَا فأصبحنا من اهلها.

أخبرنا أبو علي الروذباري ، اخبرنا ابو بكر بن داسةَ، حدثنا ابو داود ، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا أبو الأحوص: سلاَّمُ بن سُلَيْمٍ ، عن مَنْصُورٍ، عن هِلَالِ بن يَسَافٍ ، عن سَعيدِ بن زَيْدٍ، قال: كنا عند النبي ﷺ فذكر فتنةً فعظَّم امرَّها فقلنا - أو قالوا - يا رسول الله لئن أدركَتْنَا هذهِ لَتُهلِكُنَا ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : كَلَّا ! إنَّ بَحْسبِكم القتل .

قال سعيد(٧) فرأيت إخواني قُتِلُوا(٨) .

قلتُ : يريد عثمانَ وطلحة والزبيرَ وعلياً - رضي الله عنهم -

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن مرزوقٍ البَصْري بمصرّ ، حدثنا أبو داودَ الطيالسي ، حدثنا شعبة ، عن اشعث بن أبي الشعثاء ، قال : سمعتُ ابا بُرْدَةَ يُحَدِّثُ عن ثعلبةَ بنِ ضبيعة ، قال : سمعتُ حذيفةَ يقول : إني لأعْرِفُ رَجُلاً لا تَضُرُّهُ الفِتْنَةُ فأتينا المدينةَ فإذا

---

(٦) الآية الكريمة (٢٥) من سورة الأنفال.

(٧) في (ح) و (ك): سعد وهو تصحيف .

(٨) اخرجه ابو داود في كتاب الفتن، باب ما يرجى في القتل، الحديث (٤٢٧٧)، ص (٤ : ١٠٥).

فسطاط مضروبٌ وإذا محمد بن مَسْلَمَةَ الانصاريُّ فَسَأَلْتُهُ فقال : لا أستقر بمصرٍ من أمصارهم حتى تنتهي هذه الفتنة عن جماعة المسلمين .

رواه ابو داودَ السجستاني ، عن عمرو بن مرزوق ، عن شُعْبَةَ(٩) .

واخبرنا أبو علي الروذباري ، اخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا مسدد ، حدثنا أبو عوانة ، عن اشعث بن سُليم ، عن ابي بُرْدَةَ ، عن ضبيعة ابن حُصَين الثعلبي بمعناه عن حذيفة(١٠) .

قال البخاري في التاريخ : هذا عندي أولى ، أعني حديث أبي عوانة .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو جعفر الرزاز ، حدثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد بن رَوْح بن عبادة ، حدثنا عثمان الشحام ، حدثنا مسلم بن أبي بكرة ، عن أبي بَكْرَةَ ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : ستكون فِتَنٌ ثم تكون فِتْنَةٌ الماشي فيها خير من الساعي إليها ألا وإن القاعد فيها خير من القائم فيها ألا والمُضْطَجِعُ فيها خَيْرٌ من القاعِدِ فإذا نزلت فمن كانت له غنمٌ فليلحقْ بغنمه ألا ومن كانتْ له أرضٌ فليلحق بأرضه ألا ومن كانت له إبلٌ فَلْيَلْحَقْ بإبلهِ فقال رجل من القوم : يا نَبِيَّ الله ـ جعلني الله فِداكَ ـ أرأيتَ من ليست له غَنَمٌ ، ولا أرض ، ولا إبل كيف يصنع ؟ قال : فليأخذ حَدَّ سَيْفِهِ ليَغْمِدْ به إلى صخرةٍ ثُمَّ لْيَدُقَّ على حَدِّهِ بِحَجَرٍ ثم لينجُ إن آستطاع النَّجَاةَ . اللهم هل بلغتُ ، إذ قال رجل : يا نبي الله ـ ! جعلني الله فداك ـ أرأيت إن أُخذ بيدي حتى يكونَ يُنطَلق بي إلى أحد الصَّفَّيْنِ ، أو أحد الفَرِيقَيْن ـ شك عثمانُ ـ فيحذفني رجل بسيفه فيقتلني فماذا يكون من شأني ؟ . قال : « يبوء بإثمك وإثمه فيكون من أصحاب النار » .

---

(٩) سنن أبي داود ، الحديث (٤٦٦٤)، ص (٤ : ٢١٦) في كتاب السنة ، باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة.

(١٠) هذه الرواية في «المستدرك» للحاكم (٣ : ٤٣٣) وصحَّحَهُ ، ووافقه الذهبي .

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن عثمان الشحام[11] .

والأحاديث في ذلك كثيرة .

ومن أباح قتال أهل الفئة الباغية زعم أن النبي ﷺ علم من بعض أصحابه أنه لا يهتدي إلى كيفية قتالهم فإنهم إنما كانوا تعودوا قتال الكفار وذلك يخالف قتال أهل الفئة الباغية فأشار عليهم بالكف صيانة لهم ـ وبالله التوفيق .

---

(١١) الحديث في صحيح مسلم، في : ٥٢ ـ كتاب الفتن . وأشراط الساعة (٣) باب نزول الفتن، الحديث (١٣)، ص (٢٢١٢ ـ ٢٢١٣) .

بــاب[1]

ما جاء في إخباره بأن واحدة من أمهات المؤمنين تنبح عليها كلاب الحوأب وما رُوي في إشارته على عليّ - رضي الله عنه - بأن يرفق بها وما رُوي في توبتها من خروجها وتلهفها على ما خفي عليها من ذلك وكونها من أهل الجنة مع زوجها - ﷺ ، ورضي عنها -

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا عبد الله الزبير بن عبد الواحد ، يقول : سمعت عبدان الأهوازي يقول : حدثنا عمرو بن العباس ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيسٍ أن عائشة لما أتت على الحوأب سَمِعَتْ نُباح الكلاب فقالت : ما أظنني إلا راجعةً إني سمعت رسول الله ﷺ قال لنا : « أيَّتُكُنَّ تنبح عليها كلاب الحوأبِ »[2]؟ فقال الزبير : ترجعين لعل الله أن يصلح بك بينَ الناس[3] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ عالياً ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب العَبْدي ، حدثنا يَعْلَى بن عُبيد ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : لما بلغَتْ عائشةُ بعضَ ديار بني عامرٍ نبحَت عليها كلابُ الحَوْأَبِ ، فقالت : أي ماء هذا ؟ قالوا : الحوأب ، قالت : ما أظنني إلا راجعةً سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كيف

---

(١) هذا الباب ليس في نسخة (ك)، وثابت في بقية النسخ .

(٢) في (أ) : « الكلاب الحوأب ».

(٣) أخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٦ : ٥٢ ، ٩٧) ، ونقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ٢١١ ـ ٢١٢)، وقال : «هذا اسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجوه ».

بإحداكُن إذا نبحَتها كلاب الحوأب » ؟ فقال الزبير : لا بَعْدُ تقدمي ويراكِ الناس ويُصْلح الله ذَاتَ بَيْنِهِمْ(٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الجنيد ، حدثنا أحمد بن نصر ، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دُكَيْنٍ ، حدثنا عبد الجبار بن الورد ، عن عمار الدُّهني ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أم سَلَمَةَ قالت : ذكر النبيُّ ﷺ خروجَ بعض نسائه : أمهات المؤمنين فضحِكت عائشةُ فقال أنْظُرِي يا حُمَيْراءُ أنْ لا تكوني أنتِ ثم التفت إلى عَلي فقال : يا علي وليتَ من أمرها شيئاً فَأرْفُقْ بها(٥) .

قلتُ : وحذيفة بن اليمانِ توفي قبل مسيرها .

وكان قد أخبرنا الطفيل وعمرو بن ضُليع بمسير إحدى أمهات المؤمنين في كتيبة ولا يقوله إلا عن سماع .

أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عُبيد ، حدثنا هشام بن علي ، حدثنا عبد الله بن رجاء ، أخبرنا همام بن يحيى ، حدثنا قتادة ، عن أبي الطفيل ، قال : انطلقتُ أنا وعمرو إلى حُذَيْفَةَ فذكر الحديثَ وقال فيه : لو حدثتكم أن أمَّ أحدكم تغزوه في كتيبة تضربه بالسيف ما صدقتموني .

رواه أيضاً أبو الزاهريَّة عن حذيفة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا الحسن بن يعقوب العدل ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي ، حدثنا جعفر بن عون ، أخبرنا إسماعيل ابن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن عائشةَ ، قالت : وَدِدْتُ أني ثكِلْتُ

---

(٤) راجع الحاشية السابقة .

(٥) نقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ٢١٢) عن المصنف . وقال : «هذا حديث غريب جداً» .

عشَرةً مثل ولد الحارث بن هشام وأني لم أسرْ مسيري الذي سرتُ .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو بكر القطان ، حدثنا أحمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن يوسف ، قال : ذكر سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : لوددتُ إذا مُتُّ وكنتُ نِسْياً مَنْسِيًّا[٦] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن الحكم ، قال : سمعتُ وائلاً ، قال : لمَّا بعثَ عليٌّ عمَّاراً والحسَن إلى الكوفةِ يستنفرهم خَطَبَ عمَّارٌ ، فقال : إني لأعلم أنها زوجتُه في الدنيا والآخرةِ ولكنَّ اللهَ ـ تبارك وتعالى ـ ابتلاكم لتتبعوه أو إياها .

رواه البخاري في الصحيح ، عن بندار ، عن محمد بن جعفر[٧] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا عبد الجبار بن

---

(٦) في البخاري في : ٦٥ ـ كتاب التفسير ، تفسير سورة النور ، (٨) باب إذ تلقَّونه بألسنتكم . . . » فتح الباري (٨ : ٤٨٢) : « استأذن ابن عباس على عائشة وهي مغلوبة ، قالت : اخشى ان يثني عليَّ . فقيل : ابن عم رسول الله ﷺ ومن وجوه المسلمين ، قالت : ائذنوا له ، فقال : كيف تجدينك ؟ قالت : بخير ان اتقيتُ ، قال : فأنت بخير ان شاء الله تعالى : زوجة رسول الله ﷺ ولم ينكح بكرا غيرك ، ونزل عُذرُكِ من السماء .
ودخل ابن الزبير خلافه ، فقالت : « دخل ابن عباس فأثنى عليَّ ، وددت اني كنت نسياً منسياً » .
وانظر مسند احمد (١ : ٢٧٦ ، ٣٤٩) .

(٧) البخاري عن بندار = محمد بن بشار في : ٦٢ ـ كتاب فضائل الصحابة (٣٠) باب فضل عائشة ، الحديث (٣٧٧٢) ، فتح الباري (٧ : ١٠٦) .
وأعاده البخاري في : ٩٢ ـ كتاب الفتن ، (١٨) باب حدثنا عثمان بن الهيثم ، الحديث (٧١٠٠) فتح الباري (١٣ : ٥٣) عن عبد الله بن محمد .
وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤ : ٢٦٥) .

العباس الشبامي[8] عن عطاء بن السائب ، عن عمر بن الهُجَنَّع[9] ، عن أبي بكرة ، قال : قيل له ما يمنعُك ألا تكون قاتلتَ على بصيرتك يوم الجمل ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج قوم هَلْكَىٰ لا يُفلحون قائدهم امرأة قائدهم في الجنة[10] .

(٨) عبد الجبار بن العباس الشبامي الكوفي : قال ابو نعيم: لم يكن بالكوفة أكذب منه ، وقال العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٣ : ٨٨): « لا يتابع على حديثه ». الميزان (٢ : ٥٣٣).

(٩) عمر بن الهجنع ذكره العقيلي في « الضعفاء الكبير » (٣ : ١٩٦)، وسرد له هذا ، وقال : «لايتابع عليه » . وله ذكر في لسان الميزان (٤ : ٣٤١).

(١٠) منكر جداً. قاله ابن كثير في البداية والنهاية (٦ : ٢١٢).

بــاب

ما جاء في إخباره عن قتال الزبير مع علي رضي الله عنهما وترْك الزبير قتاله حين ذكّره

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن قتادة ، قال : لمَّا ولَّى زبير يوم الجمل بَلَغَ علياً ـ رضي الله عنه ـ فقال : لو أن ابن صَفِيَّةَ يَعْلَمُ أَنَّهُ على حق ما ولَّى وذاك أن النبيَّ ﷺ لقيهما في سقيفة بني ساعدة فقال : « أتحبه يا زبير » ؟ فقال : وما يمنعني ؟ فقال : « فكيف بك إذا قاتلته وأنت ظالم له » ؟ قال : فيرون أنه إنما وَلَّى لذلك .

هذا مرسل(١) .

وقد رُوِيَ موصولا من وجهٍ آخَرَ .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، أخبرنا أبو عمْرو بن مطر ، أخبرنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن سَوَّار الهاشمي الكوفي ، حدثنا منجاب ابن الحارث ، حدثنا عبد الله بن الأجلح ، قال : حدثنا أَبِي ، عن يزيدَ الفقيرِ ، عن أبيه ، قال : وسمعتُ الْفَضْلَ بنَ فَضالةَ يُحَدِّثُ أبي عن أبي حَرْبِ بن الأَسْوَدِ الدُّئَلِيِّ عن أبيه ، دخل حديث أحدهما في حديث صاحبه ، قال : لمَّا دَنا عَلِيٌّ

---

(١) نقله ابن كثير (٦ : ٢١٣)

وأصحابه من طلحةَ ، والزبيرِ ، ودنتِ الصفوف بعضُها من بعض ، خرج عليّ وهو عَلَى بغلة رسول الله ﷺ فنادَى : ٱدعُوا لي الزبيرَ بنَ العَوَّامِ فإني عليٌّ فدُعي له الزبيرُ فأقبل حتى اختلفت أعناق دوابِّهما ، فقال علي : يا زبير نَشَدتُك باللهِ أتذكر يومَ مَرَّ بك رسولُ الله ﷺ ونَحْنُ في مكانِ كذا وكذا ؟ فقال : يا زبير تُحب عليًّا ؟ فقلت : ألا أحب ابن خالي وابن عمي وعلَى ديني ، فقال : يا علي أتحبُّه ؟ فقلت[٢] : يا رسولَ اللهِ ألا أحب ابن عمتي وعلى ديني ، فقال : يا زبير أما والله لَتُقَاتِلَنَّهُ وأَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ ، قَالَ : بَلَى واللهِ لَقَدْ نَسِيتُه منذُ سَمِعْتُهُ مِنْ قَوْلِ رسول الله ﷺ ثم ذكرته الآن والله لا أقاتلك فرجع الزبير على دابته يشق الصفوف فعَرَض له ابنه عبد الله بن الزبير ، فقال : مَا لَكَ ؟ فقال : ذكرني عليٌّ حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ سمعتُه يقول لتقاتلنَّه وأنت له ظالم فلا أقاتله . قال : وللقتال جئتَ إنما جئتَ تُصلح بَيْنَ الناس ويصلح الله هذا الأمر ، قال : قد حلفت ألا أقاتله ، قال : فَأَعْتِقْ غُلَامَك جِرْجِسَ وَقِفْ حَتَّى تُصلحَ بين الناسِ فأعتق غلامه ووقف فلما اختلف أمر الناس ذهب على فرسه[٣] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا الإمام أبو الوليد ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا قطن بن بشير ، حدثنا جعفَر بن سليمان ، حدثنا عبد الله بن محمد الرقاشي ، قال : حدثنا جَدي وهو عبد الملك بن مسلم[٤] ، عن أبي جرو المازني ، قال : سمعت علياً والزبير ، وعليٌّ يقول له : نشدتك بالله يا زبير أما سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « إنك تقاتلني وأنت لي ظالم » ، قال : بلى ، ولكني نسيت[٥] .

---

(٢) في (أ) : « قلت » .

(٣) نقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ٢١٣) بطوله وعزاه للمصنف ، وقال : « غريب » .

(٤) عبد الملك بن مسلم الرقاشي قال البخاري بعد ان سرد هذا الخبر : لم يصح حديثه . الميزان (٢ : ٦٦٤) .

(٥) قال ابن كثير : « غريب » (٦ : ٢١٣) .

بـــاب

ما روي في إخباره ﷺ عن قتل زيد بن صُوحان[1] شهيداً فكان كما أخبر . قُتل يوم الجمل

أخبرنا أبو سعْد الماليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عدي ، أخبـرنا أبـو يعلى ، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجـوهري ، حـدثنا حُسين بن محمـد ، عن الهذيـل بن بلال ، عن عبد الرحمٰن بن مسعود العَبدي ، عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال :

قال رسول الله ﷺ : « من سرَّه أن ينظر إلى رجلٍ يَسْبِقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صُوحان »[2] .

هذيل بن بلال غير قوي[3] فالله أعلم .

أخبرنا أبـو محمد عبـد الله بن يوسف الأصبهـاني ـ رحمه الله ـ أخبـرنا أبـو سعيد الأعرابي ، حدثنا سعدان بن نصر ، حدثنا إسحـاق ـ يَعْنِي الأَزْرَقَ ـ حدثنـا عوف ، عن ابن سيرين ، قال : قال خالد بن الـواشمة : لمَّـا فُرِغ من أصحـابِ الجَملِ ونَزَلَتْ عائشةُ منزلها دخلتُ عليهـا فقلتُ : السلامُ عليـكِ يا أمَّ المؤمنينَ

---

(١) زيد بن صوحان ذكره ابن حجر في الإصابة ، فقال : ادرك النبي ﷺ وصحبه ، وقال ابن عبد البر : «لا اعلم له صحبة » الإصابة (١ : ٥٨٢).

(٢) رواه ابو يعلى ونقله ابن حجر في الإصابة (١ : ٥٨٢).

(٣) ضعفه النسائي ، والدارقطني، وقال يحيى : ليس بشيء، وقال ابن حبان : « يطلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل ، فصار متروكاً » الميزان (٤ : ٢٩٤).

فقالت : مَنْ هَذَا ؟ قلت : خالد بن الواشمة ! قالت : ما فعل طلحة ؟ قلت : أُصيب ! قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون ـ يرحمه الله ـ. قالت: ما فعل الزبير ؟ قلت: أصِيبَ ! قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ـ يرحمه الله ـ قلت : بل نحن لله وإنا إليه راجعون في زيد بن صُوحان ، قالت : وأصيب ؟ قلت : نعم ! قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ـ يرحمه الله ـ فقلت : يا أمَّ المؤمنينَ ذكرتُ طلحةَ فقلتِ : يرحمه الله وذكرتُ الزبيرَ فقلتِ يرحمه الله وذكرتُ زيدا فقلتِ يرحمه الله وقد قَتَلَ بعضُهم بعضاً واللهِ لا يَجْمَعُهُنَّ اللهُ في الجنة أبداً قالت : أو لا تدري أن رحمة الله واسعة وهو على كل شيء قَدِير[4] ؟

وبإسناده عن إسحاق ، حدثنا ابن عون ، عن ابن سِيرِينَ ، عن خالد بن الواشمة بنحوه .

---

(٤) نقله ابن حجر في الإصابة (١ : ٥٨٣).

بـــاب

ما جاء في إخباره [ﷺ][1] باقتتال فئتين عظيمتين تكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة يريد ـ والله أعلم ـ دعوى الإسلام فكان كما أخبر في حرب صفين

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين السُّلمي في آخرين قالوا : أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن خالد بن خَليٍّ حدثنا بشر بن شعيب عن أبيه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تقتتلَ فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة » .

رواه البخاري في الصحيح ، عن أبي اليمان عن شعيب وأخرجاه من حديث همام بن منبه عن أبي هريرة[2] .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد المزني ، أخبرنا علي ابن محمد بن عيسى ، حدثنا أبو اليمان ، قال : أخبرنا شعيب عن الزهري ، قال : أخبرنا أبو سلمة بن عبد الرحمٰن أن أبا هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعةُ حتى تَقْتَتِلَ فئتانِ دعواهما واحدة » .

---

(١) من (ح) فقط .

(٢) أخرجه البخاري في : ٦١ ـ كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي (٩٢) كتاب الفتن، باب (٢٥) وفي المرتدين باب (٨)، واخرجه مسلم في : ٥٢ ـ كتاب الفتن، (٤) باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما الحديث (١٧)، واخرجه الإمام احمد في المسند (٢ : ٣١٣).

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان[٣] .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، حدثنا أبو اليمان ، حدثنا صفوان بن عمرو ، قال : كان أهل الشام ستين ألفاً فقتل منهم عشرون ألفاً وكان أهل العراق مائة وعشرين ألفاً فقتل منهم أربعون ألفاً .

---

(٣) راجع الحاشية السابقة .

بــاب

ما جاء في إخباره عن الفئة الباغية منهما بما جعله علامة لمعرفتهم

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا عبد الصمد بن علي بن مُكْرَم البـزاز ، حدثنا جعفر بن محمد بن شـاكر ، حـدثنا محمـد بن الحجاج ، حـدثنا شعبـة ، حدثنا أبو مَسلمة ، عن أبي نضـرة ، عن أبي سعيد الخـدري ، قال : حـدثنا من هــو خير مني ، يعني : أبــا قتـادة أن النبي ﷺ قــال لعمَّــارٍ : « تقتلك الفئــة الباغية » .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث خالد بن الحارث والنَّضْرِ بن شُمَيْـلٍ عن شُعْبَةَ[1] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أحمد بن كامل القاضي ، حدثنا محمد بن سعد العَوْفي ، حدثنا رَوْح بن عبادة ، قال : حدثنا ابن عون . وأخبرنا أبو الحسن علي بـن أحمد بن عَبْدان ، أخبرنا أحمد بن عُبيد بن الصفار ، حدثنا محمد بن غالب بن حَرْب ، حدثنا عثمان بن الهيثم ، مُؤَذِّنُ البَصْرَةِ ، حدثنا ابن عـون ، عن الحسن ، عن أمية ، عن أم سَلَمَـةَ . قالت . قـال رسـول الله ﷺ : « تَقتُلُ عماراً الفئةُ الباغيةُ وقَاتِلُهُ في النَّارِ » .

---

(١) أخرجه مسلم بهذا الإسناد في : ٥٢ ـ كتاب الفتن ، (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى ان يكون مكان الميت من البلاء، الحديث (٧٢)، ص (٤ : ٢٢٣٦).

لفظ حديث ابن عَبْدانَ أخرجه مسلم في الصحيح[٢] من حديث ابن علية عن ابن عون كما مضى .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عُبيد الأسفاطي ، حدثنا أبو مصعب ، حدثنا يوسف الماجشون ، عن أبيه ، عن أبي عُبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، عن مَوْلَاةٍ لعمار ، قالت : اشتكى عمارٌ شكوى أُرِقَ منها فغُشِيَ عليه فأفاقَ ونحنُ نبكي حَوْله فقال : ما تبكون أتخشون أن أموت على فِراشي ؟ أخبرني حبيبي ﷺ أنه تَقْتُلني الفئة الباغية وأن آخر أُدْمي من الدنيا مَذْقَةٌ مِنْ لَبَن[٣] .

حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي ، حدثنا أبو نعيم ، ومحمد ابن كثير ، قالا : حدثنا سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي البختري ، أن عمار بن ياسر أُتي بشربة من لبن فضحِك ، فقيل له : ما يُضحكُك ؟ فقال : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : آخرُ شرابٍ أشربه حتى أموت[٤] .

وأخبرنا أبو الحسين الفضل ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي البختري ، قال : لما كان يومُ صفينَ واشتد الحرب قال عمار : إيتوني بشراب أشربُه ثم قال إن رسول الله ﷺ قال : آخر شراب تشرَبُها من الدنيا شَربةُ لبن ثم تقدم فقُتل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسين القاضي ، قالا :

---

(٢) مسلم في الموضع السابق . الحديث (٧٣).

(٣) أخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٤ : ٣١٩)، والحاكم في « المستدرك » (٣ : ٣٨٩).

(٤) راجع الحاشية السابقة .

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا أبو الجوَّاب ، حدثنا عمار ـ يعني ابن رزيق ـ ، عن عمار الدُّهني ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود ، فقال له : يا أبا عبد الرحمن ! إن الله عز وجل قد أمننا من أن يظلمَنا ولم يُؤَمِّنّا مِنْ أَنْ يَفْتِنَّا أرأيت إن أدركتُ فتنةً ؟! قال : عليك بكتاب الله قال : أرأيت إن كان كلهم يدعون إلى كتاب الله ؟ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إذا اختلف الناس كان ابن سُمَيَّة مع الحق[٥] .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكري ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصورٍ الرمادي ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن عيينة ، قال : أخبرنا عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مُليكة ، عن المسور بن مخرمة ، قال : قال عمرُ لعبد الرحمن بن عوف : أَمَا علمتَ أنَّا كُنَّا نقرأ : ﴿ . . جاهدوا في الله حَقَّ جِهاده ﴾[٦] في آخر الزمان كما جاهدتم في أوله قال : فقال عبد الرحمن : ومتى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : إذا كان بنو أمية الأمراء وبنو المغيرة الوزراء .

---

(٥) اخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣ : ٣٩١) من طريق ابي البختري ، وصَحَّحَهُ ، ووافقه الذهبي .
(٦) الآية الكريمة (٧٨) من سورة الحج .

باب(١)

ما جاء في إخباره عن الحكمين اللذين بُعثا في زمان علي ـ رضي الله عنه ـ

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عُبيد الصفار ، حدثنا إسماعيل بن الفضل ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جرير ، عن زكريا بن يحيى(٢) ، عن عبد الله بن يزيد ، وحبيب بن يسار ، عن سويد بن غفلة قال إني لأمشي مع علي بشط الفرات فقال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكمَيْن فَضَلَّا وَأَضَلَّا ، وإنّ هذه الأمة ستختلف فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يَبْعَثُوا حَكَمَيْنِ ضَلَّا وَضَلَّ مِنَ اتَّبَعَهُما(٣) .

---

(١) هذا الباب ساقط من نسخة (ك).

(٢) هو زكريا بن يحيى الكندي ، قال يحيى بن معين : «ليس بشيء» . الميزان (٢ : ٧٥).

(٣) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ٢١٥ ـ ٢١٦)، وقال :

وهو حديث منكر جداً ، وآفتة من زكريا بن يحيى هذا ـ وهو الكندي الحميري الأعمى ـ قال يحيى ابن معين : ليس بشيء ، والحكمان كانا من خيار الصحابة، وهما عمرو بن العاص السهمي من جهة أهل الشام ، والثاني ابو موسى عبد الله بن قيس الأشعري ، من جهة اهل العراق، وإنما نصبا ليصلحا بين الناس ويتفقا على امر فيه رفق بالمسلمين ، وحقن لدمائهم ، وكذلك وقع ولم يضل بسببهما إلا فرقة الخوارج حيث انكروا على الأميرين التحكيم، وخرجوا عليهما وكفروهما ، حتى قاتلهم علي بن ابي طالب ، وناظرهم ابن عباس، فرجع منهم شرذمة الى الحق ، واستمر بقيتهم حتى قتل اكثرهم بالنهروان وغيره من المواقف المرذولة عليهم.

بـــاب

مـا جاء في إخبـاره بأن مـارقةً تمـرُقُ بين هاتين الـطائفتين تقتلهم أولى الـطائفتين بالحق فكـان كما أخبـر . خرج أهـل النهروان وقتلهم أولى الطائفتين بالحق

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا القاسم بـن الفضل ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : تمرق مارقة عند فُرقة المسلمين تَقتُلها أَوْلَى الطائفتين بالحق .

رواه مسلم في الصحيـح عن شيبان بن فـروخ ، عن القاسم[1] ، وأخـرجه أيضاً من حديث قتادة وداود بن أبي هند عن أبي نضرة[2] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عمرو المقري ، أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا زهير بن حرب ، حدثنا أبـو أحمد الـزبيري ، حـدثنا سفيـان عن حبيب بن أبي ثـابت ، عن الضحـاك المِشْـرَقي ، عن أبي سعيـد، عن النبي ﷺ قـال في حديث ذكر فيه قوماً يخرجون على فُرقة من الناس مختلفة تقتلهم أقرب الطائفتين من الحق .

رواه مسلم في الصحيح عن عُبَيْد الله القواريري ، عن أبي أحمد[3] .

---

(١) أخرجه مسلم في : ١٢ ـ كتاب الزكاة (٤٧) باب ذكر الخوارج وصفاتهم ، الحديث (١٥٠)، ص (٢ : ٧٤٥).

(٢) هذه الرواية عند مسلم في الموضع السابق ، الحديث (١٥١)، ص (٢ : ٧٤٦).

(٣) هذه الرواية عند مسلم في الموضع السابق ، الحديث (١٥٣)، ص (٢ : ٧٤٦).

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا عبيد الله بن معاذ قال : أخبرنا أبي ، عن عمران ابن حُدَير ، عن لاحق ، قال : كان الذين خرجوا على عليٍّ رضي الله عنه بالنهروان أربعة آلاف في الحديد فركبهم المسلمون فقتلوهم ولم يُقتل من المسلمين إلا تسعةُ رهط فإن شئت فاذهب إلى أبي برزة الأسلمي فَسَلْهُ فإنه قد شهد ذلك(٤) .

(٤) نقله الحافظ ابن كثير في التاريخ (٦ : ٢١٧ - ٢١٨) نقلاً عن المصنف .

بـــاب

ما جاء في إخبـاره بخروجهم وسيمـاهم والمُخَدَّج الـذي فيهم [وأجر من قتلهم][1] واسم من قتـل المخدج منهم وإشـارتِه على علي رضي الله عنه بقتالهم وما ظهر بوجود الصدق في إخباره من آثار النبوة

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ـ رحمه الله ـ أخبرنـا عبد الله بن جعفـر الأصبهاني حـدثنا يـونس بن حبيب ، حدثنـا أبو داود ، حـدثنـا سـلام بن سُليم ـ يَعْنِي : أبـا الأحوص عن سعيـد بن مسروق ، عن عبـد الـرحمن بن أبي نُعْم ، عن أبي سعيـد ، أن علياً رضي الله عنـه بعث إلى رسـول الله ﷺ ، يعني وهو باليمن بذهبة في تُربتها ، فقسمها رسول الله ﷺ يومئذ بين أربعة : بين عُيَيْنَة ابنِ بـدر الفزاري ، وعلقمـةَ بن عُلاَثَـةَ الكُلاَبِيّ ، والأَقْـرَعِ بنِ حـابِسٍ الحنـظليِّ وزَيْدِ الخَيْلِ الطائيِّ ، ثم أحد بني ـ أظنه قال ـ : نَبْهان فغضبتْ قريشٌ والأنصـار قالوا يُعطي صناديدَ أهلِ نجدٍ ويدعُنا فقال رسول الله ﷺ : إنما أعطيتهم أتألفُهم فقـام رجـل غـائـرُ العينين ، محلوقُ الـرأس ، مُشـرف الـوجنتين[2] ، نـاتىء الجبين[3] ، فقال : اتَّقِ الله ! فقال رسول الله ﷺ فمن يطع الله إن عَصَيْتُـهُ أَنَا . يأمنني أَهْلُ السماءِ وَلاَ تَأْمَنُونَنِي ؟ فاستأذنه رجل في قتله فأَبَى ثم قال رسول الله ﷺ : يخرج من ضِئْضِيءِ[4] هذا قَـوْمٌ يَقْرَأُونَ القُـرْآنَ يَمرُقُـونَ مِنَ الإِسْلَامِ كمـا

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (ف).

(٢) (مشرف الوجنتين) أي غليظهما .

(٣) (ناتىء الجبين) = بارِزُ الجبين .

(٤) (ضئضىء الشيء): أصله .

يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّـة يَقْتُلُونَ أَهْـلَ الإسـلام وَيَـدعُـونَ أَهْـلَ الأوثـانِ والله لئن أدركتُهم لأقتلنهم قتل عَاد .

رواه مسلم في الصحيح ، عن هناد بن السري ، عن أبي الأحوص .

وأخرجه البخاري من حديث سفيان بـن سعيد ، عن أبيه[٥] .

أخبـرنا أبـو عبد الله إسحـاق بن محمد بن يـوسف بـن يعقوب الســوسي ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العبـاس بن الوليـد بن مزيـد ، أخبرني أبي ، حدثني الأوزاعي ، قال : حدثنا الزهري ، قـال : حدثنـا أبو سلمـة ، عن عبد الرحمن بن عوف ، والضحاك ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : بَيْنَا رسـولُ الله ﷺ يقسم ذات يوم قَسْماً ، فقـال ذو الخويصـرة ـ رجل من بني تميم :[٦] يـا رسول الله اعدل قال [ويحك][٧] ومن يعدل إذا لم أعدل فقام عمر بن الخـطاب فقال : يا رسول اللهِ ٱئْذَنْ لي فأضربَ عُنُقَهُ فقال : لا . . ألَا إن له أصحاباً يحقِر أحدُكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيـامهم يَمرُقـون من الدين مـروقَ السهم من الرَّميَّة يُنظر إلى نَصْلِهِ فلا يوجَدُ فيه شيءٌ ، ثم يُنظَر إلى رِصافِه فلا يُوجَـد فيه شيء ، ثم ينظر إلى نَضِيِّه[٨] فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى قُذَذِه[٩] فلا يوجد فيه شيء ، سبق الفَرْثَ[١٠] والدم يخرجون على حين فُرْقَةٍ من الناس آيتهم رجل

---

(٥) أخرجه البخاري في : ٦٠ ـ كتاب الأنبياء، (٦) باب قول الله تعالى : وابي عاد أخاهم هوداً ، ومسلم في : ١٢ ـ كتـاب الـزكاة ؛ (٤٧) باب ذكر الخوارج وصفاتهم، الحـديث (١٤٣)، ص (٢ : ٧٤١) عن هَنَّاد بن السري .

(٦) في هامش (أ): «يقال : اسمه حُرْقُوص بن زهير».

(٧) كلمة «ويحك» سقطت من (ح) ، وثابتة في بقية النسخ ، وفي صحيح مسلم : « ويلك ».

(٨) (نضيه) : نضي الشيء = السهم بلا نصل ولا ريش.

(٩) (القذذ) : ريش السهم .

(١٠) (سبق الفرث والدم) اي جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شيء .

أدعج إحدى يديه مثل ثَدْي المرأة ، أو مثل البضعة تَدَرْدَرُ(١١) .

قال أبو سعيد أشهد لسمعت هـذا من رسول الله ﷺ وأشهـد أني كنتُ مع علي رضي الله عنـه حين قتلهم فالتُمس في القتلى ، وأُتي بـه على النعت الـذي نعت رسول الله ﷺ .

أخرجه البخـاري في الصحيح من وجـهٍ آخَرَ عن الأوزاعي ، وأخـرجاه من أوْجُهٍ أُخَر(١٢) .

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ، حدثنا أبـو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ، حدثنا إسماعيل بن قتيبة ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن يُسير بن عمرو قال : سألت سهل ابن حُنيف : هل سمعتَ النبي ﷺ يذكـر هؤلاء الخوارج ؟ قـال : سمعته وأشـار بيـده نحو المشـرق : يخرج قـوم يقرأون القـرآن بألسنتهم لا يعـدو(١٣) تراقيهم . يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرَّميَّة(١٤) .

رواه مسلم في الصحيح ، عن أبي بكر بن أبي شيبة .

ورواه من حـديث عبد الـواحـد بن زيـاد ، عن أبي إسحـاق الشيبـاني . . وقال : وأهوى بيده إلى العراق . وهو المراد بقوله : « نَحْوَ المَشْرِق »(١٥) .

---

(١١) (تدردر) = تضطرب وتذهب وتجيء .

(١٢) أخرجه البخاري في : ٦١ ـ كتاب المناقب ، ، (٢٥) باب علامات النبـوة في الإسلام ، ومسلم في : ١٢ ـ كتاب الزكاة ، (٤٧) باب في الخوارج ، الحديث (١٤٨) ، ص (٢ : ٧٤٤ ـ ٧٤٥) .

(١٣) (لا يعدو) = لا يجاوز .

(١٤) أخرجه مسلم في : ١٢ ـ كتاب الزكاة (٤٩) باب الخـوارج شر الخلق ، الحـديث (١٥٩)، ص (٢ : ٧٥٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة . . .

(١٥) هذه الرواية عند مسلم في الموضع السـابق ، عن أبي كامـل، حدثنـا عبد الـواحد، عن سليمـان الشيباني .

وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، حدثنا أبو عبد الله بن يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا العوام بن حوشب ، حدثنا سليمان الشيباني ، عن يُسَيْر بن عمرو عن سهل بن حُنيف، قال : قال رسول الله ﷺ : يَتيه قومٌ من قِبَلِ المشرق مُحلقة رءوسهم .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغَيْرِه عن يزيد بن هارون(١٦) .

وأخرجه أيضاً من حديث أبي ذَرٍّ ، ورافع بن عمرو الغِفَارِي(١٧) .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي الحافظ ، أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني ، حدثنا هُدبة بن خالد، وشيبان بن أبي شَيْبَة قالا : حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ؛ عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : إن بَعْدِي قوماً من أُمَّتي يَقْرَءُونَ القرآنَ لا يُجَاوِزُ حَلَاقِيمَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّة هم شَرُّ الخَلْقِ والخَلِيقَة .

قال شَيْبان : ثم لا يعودون فيه .

قال سُليمان : أراه قال ـ سيماهم التحليق .

قال ابن الصامت فلقيتُ رافع بن عمرو أخا الحكم بن عمرو الغِفاري فقال : وأنا أيضاً قد سمعته من رسول الله ﷺ .

رواه مسلم في الصحيح ، عن شيبان(١٨) .

---

(١٦) هذه الرواية عند مسلم في الموضع السابق الحديث (١٦٠) عن ابي بكر بن ابي شيبة ، ص (٢ : ٧٥٠).

(١٧) هذه الرواية من حديث أبي ذر عند مسلم عن شيبان بن فروخ في الموضع السابق ، الحديث (١٥٨) ، ص (٢ : ٧٥٠).

(١٨) هذا الحديث هو المخرج بالحاشية السابقة .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ، حدثنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا عباس بن عبد الله الترقُفيُّ ، حدثنا محمد بن كثير المصيصيُّ ، عن الأوزاعي ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

سيكون في أمتي آختلاف وفُرقة يحسنون القول ويُسيئون الفعل - أو العمل - يَدعون إلى كتاب الله عز وجل وليسوا منه في شيء ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لا يجاوز تَرَاقِيهُم يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، ثم لا يرجعون إليه حتى يرتدَّ على فُوقِهِ هُمْ شَرُّ الخَلْقِ والْخَلِيقَةِ لِمَنْ قَتَلَهُمْ طُوبَىٰ لِمَنْ قَتلهُمْ وَمَنْ قَتَلَهُمْ كَان أوْلَى بالله مِنْهُمْ . قالوا : يا رسولَ اللهِ فما سيماهم ؟ قال : التَّحْلِيقُ(١٩) .

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأَصْبَهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن خَيْثَمَة عن سويد بن غفلة ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : إذا سمعتموني أُحَدِّثُ عن رسول الله ﷺ حديثاً فلأنْ أخِرَّ مِنَ السماءِ إلى الأرضِ أَحَبُّ إليَّ من أنْ أكْذِبَ عَلَيْهِ . وإذا حدثْتُكُمْ عَنْ غَيْرِه فإنما أنا رَجُلٌ مُحَارِبٌ والحَرْبُ خِدْعَةٌ . سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : يَخْرُجُ في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم . فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لمن قَتَلَهُمْ إلى يوم القيامة » .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب عن أبي معاوية وأخرجه البخاري من وجهين آخرين عن الأعمش(٢٠) .

---

(١٩) اخرجه ابو داود في كتاب السنة ، باب في قتال الخوارج ، الحديث (٤٧٦٥)، ص (٤ : ٢٤٣).

(٢٠) اخرجه البخاري في : ٦١ - كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في الاسلام، ومسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة (٤٨) باب التحريض على قتال الخوارج، الحديث (١٥٤) ص (٢ : ٧٤٦).

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاقَ المزكي ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، حدثنا أبو عمرو المستملي ، وإبراهيم بن محمد، ومحمد بن شاذان ، قالوا : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا حماد عن أيوب عن محمد بن عبيدة قال ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أهل النهروان . فقال : فيهم رجل مُودَنُ اليد مثدون[٢١] اليد أو مُخْدَج اليدِ لولا أن تَبْطُرُوا لنبأتكم ما وَعَدَ اللهُ الذين يقاتلونَهُمْ على لسان محمد ﷺ . قال : قلت : أنت سمعت هذا قال : إي ورب الكعبة[٢٢] .

رواه مسلم في الصحيح عن قتبة[٢٣] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو زكريا المزكي قالا : حدثنا أبو عبد الله ابن يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، أخبرنا أشهل بن حاتم ، حدثنا ابن عون عن محمد عن عَبيدة ، قال : قال علي رضي الله عنه لولا أن تبطروا لنبأتكم بالذي وَعَدَ الله الذين يقتلونهم على لسان محمد ﷺ فذكره بنحوه مرفوعاً .

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان ، حدثنا الحسن بن مكرم ، حدثنا عثمان بن عمر ، عن آبن عَوْنٍ ، حدثنا محمد بن سيرين ، عن عَبيدة ، عن علي رضي الله عنه أنه قال : لا أحدثكم إلا ما سمعتُ منه - يعني : النبي ﷺ قلتُ : أنت سمعْتَهُ مِنْهُ ؟ قال : إي وَرَبِّ الكَعْبَةِ ، فيهم رجل مُودَنُ اليد أو مُخْدَج اليد ، أو مثدون اليد . قال : فوجدوا رجلًا يدُه اليُمْنَى أو اليُسْرى مثل ثَدْيَ المَرْأةِ وعليه شَعراتٌ .

أخرجه مسلم من حديث آبنِ أبي عدي ، عن ابن عون[٢٤] .

---

(٢١) (مخدج اليد - مودن اليد) = ناقص اليد ، و (مثدون اليد) = صغير اليد مجتمعها .

(٢٢) في الصحيح مكررة ثلاث مرات.

(٢٣) اخرجه مسلم في : ١٢ - كتاب الزكاة ، (٤٨) باب التحريض على قتال الخوارج ، الحديث (١٥٥) ، (٢ : ٧٤٧).

(٢٤) صحيح مسلم (٢ : ٧٤٨) عن محمد بن المثنى ، عن ابن ابي عدي ، عن ابن عون . . .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان ، حدثنا سلمة بن كهيل ، قال : أخبرنا زيد بن وهب الجهني ، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج فقال عليٌّ : أيها الناس ! إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

يَخْرُجُ من أمتي قَوْمٌ يقرأون القرآن ليست قراءَتُكُمْ إلى قِرَاءَتِهِمْ بشَيْءٍ ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشَيْءٍ ولا صيامُكُم إلى صيامهم بشَيْءٍ ، يَقْرَءُونَ القرآنَ لا تُجَاوِزُ صَلاتُهم تَرَاقِيَهُمْ ، يَمْرُقُونَ من الإسْلَامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَوْ يَعْلَمُ الجَيْشُ الذينَ يُصِيبُونَهُمْ ما قُضِيَ لهم على لسان نَبِيِّهِمْ ﷺ لاتَّكلوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجلًا له عَضُدٌ وليس له ذراع على عَضُده مثلُ حَلَمة المرأة عليها شعرات بيض فتذهبون إلى معاوية وأهلِ الشام وتتركون هؤلاءِ يخلِفونكم في دياركم وأموالكم . واللهِ إنِّي لأرجو أنْ يكونوا هؤلاء القوم . فإنهم قد سَفَكُوا الدَّم وأغارُوا في سَرْحِ النَّاسِ[(٢٥)] فسيروا على اسم الله [قال سلمة][(٢٦)] فنزلني زيد بن وَهْبٍ منزلًا منزلا حتى قال : مَرَرْنَا على قنطرةٍ قال : فلما التقينا وَعَلى الخوارجِ يومئذٍ عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ الراسبي فقال لهم : أَلْقُوا الرِّمَاح ، وسُلُّوا سُيُوفَكُمْ مِنْ جُفُونِهَا فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حَرُورَاء فرجعتم قال : فوحشوا برماحهم وَسَلُّوا السيوفَ وشَجَرهم الناس برماحهم قال : فقُتل بعضُهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان فقال علي رضي الله عنه : ٱلْتَمِسُوا فيهم المُخْدَج . فلم يجروه ، فقام علي بنفسه فالتمسه ، فقال : صَدَقَ اللّٰهُ وبلَّغَ رسُولُهُ فقام إليه عَبيدةُ السَّلماني فقال : يا أميرَ

---

(٢٥) أي في ماشيتهم .

(٢٦) سقطت من (أ) ، و (ك) .

المؤمنينَ آللهِ الذي لا إله إلا هو لسمعتَ هذا الحديثَ من رسول الله ﷺ ؟ قال : إي واللهِ الذي لا إله إلاّ هُوَ حَتَّى آسْتَحْلَفَهُ ثَلاَثاً وهو يَحْلِفُ لَهُ .

رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق ، وأخرج حديث عُبيد الله بن رافع ، عن علي في هذا المعنى(٢٧) .

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ـ رحمه الله ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصفهاني حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا ابو داود، حدثنا حماد بن زيد عن ابن حبيب ، حدثنا أبو داود، حدثنا حماد بن زيد عن حَميد بن مرة عن أبي الوَضِيِّ السُّحَيْمي ، قال : كنا مع علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ بالنهروان قال : آلتمِسُوا المُخْدَجَ فالتمسوه فلم يجدوه ؛ فأَتَوْهُ ، قال : آرْجِعُوا فالتَمِسُوا المُخْدَجَ فواللّهِ ما كذبتُ ولا كُذِبْتُ حتى قال لي ذلك مراراً فرجعوا فقال قد وجدناه تحت القتلى في الطين فكأني انظر إليه حَبشياً له ثَدْيٌ كَثَدْي المَرْأةِ عليه شُعَيْراتٌ كَشُعَيْرَاتِ التي على ذنبَ اليربوع فَسُرَّ بذلكَ عَليٌّ ـ رضي الله عنه ـ

أخبرنا أبو الحسين بن محمد الروذباري ، اخبرنا أبو محمد عبد الله بن شوذب المقري الواسطي بها ، حدثنا شعيب بن ايوب ، حدثنا أبو نُعيم الفضل ابن دُكين ، عن سفيان ، عن محمد بن قيس ، عن أبي موسى . رجل من قومه ، قال : كنتُ مع علي ـ رضي الله عنه ـ فَجَعَلَ يقولُ : آلْتَمِسُوا المُخْدَجَ فلم يجدوه فأخذ يَعْرق ويقول: واللّهِ ما كذبتُ ولا كُذِبْتُ فوجدوه في نهرٍ أو داليةٍ . فَسَجَدَ .

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ، اخبرنا عبد الله بن جعفر دَرَسْتَوَيْه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان، حدثنا العلاء بن ابي

---

(٢٧) أخرجه مسلم في : ١٢ ـ كتاب الزكاة ، (٤٨) باب التحريض على قتال الخوارج ، الحديث (١٥٦) ، ص (٢ : ٧٤٨) .

عباس ، أنه سمع أبا الطفيل يحدث ، عن بكر بن قِرْواش عن سعد بن أبي وَقّاص ، قال : ذكر رسولُ الله ﷺ ذا الثُّديَّةِ فقال : شيطانُ الرَّدْهَةِ راعي الخيل ـ أو للخيل ـ يَحْتَدِرُهُ رجل من بَجِيلةَ يقال له : الأشهب ـ أو ابن الأشهب علامة في قوم ظَلَمة .

قال سفيان فأخبرني عمار الدُهْنِيُّ انه جاء به رجل منهم يقال له : الأشهب ـ أو ابن الأشهب ـ

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، اخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، قال : حدثنا عُبيد الله بن معاذ ، قال : حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن حامد الهمْداني قال : سمعت سعد بن مالك يقول قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه شيطان الرَّدْهَةِ يعني : المُخْدَجَ ـ يريد به ـ والله اعلم قتله أصحابُ علي بأمره .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا السري بن يحيى ، حدثنا احمد بن يونس ، حدثنا علي بن عياش عن حبيب ، عن سَلَمَةَ قال : قال علي : لقد عَلِمَتْ عائشة ان جيش المرْوَةِ واهل النَّهْرِ ملعونُونَ على لسان محمدﷺ .

قال ابن عياش : جيشُ المروةِ قتلهُ عثمان ـ رضي الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ اخبرنا الحسين بن الحسن بن عامر الكندي بالكوفة من اصل سماعه حدثنا احمد بن محمد بن صدقة الكاتب قال : حدثنا عمر بن عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح قال : هذا كتاب جدي : محمد بن أبان فقرأت فيه حدثنا الحسن بن الحرُ قال : حدثنا الحكم بن عتيبة وعبد الله بن أبي السَّفْرِ ، عن عامر الشعبي ، عن مسروق ، قال : قالت عائشة : عندكَ علم من ذي الثُّدية الذي أصابه علي ـ رضي الله عنه ـ في الحرورية ؟ قلت : لا . قالت : فاكتب لي . بشهادة من شهدهم فرجَعتُ الى الكوفة وبها

يومئذ اسباع فكتبت شهادة عشرة من كل سُبع ثم اتيتها بشهادتهم فقرأتُهـا عليها . قالت : أكلٌ هؤلاء عاينوه ؟ قلت : لقد سألتهم فـأخبروني ان كلُّهم قـد عاينـه . قـالت : لعن الله فلانـا فإنـه كتب إليَّ انه اصـابهم بنيـل مصـر ثم أرختْ عينيهـا فبكت فلما سكتت عبرتهـا . قالت : رحم الله عليّاً لقد كـان على الحق وما كـان بيني وبينه إلا كما يكون بين المرأة وأحمائها .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عُبيد الله الجُرفي ببغداد اخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال حـدثنا إسحـاق بن الحسن ، حدثنـا أبو نعيم ، حدثنا فِطْرٌ يعني : ابن خليفة عن إسماعيل بن رجاءٍ ، عن أبيه قـال : سمعت أبا سعيد الخدري قال : كنا جلوسـاً ننتظر رسـول الله ـ ﷺ ـ فخرج علينا من بعض بيوت نسأله فقمنا معه غشى فانقـطع شِعْسُ نَعْلِهِ فأخـذها علي ـ رضي الله عنـه ـ فتخلف عليها ليصلحَها فقـام رسول الله ﷺ فقمنـا معه ننتـظره ونحن قيام ، وفي القوم يومئذ أبو بكـر وعمر ، فقـال : إن منكم من يقاتـل على تأويـل القرآن كمـا قاتلتُ على تنزيله ، فاستشرف لهـا أبو بكـر وعمر ـ رضي الله عنهمـا ـ فقال : لا ولكنه صاحب النَّعْل ، فأتيته لأبشره قَبْلُ بها فكأنه لم يـرفع بـه رأساً ، كـأنه شيءٌ قَدْ سمعه(٢٨) .

---

(٢٨) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ٨٢) ، وأخرج الترمذي في : ٥٠ ـ كتـاب المناقب ، (٢٠) بابُ مناقب علي (٥ : ٦٣٤)

عن ربعي بن حراش عن علي بن أبي طالب قـال : لما كـان يوم الحـديبية خـرج إلينا نـاس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين ، فقالوا : يا رسول الله خـرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه في الدين ، وإنما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنـا فارددهم إلينا . قال : فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم ، فقال النبي ﷺ : يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضـرب رقابكم بـالسيف على الـدين ، قـد آمتحن الله قلبـه على الإيمان. قالوا : من هو يا رسول الله ؟ فقال له أبو بكر : من هو يا رسول الله ؟ وقال عمر : من هو يا رسول الله ؟ قال : هو خاصف النعل ، وكان قد أعطي علياً نعله يخصفها ، ثم التفت إلينا علي فقال : إن رسول الله ﷺ قال : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري ، قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إن منكم من يقاتل عَلَى تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله . قال أبو بكر: انا هو يا رسول الله ؟ قال : لا . قال عمر : انا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ولكن خاصف النعل . قال : وكان اعطى عليّاً ـ رضي الله عنه ـ نعله يخصِفها .

وروى ايضاً عن عبد الملك بن أبي غَنيَّة عن إسماعيل بن رجاء .

بـاب
مـا جاء في إخبـاره زوجتَه ميمـونةَ بنتَ الحـارث انها لا تمـوت بمكـة فماتت بِسَرِفَ سنة ثمان وثلاثين

أخبرنا أبـو بكر محمـد بن إبراهيم الفـارسي ، أخبرنـا إبراهيم بن عبـد الله الأصبهاني ، حدثنا أبو أحمد بـن فارس ، حـدثنا محمـد بن إسماعيـل ، اخبرنـا موسى بن إسماعيل ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا عبد الله بـن عبد الله بن الأصم ، حدثنا يزيد بن الأصم ، قال :

ثَقَلَتْ ميمونةُ بمكة ، وليس عندها من بني اخيها احـد ، فقالت اخـرجوني من مكـة فإني لا أمـوت بها . إن رسـولَ الله ـ ﷺ ـ أخبـرني ان لا امـوت بمكـة فحملوها حتى اتوا بها سَرِفَ إلى الشجرة التي بَنَى بها رسول الله[1] ﷺ تحتها في موضع القبَّة فماتت[2] .

أخبـرنا أبـو الحسن بن عبدان ، اخبـرنا احمـد بن عُبيد الصفـار ، حـدثنـا تَمْتام ، حدثنا عفان ، حدثنا عبـد الواحـد بن زياد فـذكره بـإسناده مثـله سـواءً . وزاد قال : فماتت فلما وضعتُها في لحدها اخذتُ ردائي فوضعتـه تحت خدهـا في اللحد . قال : فأخذه ابن عباس فرمى به .

---

(١) من (ح) ، وفي بقية النسخ « النبي » .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ، وعنه وعن المصنف ، نقله السيوطي في « الخصائص الكبرى » (٢ : ١٤٨) ونقله ابن كثير في البداية والنهاية (٦ : ٢٢٥) وعزاه للبخاري في « التاريخ » وقال : « وكان موتها سنة احدىٰ وخمسين على الصحيح » .

بــاب
ما روى في إخباره بتأمير علي ـ رضي الله عنه ـ وقتله فكانا كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا ابو العباس : محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن مكرم ، حدثنا أبو النضر ، حدثنـا محمد بن راشـد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن فَضالة بن أبي فَضالة الأنصـاري وكان ابـو فضالـة من اهل بدر قال : خرجت مع أبي عائداً لعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ من مرضٍ أصابه ثَقُل منه ، قال : فقال له ابي : وما يُقيمك بمنزلك هذا لـو أصابَـكَ أجلُكَ لم يَلِكَ إلا اعرابُ جُهينة تحمل إلى المدينة فإن أصابك أجلُك ولِتـكَ أصحابُـك وصلوا عليك فقال عليٌّ : إن رسول الله ﷺ عَهِدَ إليَّ أن لا اموت حتى أُؤَمَّرَ ثم تُخضَبَ هذه ـ لحيتَه ـ من دم هذه يعني : هامتـه فقُتل وقتـل ابو فضـالة مـع علي يومَ صِفِّينَ(١) .

ولهذا الحديث شواهد يقوى بشواهد .

منها ما حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بـن فُورك ـ رحمه الله ـ اخبرنا عبد الله بن جعفـر الأصبهاني ، حـدثنا يـونس بن حبيب ، حدثنـا أبـو داود ، حـدثنـا شريك ، عن عثمان بن المغيرة ، عن زيد بن وهب ، قال : جـاء رأس الخوارج

---

(١) نقله الحافظ ابن كثير في التـاريخ (٦ : ٢١٨) عن المصنف ، والحـديث في مسند أحمـد (١ : ١٠٢) وإسناده صحيح ، وهو في مجمع الزوائد (٩ : ١٣٦ ـ ١٣٧) عن البزار ، وأحمد وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣ : ٣٤) .

إلى علي ـ رضي الله عنه ـ قال لـه : آتق الله فإنـك ميت فقال : لا والـذي فَلَق الحبة وبَرَأَ النَّسمَةَ ولكن مقتول من ضربة على هذه تَخْضِبُ هذه وأشار بيده إلى لحيته عَهْدٌ مَعْهُودٌ وَقَضَاءٌ مَقْضِيٌّ ، وقد خاب مَنِ آفْتَرَى(٢).

وأخبرنا علي بـن احمـد بن عبدان ، أخبـرنا احمـد بن عُبيد ، حـدثنا ابـو حَصينٍ الـوادعي الكوفي حـدثنا علي بن حكيم الأودي ، حـدثنـا شـريـك ، عن عثمـان بـن أبي زُرعـة ، عن زيـد بن وهب ، قـال : جـاء قـوم من البصـرة من الخـوارج الى عليٍّ فيهم رجل يُقـال له : الجَعْـدُ، فقال : آتَّقِ الله فـإنك ميت . فقال عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ: لا والذي نفسي بيده . بل مقتول قتلاً . فذكره(٣).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنـا أبو بكر محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا أبو الجَوَّاب الأحوص بن جَوَّاب ، حـدثنا عمـار بن رزيق ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ثعلبـة بن يـزيـد قال : قال علي رضي الله عنه : والذي فلق الحبة وبرأ النسمـة لَتُخْضَبَنَّ هذه من هذه : للحيته من رأسه فما يَحْبِسُ أشقاها ؟ فقال عبد الله بنُ سَبُعٍ : والله يا أمير المؤمنين لو أن رجلاً فعل ذلك لأَبَرْنا عِترتَه فقال : أنشد ان يُقتل بي غير قـاتلي . قالوا : يا امير المؤمنين : ألا تستخلف ؟ قـال : لا ! ولكني اترككم كمـا ترككم رسول الله ﷺ قال : فمـا تقول لـربك إذا لَقِيتَـه وقد تـركتنا هَمَـلا ؟ قال : اقـول اللهم استخلفتني فيهم ما بدا لـك ثم قبضتني وتركتُـك فيهم فإن شئت اصلحتهم وإن شئت افسدتهم(٤).

ورويناه في كتاب السنن بإسناد صحيح ، عن زيـد بن اسلم ، عن أبي

---

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي ، وعنه نقله ابن كثير (٦ : ٢١٨) .

(٣) « المستدرك » (٣ : ١٤٣) .

(٤) نقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ٢١٨ ـ ٢١٩) ، وقال : « موقوف فيه غرابة من حيث اللفظ ومن حيث المعنىٰ » .

سنان الدؤلي ، عن علي في إخبار النبي ﷺ بقتله .

واخبرنا أبو بكر احمد بن الحسن القاضي ، اخبرنا أبو جعفر بن دحيم ، حدثنا احمد بن حازم بن ابي غَرَزَةَ ، أخبرنا عُبيد الله ، وأبو نعيم ، وثابت بن محمد ، عن فِطْر بن خليفة ، قال : وحدثنا احمد بن حازم ، حدثنا عبيد الله ، حدثنا عبد العزيز بن سياه ، قالا جميعاً ، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة الحماني ، قال : سمعت علياً ـ رضي الله عنه ـ على المنبر وهو يقول : والله إنه لعهدُ النبي ﷺ إليَّ أنَّ الأمةَ ستغدر بك بعدي .

لفظ حديث فِطر .

قال البخاري : ثعلبة بن يزيد الحمَّاني فيه نظر لا يُتَابع عليه في حديثه هذا قلت : كذا قال البخاري .

وقد رويناه بإسناد آخر عن علي إن كان محفوظاً .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، اخبرنا أبو محمد بن شَوْذَبِ الواسطي ، بها ، حدثنا شعيب بن ايوب ، حدثنا عمرو بن عون ، عن هشيم ، عن إسماعيل بن سالم ، عن أبي إدريس الأزدي ، عن عليٍّ، قال : إن مما عهد إليَّ رسولُ الله ﷺ أن الأمة ستغدر بك بَعْدِي(٥) .

فإن صح هذا فيحتمل ان يكون المراد به ـ والله أعلم ـ في خروج مَنْ خَرَجَ عليه في إمارته ثم في قَتْلِهِ .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سعيد بن عُفير ، حدثنا حفص بن عمران بن الوَشاح ، عن السري بن يحيى ، عن ابن شهاب قال : قدمتُ دمشقَ وانا اريد الغَزْوَ فأتيتُ

---

(٥) في إسناده : ثعلبة بن يزيد الحماني ، قال البخاري : في إسناده نظر ، وهذا الحديث لا يتابع عليه . « الضعفاء الكبير » (١ : ١٧٨) ، الميزان (١ : ٣٧١) .

عبد الملك لأسلم عليه فوجدته في قبة على فَرْش يفوق القائم والناس . تحته سِمَاطان فسلمت وجلست فقال : يا ابن شهاب اتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قُتِل ابنُ ابي طالب ؟ قلت : نعم ! قال : هَلُمَّ ؛ فقمت من وراء الناس حتى أتيتُ خلف القبة وحوَّل وجهه فأحنى عليّ فقال : ما كان ؟ قال : فقلت : لم يُرفع حجر في بيت المقدس إلاّ وُجد تحته دم قال : فقال لم يبق احد يعلم هذا غيري وغيرُك ولا يُسمَعن منك . قال : فما تحدثت به حتى تُوفي .

هكذا رُوِي هذا في مقتل علي - رضي الله عنه - بهذا الإسناد . وروي بإسناد اصح من هذا عن الزهري ان ذلك كان من قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما .

* * *

بـاب

مـا جـاء في إخبـاره بسيـادة ابن ابنتـه الحسن بـن علي بن ابي طـالب وإصلاحه بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، اخبرنا ابو عبد الله محمد بـن يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب ، حدثنا ابن أبي عمر ؛ حدثنا سفيان ، حدثنا إسرائيل أبـو موسى ، عن الحسن ، قال : سمعت ابا بَكْرَةَ يقـول : رايتُ رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ إلى جنبه وهو يلتفت الى النـاس مرة وإليـه مرة ويقـول : ابني هذا سيـد ولعل الله أن يصلح بـه بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني ، وغيره . عن سُفْيَـانَ بنِ عُيَيْنَةَ(١) .

وأخبرنا علي بن احمد بن عَبْدَان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار ، حدثنا ابن ابي قُماشٍ ، حدثنا هشام بن الوليد ، حدثنا مبارك بن فضالـة ، عن الحسن عن أبي بكرة ، قال : رأيت النبي ﷺ ضمَّ الحسنَ بـن علي إليه وقال : إن ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين(٢) .

---

(١) أخـرجه البخـاري في : ٥٣ ـ كتـاب الصلح بين النـاس ، بـاب قـول النبي ﷺ : « إنَّ ابني هـذا سيـد . . . » (٣ : ٢٤٤) ط . الأميريـة . وأعاده في بـاب علامـات النبوة في الاسـلام من كتاب المناقب .

(٢) مسند أحمد (٥ : ٤٩) .

قال : واخبرنا أحمد ، حدثنا تمتام ، حدثنا علي بن الجعد ، حدثنا المبارك بن فضالة ، فذكره بنحوه وزاد : « عظيمتين » ولم يذكر « ضمَّه إليه ».

واخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، اخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب ابن سفيان، حدثنا أبو الوليد وآدمُ قالا حدثنا مبارك فذكره بإسناده ومعناه ، زاد آدم : قال الحسن فلما وُلِّيَ ما أُهَرِيقَ في سببه مَحْجَمَةٌ من دم[٣].

واخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقريء.
أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا أبو الربيع، ومُسَدَّد ـ واللفظ لأبي الربيع ـ حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا علي بن زيد ، عن الحسن ، عن ابي بكرة، قال : بينما رسول الله ﷺ يخطب اصحابه يوماً إذ جاء الحسن بن علي فصعد إليه المنبر فضمه اليه وقال ألا إن ابني هذا سيد وإن الله ـ عز وجل ـ لعله ان يُصْلِحَ به بين فئتين من المسلمين عظيمتين[٤].

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو القاسم علي بن المؤمل الماسرجسي ، حدثنا محمد بن يونس القرشي ، حدثنا الأنصاري ، حدثنا أشعث بن عبد الملك ، عن الحسن ، عن أبي بكرة ، أن النبي ﷺ قال : « إن آبني هذا سيد ـ يعني : الحسن بن عليٍّ ـ وإني أرجو أن يُصْلِحَ الله به بَيْنَ فئتينِ من المسلمين »[٥] .

أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار ، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، قال : قال

---

(٣) اخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٤٤) .
(٤) مسند أحمد (٥ : ٤٩) .
(٥) مسند أحمد في الموضع السابق عن أبي بكرة .

رســول الله ﷺ للحسن : « إن ابني هــذا سيــد يُصلح الله بــه بـين فئتيـن من المسلمين »[٦] .

أخبـرنا أبـو الحسين بن الفضل أخبـرنا عبـد الله بـن جعفر بن دَرَسْتَـوَيْـهِ ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا سلمة ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنـا معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، أن الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ قال : لو نظرتم ما بين جابَرْسَ إلى جَابَلْقَ ما وجدتم رجـلاً جَدُّه نبيٌّ غيـريَ وغير أخي وإني أرى أن تجتمعوا على معاوية وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين .

قال مَعْمَر : جَابَرْسُ وجابلقُ المغرب والمشرق .

(وأخبرنا أبـو الحسين ، أخبرنـا عبد الله ، حـدثنا يعقـوب ، قال : حـدثنا الحميدي ، قال : حدثنا سفيان ، حدثنا مجالد[٧] ، عن الشُّعْبي . قال يعقوب : وحدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا هشيم ، حدثنا مجالد عن الشُّعْبي ، قـال : لما صـالح الحسن بن عليّ ـ رضي الله عنـه ـ . وقـال هشيم : لمـا سلم الحسن بن علي الأمر إلى معاوية قال له معاوية بالنخيلة : قم فتكلَّمْ فحمد الله وأثْنَى عليه ، ثم قال : أما بعد فإن أكيس الكيس التقى . وإن أعجز العجز الفجور ألا وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيـه أنا ومعـاوية حق لامـرىءٍ كان أحق بـه أو حق لي تركتـه لمعاوية إرادة إصـلاح المسلمين وحقن دمائهم ، وإن أدري لعله فتنـة لكم ومتاع إلى حين ثم استغفر ونزل)[٨] .

وأخبرنا أبو الحسين ، أخبرنا عبد الله ، حدثنا يعقوب ، حدثنا الحجاج بن

---

(٦) صحيح البخاري (٩ : ٧١) .

(٧) في (ف) مجاهد وهو تصحيف ، فالراوي عن الشعبي إنما هو مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام مترجم في « التهذيب » (١٠ : ٣٩) .

(٨) ما بين الحاصرتين الفقرة كلها ساقطة من (أ) .

أبي منيع ، حدثنا جدي ، عن الزهري ، فذكر قصةً في خُطبة معاوية ، قال : ثم قال : قم يا حسن فكلم الناس . فقام حسنٌ فتشهد في بَدِيهَةِ أمرٍ لم يُرَوِّ فيه ثم قال : أما بَعْدُ أيها النَّاسُ إن الله هداكم بأَوَّلِنَا وحَقَنَ دماءَكُمْ بآخرنا وإن لهذا الأمر مُدَّةً والدنيا دُوَل وإن الله ـ تعالى ـ قال لنبيه ـ عليه السلام ـ : ﴿ قل إن أَدْرِي أقريبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ . إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وإن أَدْرِي لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ﴾ .

بـــاب

ما جاء في إخباره بمُلك معاويةَ بنِ أبي سفيانَ ، إن صح الحديث فيه أو إشارته إلى ذلك في الأحاديث المشهورة وما ظهر في ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا محمد بن سابق ، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدةَ ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، عن عبد الملك بن عُمير ، قال : قال معاوية : والله ما حملني على الخلافة إلا قول النبي ﷺ لي : « يا معاوية إن ملكتَ فأَحْسِنْ »[1] .

إسماعيل بن إبراهيم[2] هذا ضعيف عند أهل المعرفة بالحديث غير أن لهذا الحديث شواهد :

منها : حديث عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص ، عن جده سعيد : إنَّ معاوية أخذ الأداوة فتبع رسول الله ﷺ فنظر إليه فقال له : يا معاوية إن ولِّيتَ أمراً فَاتَّقِ الله وآعْدِلَ . قال : فما زلتُ أظن أنِّي مُبتَلًى بعملٍ لقول رسول الله ﷺ[3] .

---

(١) إسناده ضعيف ، وهو مرسل ، وانظر (٢) .

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي ، كان فاحش الخطأ ، ضعفه غير واحد فقال البخاري : « فيه نظر » ، وذكره العقيلي في « الضعفاء الكبير » (١ : ٧٣) ، وابن حبان في المجروحين (١ : ١٢٢) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (٤ : ١٠١) ونقله ابن كثير في « البداية » (٨ : ١٢٣) .

ومنها حديث راشد بن سعد ، عن معاوية قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « إنك إن آتبعت عوراتِ الناسِ أو عثرات الناس أَفْسَدْتَهُمْ ـ أو كدت أن تُفسدهم ـ »(٤) .

يقول أبو الدرداءِ : كلمة سمعها معاويةُ من رسولِ الله ﷺ فنفعه الله بها .

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أبو بكر بن محمويه العسكري ، حدثنا أحمد بن علي ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا هُشيم .

(ح) وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن صالح بن هانيء وكتبه لي بخطه ، حدثنا السَّرِيُّ بن خزيمة ، حدثنا عمرو بن عون ، حدثنا هُشيم ، عن العوام بن حوشَبٍ ، عن سليمان بن أبي سليمان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ الخلافة بالمدينة والمُلك بالشام(٥) .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي ، حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا يحيى بن حمزة عن زيد بن واقد ، قال : حدثنا بُسْر بن عُبيد الله ، قال : حدثنا أبو إدريس : عائذ الله الخولاني ، عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال : بينما أنا نائم رأيت عَمُودَ الكتاب احتُمل من تحت رأسي ، فظننت أنه مذهوب به ، فأتبعته بَصَري فَعُمِدَ به إلى الشام ، وإن الإيمان حين تقع الفتنة بالشام(٦) .

هذا إسناد صحيح . ورُوِيَ من وَجْهٍ آخر .

---

(٤) أبو داود الحديث (٤٨٨٨) في كتاب الأدب ص (٤ : ٢٧٢) .

(٥) في إسناده : « سليمان بن أبي سليمان الهاشمي مولى ابن عباس » ، لا يكاد يُعرف ، روى عنه العوام بن حوشب وحده ، وفي روايته عنه اختلاف ، قال ابن معين : « لا أعرفه » الميزان (٢ : ٢١١) ، التهذيب (٤ : ١٩٦) .

(٦) رواه أحمد في « المسند » (٥ : ١٩٩) .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أخبرنا العباس بن الوليد بن مَزْيَدٍ ، أخبرنا عقبة بن علقمة ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن عطية بن قيس ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إني رأيت أن عمود الكتاب انتُزِع من تحت وسادتي فنظرتُ فإذا هو نور ساطع عُمِدَ به إلى الشام ألا إن الإيمانَ إذا وقعت الفتن بالشام »[7] .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، حدثنا أبو سعيد عبد الرحمٰن بن إبراهيم وصفوان بن صالح ، قالا : حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ فذكره بنحوه إلا أنه قال : « فاتبعته بصري » . وزاد صفوان : « حتى ظننت أنه مذهوب به » . وقال : إني أولت أن الفتن إذا وقعت أن الإيمان بالشام[8] .

قال : وحدثنا صفوان ، حدثنا الوليد حدثنا عُفَير بن مَعدان أنه سمع سُليم ابن عامر يحدث عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ مثل ذلك .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، قال : حدثنا نصر بن محمد بن سليمان الحمصي ، حدثنا أبو ضمرة محمد بن سليمان السُّلمي ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي قيس ، قال :

---

(٧) مسند أحمد (٤ : ١٩٨) .

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء : في « مسند أحمد » جملة من الأحاديث الضعيفة مما يسوغ نقلها ولا يجب الاحتجاج بها ، وفيه أحاديث معدودة شبيهُ موضوعة لكنها قطرة في بحر » .

ونحيل القارىء لاستيفاء الموضوع كتاب « الأجوبة الفاضلة » لعبد الحي اللكنوي ص (٩٥ - ١٠٠) ، وكتاب « المنار المنيف في الصحيح والضعيف » لابن قيم الجوزية ، صفحة (١٣٦) وكلاهما من تحقيق محقق الدنيا استاذنا العلامة الجليل « عبد الفتاح ابو غدة » .

(٨) راجع الحاشية السابقة .

سمعت عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يقول : قال رسول الله ﷺ : « رأيت عموداً من نور خرج من تحت رأسي ساطعاً حتى استقر بالشام »[٩] .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن الزهري ، عن عبد الله بن صفوان ، قال : قال رجل يوم صفين : اللهم ٱلْعَنْ أهل الشام ، قال : فقال علي ـ رضي الله عنه ـ : لا تَسُبَّ أَهْلَ الشَّامِ جَمًّا غَفِيراً فإن بها الأبدالَ فإن بها الأبدالَ فإن بهَا الأبدالَ[١٠] .

---

(٩) راجع الحاشية (٧) ، وكل هذه الأخبار نقلها ابن كثير في « البداية » (٦ : ٢٢١) .

(١٠) تفرد فيه أحمد وفيه انقطاع « البداية » (٦ : ٢٢١) ، قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في المنار المنيف (١٣٦ ـ ١٣٧) :

قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على « المسند » ٢ : ١٧١ « إسناده ضعيف لانقطاعه . شريح بن عبيد الحمصي لم يدرك علياً . بل لم يدرك إلا بعض متأخري الوفاة من الصحابة ، والحديث ذكره المدراسي في « ذيل القول المسدد » ص ٨٩ ـ ٩٠ مستدلاً به على ثبوت حديث الأبدال ، وهو استدلال ضعيف كما ترى . وسيأتي في شأنهم حديث آخر في (مسند عبادة بن الصامت) ٥ : ٣٢٢ من طبعة الحلبي . قال فيه أحمد هناك : « وهو منكر » . انتهى كلام الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى .

وقد شغلت (مسألة الابدال) في العصور المتأخرة كثيراً من العلماء . فأطالوا الكلام فيها . وأفردها بعضهم بالتأليف . كما ترى السخاوي في « المقاصد الحسنة » قد أطال فيها ص ٨ ـ ١٠ وأفردها بجزء سماه « نظم اللآل في الكلام على الأبدال » . وكذلك معاصره السيوطي أطال فيها في « اللآليء المصنوعة » ٢ : ٣٣٠ ـ ٣٣٢ ثم قال : « وقد جمعت طرق هذه الأحاديث كلها في تأليف مستقل . فأغنى عن سوقها هنا » وتأليفه هو « الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والابدال » وهو مطبوع في ضمن كتابه « الحاوي للفتاوى » ٢ : ٤١٧ ـ ٤٣٧ . ومطبوع على حدة .

بـــاب

ما جاء في إخبار النبي ﷺ بناس
من أمته يركبون البحر غُزاة في سبيل الله كالملوك على الأسِرَّةِ . وشهادته بأن أم حرام بنت ملحان منهم ـ وتصديق الله سبحانه قوله في زمن معاوية بن أبي سفيان . . .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا ابن بُكير ، وابن قعنب قالا : حدثنا مالك .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو النضر الفقيه ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن نصر ، قال : وحدثنا أبو عبد الله بن يعقوب ، حدثنا محمد ابن عبد السلام الوراق .

(ح) قال : وحدثنا علي بن عيسى ، حدثنا محمد بن عمرو الحَرَشي ، وإبراهيم بن علي ، وموسى بن محمد الذُّهليَّانِ ، قالوا ؛ حدثنا يحيى بن يحيى ، قال : قرأت على مالكٍ ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ كان يدخل على أُمِّ حَرامٍ بنت مَلْحَانَ(١) فَتُطْعِمُهُ وكانت أُمُّ حرامٍ تَحْتَ عُبادةَ بْنِ الصَّامتِ فدخل عليها رسول الله ﷺ يوماً فأطعمَتْهُ ثم جلستْ تَفْلِي(٢) رَأْسَهُ فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك

---

(١) أم حرام بنت ملحان : هي أخت ام سليم وخالة أنس بن مالك .

(٢) (تفلي) : تفتش شعره لتستخرج هوامه ، فهي منه ذات محرم من قبل خالاته لأن ام عبد المطلب كانت من بني النجار .

قالت : فقلت : ما يُضْحِكُكَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : ناس من أُمَّتِي عُرِضوا عليَّ غُزَاةً في سبيل الله يركبون ثَبَجَ[٣] هذا البحر ملوكاً على الأسرة ـ أو مثل الملوك على الأسرة ـ يشك أيهما قال : قالت : فقلت : يا رسول الله ! آدْعُ الله أن يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت : فقلت : ما يُضحككَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « ناس من أمتي عُرضوا على غزاة في سبيل الله » ـ كما قال في الأولى ـ قالت : فقلت ، يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : « أنت من الأولين » فركبت أم حرام بنت ملحان البحر في زمان معاوية فصُرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت .

لفظ حديث يحيى بن يحيى رواه البخاري في الصحيح ، عن عبد الله بن يوسف ، عن مالك . ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى[٤] .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا ابن ملحان ، حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد ، عن محمد ابن يحيى بن حبان ، عن أنس بن مالك ، عن خالته أم حرام بنت ملحان أنها قالت : نام رسول الله ﷺ قريباً مني ثم استيقظ تبسم ، قالت : فقلت : يا رسول الله ! ما أَضْحَكَكَ ؟ قال : « ناس من أمتي عُرضوا عليَّ يركبون ظهر هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرَّة » ، قالت : فَآدْعُ اللهَ أن يجعلني منهم فدعا لها ثم نام الثانية ، ففعل مثل ذلك ، فقالت مثل قولها ، فأَجَابَهَا بمثلِ جَوَابِهِ الأَوَّلِ ، قالت : فَآدْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي منهم ، قال : « أنت من الأولين » . فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازية أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية بن أبي سفيانَ فلما انصرفوا من غزاتهم قافلين فنزلوا الشام فقُرِّبت إليها دابة لتركبها

(٣) (ثبج البحر) : وسطه .

(٤) أخرجه البخاري في : ٥٦ ـ كتاب الجهاد والسير ، ٣ ـ باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء وأخرجه مسلم في : ٣٣ ـ كتاب الامارة ، (٤٩) باب فضل الغزو في البحر .

فصرعتها فماتت .

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف ورواه مسلم عن محمد ابن رمح كلاهما عن الليث(٥) .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عمرو بن أبي جعفر أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا هشام بن عمار حدثنا يحيى بن حمزة ، حدثنا ثور بن زيد ، عن خالد بن معدان ، عن عُمير بن الأسود العنسي ، أنه حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت ، وهو بساحل حمص وهو في بناء له ومعه امرأته أم حرام . قال عمير : فحدثتنا أم حرام أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قد أَوْجَبُوا » . قالت أم حرام : يا رسول الله أنا فيهم ؟ قال : « أنت فيهم » ، قالت : ثم قال رسول الله ﷺ : « أوَّل جيشٍ مِنْ أُمَّتي يَغْزُونَ مدينةَ قَيْصَر مغفور لهم » ، قالت أم حرامٍ : أنا فيهم يا رسول الله ؟ قال : لا ! قال ثَوْرٌ : سمعته يحدث به وهو في البحر .

قال هشام رأيت قبرها ووقفت عليه بالساحل بِقَاقِيسَ سنة إحدى وتسعين . وقال غير : بِقَرْقِيسَ .

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن يزيد الدمشقي ، عن يحيى بن حمزة(٦) .

---

(٥) رواه البخاري في الموضع السابق ، ومسلم في : ٣٣ ـ كتاب الامارة ، الحديث (١٦٢) عن محمد بن رمح ، ص (١٥١٩) .

(٦) أخرجه البخاري في : ٥٦ ـ كتاب الجهاد ، (٩٣) باب ما قيل في قتال الروم ، الحديث (٢٩٢٤) ص (٦ : ١٠٢) من فتح الباري .

وقال ابن كثير تعقيباً عليه في التاريخ (٦ : ٢٢٣) وفيه من دلائل النبوة ثلاث إحداها الاخبار عن الغزوة الأولى في البحر وقد كانت في سنة سبع وعشرين مع معاوية بن أبي سفيان حين غزا قبرص وهو نائب الشام عن عثمان بن عفان ، وكانت معهم أم حرام بنت ملحان هذه صحبة زوجها عبادة بن=

= الصامت ، أحد النقباء ليلة العقبة، فتوفيت مرجعهم من الغزو قتل بالشام كما تقدم في الرواية عند البخاري ، وقال ابن زيد : توفيت بقبرص سنة سبع وعشرين ، والغزوة الثانية غزوة قسطنطينية مع أول جيش غزاها ، وكان أميرها يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وذلك في سنة ثنتين وخمسين ، وكان معهم أبو أيوب ، خالد بن زيد الأنصاري ، فمات هنالك رضي الله عنه وأرضاه ، ولم تكن هذه المرأة معهم ، لأنها كانت قد توفيت قبل ذلك في الغزوة الأولى فهذا الحديث فيه ثلاث آيات من دلائل النبوة ، الأخبار عن الغزوتين ، والأخبار عن المرأة بأنها من الأولين وليست من الآخرين ، وكذلك وقع .صلوات الله وسلامه عليه .

بــاب

ما جاء في إخباره بتكلُّم رجل من أمته بعد موته من خير التابعين فكان كما أخبر

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن علي الوراق ، حدثنا عبد الله بن موسى ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الملك بن عُمير ، عن رَبْعِيِّ بن حِرَاش ، قال : أُتيت فقيل لي : إن أخاك قد مات فجئت فوجدت أخي مُسجًّى عليه ثوب فأنا عند رأسه أستغفر له وأترحم عليه إذ كشف الثوب عن وجهه ، فقال : السلام عليك ، فقلت : وعليك فقلنا سبحان الله أَبَعْدَ المَوْتِ ؟! قال : بعد الموت . إني قدمت على الله ـ عز وجل ـ بعدكم فتُلُقيت بِرَوْحٍ ورَيْحَانٍ وربٌّ غَيْرِ غضبانَ وكساني ثياباً خُضراً من سُنْدُسٍ واستبرقَ ووجدتُ الأمر أَيْسَرَ مما تَظُنُّونَ ولا تتكلوا إني استأذنت ربي ـ عز وجل ـ أن أخبركم وأبشركم فاحملوني إلى رسول الله ﷺ فقد عَهِد إليَّ أن لا أبرح حتى ألقاه ، ثم طَفِيَ كما هو .

هذا إسناد صحيح لا يشك حَدِيثيٌّ في صحته .

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا سعدان بن نصر ، حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن المسعودي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربعي بن حراش . قال : توفي أخي وكان أصْوَمنا في اليوم الحار وأقومنا في الليلة الباردة ، قال : فَجِئْتُهُ وخرجت في

شـراء كفنه ، فـرجعت إليـه ـ أو قـال : البيتَ ـ وقـد كشف الثـوبَ عن وجهـه ، وقال : السلام عليكم . فقلنا : أبعد الموت ؟! قال : نعم إني قـدمت على ربي بعدَكم فتلقاني برَوْحٍ وريحان ورَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ وكساني ثِيَاباً خُضْراً من سُنْـدُسٍ واستبـرقَ وإني لقيتُ محمداً ﷺ وقـد أقسم أن لا يبرحَ حتى آتيَـه فعجلوا بي ولا تجسوني والأمر أيسر مما في أنفسكم ولا تغتروا .

قال : فما شبهْتُ نفسه عند ذلك إلا حَصَاة ألقيتُها في ماء فرسَبَت .

قال : فذكرت ذلك لعائشة ، فقالت : قد بلغنـا أنه سيكـون في هذه الأمـة رجل يتكلم بعد موته[1] .

وأخبرنا أبو الحسين بن بِشران ، أخبرنا الحسين بـن صفوان حدثنا ابن أبي الـدنيا حـدثنا سُـرَيجْ ابن يـونس حدثنـا خالـد بن نافـع حدثنـا علي بن عُبيد الله الغطفاني وحفص بن يـزيد قـالا بلغنا ابنُ حـراش كان حلف ان لا يضحـك ابداً حتى يعلم هـو في الجنة أو في النـار فمكث كذلـك لا يـراه احـد يضحـك حتى مات . فذكر نحو حـديث عبد الملك بن عُميـر غير انـه قال : فبلغ ذلـك عائشـة رضي الله عنها . فقالت : صدق اخو بني عبسٍ ـ رحمـه الله ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول : يتكلم رجل من امتي بعد الموت من خير التابعين .

أخبرنا أبو نصر بن قتـادة، اخبرنـا ابو الحسن محمـد بن الحسن السراج ، حدثنا مُطَيَّنٌ ، حدثنا ابراهيم بـن الحسنِ التغلبي ، حدثنا شريك ، عن منصور ، عن ربعي ، قـال : مات الـربيـع فسجيتُـه فضحـك فقلت : يـا أخي أحيـاة بعـد المـوت ؟ ! قال : لا ولكني لَقِيت ربي ـ تبـارك وتعـالى ـ فلقيني بـرَوْح وريَحْـان ووجه غَيْرِ غَضْبَانَ فقلت : كيف رأيت الأمر ؟ قال : يسير ولا تغتروا . قال فـذكر لعائشة قالت : صدق ربعي . سمعت رسـول الله ﷺ يقول : مِنْ امتي من يتكلم بعد الموت[1] .

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٤ : ٣٦٧) .

(٢) حلية الأولياء : الموضع السابق .

بـاب

ما روى في إخباره بقتل نَفَرٍ من المسلمين ظلما بِعَذْرَاءَ من ارض الشام فكانَ كما أخبر [ﷺ][1]

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، اخبرنا عبد الله بن جعفـر ، حدثنـا يعقوب بن سفيان ، حـدثنا ابن بُكيـر ، قال : حـدثنا آبنُ لهيعـة ، قال : حـدثنا الحارث بن يزيـد ، عن عبد الله بن زُريـر الغافقي ، قـال : سمعت علي بن ابي طالب يقول : يا اهل العراق سيُقتل منكم سبعة نفر بِعَذْرَاءَ مثلُهم كمثَل أصحـاب الأخدود فقُتل حُجْر وأصحابُه[2] .

قال يعقوب قال أبو نعيم : ذكـر زيادُ بنُ سميـةَ عليَّ بن ابي طالبٍ ـ رضي الله عنـه ـ على المنبر فقبض حُجْرٌ على الحصباء ثم ارسلهـا وحصبت من حولـه زياداً فكتب الى معاويـة ان حُجراً حصبني وأنـا على المنبر فكتب إليـه معاوية ان يحمـل إليه حُجـراً فلمـا قـرُب من دمشق بعث من يتلقـاهم فـالتقى معم بعـذراءَ فقتلهم .

قلت : علي ـ رضي الله عنه ـ لا يقول مثـل هذا إلا بـأن يكون سمعـه من رسول الله ﷺ. وقد رُوي عن عـائشة بإسنادٍ مُرْسَلٍ مرفوعاً[3] .

---

(١) ليست في (ك) .

(٢) و(٣) و(٤) نقله ابن كثير في « البـداية والنهـايـة » (٦ : ٢٢٥ ـ ٢٢٦) عن يعقـوب بن سفيـان الفسوي ، والخبر عند الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣ : ٣٢١) .

اخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا عبد الله بـن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا حرملة ، أخبرنا ابن وهب ، اخبرنا ابن لهيعـة ، عن أبي الأسود ، قال : دخل معاوية على عائشة فقالت : ما حملك على قتل أهلِ عـذراء : حُجْرٍ وأصحـابه فقـال : يا أم المؤمنين إني رأيت قتلَهم صـلاحاً لـلأمة ، وإن بقـاءهم فساد للأمة فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيقتـل بعذراء نـاس يغضَب الله لهم ، واهلُ السماء[٤].

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، اخبرنا عبد الله بـن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، حدثنا عمرو بن عاصم حدثنـا حماد بن سلمـة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بـن المسيب ، عن مروان بن الحكم ، قـال : دخلت مع معـاوية على أم المؤمنين عـائشة ، فقـالت : يا معـاوية قتلتَ حُجْـراً وأصحابـه وفعلت الـذي فعلتَ امـا خَشِيت أنْ أختبأ لـك رجـلاً فيقتُلَكَ ؟ فقـال : لا . إني في بيت امـان سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ الأيمان قيدَ الفتْـكَ لا يَفْتِكُ مؤمنٌ يـا أم المؤمنين . كيف انا فيمن سوى ذلك من حاجاتِك وأمـرِك ؟ قالت : صـالحٌ. قـال : فدعيني وحجراً حتى نلتقي عند ربنا[٥].

---

(٥) « البداية والنهاية » (٦ : ٢٢٦) عن الفسوي .

بـاب

ما روي في إخباره نفراً من أصحابه بأن آخرهم موتا في النار

أخبرنا أبـو الحسين بن الفضل القـطان ببغداد أخبـرنا عبـد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عُبيد الله بن معاذ ، حدثنا ابي حدثنا شعبة عن أبي مسلمـة ، عن أبي نضرة ، عن ابي هـريرة ان النبي ﷺ قـال لعشـرةٍ في بيت من أصحابه : آخركم موتا في النار . فيهم : سَمُرَة بـن جُنْدَب .

قال أبو نضـرة : فكان سَمُـرَة آخرهم مـوتا . رواتـه ثقات إلا ان ابـا نضرة العبـدي لم يثبت له عن أبي هـريرة سمـاع ـ فـالله أعلم[1] وروي من وجـه آخـر موصولاً عن أبي هريرة .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حـدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، حدثنا محمـد بن ابي بكر ، حـدثنا إسمـاعيل بن حكيم ، حـدثنـا يـونس بن عبيـد ، عن الحسن ، عن أنس بن حكيم الضبي . قال : كنت امر بالمدينة فألقى أبا هريرة فلا يبـدأ بشيء يسألني حتى يسـألني عن سَمُرَة فإذا اخبرته بحياته وصحته فرح فقال : إنا كنا عشرة في بيت وإن رسول الله ﷺ قام فينا فنظر في وجوهنا وأخذ بعضادتي الباب ثم قـال آخركم مـوتا في النـار

(١) المعرفة والتاريخ (٣ : ٣٥٦) ، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣ : ١٨٤) غريب جداً ولم يصح لأبي نضرة سماع من أبي هريرة .

فقد مات منا ثمانية ولم يبق غيري وغَيْرُه فليس شيء أحبُ إليَّ من أن أكون ذقتُ الموت[٢].

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا الحجاج بن المنهال، حدثنا حماد بن علي بن زيد[٣]، عن أوس بن خالد قال: كنت إذا قدمتُ على أبي محذورة سألني عن سمرة وإذا قدمت على سمرة سألني عن أبي محذورة فقلت لأبي محذورة مالك إذا قدمت عليك سألتني عن سمرة وإذا قدمت على سمرة سألني عنك فقال: إني كنت انا وسمرة وأبو هريرة في بيت فجاء النبي ﷺ فقال: آخركم موتا في النار، فمات أبو هريرة ثم مات أبو محذورة ثم سمرة.

ورُوى من وجه آخر ذَكَرَ فيه عبدَ الله بن عمرو بدل أبي محذورة. والأول اصح.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه اخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، حدثنا أحمد بن يوسف، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر قال: سمعتُ ابنَ طاوُوس وغيره يقولون: قال النبي ﷺ لأبي هريرة ولسمرة بن جندب ولرجل آخر: آخركم موتا، في النار فمات الرجل قبلهم وبقي أبو هريرة بالمدينة فكان إذا أراد الرجل أن يغيظ أبا هريرة يقول: مات سمرة بن جندب يعني فإذا سمعه غشي عليه، وصعق ومات ابو هريرة قبلَ سمرة فقتل سمرةُ بشراً كثيراً.

---

(٢) المعرفة والتاريخ (٣ : ٣٥٦)، وابن كثير في «البداية» (٦ : ٢٢٧)، وبه أنس بن حكيم: مجهول.

(٣) علي بن زيد بن جدعان: كان شيخاً جليلاً يهم في الأخبار، ويخطيء في الآثار، حتى كثر ذلك في أخباره، وتبين فيها المناكير التي يرويها عن المشاهير، فاستحق ترك الاحتجاج به قال ابن سعد: كان كثير الحديث وفيه ضعف ولا يحتج به، وكان ابن عيينة يضعفه.

التاريخ الكبير (٦ : ٢٥٧)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٣ : ٢٢٩)، المجروحين (٢ : ١٠٣)، الميزان (٣ : ١٢٧)، والخبر ضعيف.

هذا مرسل وهو يؤكد ما قبله .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا سليمان بن حرب حدثنا عامر بن ابي عامر قال كنا في مجلس يونس بن عبيدٍ في أصحاب الخز فقالوا ما في الأرض بقعة نشفت من الدم ما نشفت هذه يعنون دار الإمارة قتل فيها سبعون ألفاً فجاء يونس فقلت له يا أبا عبد الله يقولون كذا وكذا قال نعم من بين قتيل وقطيع قيل له ومن فعل ذلك يا أبا عبد الله قال : زياد وابن زياد وسمرة قيل : لم ؟ قال : كان والله قدراً لم يكن عنها مرحل .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو عمرو بن السماك ، حدثنا حنبل ابن إسحاق ، قال : حدثنا أبو عبد الله يُريدُ : احمدَ بن حنبل حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث ، حدثنا ابو هلال ، حدثنا عبد الله بن صُبيح ، عن محمد بن سيرين . قال : كان سمرة ـ ما علمت ـ عظيم الأمانة صدوق الحديث يحب الإسلام واهله.

قلت : بهذا وبصحبة رسول الله ﷺ نرجو له بعد تحقيق قول رسول الله ﷺ .

وقد قال بعض اهل العلم : إن سمرة مات في الحريق فصدق بذلك قول رسول الله ﷺ . ويحتمل ان يورد النار بذنوبه ثم ينجو بإيمانه فيخرج منها بشفاعة الشافعين ـ والله اعلم ـ.

وبلغني عن هلال بن العلاء الرقي ان عبد الله بن معاوية حدثهم عن رجل قد سماه : أن سمرة استجمر فغفل عنه أهله حتى اخذته النار(٤) .

---

(٤) كل هذه الأخبار في « البداية والنهاية » (٦ : ٢٢٦ ـ ٢٢٧) نقلاً عن المصنف . وبعضها في المعرفة والتاريخ (٣ : ٣٥٦) .

بـاب

ما جاء في إخبـاره ببقاء عبـد الله بن سلام على الإسـلام حتى يموت . وانه لا ينال الشهادة فكان كمـا اخبر ـ تـوفي على الإسلام في أول ايـام معاوية بن أبي سفيان سنة ثلاث وأربعين ـ

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد . [أخبرنا إسماعيلُ بـن محمدٍ الصفار ، أخبرنا سعدان بن نصـر][1] حدثنـا إسماعيـل بن يوسف الأزرق ، عن عبـد الله بـن عون ، عن محمـد بن سيرين ، عن قيس بن عُبَـاد قـال : كنت في مسجد المدينـة فجاء رجـلٌ بوجهـه أثَرٌ من خُشُـوعٍ فقال القـوم : هـذا رجـل من أصحاب الجنة قال : فدخـل المسجد فصلى ركعتين فـأوجز فيهمـا . قال : فلمـا خرج اتبعته حتى دخل منزله فدخلت معه فحدثته فلما استأنس قلت له إن القوم ـ لما دخلت المسجد ـ قالوا كذا وكذا فقال : سبحان الله ! ما ينبغي لأحد ان يقول ما لا يعلمه وسأحدثك : إني رأيت رؤ ياً على عهد رسول الله ﷺ فقصصتها عليه رأيت كـأني فـي روضة خضـراء ـ قال ابن عـون : فذكـر من خضرتهـا وسعتهـا ـ وسطها عمود حديـد ، اسفله في الأرض وأعلاه في السمـاء . في أعلاه عـروة ، فقيل لي : آصعدْ عليه فقلت لا استطيـع قال : فخـرج مِنْصَفٌ ـ قال ابن عـون ـ المنصف الـوصيف . قال : فـرفـع ثيـابي من خلفي فقـال لي آصعـد عليـه قـال فصعدت حتى أخذت في العروة فقال : استمسك بالعـروة فاستيقـظت وإنها لفي يدي قال فلما اصبحتُ اتيتُ رسول الله ﷺ فقصصتها فقال امـا الروضـة فروضـة

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (ح) .

الإسلام وأما العمود فعمود الإسلام وأما العروة فهي العروة الوثقى. انت على الإسلام حتى تموتَ .

قال : وهو عبد الله بن سلام ـ رضي الله عنه ـ .

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث ابن عون[٢].

وفي حديث خرشة بن الحُر ، عن عبد الله بن سلام في هذه القصة ، قال : فأتي بي حتى أتي بي جبلاً فقال لي : اصعد فجَعَلْتُ إذا أَرَدْتُ أن أَصْعَدَ خررتُ على إستي حتى فعلتِ ذلك مراراً وإن النبي ﷺ قال حين ذكر له رؤياه : واما الحبل فهو منزل الشهداء ولن تناله .

وهو فيما أَخْبَرَنَاهُ أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن سلمة ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا جرير ، عن الأعمش ، عن سليمان بن مسهر ، عن خرشة بن الحُر في حديث طويل ذكره رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم .

وفيه معجزة أخرى حيث اخبر بأنه لا ينال الشهادة ثم مات بعد وفاة النبي ﷺ ولم ينلها .

---

(٢) تقدم تخريج الحديث ، وانظر فهرس الأحاديث الملحق بآخر الكتاب .

بـاب

ما جاء في شهادة لرافع بن خديج بالشهـادة وظهور صـدقه . في ذلـك زمن معاوية

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبـد الله الصفـار ، حدثنـا احمد بن محمـد البِرْتِيُّ القـاضي ، حدثنـا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عمرو بـن مرزوق الواشحيُّ ، حدثنا يحيى بن عبد الحميد . ـ يعني : آبْنَ رافعٍ ـ عن جدته ان رافع بن خديج رُمي قـال عمرة : لا أدري أيهمـا قال ـ يـومَ احـد او يوم حنين ـ بسهم في ثُنْـدُوَته فـأتى النبي ﷺ فقال : يـا رسول الله أنـزِعُ السَّهمْ ؟ فقـال له : يـا رافع إن شئت نـزعت السهم والقُطْبَـة جميعاً ، وإن شئت نزعت السهم وتركت القـطبة وشهـدت لك يـوم القيامـة انك شهيـد ، فقال : يـا رسول الله : انزع السهم ودع القُـطْبَةَ ، واشهـد لي يوم القيـامة أني شهيـد قال : فعاش بعدَ ذلك حياةَ النبي ﷺ حتى إذا كان خلافـة معاويـة انتقض ذلك الجـرح فمات بعد العصر(١) .

---

(١) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ٢٢٧) عن المصنف .

بـاب

ما جاء في إخبـار النبي ﷺ بالفتن التي ظهـرت بعد الستين من أغيلمـة من قريش فكان كما أخبر

أخبرنا محمد بن عبد الله الأديب اخبرنا ابو بكر الإسماعيلي قال اخبرنا أبـو يعلى حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة .

(ح) قـال وأخبرنـا ابو بكـر ، قال : أخبـرنا الحسن بن سفيـان ، حـدثنـا إسماعيل بن إبراهيم ، قالا : حدثنا ابو أسامة ، حدثنا شعبة ، عن أبي التيـاح ، عن أبي زُرعـة بن عمرو بـن جـرير ، عن أبي هـريرة ، ان رسـول الله ﷺ قال : يكون هلاك أمتي على رؤوس أغيلمة من قريش ، قلنا : فما تـأمرنـا ؟ قال : لـو أن الناس اعتزلوهم .

هذا حديث أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم .

وقال ابو بكر يُهلك امتي هذا الحي من قريش .

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عبد الرحيم عن ابي معمر[1] .

ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة[2] .

واخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، اخبرنا أبو بكر بن جعفر ، حدثنا عبـد الله بن

---

(١) رواه البخاري عن محمد بن عبد الرحيم في : ٦١ ـ كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، الحديث (٣٦٠٤) ، فتح الباري (٦ : ٦١٢) .

(٢) مسلم عن أبي بكـر بن أبي شيبة في : ٥٢ ـ كتـاب الفتن (١٨) بـاب لا تقـوم السـاعـة حتى . . . الحديث (٧٤) ، ص (٤ : ٢٢٣٦) .

أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبي ، حدثنا روح ، حدثنا ابو أمية ، عن عمرو ابن يحيى بن سعيد بن العاص ، عن جده قال : كنتُ مع مروانَ وأبي هريرةَ فسمعتُ أبَا هريرة يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : هلاك أمتي على يدي غِلمةٍ من قريش .

قال أبو هريرة : ان شئت سميتُهم : بني فلان وبني فلان .

رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن محمد المكي عن عمرو بن يحيى(٣) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، اخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا ابو عبد الرحمن المقريء ، عن حيوة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال أخبرنا ابو محمد عبد الله بن إسحاق الخزاعي بمكة ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن زكريا بن أبي مسرة ، حدثنا عبد الله بن يزيد المقريء ، حدثنا حيوة ، اخبرني بَشير بن أبي عمرو الخولاني : ان الوليد بن قيس التجيبي اخبره انه سمع أبا سعيد الخدري ، يقول : سمعت رسول الله ﷺ وتلا هذه الآية ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾(٤) فقال : يكون خَلْفٌ من بعد ستين سنة أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يَلقون غيا ، ثم يكون خلف يقرؤ ون القرآن لا يعدو تراقيهم . ويقرأ القرآن ثلاثة : مؤمن ومنافق وفاجر .

قال بشير : فقلت للوليد : ما هؤلاء الثلاثة ؟ فقال : المنافق كافر به والفاجر يتأكّل به ، والمؤمن يؤمن به .

---

(٣) أخرجه البخاري في الموضع السابق ، الحديث (٣٦٠٥) ، فتح الباري (٦ : ٦١٢) .
(٤) الآية الكريمة (٥٩) من سورة مريم وهي المقصودة كما سيأتي بيانه .

هذا لفظ حديث أبي عبد الله . وحديث القطان مختصر إلى قوله ﴿يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾(٥) .

وقد رُوي عن علي رضي الله عنه ثم عن أبي هريرة رضي الله عنه ما يؤكد هذا التاريخ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، حدثنا أبو أسامة ، عن مجالد عن عامر قال : لما رجع علي رضي الله عنه من صفين ، قال : يا أيها الناس لا تكرهوا إمارة معاوية فإنه لو فقدتموه لقد رأيتم الرؤوس تَنْزُو من كواهلها كالحنظل .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أخبرنا العباس بن الوليد بن مَزْيَدْ البيروتي قال : أخبرنا أبي ، قال : حدثنا ابن جابر ، عن عُمير بن هاني ، أنه حدثه قال : كان أبو هريرة عَشِيي في سوق المدينة وهو يقول : اللهم لا تُدركني سنةُ الستين ويحكم تمسكوا بصُدْغَيْ معاوية . اللهم لا تُدركني إمارة الصبيان(٦) .

وهما إنما يقولان مثل هذا الشيء سمعاه من النبي ﷺ .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عُبيد الصفار ، حدثنا محمد بن العباس المؤدب ، حدثنا هَوْذَة بن خليفة حدثنا عوف عن أبي خَلْدَة عن أبي العالية قال لما كان يزيد بن أبي سفيان أميراً بالشام غزا الناسُ فغنِموا وسَلِموا فكان في غنيمتهم جارية نفيسة فصارت لرجل من المسلمين في سهمه فأرسل إليه يزيد فانتزعها منه وأبو ذر يومئذ بالشام قال :

---

(٥) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ٣٨ - ٣٩) ، ونقله عنه ابن كثير في « البداية » (٦ : ٢٢٨) .

(٦) « البداية والنهاية » (٦ : ٢٢٩) نقلاً عن المصنف .

فاستغاث الرجل بأبي ذر على يزيد فانطلق معه فقال ليزيد : رُدَّ على الرجل جاريته ـ ثلاث مرات ـ قال أبو ذر : أما والله لئن فعلت ، لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية ثم ولّى عنه فلحقه يزيد فقال أذكرك بالله : أنا هو قال : اللهم لا ورد على الرجل جاريته(٧) .

قلت: يزيد بن أبي سفيان كان من أمراء الأجناد بالشام في أيام أبي بكر وعمر . لكن سَمِيُّه يزيد بن معاوية يشبه أن يكون هو ـ والله أعلم ـ(٨) .

وفي هذا الإسناد إرسال بين أبي العالية وأبي ذر .

وقد روى من وجه آخر كما أخبرنا : أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله ابن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان أخبرنا عبد الرحمن بن عمرو الحراني حدثنا محمد بن سليمان عن ابن غنيم البَعْلبَكّي عن هشام بن الغاز عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله ﷺ لا يزال هذا الأمر معتدلاً قائماً بالقسط حتى يُثْلِمُه رجل من بني أمية(٩) .

---

(٧) نقله ابن كثير في « البداية » (٦ : ٢٢٩) عن المصنف ، وقال : « منقطع بين أبي العالية وأبي ذر » .

(٨) عقب ابن كثير على ذلك فقال في البداية (٦ : ٢٢٩) الناس في يزيد بن معاوية أقسام فمنهم من يحبه ويتولاه ، وهم طائفة من أهل الشام ، من النواصب ، وأما الروافض فيشنعون عليه ويفترون عليه أشياء كثيرة ليست فيه ويتهمه كثير منهم بالزندقة ، ولم يكن كذلك ، وطائفة أخرى لا يحبونه ولا يسبونه لما يعلمون من أنه لم يكن زنديقاً كما تقوله الرافضة ، ولما وقع في زمانه من الحوادث الفظيعة ، والأمور المستنكرة البشعة الشنيعة ، فمن أنكرها الحسين بن علي بكربلاء ، ولكن لم يكن ذلك من علم منه ، ولعله لم يرض به ولم يسؤه ، وذلك من الأمور المنكرة جداً ، ووقعة الحرة كانت من الأمور القبيحة بالمدينة النبوية على ما سنورده إذا انتهينا إليه في التاريخ إن شاء الله تعالى .

(٩) عن يعقوب بن سفيان نقله ابن كثير في التاريخ (٦ : ٢٢٩) .

بـــاب

ما روي في إخباره بقتل ابن ابنته أبي عبـد الله الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فكان كما أخبر [ﷺ][1] وما ظهـر عند ذلـك من الكرامات التي هي دالة على صحة نبوة جده عليه السلام

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، وأبو محمد ابن أبي حامد المقري ، قالـوا : أخبرنـا أبو العبـاس محمد بن يعقـوب ، حدثنـا العباس بن محمد الدوري حدثنا خالد بن مخلد ، حدثنا موسى بن يعقوب ، عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، عن عبد الله بـن وهب بن زَمعة ، قال: أخبرتني أم سلمة أن رسول الله ﷺ آضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو حائر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو حائر دون ما رأيت منه في المرة الأولى ثم اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء يقلبها فقلت : ما هذه التربـة يا رسـول الله ؟ قال : أخبرني جبريـلُ عليه السـلام ان هذا يُقتـل بأرض العـراق ـ للحُسين ـ فقلت : يا جبريل أرني تربة الأرض التي يُقتل بها فهذه تربتها[2] .

تابعه موسى الجهني عن صالح بن زيد النخعي عن أم سلمة ، وأبان ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة .

حـدثني محمد بن عبـد الله الحافظ ، أخبـرنا أبـو عبد الله محمـد بن علي الجوهري ببغداد ، حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القـاضي ، حدثنـا محمد

---

(١) ليست في (ف) .

(٢) نقله ابن كثير في « البداية » (٦ : ٢٣٠) عن المصنف .

ابن مصعب ، حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد بن عبد الله ، عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إني رأيت حُلماً مُنكراً الليلة قال : وما هو ؟ قالت : إنه شديد قال : وما هو ؟ قالت : رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووُضعت في حجري فقال رسول الله ﷺ : رأيت خيراً تلد فاطمة ـ إن شاء الله غلاماً فيكون في حِجرك فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله ﷺ فدخلت يوماً على رسول الله ﷺ فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله ﷺ تُهريقان الدموعَ قالت : فقلت : يا نبيَّ اللهِ بأبي أنت وأمي مَا لَكَ ؟ قال : أتاني جبريلُ ـ عليه السلام ـ فأخبرني إن أمتي ستَقْتُلُ آبني هذا فقلت : هذا ؟! قال : نعم ! وأتاني بتربة من تربته حمراء[٣] .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عُبيد الصفار ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا عبد الصمد ـ يعني : ابن حسان ـ حدثنا عُمارة ـ يعني : ابن زاذان ـ ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، قال : استأذن ملك المطر أن يأتي رسول الله ﷺ فأذن له فقال لأم سلمة : آحفظي علينا الباب لا يدخلنَّ أحد قال : فجاء الحسين بن علي فوثب حتى دخل فجعل يقع على منكِب النبي ﷺ فقال الملك : أتحبه ؟ فقال النبي ﷺ : نعم ! قال : فإن أمتك تقتله وإن شئت أريتُك المكانَ الذي يُقتل فيه قال : فضَرَبَ بيده فأراه تراباً أحمر فأخذتْه أم سلمة فصرته في طَرفِ ثوبها فكنا نسمع أن يُقتل بكربلاء[٤] .

وكذلك رواه شيبان بن فَرُّوخ، عن عُمارة بن زاذان .

وأنبأني أبو عبد الله الحافظ ، إجازة ، أن أبا الحسين أحمد بنَ عثمانَ بن

---

(٣) ابن كثير في الموضع السابق عن المصنف .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ٢٤٢) و (٣ : ٢٦٥) وقال في مجمع الزوائد : « رواه الطبراني ، وإسناده حسن » .

يحيى أخبره ، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السُّلمي ، حدثنا سعيد بن أبي مريم .

وأنبأني أبو عبد الرحمن السُّلمي أن أبا محمد بن زياد السِّمِذِيَّ أخبرهم : حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، حدثنا سعيد هو : ابن الحكم بن أبي مريم ، قال : حدثني يحيى بن أيوب ، قال : حدثني ابن غَزِية ، وهو : عمارة ـ عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال : كان لعائشة مَشْرُبة فكان رسول الله ﷺ إذا أراد لُقِيَّ جبريل لقيه فيها فرَقِيَها مرة من ذلك وأمر عائشة أن لا يَطْلع إليهم أحد قال : وكان رأس الدرجة في حجرة عائشة فدخل حسين بن علي فرَقى ولم تعلم حتى غشيها فقال جبريل: من هذا ؟ قال : ابني ؛ فأخذه رسول الله ﷺ ، فجعله على فخذه قال جبريل عليه السلام سيُقتل ، تقتله أمتك ، فقال رسول الله ﷺ: أمتي ؟! قال : نعم . وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يُقتل فيها . فأشار جبريل عليه السلام إلى : الطَّفِّ بالعراق فأخذ تربة حمراء فأراه إياها(٥) .

هكذا رواه يحيى بن أيوب عن عُمارة بن غَزِية مرسلاً . ورواه إبراهيم بن أبي يحيى عن عُمارة موصولاً ، فقال : عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة .

أخبرنا أبو الحَسَنِ علي بن محمد بن علي المقرىءُ ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرايني حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه أخبرنا شبابة بن سَوَّارٍ ، حدثنا يحيى بن سالم الأسدي . قال : سمعت الشعبي يقول: كان ابن عمر قَدِمَ المدينة فأُخبر أن الحسين بن علي قد توجه إلى العراق فلحقه على مسيرة ليلتين أوثلاث من المدينة فقال: أين

---

(٥) مسند أحمد (٦ : ٢٩٤) .

تريد ؟ قال : العراق ـ ومعه طومير وكتب . فقال : لا تأتهم . فقال : هـذه كتبهم وبيعتهم . فقال : إن الله عز وجل خير نبيه بين الدنيا وبين الآخرة فاختار الآخـرة ولم يرد الدنيا ، وإنكم بضعة من رسول الله ﷺ والله لا يليها أحد منكم أبداً ومـا صرفها الله عـز وجل عنكم إلا للذي هـو خير لكم ، فـارجعوا فـأبى وقال : هـذه كتبهم وبيعتهم . قال : فاعتنقه ابن عمر وقال : استودعك الله من قتيل .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري ، أخبرنـا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا سليمان بن حـرب حدثنـا حماد بن سلمـة حدثنا عمـار بن أبي عمار أن ابن عبـاس قال : رأيت النبي ﷺ فيمـا يرى النـائم ذات يوم بنصف النهار أشعثَ أغبرَ بيده قارورة فيها دَمٌ فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هـذه ؟ قال : هـذا دَمُ الحسين وأصحابـه لم أزل ألتقطه منـذ اليومِ فأُحصي ذلك الوقت فوُجد قد قُتل ذلك اليوم(٦) .

أخبرنا أبـو الحسين بن الفضل القـطان أخبرنـا عبد الله بن جعفـر ، حدثنـا يعقوب بن سفيان ، حدثنا مسلم بـن إبراهيم ، حدثتنـا أم شَوْقٍ العَبْـدِيَّةُ قـالت : حـدثتني نَضْـرَةُ الأزديـة قـالت : لمـا قُتـل الحسين بن علي مُـطِرَتُ السمـاء دمـاً فأصبحتُ وكل شيء ملآن دماً .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بـن جعفر حدثنا يعقـوب بن سفيان حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيـد عن معمر قـال أول ما عـرف الزُّهري تكلم في مجلس الوليد بن عبـد الملك فقال الـوليد أيكمْ يعلم مـا فعلت أحجار بيت المقدس يومَ قُتل الحسين بـن علي فقال الزّهـري بلغني أنه لم يُقلب حجرٌ إلا وُجد تحتَه دمٌ عَبيطٌ .

---

(٦) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٢٤٣ ، ٢٨٣) ونقله الحافظ ابن كثير في « البداية » (٦ : ٢٣١) .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، حدثنا إسماعيل بن الخليل ، حدثنا علي بن مسهر. قال : حدثتني جدتي . قالت: كنت أيام الحسين جاريةً شابة فكانت السماء أياماً عَلَقَةً .

أخبرنا أبو الحسين أخبرنا عبد الله ، حدثنا يعقوب حدثنا أبو بكر الحميدي ، حدثنا سفيان قال : حدثتني جدتي قالت : لقد رأيت الورس عاد رماداً ولقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قُتل الحسين .

أخبرنا أبو الحسن أخبرنا عبد الله ، حدثنا يعقوب ، حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد قال : حدثني حميد بن مُرة قال : أصابوا إبلاً في عسكر الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها قال فصارت مثل العلقم فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً .

بــاب

ما روى عن النبي ﷺ في إخباره بقتل أهل الحرّة فكان كما أخبر

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان . قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثني ابن فليح ، عن أبيه ، عن أيوب بن عبد الرحمن ، عن أيوب بن بشير المعافري أن رسول الله ﷺ خرج في سفر من أسفاره فلما مر بِحَرَّة زُهْرَة وقف فاسترجع فساء ذلك من معه وظنوا أن ذلك من أمر سفرهم ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ما الذي رأيتَ ؟ فقال رسول الله ﷺ : أما إن ذلك ليس من سفركم هذا . قالوا فما هو يا رسول الله قال يُقتل بهذه الحرَّة خيارُ أمتي بعد أصحابي .

هذا مرسل[1] . وقد روي عن ابن عباس في تأويل آية من كتاب الله عز وجل ما يؤكده .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان . قال : قال وهب بن جرير قال جويرية حدثنا ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ولو دُخلت

(١) نقله ابن كثير في « البداية » (٦ : ٢٣٣) عن الفسوي ، وهو في تاريخ الفسوي (٣ : ٣٢٧) .

عليهم من أقطارها ثم سُئلوا الفتنة لآتوها »[٢] قال : لأعْطَوْهايعني : إدخال بني حارثة أهل الشام على أهل المدينة[٣] .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، قال : سمعت ابن عُفير، قال : أخبرنا ابن فُليح أنَّ أبا عمرو بن حفص بن المغيرة وَفَدَ على يزيد فأكرمه وأحسن جائزته ، فلما قدم المدينة قام إلى جنب المنبر ـ وكان مرْضِيّاً صالحاً ـ فقال ألم أحب أن أُكرم والله لرأيتُ يزيد ابن معاوية يترك الصلاة سَكَراً فأجمع الناس على خُلْعانه بالمدينة فخلعوه[٤] .

قال يعقوب : سمعت سعيد بن كثير بن عُفير الأنصاريُّ يقول : قُتل يومَ الحَرَّة : عبد الله بن زيد المازني ، ومعقل بن سنان الأشجعي ، وقُتل معاذ بن الحارث القاريُّ[٥] . وقُتل عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر .

قال يعقوب : حدثنا محمد بن يحيى بن إسماعيل أخبرنا ابن وهب قال قال مالك بن أنس : قُتل يومَ الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن . حَسِبتُ أنه قال : وكان فيهم ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ وذلك في خلافة يزيد[٦] .

أخبرنا أبو الحسين أخبرنا عبد الله أخبرنا يعقوب حدثنا ابن عثمان أخبرنا عبد الله : هو ابن المبارك ، أخبرنا جرير بن حازم قال : سمعت الحسن يقول: لما كان يوم الحرة قتل أهل المدينة حتى كاد لا ينفلت احد . وكان فيمن قُتل ابنا

---

(٢) الآية الكريمة (١٤) من سورة الأحزاب .

(٣) أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣ : ٣٢٧) ، ونقله ابن كثير في « البداية » (٦ : ٢٣٣) .

(٤) « البداية والنهاية » (٦ : ٢٣٤) .

(٥) بهامش (أ) : القاري من القارة ، وهي قبيلة .

(٦) المعرفة والتاريخ (٣ : ٣٢٥) .

زينب ربيبة رسول الله ﷺ . قال جرير : وهما ابنا عبد الله بن زَمعة بن الأسود[7] .

قال يعقوب : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بُكير عن الليث بن سعد قال : كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا يوسف بن موسى حدثنا جرير عن مغيرة قال : أنهب مُسْرِفُ بن عقبة المدينة ثلاثة أيام فزعم المغيرة أنه افتُضَّ فيها ألفُ عذراء .

مُسرف بن عقبة هو الذي يقال له : مسلم بن عقبة الذي جاء في قتال أهل الحرة وإنما سماه مسرفاً لإسرافِهِ في القتل والظلم[8] .

---

(٧) المصدر السابق (٣ : ٣٢٦) ، ونقله ابن كثير في « البداية » (٦ : ٢٣٤) .
(٨) المصدر السابق (٦ : ٢٣٤) .

بـــاب

مـا روي في إخباره قيسَ بنَ خَـرَشَة حين قـال : والله لا أبـايعُـك على شيء إلا وفيت به بأنه لا يضره إذاً بشرٌ فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن حاتم الزاهد ، حدثنا الفضل بـن محمد البيهقي ، حدثنا أبـو صالـح . وهو : عبـد الله ابن صـالح قـال: حدثني حـرملة بن عمران عن يـزيـد بـن أبي حبيب أنـه سمعـه يحدث عن محمد بن يزيد بـن أبي زياد الثقفي قال : اصـطحب قيس بن خَرَشَـة وكعب حتى إذا بلغا صفين وقف ثم نظر ساعة ثم قـال : لَيُهرَاقَنَّ بهـذه البقعة من دماء المسلمين شيء لا يُهرَاق ببقعة من الأرض مثلُه فغضب قيس وقال ما يدريك يا أبا إسحاق ما هذا ؟ فإن هذا من الغيب الذي استأثر الله بـه ! فقال كعب : مـا من الأرض شبر إلا مكتوب في التوراة الذي أنزل الله على موسى مـا يكون عليـه وما يخرج منه إلى يوم القيامة فقال لمحمد بن يـزيد ومن قيس بن خَـرَشَة قـال : رجل من قيس وما تعرفه وهو من أهل بلادك !! قال : والله مـا أعرفـه . قال : إن قيس بن خَـرَشَة قـدم على النبي ﷺ فقال أبـايعك على مـا جاء من الله وعلى أن أقول بالحق . فقال النبي ﷺ : يا قيس عسى أن يمُدَّ بك الـدهر أن يَليـكَ بعدي من لا تستـطيع ان تقـول بالحق معهم . قـال قيس والله لا أبايعـك على شيء إلا وفَيْتُ لك به فقال رسول الله ﷺ : إذا لا يضرك بشر .

وكان قيس يَعيب زياد بن أبي سفيان وابنه عُبيدَ الله بن زياد فبلغ ذلك عُبيدَ الله ، فـأرسل إليـه أنت الذي تفتـري على الله وعلى رسولـه ؟ قال : لا ولكن إن

شئت أخبرتك بمن يفتري على الله وعلى رسوله من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله . قال : ومن ذاك ؟ قال : أنت وأبوك ، والذي أمَّركما . قال قيس : وما الذي افتريت على رسول الله ﷺ . قال : تزعمُ أنه لن يضرك بشر . قال : نعم ! قال : لتعلمن اليوم أنك قد كذبت أئتوني بصاحب العذاب وبالعذاب . قال : فمال قيس عند ذلك فمات[1] .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سعيد بن أسد حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال ؛ بلغ ابن عُمر أن زيادا كتب إلى معاوية : أني قد ضبطت العراق بشمالي ، ويميني فارغة . يسأله أن يوليه الحجازَ والعَرْضَ . يعني بالعَرْضِ : اليمامةَ والبحرين ، فكره ابن عمر أن يكون في سلطانه فقال : اللهم إنك تجعل في القتل كفارة لمن شئت من خلقك . فموْتا لابن سُمَيَّةَ لا قَتْلَ . قال : فخرج في إبهامه طاعُونُهُ فما أتت عليه إلا جمعة حتى مات فبلغ ابنَ عمر موتُه ، فقال : إليك يا ابن سُميَّة لا الدنيا بقيت لك ولا الآخرةَ أدركتَ .

---

(١) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ٢٣٥) عن المصنف .

بــاب

ما جاء في إخباره بأن عبد الله ابن عباس - رضي الله عنه - يذهب بصره في آخر عمره وأنه يؤتَى علماً فكان كما أخبر

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، حدثنا إبراهيم بن حمزة الزُّبَيْرِيُّ ، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن ثور بن زيد الديلي ، عن موسى بن ميسرة ، أن بعض بني عبد الله سايره في طريق مكة ، قال : حدثني العباس بن عبد المطلب أنه بعث ابنه عبدَ الله إلى رسول الله ﷺ في حاجة فوجد عنده رجلاً فرجع ولم يكلمه من أجل مكان الرجل معه فلقي رسول الله ﷺ العباسُ بعدَ ذلك فقال العباسُ أرسلتُ إليك ابني فوجد عندك رجلاً فلم يستطع أن يكلمك فرجع . قال : ورآه ؟ قال : نعم ! قال : أتدري من ذلك الرجل ؟ ذاك الرجل جبريل - عليه السلام - ولن يموت حتى يذهبَ بصرُه ويُؤتَى عِلْماً[1] .

* * *

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ : ٢٧٦) وعزاه للطبراني ، وقال : « فيه من لم أعرفه » .

بـــاب

ما جاء في إخباره بأن زيدَ بنَ أرقَمَ[1] يبرأ من مرضه ثم يعمى بعده فكان كما أخبر

أخبرنا عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله السراج أخبرنا القاسم بن غانم ، حدثنا ابن حمويه الطويل ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجيُّ ، حدثنا أمية بن بسطام ، حدثنا المعتمر ، حدثنا نباتة بن بنتِ بريد بن يزيد ، عن حمادة[2] ، عن أنيسة بنت زيد بن أرقم ، عن أبيها : أن النبي ﷺ دخل على زيد يعوده من مرض كان به . قال : ليس عليك من مرضك بأس ، ولكن كيف بك عُمِّرتَ بعدي فَعَمِيتَ ؟! قال : إذاً احتسب وأصبِر . قال : إذا تدخل الجنة بغير حساب . قال ؛ فعمي بعدما مات النبي ﷺ ثم رد الله عليه بصره ثم مات[3] .

كذا وجدته في كتابي . وإنما هي بُناتة بنت بريد عن حَمَادةَ .

---

(١) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي من مشاهير الصحابة ، شهد مؤتة وغيرها ، واستصغره الرسول ﷺ يوم أحد ، وجعله في نفر حرساً للذرية ، مات بالكوفة سنة ثمان وستين .

(٢) كذا في (أ) ، وفي بقية النسخ : « حماد » .

(٣) أخرجه الطبراني بهذا الإسناد من طريق أمية بن بسطام ، وبه مجهولات : بناتة ، وحمادة ، وأنيسة .

بـــاب

ما جاء في إخباره بمن يكون بعده من الكذابين وإشارته إلى من يكون منهم من ثقيف فكان كما أخبر

أخبـرنا أبـو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمـد الغضائـري ، ببغداد ، حـدثنا أبـو جعفر محمـد بن عمرو الـرزاز ، حدثنـا أبو قـلابة ، حـدثنا وهب بن جرير ، حدثنا شعبـة ، عن سماك بن حـرب ، عن جابـر بن سَمُرَةَ ، قـال : قال رسول الله ﷺ :

« إن بَيْنَ يدي الساعة ثلاثين كذاباً دجالاً ، كلهم يزعمُ أنه نبي » .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة(١) .

وأخرجاه من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ .

أخبرنا أبو سعد : أحمـد بن محمد المـاليني ، أخبرنـا أبو أحمـد بن عدي

---

(١) أخرجه مسلم في : ٥٢ ـ كتاب الفتن ، (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل . . الحديث (٨٣) عن محمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار ، قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن سماك، بهذا الاسناد . صفحة (٤ : ٢٢٣٩) .

قال سماك : وسمعت أخي يقول : قال جابر : « فاحذروهم » .

أما حديث أبي هريرة فأخرجه البخاري في : ٦١ ـ كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام ، ومسلم في الموضع السابق الحديث (٨٤)، ص (٢٢٣٩ ـ ٢٢٤٠) .

الحافظ ، أخبرنا أبو يعلى الموصلي ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا محمد ابن الحسن الأسدي حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن الزبير ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً منهم مسيلمة والعَنْسي والمختار . وشر قبائل العرب : بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف » .

قال أبو أحمد : وهذا لا أعلم رواه عن شريك إلا محمد بن الحسن الأسدي وله إفرادات ، وحدث عنه الثقات من الناس ، ولم أرَ بحديثه بأسا .

قلت : ولحديثه هذا في المختار بن أبي عُبيد الثقفي شواهد صحيحة .

منها : ما حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورك ـ رحمه الله ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا الأسود بن شيبان ، عن أبي نوفل بن أبي عقرب ، عن أسماء بنت أبي بكر ، أنها قالت للحجاج بن يوسف : أما إن رسول الله ﷺ حدثنا أن في ثقيف كذاباً ومبيرا[٢] ؛ فأما الكذاب فقد رأيناه ، وأما المُبير فلا إخالُك إلا إياه .

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن الأسود بن شيبان[٣] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا عبيد الله بن الزبير الحُميري المكي ، حدثنا سفيان هو ابن عُيينة ، ، حدثنا أبو المحيا ، عن أمه ، قالت :

لما قَتَلَ الحجاجُ بن يوسف عبدَ الله بن الزبير دخل الحجاج على أسماء

(٢) (المبير) : المهلك .

(٣) أخرجه مسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة ، (٥٨) باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها ، الحديث (٢٢٩) ، ص (١٩٧١) .

بنت أبي بكر ، فقال لها : يا أُمَّة إن أمير المؤمنين أَوْمَاني بك ، فهل لك من حاجة ؟ فقالت : لستُ لك بأم ولكني أم المصلوب على رأس الثنية ، وما لي من حاجة ولكن انتظرْ حتى احدثك بما سمعت من رسول الله سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يخرج من ثقيف كذاب ومُبير ، فأما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فأنت » . فقال الحجاج : مُبير المنافقين(٤) !!

وأخبرنا أبو بكر بن فُورَك أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا شريك عن أبي عَلْوَان : عبد الله بن عِصمة ، عن ابن عمر ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إن في ثقيف كذابا ومُبيرا(٥) .

وقد شهد جماعة من أكابر التابعين على المختار بن أبي عُبيد بما كان يستبطن(٦) . وأخبر بعضهم بأنه من جُملة الكذابين الذين أخبر النبي ﷺ بخروجهم بعْدَه .

أخبرنا أبو بكر بن فوركٍ ـ رحمه الله ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، قال : حدثنا قرة بن خالد عن عبد الملك بن عُمير ، عن رفاعة بن شداد ، قال : كنت أبْطَنَ شيء بالمختار ـ يعني : الكذاب ـ قال : فدخلت عليه ذات يوم ، فقال : دخلتَ وقد قام جبريل قبلُ من هذا الكرسي !! قال : فأهديت إلى قائم السيف ـ يعني : لاضربه ـ ، حتى ذكرت حديثاً حدثنه عَمْرو بن الحَمِقِ الخزاعي أن النبي ﷺ ، قال : « إذا أَمَّن الرجلُ الرجلَ على دمِه ثم قتله رُفع له لواءُ الغدر يوم القيامة » . فكففت عنه(٧) .

---

(٤) عن أبي داود الطيالسي ، نقله ابن كثير في البداية (٦ : ٢٣٦) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) في (ح) يستفض ، والتصويب من (أ) .

(٧) « البداية والنهاية » (٦ : ٢٣٧) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا عُبيد الله بن موسى ، حدثنا زائدة ، عن السدي عن رفاعة القِتْباني ، قال : كنت أقوم بالسيف على رأس المختار بن أبي عُبيد فسمعته يوما ، يقول : قام جبريل من هذه النُّمْرقة !! فأردت أن أسُل سيفي فأضربَ عنقَه فذكرت حديثاً حدثنيه عمرو بن حَمَقٍ الخزاعي أنه سمع النبي ﷺ يقول : « من أمَّن رجلاً على نفسه فقتله فأنا من القاتل بريء وإن كان المقتول كافرا » . قال : فتركته(٨) .

وكذلك رواه سفيان الثوري ، وأسباط بن نصر وغيرهما عن إسماعيل بن عبد الرحمٰن السدي .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْهِ ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو بكر الحميدي ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن مجالد ، عن الشعبي ، قال : فَاخَرْتُ أهلَ البَصْرة فغلبتُهم بأهل الكوفة والأحنف ساكت لا يتكلم ؛ فلما رآني غلبتهم أرسل غلاماً له فجاء بكتاب فقال لي : هاكَ اقرأ فقرأته فإذا فيه من المختارِ إليه يذكر أنه نبي . فقال يقول الأحنف أنَّى فينا مثلُ هذا(٩) ؟!

وقد روينا عن يحيى بن سعيد عن مجالد عن الشعبي قصة ما كان في الكتاب من موضوعه الذي كان يعارض به القرآن ـ وبالله العصمة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا محمد بن جعفر العدل حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا عبيد الله بن معاد ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مُرَّة ، سمع مُرَّة يعني الهَمْذَاني ، قال : قال عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ القرآن

---

(٨) المصدر السابق .

(٩) « البداية والنهاية » (٦ : ٢٣٧) عن يعقوب بن سفيان .

ما منه حرف أو قال آية ـ شك عمرو ـ إلا وقد عَمِل به قوم أو قال ـ بها قوم أو سيعملون بها . قال مُرَّة : فقرأتُ ﴿ ومن أظلم ممن افترىٰ على الله كذباً أو قال أوحِيَ إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ﴾[١٠] فقلت مَن عمل بهذه حتى كان المختار بن أبي عُبيد .

ولعكرمة مولى ابن عباس فيما سُئل عن الوحي والموضوعِ يريدون ما كان المختار يدَّعيه من أنه يُوحى إليه وأن عنده كتاباً يسمى الموضوع قصةٌ طويلة لا تحتمل هذا الموضوع .

وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا عبد الله بن الجراح عن جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم، قال: قال عَبيدة السلماني يعني عن النبي ﷺ في خروج الكذابين قال إبراهيم : فقلت له : أتَرَى هذا منهم ـ يعني المختار ـ ؟ قال عَبيدة : أمَا إنه من الرؤوس .

* * *

(١٠) الآية الكريمة (٩٣) من سورة الأنعام .

بـــاب

ما جاء في إخباره بالمُبير الذي يخرج من ثقيف وتصديق الله سبحانه قوله في الحجاج بن يوسف الثقفي غفر الله لنا ولجميع المسلمين

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنـا أبو عبـد الله بن يعقوب وأبـو عمرو بن أبي جعفر ، قالا : حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عقبة بن مُكْرَم ، حدثنا يعقوب ابن إسحاق الحضرمي ، حدثنا الأسود بن شيبان ، عن أبي نـوفل ، قـال : رأيت عبد الله بن الزبير على عَقَبَةِ المدينة[1] ، قال : فجعلت قريش تمر عليه والنـاس حتى مرَّ عليـه عبـد الله بن عمـر ، فـوقف عليـه ، فقـال : السـلام عليـك أبـا خُبيب[2] ، السلام عليك أبا خُبيب ، أما والله لقد كنتُ أنهاكَ عن هذا ، أما والله لقد كنتُ أنهاكَ عن هذا ، أما والله لقد كنت أنهاكَ عن هذا ، أما والله إن كنتَ ما علمتُ صوَّاما قواما وصُولا للرحم ، أما والله لأُمَّةٌ أنْتَ أشَرُّها لَلأُمَّةٌ خير .

ثم نفذ[3] عبـد الله بن عمر فبلغ الحجاجَ موقفُ عبد الله وقولُه ، فأرسـل إليه[4] فأُنزل عن جِذْعِه وأُلقي في قبور اليهود ، ثم أرسل إلى أمِّه أسماءَ بنتِ أبي بكـر فأبت أن تـأتيَه ، فـأعاد عليهـا الرسـول لتأتيني أو لأبعثنَّ إليـك من يسحبك

---

(١) (عقبة المدينة) : هي عقبة بمكة .

(٢) هي كنية عبد الله بن الزبير . كني بابنه خبيب أكبر أولاده .

(٣) (نفذ) : أي انصرف .

(٤) (أرسل إليه) أي إلى عبد الله بن الزبير .

بقرونك[٥]، قال : فأبت وقالت : والله لا آتيك حتى تبعث إليَّ من يسحبني بقروني .

قال : فقال : أروني سِبْتَيَّ[٦] فأخذ نعليه ثم انطلق يَتَوَذَّفُ[٧] حتى دخل عليها ، فقال : كيف رأيتني صنعتُ بعدوِّ الله ؟ قالت : رأيتك أفسدت عليه دنياه ، وأفسد عليك آخرتك بلغني أنك تقول له يا ابن ذات النطاقين ، أنا والله ذات النطاقين ، أنا والله ذات النطاقين . أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي من الدواب ، وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه ، أمَا إن رسول الله ﷺ حدثنا أن في ثقيف كذاباً ومُبيراً . فأما الكذاب فرأيناه ، وأما المُبير فلا إخالُكَ إلا إياه . قال : فقام عنها ولم يراجعها .

رواه مسلم في الصحيح عن عقبة بن مُكْرَم[٨] .

وهذا الحديث له طرق عن أسماء بنت أبي بكر .

ورُوي عن ابن عمر عن النبي ﷺ وقد حذر أمير المؤمنين عمرُ بنُ الخطاب ثم أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أمةَ محمد ﷺ شأنَ الحجاج بن يوسف وأخبرا بخروجه ولا يقولان ذلك إلا توقيفاً .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو اليمان حدثنا جرير .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن

---

(٥) أي يجرك من ضفائر شعرك .

(٦) (السبت) : النعل .

(٧) (يتوذف) : يسرع ويتبختر .

(٨) أخرجه مسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة ، (٥٨) باب ذكر كذاب ثقيف ، الحديث (٢٢٩) ص (٤ : ١٩٧١ ـ ١٩٧٢) .

يوسف الفقيه حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، قال : قرأت على أبي اليمان أن جرير بن عثمان حدثه عن عبد الرحمٰن بن ميسرة بن أزهر عن أبي عَذَبَةَ الحمصي ، قال : قدمت على عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ رابع أربعة من الشام ونحن حُجاج ، فبينا نحن عنده أتاه آتٍ من قِبل العراق فأخبره أنهم قد حصبوا إمامَهم وقد كان عَوَّضَهم به مكانَ إمامٍ كان قبلَه فحصبوه فخرج إلى الصلاة مُغضَبا فسها في صلاته ثم أقبل على الناس فقال : مَنْ هاهنا من أهل الشام ؟ فقمت أنا وأصحابي ، فقال : يا أهلَ الشامِ تجهزوا لأهل العراق فإن الشيطان قد باض فيهم وفرخ . ثم قال : اللهم إنهم قد لَبَّسوا عليَّ فألْبِسْ عليهم ، اللهم عَجِّلْ لهم الغلامَ الثقفي الذي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم(٩) .

زاد الدارمي في روايته : قال أبو اليمان : عَلِمَ عمر ـ رضي الله عنه ـ أن الحجاج خارج لا محالة . فلما أغضبوه استعجل لهم العقوبة التي لا بد لهم منها .

قال عثمان : وقلت له إن هذا أحد البراهين في أمر الحجاج قال : صدقت .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو صالح عبدُ الله بنُ صالح ، قال : حدثني معاوية ابن صالح .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو النضر حدثنا عثمان بن سعيد . قال عبدُ الله بن صالح المصري : إن معاوية بن صالح حدثه عن شريح ابن عُبيد عن أبي عَذَبَةَ ، قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فأخبره أن أهل

---

(٩) نقله ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ٢٣٧) عن المصنف .

العراق قد حصبوا أميرهم فخرج غضبانَ فصلى لنا الصلاة فسها فيها حتى جعل الناس يقولون سبحان الله سبحان الله فلما سلم أقبل على الناس فقال : من هاهنا من أهل الشام فقام رجل ثم قام آخر ثم قمت أنا ثالثاً أو رابعاً فقال : يا أهل الشام استعدوا لأهل العراق فإن الشيطان قد باض فيهم وفرَّخ اللهم إنهم قد لبَّسوا عليَّ فألبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم(١٠) .

زاد عثمان بن سعيد الدارمي في روايته ـ قال عبد الله : وحدثني ابن لهيعة بمثله . قال : وما وُلد الحجاج يومئذ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد اخبرنا عبد الرزاق أخبرنا جعفر ابن سليمان عن مالك بن دينار عن الحسن . قال : قال علي ـ رضي الله عنه ـ لأهل الكوفة ! اللهم كما ائتمنتهم فخانوني ونصحت لهم فغشوني فسلط عليهم فتَى ثقيف الذَّيَّال الميَّال يأكل ، خُضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيها بحكم الجاهلية .

قال : وتوفي الحسنُ وما خُلق الحجاج يومئذ(١١) .

واخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري اخبرنا جَدي : يحيى بن منصور القاضي حدثنا محمد بن النضر الجارودي حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا معتمر بن سليمان عن ابيه عن أيوب عن مالك بن أوس بن الحدثان عن علي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال : الشابُّ الذَّيَّال امير المُصرين يلبَس فروتها ويأكل خُضرتها ويقتل اشراف اهلها يشتد منه الفَرَقُ ويكثر منه الأرقُ يسلطه الله على شيعته(١٢) .

---

(١٠) البداية والنهاية (٦ : ٢٣٧) عن البيهقي .

(١١) قال ابن كثير (٦ : ٢٣٨) : منقطع .

(١٢) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ٢٣٨) عن المصنف .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا العوّام بن حَوْشَب ، قال : أخبرني حبيب بن أبي ثابت ، قال : قال علي ـ رضي الله عنه ـ لرجل : لا مُتَّ حتى تدرك فتى ثقيف . قيل له : يا أمير المؤمنين ما فتى ثقيف ؟ قال : لَيُقَالَنَّ له يوم القيامة أكفنا زاويةً من زوايا جَهَنم، رجلٌ يملك عشرين او بضعاً وعشرين سنةً لا يدعُ لله معصيةً إلا ارتكبها حتى لو لم تبقَ إلا معصيةٌ واحدة وكان بينه وبينها باب مُغلق لَكَسَرَهُ حتى يرتكبه يقتل بمن اطاعه من عصاه(١٣) .

قلت : قَدِم الحجاج مكة سنة إحدى وسبعين وحاصر ابنَ الزبير ثم قُتل ابنُ الزبير سنة ثلاث وسبعين وتوفي سنة خمس وتسعين .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا الحسين بن الحسن بن أيوب ، حدثنا ابو حاتم الرازي ، حدثنا عبد الله بن يوسف بن التِّنِّيسي حدثنا هشام بن يحيى ابن يحيى الغساني قال : قال عمر بن عبد العزيز : لو جاءت كل أمة بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أحمد بن يعقوب الثقفي حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي ، حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود قال : ما بَقِيَتْ لله حُرْمَةٌ إلا وقد انتهكها الحجاج .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه اخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف السُّلمي حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن ابن طاووس قال : دخل رجل على أبي فقال : مات الحجاج بن يوسف يا أبا عبد الرحمن ! قال : فقال أبي : اربَعُوا على أنفسكم حبسَ رجلٌ عليه لسانه وعلم ما يقول فقال له الرجل : يا أبا عبد الرحمن بَرِحَ الخَفَاءُ هذا نساء وافدِ بنِ سلمة قد نشرن أشعارهن وخرَّقْنَ ثيابهن يَنُحْنَ عليه . قال : أَفَعَلُوا ؟ قال : نعم ، قال : ﴿فقطع دابر القوم الذين ظَلموا والحمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾(١٤) .

---

(١٣) المصدر السابق عن البيهقي .

(١٤) الآية الكريمة (٤٥) من سورة الأنعام .

بـاب

ما جاء في إخباره [ﷺ][1] بالشـر الذي يكـون بعد الخيـر الذي جـاء به ، ثم بالخير الذي يكـون بعد ذلـك، ثم بالشـر الذي يكـون بعده . ومـا يستدل بـه على إخبـاره بعمـر بن عبـد العـزيـز ـ رضي الله عنـه ـ وإشارته إلى ما ظهر من عدله وإنصافه في ولايته

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو عبـد الله محمد بـن يعقـوب ، حدثنـا احمد بن سهل ، حدثنا داود بن رُشيد حدثنا الوليد بن مسلم ، عن عبد الـرحمن ابن يزيد بن جابر ، عن بُسْـر بن عُبيد الله الحضـرمي ، عن أبي إدريس الخولاني انه سمع حذيفة بن اليمان يقول : كـان الناس يسـألون رسـول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة ان يُدْركني فقلت : يا رسول الله ! إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنـا الله بهذا الخيـرِ فهل بعـد هذا الخيـر من شر ؟ قـال : نعم ! قلت : فهـل بعد ذلـك الشر من خيـر ؟ قال : نعم ! وفيـه دَخَن[2]. قلت : وما دخنـه ؟ قـال : قوم يستنـون بغيـر سنتي ويَهْـدون بغيـر هـدبي تعـرِف منهم وتُنكـر قـال : فقلت : يـا رسول الله ! فهـل بعد ذلـك الخير من شـر ؟ قال : نعم ! دعـاة على أبـواب جهنم من أجابهم إليهـا قذفـوه فيها. قـال : قلت : صفهم لي يـا رسـول الله ، قال : نعم هم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قـال : قلت : فما تـأمرني يا رسول الله إن أدركني ذلك ؟ قال : تلزَم جماعة المسلمين وإمامهم قال : قلت فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك الفرق كـلها ولو أن تعَض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وانت كذلك.

---

(١) من (ك) فقط .

(٢) (الدخن) أن يكون في اللون ما يكدره من سواد ، والمراد أن لا تصفو القلوب بعضها لبعض .

رواه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث الوليد بن مسلم[٣].

أخبرنا أبـو عبد الله الحـافظ أخبرنـا أبو العبـاس محمد بن يعقـوب اخبرنـا العباس بن الوليد بن مَزْيَـدٍ قال : اخبـرني أبي قال : وسئـل الأوزاعي عن تفسير حديث حذيفة حين سأل رسول الله ﷺ عن الشر الذي يكون بعد ذلك الخيـر قال الأوزاعي : هي الرِّدة التي كانت بعد وفاة رسول الله ﷺ.

قـال الأوزاعي : وفي مسألـة حذيفـة فهل بعـد ذلك الشـر من خير قـال : نعم ، وفيه دَخَن قال الأوزاعي : قال الأوزاعي فالخير : الجماعة وفي ولاتهم من تَعرف سيرته وفيهم من تُنكر سيرته . قال : فلم يأذن رسول الله ﷺ في قتالهم ما صلوا الصلاة[٤].

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورك ـ رحمه الله ـ أخبرنـا عبد الله بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب حدثنـا أبو داود الـطيالسي ، حـدثنا داود الـواسـطي قـال : ـ وكـان ثقـة ـ قـال : سمعت حَبيب بـن سـالم قـال : سمعت النعمان بن بشير بن سعد في حديث ذكره قال : فجـاء أبو ثعلبـة فقال : يـا بشير ابن سعد اتحفظ حديث رسول الله ﷺ في الأمراء . وكان حذيفة قاعداً مع بَشيـر فقال حذيفة ، انا احفظ خطبته فجلس أبو ثعلبة فقال حذيفةُ قال رسـول الله ﷺ ! إنكم في النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعُها إذا شاء ثم يكون خلافةٌ على منهاج النبوة تكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء ثم تكون جبريـة تكون مـا شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة[٥].

قال : فقدم عمر ـ يعني : ابن عبد العزيز ـ ومعـه يزيـد بن النعمان فكتبت إليه أذكره الحديث وكتبت إليه إني أرجُـو ان يكون اميـرُ المؤمنين بعد الجبـرية ، قال فأخذ يزيد الكتاب فأدخله على عمر فسُر به وأعجبه[٦].

---

(٣) اخرجه البخاري في : ٦١ ـ كتاب المناقب (٢٥) باب عـلامات النبـوة في الإسلام ، ومسلم في : ٣٣ ـ كتاب الإمارة ، (١٣) باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين ، الحديث (٥١) ، ص (١٤٧٥) .

(٤) و(٥) و(٦) البداية والنهاية (٦ : ٢٣٨) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن علي المقريءُ ، حدثنا أبو عيسى الترمذي حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عفان بن مسلم حدثنا عثمان بن عبد الحميد بن لاحق عن جويرية بن اسماء عن نافع قال : بلغنا ان عمر بن الخطاب قال : إن من ولدي رجلاً بوجهه شين يلي ، فيملأ الأرض عدلاً .

قال نافع من قِبَلِهِ : ولا أحسبه إلا عمرَ بنَ عبد العزيز[٧] .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري حدثنا أبو بكر محمد بن مِهْرُوْيَه بن عباس بن سنان الرازي ، قال : قرأت على محمد بن أيوب ، قلت : أخبركم عثمان بن طالوت ، اخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا مبارك بن فضالة، عن عُبيد الله بن عمر ، عن نافع قال كان ابن عمر يقول كثيراً : ليت شَعري هذا الذي من ولد عمر بن الخطاب في وجهه علامة يملأ الأرض عدلاً فأمَر ابن أيوب بالحديث[٨] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن علي المقريء ، حدثنا أبو عيسى الترمذي ـ في التاريخ ـ، حدثنا احمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني أبو داود ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ، حدثنا عبد الله بن دينار ، قال : قال ابن عمر : يا عجبًا يزعمُ الناسُ أن الدنيا لن تنقضيَ حتى يليَ رجل من آل عمر يعمَل بمثل عمل عمر .

قال : فكانوا يُرَوْنَه بلالَ بنَ عبد الله بن عمر ، قال : وكان بوجهه أثر ، قال : فلم يكن هو وإذا هو عمر بن عبد العزيز وأمه ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.

---

(٧) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية » (٦ : ٢٣٩) عن المصنف .

(٨) المصدر السابق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا احمد بن علي بن الحسن المقريء حدثنا محمد بن اصبغ بن الفرج المصري اخبرنا أبي قال : أخبرني عبد الرحمن ابن القاسم قال حدثني مالك عن سعيد بن المسيب انه وجد نَشْطَةً فقال لرجل : مَن الخلفاءُ ؟ فقال الرجل : أبو بكر وعمر وعثمان . فقال سعيد : الخلفاء أبو بكر والعمران . فقال : أبو بكر وعمر قد عرفناهما . فمن عمر الآخر ؟ ! قال : يوشك إن عشت أن تعرفه .

يريد : عمر بن عبد العزيز .

قال محمد بن اصبغ : قال أبي : الرجلُ - عبد الرحمن بن حرملة - .

ورُوي عن الحارث بن مسكين عن عبد الرحمن بن القاسم عن مَلِكٍ عن عبد الرحمن بن حرملة عن ابن المسيب وابن المسيب مات قبل عمر بن عبد العزيز بسنين - ولا يقوله إلا توقيفاً .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا زيد بن بشر ، أخبرنا ابن وهب ، حدثني اسامة بن زيد ، عن عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، قال : إنما وَلِيَ عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفا : ثلاثين شهراً لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقولون اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرحُ حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيهم فلا يجده فيرجع بماله . قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس .

قلت : وفي هذه الحكاية تصديق ما روينا في حديث عدي بن حاتم عن النبي ﷺ من قوله : « . . . ولئن طالت بك حياة لترَى الرجلَ يُخرج ملء كفه ذهباً أو فضةً يلتمس من يقبله فلا يجد احداً يقبله » .

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أخبرنا أبو العباس

محمد بن إسحاق بن ايوب الضَّبعي حدثنا الحسن بن علي بن زياد حدثنا إسماعيل بن أبي اويس قال : حدثني أبو مَعْنٍ الانصاري اسنده. قال : بينا عمر ابن عبد العزيز يمشي إلى مكة بفلاة من الأرض إذ رأى حية ميتة ، فقال : عليَّ بمحفار فقالوا : نكفيك ـ أصلحك الله ـ قال : لا ، ثم اخذه فحفر له ثم لفه في خرقة ودفنه فإذا هاتف يهتف لا يرونه ـ رحمة الله عليك يا سُرَّقُ ـ فأشهد لسمعت رسول الله ﷺ : « تموت يا سُرَّقُ في فلاة من الأرض يدفنك خير أمتي » فقال له عمر بن عبد العزيز من أنت ـ يرحمك الله ـ قال انا رجل من الجن وهذا سُرَّقٌ ولم يكن ممن بايعَ رسولَ الله ﷺ من الجن احدٌ غيري وغيرُه وأشهد لسمعتُ رسول الله ﷺ يقول : تموتُ يا سُرَّقُ بفلاة من الأرض ويدفنُك خير أمتي[٩] .

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى السُّكري ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا عباس بن عبد الله التَّرْقُفِي حدثنا محمد بن فضيل ـ وليس بابن غزوان ، حدثنا العباس بن أبي راشد عن أبيه قال: نزل بنا عمر بن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولاي : اركبْ معه فشيِّعْه قال : فركبت فمررنا بواد فإذا نحن بحية ميتة مطروحة على الطريق فنزل عمر فنحاها وواراها ثم ركب فبينا نحن نسير إذا هاتف يهتف وهو يقول ياخَرْقاءُ يا خرقاء . قال فالتفتنا يميناً وشمالاً فلم نر أحداً فقال له عمر أسألك بالله أيها الهاتف إن كنت ممن يظهر إلا ظهرت وإن كنت ممن لا يظهر اخبرنا ما الخَرْقاء ؟ قال : الحية التي دفنتم بمكان كذا وكذا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لها يوماً : يا خرقاءُ تموتين بفلاة من الأرض يدفنُك خير مؤمن من أهل الأرض يومئذ فقال له عمر ومن انت يرحمك الله قال : انا من التسعة او السبعة ـ شك التَّرْقُفيُّ ـ الذين بايعوا رسول الله ﷺ في هذا المكان او قال : في هذا الوادي ـ شك التَّرْقُفِيُّ أيضاً ـ فقال له عمر : آلله

---

(٩) نقله ابن كثير في « البداية » (٦ : ٢٣٩ ـ ٢٤٠) .

أنت سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ ؟ قـال : الله إني سمعت هذا رسـول الله ﷺ فدمعت عينا عمر وانصرفنا[١٠].

قلت : إسناد هذا الحديث إذا انضم الى الأول قوياً فيما اجتمعا فيه ـ والله أعلم.

(١٠) أشار إليه ابن كثير (٦ : ٢٤٠) ، وقال « رجحه البيهقي وحسنه » .

باب

ما روى من إخباره بحال وهب بن مُنَبِّهٍ وغَيْلانَ القدري ان صح هذا الحديث ولا أراه يصح

أخبرنا أبو القاسم بن حبيب المفسر، اخبرنا محمد بن صالح بن هانىء ، حدثنا عبدان المروزي ، حدثنا هشام بن عمار .

(ح) وأخبرنا أبو سعيد المالِيني، اخبرنا ابو أحمد بن عدي الحافظ ، اخبرنا أبو يعلى الموصلي ، حدثنا الهيثم بن خارجة ، قالا : حدثنا الوليد بن مسلم عن مروان بن سالم القرقساني حدثنا الأحوص بن حكيم عن خالد بن معدان ، عن عبادة بن الصامت ، قال : قال رسول الله ﷺ : يكون في أمتي رجل يقال له وهب يَهَبُ الله له الحكمة ورجل يقال له غيلان هو اضر على امتي من إبليس .

تفرد به مروان بن سالم الجَزَري وكان ضعيفاً في الحديث[1] .

وروي ذلك من وجه آخر أضعف من هذا .

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عُبيد الصفار ، حدثنا أحمد بن العباس ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا الوليد هو ابن مسلم ، حدثنا

---

(١) مروان بن سالم الجزري : قال أحمد وغيره : ليس بثقة ، وقال الدارقطني : « متروك » ، وقال البخاري ومسلم ، وأبو حاتم : « منكر الأحاديث » ، وقال أبو عروبة الحراني : « يضع الحديث » الميزان (٣ : ٩٠) . وساق الخبر هذا دالاً على وصفه .

ابن لهيعة ، عن موسى بن وردان ، عن أبي هريرة قال: قال رسـول الله ﷺ ينعق الشيطان بالشام نعقة يكذب ثلثاهم بالقدر .

وفي هذا ـ إن صح ـ إشارة إلى غيلان القـدري وما ظهـر بالشـام بسببه من التكذيب بالقدر حتى قتل[٢] .

---

(٢) البداية والنهاية (٦ : ٢٤٠) عن المصنف .

بـــاب
ما رُوِيَ في إشارته إلى من يكون بعده من قريظة يدْرس القرآن

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمـد بن عبيد الصفـار ، حدثنـا أبو حكيم الأنصاري ، حدثنا حرملة حدثنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر ، عن عبد الله بـن مغيث بن أبي بردة الظفري عن أبيه ، عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج في أحـد الكاهنين رجـل يدرُس القـرآن دراسة لا يـدرسها أحد يكون من بعده .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقـوب ابن سفيان ، حدثنا سعيد بـن أبي مريم ، حدثنا نافع بن يزيد ، حدثنـا أبو صخـر عن عبد الله بن مُعتّب أن مُعَتِّب بن بُردة . . فذكره بإسناده نحوه .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا إسماعيل بن إسحـاق القاضي حـدثنا أبـو ثابت ، حـدثنا ابن وهب قـال : حدثني عبد الجبار بن عمر ، عن ربيعة بن أبي عبد الـرحمن قال قـال رسول الله ﷺ يكون في أحد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسةً لا يدرسها أحد غيره قال : فكان يُرَوْنَ أنه : محمد بـن كعب القرظي .

قال أبو ثابت : الكاهنان قريظة والنضير .

هذا مرسل وروي من وجه آخر مرسلاً .

أخبرناه أبو محمد السكري ببغداد أخبرنا أبو بكر الشافعي حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر ، حدثنا المفضل بن غسان الغلابي ، حدثنا مُصْعَب - يعني ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري - قال : حدثني أبي ، عن موسى بن عقبة قال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال : يخرج من الكاهنين رجل أعلم الناس بكتاب الله .

قال سفيان : يُرَون أنه محمد بن كعب القرظي(١) .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أبو بكر محمد بن محمويه العسكري ، حدثنا جعفر بن محمد القلانسي حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن قال: حدثني أبي قال : سمعتُ عون بن عبد الله يقول : ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من القُرظي(٢) .

---

(١) هو محمد بن كعب بن سليم القرظي المدني من أئمة التفسير ، ثقة ، عالم ، متبحر ، وفاته سنة (١٠٨) ، وولادته قيل في حياة رسول الله ﷺ ولم يصح ، وقيل أنه كان مجاب الدعوة ، كبير القدر « التاريخ الكبير » (١ : ٢١٦) ، « حلية الأولياء » (٣ : ٢١٢) ، « البداية والنهاية » (٩ : ٢٥٧) ، « تهذيب التهذيب » (٩ : ٤٢٠) ، « شذرات الذهب » (١ : ١٣٦) .

(٢) نقله ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ٢٤٠) عن المصنف .

بـــاب

ما جاء في إخباره بانخرام قرنه الذي كان فيه على رأس مائة سنـة فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكـر أحمد بن الحسن القـاضي ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن خالـد بن خلي بن علي ، حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن الزهري قال : حـدثني سالم ابن عبد الله ، وأبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة ، أن عبد الله بن عمر ، قال :

صلى لنا رسول الله ﷺ صلاةَ العشاء ليلةً في آخر حياته ، فلما سلم قام ، فقال : أرأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائـة سنة منهـا لا يبقى ممن هو اليـوم على ظهر الأرض أحد . قال عبد الله بن عمر : فوهل الناس في مقـالة رسـول الله ﷺ إلى ما يحدثوني من هذه الأحاديث عن مائة سنة . وإنما قال رسـول الله ﷺ : لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد . يريد بذلك أنها تَخَرُّمُ ذلك القرن .

أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي اليمان عن شعيب[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحـافظ ، حدثنـا أبو العبـاس محمد بن يعقـوب حدثنـا

---

(١) أخرجه مسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (٥٣) باب قوله ﷺ « لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم » . الحديث (٢١٧) ص (١٩٦٥) .

وأخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة (باب) السمر في الفقه والخير بعد العشاء .

محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا حجاج ـ هو ابن محمد ـ قال : قال ابن جريج : أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله ، يقول : سمعت النبي ﷺ يقول قبل موته :

بشهر : تسألون عن الساعة وإنما عليها عند الله . فأقسم بالله ما على ظهر الأرض من نفس منفوسة اليومَ تأتي علمها مائة سنة .

رواه مسلم في الصحيح عن هارون الجمال وغيره عن حجاج بن محمد[٢] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا الجريري . قال : كنت أطوف مع أبي الطفيل فقال لي : لم يبق أحد ممن لقي رسول الله ﷺ غيري قلت : كيف كان رسول الله ﷺ ؟ قال : كان أبيض مَلِيحاً مُقَصَّداً .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث سعيد الجُريري كما مضى[٣] .

وأبو الطفيل وُلد عام أُحُد ، ومات بعد المائة من الهجرة وقيل المائة من وفاة النبي ﷺ فيكون موته على رأس المائة من وقت إخبار النبي ﷺ بما أخبر والله أعلم .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا حنبل ابن إسحاقَ قال : حدثني أبو عبد الله وهو أحمد بن حنبل ، حدثنا ثابت بن الوليد

---

(٢) أخرجه مسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (٥٣) باب قوله ﷺ : « لا تأتي مائة سنة . . » الحديث (٢٢١) ، ص (١٩٦٧) ، وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١ : ٢٩٣) .

(٣) تقدم الحديث في السفر الأول ، وراجع فهرس الأحاديث الملحق بنهاية الكتاب .

ابن عبد الله بن جُميع ، قال : حدثني أبي ، قال : قال لي أبو الطفيـل : أدركت ثمان سنين من حياة رسول الله ﷺ ، وولدت عام أُحد .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو حامد المقريء ، أخبرنـا أبو عيسى الترمذي ، قـال : سمعت الحسن بن علي الحُلْواني يقول : آخـر من مـات من أصحاب النبي ﷺ أبو الطفيل مات بعد المائة يريد بعد المائة من الهجرة .

بـــاب

ما جاء في إخبـاره بعُمْر من سمـاه فعاش إليـه وبهلاك من ذكـره فهلك سريعاً كما قال

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي ، أخبرنا أبو إسحـاق إبراهيم بن عبـد الله الأصبهاني ، حـدثنا محمـد بن سليمان بن فـارس ، حدثنـا محمـد بـن إسماعيل البخاري ، قال : قال داود بن رُشَيْدٍ : حدثنا أبـو حيوة شُـريح بن يـزيد الحضرمي عن إبراهيم بن محمد بن زياد عن أبيـه عن عبد الله بـن بُسـر أن النبي ﷺ قال له : يعيش هذا الغلام قرناً قال فعاش مائة سنة .

زاد فيه غيره : وكـان في وجهه ثـألول . قـال : لا يموت هـذا حتى يذهب الثألول من وجهه فلم يمت حتى ذهب الثألول من وجهه .

أنبأنيه أبو عبد الله الحافظ إجازة أخبرنا الحسين بن أيوب ، حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا داود بن رُشَيد فذكره بإسناده وزيادته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنـا أبو عبـد الله محمد بـن أحمـد بن بُطَّة الأصبهـاني ، حدثنـا الحسن بـن الجهم ، حـدثنـا الحسين بن الفـرج ، حـدثنـا محمد بن عمر الواقدي ، قال : حدثني شُريح بن يزيد عن إبراهيم بن محمد بن زياد عن أبيه ، عن عبد الله بـن بُسْر ، قال : وضع رسولُ الله ﷺ يده على رأسي فقال : هذا الغلام يعيش قرناً : قال : فعاش مائة سنة[1] .

---

(١) نقله ابن كثير (٦ : ٢٤١) عن الواقدي .

قال الواقدي : يقول الله عز وجل ﴿وقروناً بين ذلك كثيراً﴾[٢] فكان بين نوح وآدم عشرة قرون وبين إبراهيم ونوح عشرة قرون فولد إبراهيم خليل الرحمن على رأس ألفي سنة من خلق آدم .

أخبرنا أبو نصر أحمد بن علي القاضي ، حدثنا أبو بكر محمد بن المؤمل ، حدثنا عَبْدَان بن عبد الحليم البيهقي حدثنا إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الشافعي . وأخبرنا علي بن أحمد بن عبْدان أخبرنا أحمد بن عُبيد الصفار ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن علي الخزاز ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي ، قال : قرأت على داود بن عبد الرحمن العطار ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مُليكة ، عن حبيب بن مسلمة الفهري أنه أتى النبي ﷺ وهو بالمدينة ليراه ، فأدركه أبوه فقال : يا رسول الله ، يدي ورجلي فقال له : ارجع معه فإنه يُوشك أن يهلِكَ فهلك في تلك السنة .

---

(٢) الآية الكريمة (٣٨) من سورة الفرقان .

بـــاب

ما جاء في إخباره برجل يكون في أمته يقال له : الوليـد صاحب ضـرر فكان كما أخبر

أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، وأبو عبـد الله إسحاق بن محمـد بن يوسف السوسي ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حـدثنا سعيـد بـن عثمان التنوخي ، حدثنا بشر بن بكر قال : حدثني الأوزاعي ، قال : حدثني الزهـري ، قال : حدثني سعيد بـن المسيب قال: ولد لأخي أم سلمة من أمهـا غلام فسمـوه الوليد ، فقال رسول الله ﷺ : تُسَمُّونَ بأسماء فراعنتكم غيـروا اسمه فسمـوه عبد الله فـإنه سيكـون في هذه الأمـة رجل يقـال له الـوليد هـو شر لأمتي من فـرعـون لقومه .

هذا مرسل حسن .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القـطان أخبرنـا عبد الله بن جعفـر ، حدثنـا يعقوب بن سفيان ، حدثني محمد بن خالد بن العباس السكسكي ، حدثنا الوليد ابن مسلم ، حدثنا أبـو عمرو الأوزاعي ، عن ابن شهـاب الزهـري عن سعيد بن المسيب ، قال : ولد لأخي أم سلمـة ـ زوج النبي ﷺ غلام فسمـوه الوليـد فقال رسول الله ﷺ قد جعلتم تسمـون بأسمـاء فراعنتكم . إنـه سيكون رجـل يقال لـه الوليد هو أضر على أمتي من فرعون على قومه[1] .

---

(١) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٦ : ٢٤١ ـ ٢٤٢) عن المصنف .

قال أبو عمرو : فكان الناس يُرَوْنَ أنه الوليـد بن عبد الملك . ثم رأينـا أنه الوليد بن يزيد لفتنة الناس به حين خرجـوا عليه فقتلوه فـانفتحت الفتن على الأمة والهرْج .

بـــاب

مـا جـاء في إخبـاره بصفـة بني عبـد الحكم بن أبي العـاص إذا كثـروا فكانوا كما أخبر

أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خَنْبٍ ببخارى أخبرنا أبو إسماعيل الترمذي ، حدثنا أيوب ابن سليمان بن بلال ، قال : حدثني أبو بكر بن أبي أويس ، قال : حدثني سليمان بن بلال ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : إذا بلغ بنو أبي العاص أربعين رجلًا اتخذوا دين الله دَغَلًا وعباد الله خَوَلا ، ومال الله دُوَلا[1] .

حدثنا أبو منصور الظَّفَر بن محمد العَلوي ، حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا جرير عن الأعمش ، عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلًا اتخذوا دينَ الله دَغَلا ، ومال الله دولا ، وعباد الله خَوَلا[2] .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبْدان ، أخبرنا أحمد بن عُبيد الصفار حدثنا تمتام ـ وهو محمد بن غالب حدثنا كامل بن طلحة ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي

---

(١) نقله ابن كثير (٦ : ٢٤٢) عن البيهقي .

(٢) قال ابن كثير : منقطع س .

قَبِيل ان ابن مَوْهَب أخبره أنه كان عند معاوية بن أبي سفيان، فدخل عليه مروان فكلمه في حاجته فقال : اقض حاجتي يا أمير المؤمنين فوالله إن مؤنتي لعظيمة وإني أبو عشرة وعم عشرة وأخو عشرة فلما أدبر مروان وابن عباس جالس مع معاوية على السرير فقال معاوية : أشهد بالله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله ﷺ قال : إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلًا اتخذوا مال الله بينهم دُوَلا وعباد الله خَوَلا وكتابَ الله دَغَلا فإذا بلغوا تسعة وتسعين وأربعمائة كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة . فقال ابن عباس : اللَّهُمَّ نعم[٣] !

وذكر مروان حاجة له فرد مروان عبد الملك إلى معاوية فكلمه فيها فلما أدبر عبد الملك قال معاوية : أنشُدُك الله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله ﷺ ذكر هذا فقال أبو الجبابرة الأربعة ، فقال ابن عباس : اللهم نعم ! (والله تعالى أعلم)[٤] .

---

(٣) قال ابن كثير (٦ : ٢٤٢) : « فيه غرابة ونكارة شديدة » .

(٤) الزيادة من (ح) فقط .

بـــاب
ما جاء في رؤياه في مُلْكِ بني أمية

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو عثمان البصري والعباس بن محمد بن قوهيار ، قالا : حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا يعلى بن عُبيد، حدثنا سفيان ، عن علي بن زيد بن جُدعان[1] ، عن سعيد بن المسيب قال : رأى النبي ﷺ بني أمية على منبره فساءه ذلك فأوحى اليه إنما هي دنيا أعطوها ، فقرت عينه . وهي قوله تعالى : ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾[2] يعني بلاء للناس[3] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفار ببغداد ، حدثنا أحمد بن زهير بن حرب حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا القاسم بن الفضل الحُراني .

(ح) قال : وأخبرني أبو الحسن العُمري حدثنا مخمد بن إسحاق الإمام ، حدثنا زيد بن أخزم أبو طالب الطائي ، حدثنا أبو داود ، حدثنا القاسم بن الفضل حدثنا يوسف بن مازن الراسبي ، قال : قام رجل إلى الحسن بن علي رضي الله

---

(١) ضعيف ، وقد تقدم القول فيه .

(٢) الآية الكريمة (٦٠) من سورة الإسراء .

(٣) وهو مرسل أيضاً ، قاله ابن كثير (٦ : ٢٤٣) .

عنهما فقال : يا مسوِّد وجهِ المؤمنين . فقال الحسن : لا تؤنبني - رحمك الله - فإن رسول الله ﷺ قد رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلاً فرجلاً فساءه ذلك فنزلت : ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ نهر في الجنة ونزلت : ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر . وما أدراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ تملكه بنو أمية فحسبنا ذلك فإذا هو لا يزيد ، ولا ينقص(٤) .

---

(٤) أخرجه الترمذي في : ٤٨ - كتاب التفسير ، باب تفسير سورة القدر ، الحديث (٣٣٥٠) ص (٥ : ٤٤٤ - ٤٤٥) ، وقال : « غريب » وقد نقله ابن كثير (٦ : ٢٤٣) ، وقال :

وقد رواه الترمذي وابن جرير الطبري ، والحاكم في مستدركه ، والبيهقي في دلائل النبوة ، كلهم من حديث القاسم بن الفضل الحذاء ، وقد وثقه يحيى بن سعيد القطان ، وابن مهدي ، عن يوسف بن سعد ، ويقال : يوسف بن مازن الراسبي ، وفي رواية ابن جرير عيسى بن مازن ، قال الترمذي : وهو رجل مجهول ، وهذا الحديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، فقوله : إن يوسف هذا مجهول ، مشكل ، والظاهر أنه أراد أنه مجهول الحال ، فإنه قد روى عنه جماعة ، منهم حماد بن سلمة ، وخالد الحذاء ، ويونس بن عبيد ، وقال يحيى بن معين : هو مشهور ، وفي رواية عنه قال : هو ثقة ، فارتفعت الجهالة عنه مطلقاً ، قلت : ولكن في شهوده قصة الحسن ومعاوية نظر ، وقد يكون أرسلها عمن لا يعتمد عليه ، والله أعلم ، وقد سألت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي رحمه الله عن هذا الحديث فقال : هو حديث منكر وأما قول القاسم بن الفضل رحمه الله : إنه حسب دولة بني أمية فوجدها ألف شهر ، لا تزيد يوماً ولا تنقصه ، فهو غريب جداً ، وفيه نظر، وذلك لأنه لا يمكن إدخال دولة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكانت ثنتا عشرة سنة ، في هذه المدة ، لا من حيث الصورة ولا من حيث المعنى ، وذلك أنها ممدوحة لأنه أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون .

وهذا الحديث إنما سيق لذم دولتهم ، وفي دلالة الحديث على الذم نظر ، وذلك أنه دل على أن ليلة القدر خير من ألف شهر التي هي دولتهم ، وليلة القدر ليلة خيرة ، عظيمة المقدار والبركة ، كما وصفها الله تعالى به ، فما يلزم من تفضيلها على دولتهم ذم دولتهم ، فليتأمل هذا فإنه دقيق يدل على أن الحديث في صحته نظر ، لأنه إنما سيق لذم أيامهم والله تعالى أعلم .

وأما إذا أراد أن ابتداء دولتهم منذ ولي معاوية حين تسلمها من الحسن بن علي ، فقد كان ذلك سنة أربعين ، أو إحدى وأربعين ، وكان يقال له عام الجماعة ، لأن الناس كلهم اجتمعوا على إمام واحد .

وقد تقدم الحديث في صحيح البخاري عن أبي بكرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول للحسن بن =

أخبرنا أبو علي بن شاذان البغدادي ـ بها ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أحمد بن محمد أبو محمد الزرقي حدثنا الزنجي عن العلاء بن عبد الرحمٰن ، عن أبيه عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : « رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة » ، قال : فما رؤي النبي ﷺ مستجمعاً ضاحكاً حتى توفي ﷺ .

= علي : إن ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

فكان هذا في هذا العام ، ولله الحمد والمنة . واستمر الأمر في أيدي بني أمية من هذه السنة إلى سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، حتى انتقل إلى بني العباس كما سنذكره ، ومجموع ذلك اثنتان وتسعون سنة وهذا لا يطابق ألف شهر ، لأن معدل ألف شهر ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر ، فإن قال : أنا أخرج منها ولاية ابن الزبير وكانت تسع سنين ، فحينئذ يبقى ثلاث وثمانون سنة ، فالجواب أنه وإن خرجت ولاية ابن الزبير ، فإنه لا يكون ما بقي مطابقاً لألف شهر تحديداً ، بحيث لا ينقص يوماً ولا يزيده كما قاله ، بل يكون ذلك تقريباً ، هذا وجه ، الثاني أن ولاية ابن الزبير كانت بالحجاز والأهواز والعراق في بعض أيامه ، وفي مصر في قول ، ولم تنسلب يد بني أمية من الشام أصلًا ، ولا زالت دولتهم بالكلية في ذلك الحين ، الثالث أن هذا يقتضي دخول دولة عمر بن عبد العزيز في حساب بني أمية ، ومقتضى ما ذكره أن تكون دولته مذمومة ، وهذا لا يقوله أحد من أئمة الاسلام ، وإنهم مصرحون بأنه أحد الخلفاء الراشدين ، حتى قرنوا أيامه تابعة لأيام الأربعة، وحتى اختلفوا في أيهما أفضل ؟ هو أو معاوية بن أبي سفيان أحد الصحابة ، وقد قال أحمد بن حنبل : لا أرى قول أحد من التابعين حجة إلا قول عمر بن عبد العزيز ، فإذا علم هذا ، فان أخرج أيامه من حسابه انحرم حسابه ، وإن أدخلها فيه مذمومة ، خالف الأئمة ، وهذا ما لا محيد عنه . وكل هذا مما يدل على نكارة هذا الحديث والله أعلم .

وقال نعيم بن حماد : حدثنا سفيان عن العلاء بن أبي العباس سمع أبا الطفيل ، سمع علياً يقول : لا يزال هذا الأمر في بني أمية ما لم يختلفوا بينهم . حدثنا ابن وهب عن حرملة بن عمران عن سعد بن سالم عن أبي سالم الجيشاني سمع علياً يقول : الأمر لهم حتى يقتلوا قتيلهم ، ويتنافسوا بينهم فإذا كان ذلك بعث الله عليهم أقواماً من المشرق يقتلوهم بدداً ويحصروهم عدداً ، والله لا يملكون سنة إلا ملكنا سنتين ، ولا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعاً . وقال نعيم بن حماد : حدثنا الوليد بن مسلم عن حصين بن الوليد عن الزهري بن الوليد سمعت أم الدرداء سمعت أبا الدرداء يقول : إذا قتل الخليفة الشاب من بني أمية بين الشام والعراق مظلوماً ، ما لم تزل طاعة يستخف بها ، ودم مسفوك بغير حق ـ يعني الوليد بن يزيد ـ ومثل هذه الأشياء إنما تقال عن توقيف .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في صَفَرٍ سنة إحدى وخمسين [وثلاثمائة] حدثنا علي بن حَمْشاذَ العدل حدثنا محمد بن نعيم بن عبد الله، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ـ الشيخ الفاضل ـ حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد عن علي بن الحكم البناني ، عن أبي الحسن عن عمرو ابن مرة ـ وكانت له صحبة ـ قال : جاء الحكم بن أبي العاص يستأذن على النبي ﷺ فعرف كلامه ، فقال : ائذنوا له فيه أو ولدُ حيةٌ عليه لعنة الله ، وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمنون وقليل ما هم يُشَرَّفون في الدنيا ويُوضعون في الآخرة ، ذوو مكر وخديعة يُعظَّمون في الدنيا وما لهم في الآخرةِ مِنْ خَلَاقٍ .

قال الدارمي : عبد الله بن عبد الرحمٰن أبو الحسن هذا حِمْصِيّ .



بـــاب

ما جاء في الإخبار عن ملك بني العباس بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن دَرستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا الحجاج ، حدثنا حمادٌ عن عطاء بن السائب ، قال : سمعت عبد الرحمٰن بن العلاء الحضرمي ، قال : حدثني من سمع النبي ﷺ يقول : إنه سيكون في آخر هذه الأمة قوم لهم مثل أجر أولهم ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويقاتلون أهل الفتن .

وأخبرنا أبو الحسين ، أخبرنا عبد الله ، حدثنا يعقوب ، قال : حدثني محمد بن خالد بن العباس ، حدثنا الوليد هو ابن مسلم قال : حدثني أبو عبد الله ، عن الوليد بن هشام المعيطي ، عن أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، قال : قدم عبد الله بن عباس ، على معاوية ، وأنا حاضر فأجازه فأحسن جائزته ثم قال : يا أبا العباس هل تكون لكم دولة ؟ قال : آعفني يا أمير المؤمنين قال : لتخبرني . قال : نعم ! قال : فمن أنصاركم ؟ قال : أهل خراسانَ ولبني أمية من بني هاشم بطحاتٌ[1] .

وأخبرنا أبو الحسين ، أخبرنا عبد الله ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال :

---

(١) نقله ابن كثير (٦ : ٢٤٥) عن المصنف .

حدثني إبراهيم بن أيوب ، حدثنا الوليد ، حدثنا عبد الملك بن حميد بن أبي غَنِيَّة ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جُبير . قال : سمعت عبد الله بن عباس ـ ونحن نقول : اثني عشر أميراً ثم لا أمير واثني عشر أميرا ثم هي الساعة ـ فقال ابن عباس ما أحمقكم !! إن منا أهل البيت بعد ذلك المنصورَ والسفاحَ والمهديَّ يدفعها إلى عيسى ابن مريم[٢] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن مُكرَم حدثنا أبو النضر ، حدثنا أبو خيثمة حدثنا ميسرة ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، قال : كنت عند ابن عباس فتذاكروا المهدي فقال يكون منا ثلاثة أهلَ البيت سفاح ومنصور ومهدي[٣] .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عُبيد ، حدثنا محمد بن الفرج الأزرق ، حدثنا يحيى بن غيلان ، حدثنا أبو عوانة ، عن الأعمش عن الضحاك ، عن ابن عباس . يرويه عن النبي ﷺ . قال : منا السفاح ، والمنصور ، والمهدي[٤] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يقال له السفاح يكون عطاؤه حثياً »[٥] .

---

(٢) و(٣) نقله ابن كثير (٦ : ٢٤٦) عن يعقوب بن سفيان .

(٤) قال ابن كثير : « موقوف » ورواه البيهقي مرفوعاً ، وهو ضعيف » .

(٥) نقله ابن كثير (٦ : ٢٤٧) ، وقال : « هذا الإسناد على شرط أهل السنن ولم يخرجوه » .

أخبـرنا علي بن أحمـد بن عبدان ، أخبـرنا أبـو القاسم الـطبـراني حـدثنـا إبراهيم بن سويد الشِّبَامي حدثنا عبد الرزاق .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنـا أبو عبـد الله بن محمد بن مَخْلد ابن أبان الجوهري ببغداد ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا يعقـوب بـن حميد بن كـاسب ، حدثنـا عبد الـرزاق ، أخبرنـا الثوري عن خـالد الحـذاء ، عن أبي قلابـة ، عن أبي أسمـاء ، عن ثـوبـان ، قـال : قـال رسـول الله ﷺ :

« يقتتل عند كنزكم هذه ثلاثة كلهم ولدُ خليفة لا تصيـر إلى واحد منهم ثم تُقبل الرايات السود من خـراسان فيقتلونكم مقتلةً لم تـروا مثلها » ثم ذكـر شيئاً : « فإذا كان ذلك فائتوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله » .

وفي رواية ابن عبدان ثم تجيء الرايات السود فيقتلونكم قتلا لم يقتله قـوم ثم يجيء خليفـة الله المهـدي فـإذا سمعتم بـه فـأتـوه فبـايعـوه فـإنـه خليفــة الله المهدي(٦) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخُسْـرُو جِرْدِيُّ ، حـدثنا مـوسى بن عبد المؤمن ، حـدثنا أبـو جعفر محمـد بن مسعود أخبرنا عبد الرزاق فذكره بإسناده ومعناه .

وقـال : فـإذا رأيتمـوهم فبـايعـوهم ولـو حبـواً على الثلج فـإنـه خليفـة الله المهدي .

تفرد به عبد الرزاق عن الثوري .

---

(٦) سنن ابن ماجة (٢ : ١٣٦٧) ، والحديث في إسناده : أبي قلابة الرقاشي الضرير ، واسمه : « عبد الملك بن محمد بن عبد الله الـرقاشي كـان يحدث من حفـظه فكثرت الأوهـام في حديثـه ، وقال الدارقطني : « صدوق ، كثير الخطأ » التهذيب (٦ : ٤١٩) .

وروي من وجه آخر عن أبي قلابة وليس بالقوي .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عُبيد الصفار حدثنا محمد ابن غالب ، حدثنا كثير بن يحيى ، حدثنا شريك عن علي بن زيد عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أقبلوا برايات السود من عَقِبِ خُراسان فآتوها ولو حبواً فإن فيها خليفة الله المهدي »[٧] .

ورواه عبد الوهاب بن عطاء عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي أسماء ، عن ثوبان موقوفاً . ، قال : » إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قِبَل خراسان فآتوها فإن فيها خليفة الله المهدي .

أنبأنيه أبو عبد الله الحافظ إجازة أخبرنا الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء . فذكره .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو صادق محمد بن أبي الفوارس العطار ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا رشدين بن سعد عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، قال :

« تخرج رايات سود من خُراسان لا يردها شيء حتى تُنصبَ بإيلياء »[٨] .

---

(٧) راجع الحاشية السابقة .

(٨) الترمذي (٤ : ٥٣١) في كتاب الفتن ، وفيه رشدين بن سعد المَهْري المصري :

قال أحمد : « لا يبالي عمَّن روى » .

وقال ابن معين : « ليس بشيء » .

وقال أبو زرعة : « ضعيف » .

وقال الجوزجاني : « عنده مناكير كثيرة » .

وقال النسائي : « متروك » .

وقال ابن حبان : « يقلب المناكير في أخباره على مستقيم حديثه » .

تفرد به رشدين بن سعد عن يونس بـن يزيد .

ويُروى قريب من هذا اللفظ عن كعب الأحبار ولعله أشبه ـ والله أعلم .

أخبرناه أبـو الحسين بن الفضل القـطان أخبرنـا عبد الله بن جعفـر حدثنـا يعقوب بن سفيان ، حدثنا مُحدِّث عن أبي المغيرة عبـد القدوس عن ابن عيـاش عمن حدثه عن كعب ، قال : تظهر رايات سـود لبني العباس حتى ينـزلوا الشـام ويقتل الله على أيديهم كل جبار وعدو لهم[٩] .

ورُوي في ذلك عن ابن عباس من قوله بإسناد ضعيف[١٠] .

وأخبرنا أبو سعيد الخليل بن أحمد القاضي البُسْتِيُّ أخبرنا أبو العباس أحمد ابن المـظفر البكـري ، حدثنـا ابن أبي خيثمة ، حـدثنا يحيى بن معين ، حـدثنـا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي مَعْبَـد ، قال : قـال ابن عباس : كما فتح الله في أولينا فأرجو أن يختمه بنا[١١] .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أخبـرنا أبـو أحمد القـاسم بن أبي صالح الهَمَذاني ، حدثنا إبراهيم بن الحسين بن دِيـزِيلَ ، حـدثنا إسمـاعيل ابن أبي أويس ، عن محمد بن إسماعيل بن دينار أبي فُـديك عن محمـد بن عبد الرحمٰن العامري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ ، قال للعباس بن عبد المطلب : فيكم النبوة والمملكة[١٢] .

= « الضعفـاء الكبيـر للعقيلي » (٢ : ٦٦) ، « المجـروحين » لابن حبـان (١ : ٣٠٣) ، الميـزان للذهبي (٢ : ٤٩) .

(٩) و(١٠) كلاهما في « البداية » (٦ : ٢٤٧) عن المصنف .

(١١) قال ابن كثير (٢ : ٢٤٦) : « هذا اسناد جيد وهو موقوف على ابن عباس من كلامه » .

(١٢) نقله ابن كثير في « البداية » (٦ : ٢٤٥) ، عن البيهقي وقال : محمد بن عبد الرحمن العامري : ضعيف .

تفرد به محمد بن عبد الرحمٰن العامري عن سُهيل وليس بالقوي .

حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه في آخرين ، قالوا : أخبرنا أبو عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني يحيى بن مَعين ، حدثنا عُبيد بن أبي قرة حدثنا الليث بن سعد عن أبي قبيل ، عن أبي ميسرة ، مولى العباس ، قال : سمعت العباس يقول : كنت عند النبي ﷺ ذات ليلة فقال : « انظر هل ترى في السماء من شيء » ، قلت : نعم ! قال : « ما ترى » ، قلت : الثريا ، فقال : « إنه يَملك هذه الأمة بعددها من صُلبك »[١٣] .

وأخبرنا أبو سعيد الماليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : عُبيد بن أبي قرة سمع الليث بن سعد بغدادي لا يُتابع في حديثه في قصة العباس.

أخبرنا أبو سعد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، حدثنا محمد ابن عبده بن حرب ،حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا حجاج بن تميم ، عن ميمون ابن مهران ، عن ابن عباس ، قال : مررت بالنبي ﷺ وإذا معه جبريل وأنا أظنه دحية الكلبيَّ ، فقال جبريل للنبي ﷺ : إنه لوسخ الثياب وسيلبَسُ ولده من بعده السواد فقلت للنبي ﷺ : مررتُ وكان معك دحية ، قال : فذكره وذكر قصة ذهاب بصره وردها عليه عند موته .

تفرد به حجاج بن تميم ، وليس بالقوي[١٤] .

---

(١٣) نقله ابن كثير (٦ : ٢٤٥) ، ونقل قول البخاري : « عبيد بن أبي قرة لا يتابع على حديثه في قصة العباس » .

(١٤) نقله ابن كثير (٦ : ٢٤٥) وحجاج بن تميم : ذكره الذهبي في الميزان (١ : ٤٦١) وقال : « أحاديثه تدل على أنه واه » .

بـــاب

ما جاء في إخباره باثني عشر أميرا
وبيان ذلك بالاستدلال بالإخبار
ثم إخباره بجور بعض الولاة
وظهور المنكرات فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو أحمد الحافظ أخبـرنا أبـو عَرُوبَـةَ ، حدثنا محمـد بن المثنى ، قال : حـدثني محمد بن جعفـر ، حدثنـا شعبة ، عن عبـد الملك بـن عمير ، قـال : سمعت جابـر بن سمرة ، يقـول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« يكـون اثنا عشـر أميراً » فقـال كلمة لم أسمعهـا فقـال أبي : إنـه قـال : « كلهم من قريش » .

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن المثنى وأخرجه مسلم من حديث ابن عيينة عن عبد الملك وهو ما روي في هذا الباب (١) .

وليس في إثباته هذا العدد نفي الزيادة عليـه وقد قيـل أراد اثني عشر أميـراً كلهم تجتمع عليهم الأمة ثم يكون الهرْج .

وذلك لما أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبـو داود ، حدثنا عمرو بـن عثمان ، حدثنا مروان بن معاوية ، عن إسماعيل بـن أبي

---

(١) أخرجه البخاري في : ٩٣ ـ كتاب الأحكام ، (٥١) باب الاستخلاف ، عن ابي موسى ، عن غندر ، واخرجه مسلم في : ٣٣ ـ كتاب الإمارة (١) باب الناس تبع لقريش ، ص (١٤٥٢).

خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليهم الأمة » فسمعت كلاماً من النبي ﷺ لم أفهمه فقلت لأبي : ما يقول ؟ قال : « كلهم من قريش » .

وأخبرنا أبو علي ، أخبرنا أبو بكر حدثنا أبو داود ، حدثنا ابن نفيل .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي ، قالا ؛ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أبو الزنباع ، روح بن الفرج ، حدثنا عمرو بن خالد ، قالا ، حدثنا زهير بن معاوية ، حدثنا زياد بن خيثمة ، حدثنا الأسود بن سعيد الهَمْداني عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال هذه الأمة مستقيمَ أمرِها ظاهرةً على عدوها ـ أو على غيرها ـ حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » ، قال : فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : يكون الهرج(٢) .

ففي الرواية الأولى بيان العدد ، وفي الرواية الثانية ، بيان المراد بالعدد ، وفي الرواية الثالثة بيان وقوع الهَرْج وهو القتل بعدهم .

وقد وجد هذا العدد بالصفة المذكورة إلى وقت الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، ثم وقع الهَرْج والفتنة العظيمة كما أخبر في هذه الرواية ، ثم ظهر ملك العباسية ، كما أشار إليه في الباب قبله ، وإنما يزيدون على العدد المذكور في الخبر ، إذا تركت الصفة المذكورة فيه أو عُد معهم من كان بعد الهَرْج المذكور فيه . وقد قال النبي ﷺ : « لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان » .

---

(٢) اخرجه ابو داود في اول كتاب المهدي ، والإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٩٢) .

وأخبرناه[3] أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه حدثنا عثمان الدارمي ، حدثنا أبو الوليد ، حدثنا عاصم بن محمد ، قال : سمعت أبي يحدث عن ابن عمر عن النبي ﷺ بذلك .

وفي رواية معاوية قال : قال النبي ﷺ : « إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين » .

أخبرناه أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان ، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم ، حدثنا أبو اليمان ، أخبرني شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن معاوية ، عن النبي ﷺ بذلك .

رواه البخاري في الصحيح ، عن أبي اليمان[4] .

والمراد بإقامة الدين ـ والله أعلم ـ إقامة معالمه وإن كان بعضهم يتعاطى بعد ذلك ما لا يحل .

فقد أخبرنا أبو عبد الله بن إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي ، حدثنا أبو العباس ، محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عوف ، حدثنا أبو المغيرة ، حدثنا الأوزاعي عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « سيكون بعدي خلفاء يعملون ما يعلمون ويفعلون ما يؤمرون . وسيكون بعدَهم خلفاءُ يعملون بما لا يعلمون ويفعلون مالا يؤمرون فمن أنكر عليهم بريء ومن أمسك يده سلم . ولكن من رضي وتابع » .

---

(3) في (أ) : « اخبرناه » ، وكذا في (ف) .

(4) اخرجه البخاري في : 93 ـ كتاب الأحكام ، (2) باب الأمراء من قريش ، الحديث (7139)، فتح الباري (13 : 113 ـ 114).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنـا أبو عبـد [الله][٥] محمد بن علي بن عبـد الحميد الصنعـاني ، حدثنـا إسحاق بـن إبـراهيم الـدَّبُـري ، أخبـرنـا عبـد الرزاق .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حـدثني أبي ، قال : حـدثني عبد الـرزاق ، أخبرنا معمر عن ابن خُثيم عن عبد الرحمٰن بن سابط ، عن جابر بن عبـد الله أنّ النبي ﷺ قـال لكعب بن عجـرة : « أعـاذك الله يـا كعب بن عُجْـرَة من إمـارة السفهاء » . قال ومـا إمارة السفهـاء ؟ قال : « أمـراء يكونـون بعدي ولا يهتـدون بهديي »[٦] .

وفي رواية الدَّبَري : « ولا يَهدُون بهدايتي ولا يستنون بسنتي فمن صـدقهم بكـذبهم وأعانهم على ظلمهم فـأولئـك ليس مني ولست منهم ، ولا يَـردُون عليَّ حوضي ومن لم يصدقهم بكـذبهم ولم يُعنهم على ظلمهم فأولئـك مني وأنا منهم وسيـردون عليَّ حوضي . يـا كعب بن عُجْرة إنـه لا يـدخـل الجنـة لحم نبت من سُحت النار أولى به . يا كعب بن عُجرة : الصوم جنة والصدقة تـطفىء الخطيئـة والصلاة قربان أو قال : برهان » .

أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن علي الطهماني ، أخبرنا أبـو عبد الله الشيباني الحافظ ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفران ، حدثنا يعلى بن عبيد ، حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنها ستكون أُثْرَةٌ وأمور تنكرونهـا » ، قالـوا : فما يصنـع من أدرك ذلك منـا يا رسـول الله ؟ قال : « أدوا الحق الذي عليكم ، وسلوا الله الذي لكم » .

---

(٥) لفظ الجلالة ليس في (أ) ـ وثابت في بقية النسخ .

(٦) سنن الترمذي (٤ : ٥٢٥) في كتاب الفتن .

أخرجاه في الصحيح من حديث الأعمش[٧] .

وقد قيل : إنه أراد اثني عشر خليفة كلهم يعمل بالهُدَى ودين الحق ، ثم يكونون متفرقين في الأمراء ، فمن عدل منهم وعمل بالهُدَى ودين الحق فهو من جملة الاثنى عشر .

وقد قال أبو الجَلْدِ - وكان ينظر في الكتب - ما أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا سَعدان بن نصر ، حدثنا عبد الله بن بكر السهمي ، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة ، عن أبي بحر . قال : كان أبو الجَلْد جاراً لي ، قال : فسمعته يقول - يحلف عليه - : إن هذه الأمة لن تَهْلِك حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهُدَى ودين الحق ، منهم رجلان من أهل بيت النبي ﷺ أحدهما يعيش في أربعين والآخر ثلاثين سنة .

قلتُ : ومعقول لكل من خوطب بما روينا عن النبي ﷺ في اثني عشر خليفة - وفي بعض الروايات اثني عشر أميراً ، أنه أراد خلفاء أو أمراء تكون لهم ولاية وعُدَّة وقوة وسَلطةٌ ، والناس يطيعونهم ويجري حكمهم عليهم . فأما أناس لم تقم لهم راية ولم تجز لهم على الناس ولاية وإن كانوا يستحقون الإمارة بما كان لهم من حق القرابة والكفاية ، فلا يتناولهم الخبر ، إذ لا يجوز أن يكون المُخبَر بخلاف الخبر - والله أعلم .

---

(٧) اخرجه البخاري في : ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار (٨) باب قول النبي ﷺ للأنصار : اصبروا حتى تلقوني على الحوض ، وأخرجه مسلم في : ٣٣ - كتاب الإمارة ، (١١) باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة ، الحديث (٤٨)، ص (٣ : ١٤٧٤).

بـــاب

ما جاء في إخباره باتساع الدنيا على أمته حتى يلْبَسوا أمثال أستار الكعبة ويُغدا ويراح عليهم بالجفان ويتنافسوا فيها حتى يضرب بعضهم رقاب بعض

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا سليمان بن حيان حدثنا داود ابن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي ، عن طلحة البصري قال : قدمتُ المدينةَ مهاجراً وكان الرجل إذا قدم المدينة فإن كان له عريف نزل عليه وإن لم يكن له عريف نزل الصُّفة فقدمتها وليس لي بها عريف فنزلت الصفة وكان رسول الله ﷺ يُرافق بين الرجلين ويَقسم بينهما مُدّاً من تمر فبينا رسول الله ﷺ ذات يوم في صلاته إذا ناداه رجل فقال : يا رسول الله أحرق بطونَنا التمرُ وتخرقت عنا الخُنُفُ قال : وإن رسول الله ﷺ حمد الله وأثنى عليه وذكر ما لقي من قومه ثم قال : لقد رأيتني وصاحبي مكثنا بضع عشرة ليلة مالنا طعام غيْرَ البَرِير - والبرير تمر الأراك - حتى أتينا إخواننا من الأنصار فآسَوْنا من طعامهم وكان جُلُّ طعامهم التمر - والذي لا إله إلا هو لو قَدَرْت لكم على الخبز واللحم لأطعمتكموه سيأتي عليكم زمان - أو من أدركه منكم يَلبسون مثل أستار الكعبة ويُغدا ويُراح عليكم بالجفان قالوا يا رسول الله أنحن يومئذ خير أو اليوم قال بل أنتم اليوم خير أنتم اليوم إخوان وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض[١] .

---

(١)أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ٤٨٧)، ونقله ابن حجر في ترجمة طلحة بن عمرو البصري في الإصابة (٢ : ٢٣١) عن الطبراني وابن حبان ، والحاكم .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر القطان حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا محمد بن يوسف قال : ذكر سفيان عن يحيى بن سعيد عن أبي موسى يُحَنَّس قال قال رسول الله ﷺ : إذا مَشَتْ أمتي المُطَيْطَاء[2] وَخَدَمَتْهم فارس والروم سُلِّط بعضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ[3] .

وأخبرنا أبو الحسن المقري ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا أبو الربيع ، حدثنا زيد بن الحباب ، حدثنا موسى بن عبيدة ، حدثنا عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ ـ بمثله ـ والله تعالى أعلم بالصواب .

---

(٢) (المطيطاء) = مشية التبختر والخيلاء والعجب.

(٣) اخرجه الترمذي في الفتن (٤ : ٥٢٦ ـ ٥٢٧).

بـــاب

ما جاء في إخباره بما دعا لأمته وبما أجيب فيه وبما لم يُجَب وبما كان يخاف عليهم منه وبأن السيف إذا وضع فيهم لم يُرفع عنهم وبما وقع من الردة والكذابين وبطائفة من أمته لا يزالون على الحق ظاهرين حتى يأتي أمر الله وصدقه في جميع ما أخبر به ﷺ

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي ابن دحيم ، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غَرَزة ، أخبرنا يَعْلَى بن عُبيد الطنافسي ، حدثنا عثمان بن حكيم ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، قال :

أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى مَرَرْنا على مسجدِ بني معاوية ، فدَخَل فصلى ركعتين وصلينا معه فناجى ربه طويلاً ثم قال : سَأَلْتُ ربي - عز وجل - ثلاثةً : سألته ألا يُهلك أمتي بالغرقِ فأعطانيها ، وسألته أن لا يُهْلِكَ أمتي بالسَّنة فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بَأْسهم بينهم فمنعنيها .

أخرجه مسلم في الصحيح من وجهين آخرين عن عثمان بن حكيم[1] .

وإنما أراد والله أعلم : لا يُهلك جماعتهم بالغرق كما أهلك قوم نوح ولا يهلك جماعتهم بالسَّنة كما أهلك بعض الأمم بما شاء من البلايا .

أخبرنا أبو ذر محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكر حدثنا أبو

---

(١) هذه الرواية في مسلم ، في : ٥٢ ـ كتاب الفتن ، (٥) باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ، الحديث (٢٠)، ص (٢٢١٦).

الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكـارزي املاء حـدثنا علي بن عبـد العزيـز البغوي ، حدثنا حجاج بـن منهال الأنماطي ، حدثنا حماد بن زيد، عن أيـوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء الرحبي عن ثـوبان قـال قال رسـول الله ﷺ : إن الله عـز وجل زَوى[2] لي الأرض فـرأيت مشـارقهـا ومغـاربهـا ، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زُوِيَ لي منها وأُعطيت الكنزين الأحمر والأبيضَ[3] وإني سألت ربي عز وجل لأمتي ألا يهلكَها بسَنـة عامَّـة[4] ولا يسلط عليهم عدواً من سـوى أنفسهم ؛ فيستبيح بيضتهم وإن ربي عز وجـل قال لي : يـا محمد إني إذا قضيتُ قضـاء لا يُردُّ وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامـة وأن لا أسلط عليهم عدواً من سـوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وإن ربي عـز وجـل قـال ولـو اجتمـع عليهم بين أقطارها حتى يكون بعضهم يسبى بعضاً أو بعضهم يقتل بعضاً .

قال : وقال رسول الله ﷺ : إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين .

قال : وقال رسول الله ﷺ : إذا وُضع السيف في أمتي لم يُـرفع عنهم إلى يوم القيامة . ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بـالمشركين حتى يعبـدوا الأوثـان وأنه سيكـون في أمتي كذابـون ثلاثـون كلهم يـزعم أنـه نبي وإني خـاتم النبيين لا نبي بعدي .

قـال : وقال لا تـزال طائفـة من أمتي على الحق ظـاهـرين لا يضـرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله عز وجل .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي الربيع ، وقتيبة عن حماد بن زيد[5] .

---

(٢) (زوىٰ) = جمع .

(٣) الذهب والفضة .

(٤) اي قحط يعمهم .

(٥) هـذه الرواية للحديث في مسلم في المـوضع السـابق ، الحديث (١٩)، ص (٢٢١٥) دون هـذه الخاتمة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ، قال : قرىء على عبد الملك بن محمد وأنا أسمع ـ قال : حدثنا معاذ بن فضالة ، حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري قال :

جلسَ رسول الله ﷺ على المنبر ذات يوم فقال : إن مما أتخوَّفُ عليكم ما يفتح الله عليكم من زهرة الدنيا وزينتها ، فقال رجل: يا رسول الله ويأتي الخير بالشر ؟ فلم يرد عليه . قلنا يا فلان ! ما شأنك سألت رسول الله ﷺ فلم يَرُدُّ عليك ، فرأيتُ أنه يُنزل عليه الوحي قال : فمسح الرحضاء عن ظهره فقال : أين السائل ؟ كأنه حمده ـ وقال إنه لا يأتي الخير بالشر وإنه مما يُنبت الربيعُ ما يقتل أو يُلِمُّ إلا آكلة الخضر(٦) أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتُها استقبلت مطلع الشمس فثلطت وبالت ورتعت وان هذا المال حلو خضِر فمن أخذه بحقه بورك له فيه ونعم صاحبُ المال من أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل ـ أو كما قال رسول الله ﷺ : والذي يأخذ بإشراف نفس كان كالذي يأكل ولا يشبع فيكون عليه حسرة يوم القيامة ، ورب متخوض في مال الله ومال رسوله له النار يوم القيامة .

رواه البخاري في الصحيح عن معاذ بن فضالة . ورواه مسلم من وجه آخر عن هشام(٧) .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا يونس

---

(٦) اي إلا الماشية آكلة الخضر ، وهي البقول التي ترعاها الماشية بعد يبسها .

(٧) اخرجه البخاري في : ٢٤ ـ كتاب الزكاة ، (باب) (٤٧) الصدقة على اليتامى ، ومسلم في : ١٢ ـ كتاب الزكاة ، (٤١) باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا ، الحديث (١٢٢) صفحة (٢ : ٧٢٩) عن أبي الطاهر .

ابن محمد المؤدب حدثنا حماد بن سلمة عن يونس وثابت وحُميد وحبيب عن خطان بن عبد الله عن أبي موسى الأشعري ان رسول الله ﷺ قال :

بين يدي الساعة الهرْج قالوا يا رسول الله وما الهرْج قال القتل ، قالوا اكثرَ مما نَقْتُل إنا لنَقْتُل في العام الواحد أكثر من كذا ألفاً قال إنه ليس بقتلكم المشركين ، ولكن قتلُ بعضكم بعضاً قالوا ومعنا يومئذ عقولنا قال : إنه يُنتزع عقول أكثر ذلك الزمان ويخلف له هباء من الناس يحسب أكثرهم أنه على شيء وليسوا على شيء(٨) .

قال أبو موسى والذي نفسي بيده لا أجد لي ولكم إن أدركناها .
وقال يونس : إن أدركْتنا ألا إن نخرج منها كما دخلناها لم نُصب فيها دماً ولا مالاً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا : حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ، حدثنا محمد بن خالد أخبرنا بشر بن شعيب عن أبيه عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير ان كرز بن علقمة الخزاعي قال بينا أنا جالس عند رسول الله ﷺ جاءه رجل من اعراب نجد فقال : يا رسول الله ! هل للإسلام من مُنتهىً ؟ قال رسول الله ﷺ : نعم أيُما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيراً أدخل عليهم الإسلام . قال الأعرابي ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال رسول الله ﷺ: ثم تقع الفتن كأنها الظُلل . قال الأعرابي : كلا يا رسول الله قال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده تعودون فيها أساود صُبّاً يضرب بعضكم رقاب بعض(٩) .

---

(٨) مسند احمد (٢ : ٤٩٢) و (٤ : ٣٩١) وغيره .

(٩) مسند احمد (٣ : ٤٧٧)

بـــاب

ما جاء في إخباره بكون المعادن وأنه يكون فيها من شـرار خلق الله عز وجل فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحـافظ، حدثنـا أحمد بن سَلمـان الفقيه إمـلاء حدثنـا أحمد بن زهير بن حرب حدثنا عاصم بـن يوسف اليربوعي .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله حدثنا أبو العباس محمد بـن يعقوب ، حـدثنا أبـو أسـامة عبـد الله بن أسامـة الكلبي حدثنـا عاصم بن يـوسف ، حـدثنـا سُعَيْـر بن الخِمْس عن زيـد بن أسلم عـن ابن عمـر قـال أُتي النبي ﷺ بقـطعـة من ذهب وكانت أول صدقة جاءت به بنو سُليم من مَعْـدن لهم فقالـوا : يا رسـول الله هذه من معدن لنا فقال رسول الله ﷺ : تكون معادن ويكون فيها شرار خلق الله[1] .

لفظ حديث أبي أسامة .

وفي حديث أحمـد أما إنه ستكـون معادن يكـون فيها شـرار الخلق أو من شرار الخلق كذا .

رواه عاصم بن يوسف عن سُعير بن الخِمْس وأخبرنـا ابو طـاهر الفقيـه من أصل سماعه، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، حدثنا أحمد بـن يوسف السُّلمي حدثنا محمد بن يوسف الفـريابي قـال ذكر سفيـان عن زيد بن أسلم عن

---

(١) مسند احمد (٥ : ٤٣٠).

رجل من بني سليم عن جده قال أتيت النبي ﷺ بشيء من فضة من معدن لنا فقال أما إنه ستظهر معادن وسيحضرها شرار الناس .

وهكذا رواه قبيصة بن عقبة عن سفيان .

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أبو القاسم الطبراني حدثنا عبيد بن غنام ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا ابن مهدي حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن رجل من بني سُليم عن أبيه أنه أتى النبي ﷺ بفضة فقال هذا من معدن لنا فقال النبي ﷺ إنها ستكون معادن يحضرها شرار الناس(٢) .

هذا هو المحفوظ من حديث زيد بن أسلم

---

(٢) اخرجه الإمام احمد في مسنده (٥ : ٤٣٠).

بـــاب

ما جاء في إخباره بقوم في أيديهم مثل أذناب البقر يضربون بهـا الناس ونساءٍ كاسيات عاريات فكان كما أخبر

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال أخبرنا أبو بكر بـن عبـد الله أخبرنـا الحسن بن سفيـان حدثنـا محمد بن عبـد الله بـن نمير، حـدثنا زيـد بن الحُبـاب حدثنا أفلح بن سعيـد ، حدثنـا عبد الله بن رافـع مولى أم سلمـة قال سمعت أبـا هـريرة يقـول قال رسـول الله ﷺ : يوشـك إن طالت بـك مدة ان تـرى قومـاً في أيديهم مثل أذْنَابِ البقر ، يَغْدُونَ في غَضَبِ الله ، ويروحون في سَخَطِه .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير[1]

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا عثمـان بن أبي شيبة ، حـدثنا جـرير عن سُهيل عن أبيه عن أبي هـريرة قـال : قال رسـول الله ﷺ : صنفان من أهـل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كـاسيات عاريات مُمِيلات مائلات رؤ وسهن كأسنمة البُخت[2] المائلة لا يـدخلن الجنة ولا

---

(١) أخرجه مسلم في : ٥١ ـ كتاب الجنة (١٣) باب النار يدخلها الجبارون ، الحديث (٥٣) ، ص (٤ : ٢١٩٣).

واخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٢ : ٣٠٨).

(٢) (أسنمة البخت) معناه يعظمن رؤ وسهن بالخمر، والعمائم، وغيرها ممـا يلف على الرؤ وس حتى تشبه اسنمة الإبل البخت .

يجدن ريحها . وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا .

رواه مسلم في الصحيح عن زُهير عن جَرير[3] .

---

(٣) اخرجه مسلم في الموضع السابق ، الحديث (٥٢) صفحة (٤ : ٢١٩٢).

بــاب

إخباره بتداعي الأمم على من شاء الله من أمته إذا ضَعُفت نيتهم

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنـا أبو بكـر بن داسة ، حـدثنا أبـو داود ، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ، حدثنا بشر بن بكر ، حدثنا ابن جابر ، قال : حدثنا أبو عبـد السلام، عن ثـوبان ، قـال : قال رسـول الله ﷺ : توشـك الأمم أن تداعي عليكم كما تداعي الاكلة الى قصعتها فقـال قائـل ومـن قلة نحن يومئذ ؟ قال بل أنتم يومئذ كثير ولكنـكم غُثاء كغثـاءِ السيل ولينـزِعن الله من صدور عـدوكم المهابـة منكم وليقذفن في قلوبكم الـوهْن فقال قـائل يـا رسـول الله ومـا الوهْن قال حب الدنيا وكراهية الموت[1] .

---

(١) أخرجه ابو داود في كتاب الملاحم باب في تداعي الأمم على الإسلام ، الحديث (٤٢٩٧)، ص (٤ : ١١١)، واخرجه الإمام احمد في « المسند » (٥ : ٢٨٧).

بـــاب

ما جاء في إخباره بزمان يُخيَّر الرجل فيه بين العجْز والفجور وبزمان لا يبالي المرءُ بما أخذ المال بحلال أو بحرام فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقـوب ، حدثنـا يحيى بن أبي طـالب ، أخبرنـا علي بـن عاصم ، عن داود بن أبي هنـد ، قال : نـزلتُ الجديلة جَـدِيلة قيس فسمعت شيخاً اعمى يقـال لـه : أبـو عمـرُ يقـول : سمعت أبـا هريـرة يقول : قـال رسول الله ﷺ : ليـأتين على الناس زمـان يُخيَّـر الرجل فيه بين العَجْزِ أو الفُجُورِ فمن ادرك ذلك الـزمان منكم فليختـرِ العَجْزَ على الفُجُورِ[1] .

أخبرنا أبو طاهـر الفقيه وأبـو زكريـا بن أبي إسحاقَ وأبـو العباس أحمـد بن محمد بن الشاذياخي ، في آخرين قالوا : أخبرنا أبو العباس محمـد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أخبرنا ابن أبي فُديـك ، قال : حـدثنا ابن أبي ذئب ، عن سعيد بـن أبي سعيد المقبـري ، عن أبي هريـرة ، أن رسول الله ﷺ قـال : « ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرأ بمـا أخذ المـال بحلال أم بحرام » .

رواه البخاري في الصحيح عن آدم ، عن ابن أبي ذئب[2] .

---

(١) مسند أحمد (٢ : ٢٧٨ ، ٤٤٧).

(٢) اخرجه البخاري في : ٣٤ ـ كتاب البيوع (٢٣) باب قول الله عز وجل [١٣٠ ـ آل عمران]: يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافاً مضاعفة ، الحديث (٢٠٨٣)، فتح الباري (٤ : ٣١٣) عن آدم، عن ابن ابي ذئب .
واخرجه النسائي في البيوع (٢) باب اجتباب الشبهات في الكسب ، عن القاسم بن زكريا بن دينار.

بـــاب
ما جاء في إخباره بحال أمته بعده في تمنيهم رؤيته فكان كما أخبر

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ـ رحمه الله ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف السُّلمي ، حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همّام بن مُنبِّه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : وقال رسول الله ﷺ :

والذي نفسي في يده ! ليأتينَّ على أحدكُم يومٌ لا يراني ثم لأن يراني أَحَبُّ إليه من مثل أهله وماله معهم .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق . وأخرجه البخاري من حديث الأعرج عن أبي هريرة[1] .

* * *

(١) أخرجه مسلم في : ٤٣ ـ كتاب الفضائل (٣٩) باب فضل النظر اليه ﷺ، وتمنيه ،الحديث (١٤٢)، ص (١٨٣٦) ، والبخاري في : ٦١ ـ كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام .

بـــاب
ما جاء في إخباره بقوم لم يروه فيؤمنون به فكان كما أخبر

قد مضى الحديث الثابت في قوله عز وجـل : ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾[1] في باب الفُتوح .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو النضر الفقيه ، حدثنا صالح ابن محمد قال : حدثنا يحيى بن أيوب المقابريُّ حدثنا إسماعيل بن جعفر قال أخبرنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ أتي المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وددتُ أنا قد رأينا إخواننا قالوا : أولسنا إخوانك يا رسول الله ؟ قال : بل أنتم أصحابي وإخواني الذين لم يأتوا بعد قالوا : كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله ؟ قال : أرأيت لو أن رجلاً له خيل غُرٌّ مُحَجَّلُونَ بين ظهري خيلٍ دُهْم بهُمْ ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فإنهم يأتون غُرا محجلين من الوَضوء وأنا فَرَطهم على الحوض ألا ليذادنَّ رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم الا هلُمّ فيقال إنهم قد بدلوا فأقول سُحقاً سحقاً .

رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن أيوب[2] .

---

(١) الآية الكريمة (٣) من سورة الجمعة .

(٢) اخرجه مسلم في : ٢ ـ كتاب الطهارة (١٢) باب استحباب الغره والتحجيل في الوضوء ، حديث (٣٩).
واخرجه مالك في الموطأ (١ : ٢٩ ـ ٣٠)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير عن مالك بن مغْول عن طلحة عن أبي صالح ، أن رسول الله ﷺ قال : متى أَلْقَى إخواني ؟ فقيل : يا رسول الله لسنا إخوانك ؟ قال : أنتم أصحابي ، وإخواني قوم من امتي لم يروني يؤمنون بي ويصدقونني ثم قال لهم رسول الله ﷺ : أي الخلق أعجب إيماناً ؟ قالوا ملائكة الله . فقال رسول الله ﷺ ، وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم ؟ قالوا : فالنبيون قال : وما لهم لا يؤمنون وهم يوحى اليهم ؟ قالوا : فأصحاب النبيين فقال رسول الله ﷺ : وما لهم لا يؤمنون وأنبياء الله فيهم ؟! ولكنهم قوم من امتي لم يدركوني يُؤتون بكتاب من ربهم فيؤمنون به ويصدقونه .

هذا مرسل .

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن بَرْهان الغزال وأبو الحسين بن الفضل القطان وأبو محمد السكري قالوا : أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن المغيرة بن قيس التميمي ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : أي الخلق أعجب إليكم إيماناً ؟ قالوا : الملائكة، قال وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم ؟ قالوا : فالنبيون قال وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم ؟ قالوا : فنحن قال : وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : إن أعجب الخلق إليّ إيماناً لقومٌ يكونون بعدكم يجدون صحفاً فيها كتاب يؤمنون بما فيها .

وروى ايضاً عن سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس موصولاً .

بـــاب

مـا جاء في إخبـاره بسماع اصحـابه حـديثـه ثم بسمـاع من تبعهم مـا سمعوه ثم بسماع من تبع التابعين ما سمعوه وان بعض من يبلغه حديثه قديكون أوعى له من بعض من سمعه . وإخباره بمن يـأتيهم من الآفاق يتفقهون ووجود جميع ما أخبر به كما أخبر

أخبرنا أبو الحسين بن محمد الروذباري ، أخبرنا ابو بكر بـن داسـة حدثنـا أبو داود حدثنا زهير بن حرب، وعثمان بن أبي شيبة ، قالا : حـدثنا جـرير ، عن الأعمـش ، عن عبـد الله بن عبد الله ، عن سعيـد بن جبيـر ، عن ابن عبـاس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

تسمعون ويُسمع منكم ويُسمع ممن يَسمع منكم[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا محمد بن صـالح بـن هـانىء ، حدثنـا عبـد الله بن محمد بن عبـد الرحمن ، حـدثنـا محمـد بن المثنى ، حـدثنـا عبـد الوهاب ، حدثنا ايـوب ، عن محمد بن سيـرين عن ابن أبي بَكْرَة عن أبي بكـرة عن النبي ﷺ قـال : إن الـزمـان قـد استـدار كهيئتـه يـومَ خلق الله السمـاواتِ والأرض .

وذكر الحديث بطوله في خُطبته .

قـال في آخره ألا ليبلغ الشـاهدُ الغـائبَ، فلعل بعضَ من يُبَلِّغـه أن يكـون أوعى له من بعض من سمعه . .

---

(١) اخرجه ابو داود في العلم (باب) فضل نشر العلم ، الحديث (٣٦٥٩)، ص (٣ : ٣٢١ ـ ٣٢٢).

فكان محمد إذا ذكره قال صدق النبي ﷺ قد كان ذاك .

ثم قال ألا هل بلغت ألا هل بلغت ؟

رواه البخاري عن محمد بن المثنى . ورواه مسلم عن ابن ابي شيبة وغيره عن عبد الوهاب(٢).

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقريء اخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة حدثنا سماك بن حرب عن عبد الرحمن يعني ابن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود ان النبي ﷺ قال : نَضَّرَ الله رجلا سَمِع منا كلمة فبلَّغها كما سمِع فإنه رب مبلَّغ اوعى من سامع(٣).

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاء اخبرنا أبو سعيد احمد ابن محمد بن زياد البَصْرِي بمكة حدثنا احمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن راشد عن أبي هارون العبدي قال كنا ندخل على أبي سعيد الخُدري فيقول : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ. إن رسول الله ﷺ حدثنا انه سيأتيكم قوم من الآفاق يتفقهون فاستوصوا بهم خيراً.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا ابو محمد عبد الله بن جعفر النحوي ببغداد حدثنا القاسم بن المغيرة الجوهري حدثنا سعيد بن سُليمان الواسطي حدثنا عباد بن العوام عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري انه قال : مرحباً بوصية رسول الله ﷺ كان رسول الله ﷺ يوصينا بكم .

---

(٢) تقدم الحديث في حجة الوداع ، وانظر فهرس الأحاديث الملحق بنهاية الكتاب .

(٣) اخرجه ابو داود في كتاب العلم (٣ : ٣٢٢) ، والترمذي في كتاب العلم ، الحديث (٢٦٥٦) ، ص (٥ : ٣٣ ـ ٣٤)، وابن ماجة في المقدمة والمناسك ، وأحمد في « مسنده » (١ : ٤٣٧).

بـاب

ما جاء في إخباره بظهـور الاختلاف في امتـه وإشارتـه عليهم بملازمـة سنته وسنة الخلفاء الراشدين من امته

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد أحمد بن محمد بن مزاحم الصفار الأديب . ـ لفظاً ـ قالـوا : حدثنـا أبو العبـاس محمـد بن يعقوب حـدثنا أبـو عتبة حـدثنا بقيـة عن بَحِير بن سعـد عن خالـد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السُّلمي عن العرباض بن سـارية ان رسـول الله ﷺ وَعَظَهم يوماً بعد صلاة الغَداة مـوعظة بليغـة ذَرَفت منها العيـون ووجَلت منها القلوب ، فقال رجل : يا رسول الله ! هذه موعظة مودع فما تعهد إلينـا ، فقال : اوصيكم بتقـوى الله والسمع والـطاعة وإن كـان عبداً حبشياً فـإنـه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً وإياكم ومُحدَثاتِ الأمور فإنهـا ضلالـة فمن ادرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ؛ عضُّوا عليها بالنواجذ .

تابعه ثَور بن يزيد ، عن خالد بن معدان[1] .

أخبـرنـا أبـو الحسين بن الفضـل القـطان ، أخبـرنـا عبـد الله بـن جعفـر النحوي ، حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو اليمان حدثنا صفوان عن الأزهـر بن

---

(١) سنن التـرمذي ، الحـديث (٢٦٧٦)، في كتـاب العلم (٥ : ٤٤)، وأبـو داود في كتـاب السنـة ، (٤٦٠٧) ، في باب لزوم السنة ، ص (٤ : ٢٠٠ ـ ٢٠١)، وابن ماجة الحديث (٤٢) في المقدمة، (٦) باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين ، ص (١ : ١٥ ـ ١٦)، والإمام احمد في « مسنده » (٤ : ١٢٦ ـ ١٢٧).

عبد الله عن ابي عامر عبد الله بن لَحَيٍّ قال: حججنا مع معاوية فلما قدمنا مكة قام حين صلى الظهر بمكة فقال: إن رسول الله ﷺ قال: إن أهل الكتاب افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة ـ يعني الأهواء ـ كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة.

وقال: إنه سيخرج في أمتي اقوام تتجارَى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مَفْصِل إلا دخله.

وأخبرنا أبو علي الروذباري اخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن يحيى حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان قال ابو داود: وحدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بقية قال: حدثنا صفوان، قال: حدثنا ازهر بن عبد الله الحَرَازِي، عن أبي عامر الهوزني عن معاوية بن ابي سفيان أنه قام فقال: ألا إن رسول الله ﷺ قام فينا فذكره بنحوه إلا أنه لم يقل يعني الأهواء وإنما قال على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة ثم ذكر ما بعده.

* * *

بـاب

ما جاء في إخباره بذهاب العلم وظهور الجهل فذهب ذلـك في زمانـنا هذا من اكثر البلدان واستولى على أهليها الجهل وظهر سـائر مـا روى في ذلك الخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا ابو بكر احمد بن إسحـاق الفقيه إمـلاء ، أخبرنا أبو المثنى ، حدثنا مسدد حـدثنا عبـد الوارث عن أبي التيـاح عن انس بن مالك قـال : قال رسـول الله ﷺ ـ: إن من اشراط السـاعة أن يـرفع العلم ويَثْبُت الجهل وتشرب الخمر ويظهر الزنا .

أخرجاه في الصحيح من حديث عبد الوارث[1] .

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني اخبرنـا أبو سعيـد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة . حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا ابو اسـامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله بـن عمرو قـال : قال رسـول الله ﷺ : إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه ولكن يقبض العلماء فإذا لم يبق عـالم اتخذ الناس رؤ ساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا واضلوا .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب من أبي اسـامة واخـرجاه من اوجـه أخر عن هشام بن عروة[2] .

---

(١) اخرجه البخاري في : ٩٢ ـ كتاب الفتن، (٥) باب ظهور الفتن ، ومسلم في : ٤٧ ـ كتاب العلم ، (٥) باب رفع العلم وقبضه.

(٢) اخرجه البخاري في : ٣ ـ كتاب العلم ، (٣٤) باب كيف يقبض العلم ، ومسلم في : ٤٧ ـ كتاب العلم ، (٥) باب رفع العلم .

بـاب

ما جاء في إخباره عن رجال سترتفع بهم المسألة حتى يقـولوا هـذا الله خلق كل شيء فمن خلقه ؟

أخبرنـا أبـو الحسن محمـد بن الحسين القلوي ، أخبـرنـا أبـو حـامـد بن الشَّرقي ، حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق اخبرنا هشام بن حسان ، عن محمد بـن سيرين ، قال : كنت عند ابي هريرة إذ جاءه رجل فسأله عن شيء لم أفهمه فقال أبو هريرة : الله اكبر سـأل عن هذا اثنـان وهذا الثـالث سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن رجالاً سترتفع بهم المسـألة حتى يقـولوا : اللَّهُ سبحـانه خلق الخلق فمن خلقه .

وأخبرنا أبو الحسن القلوي أخبرنا ابو حـامد بن الشـرقي حدثنـا أبو الأزهـر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمـر عن هشام بن حسـان عن ابن سيرين قـال : كنت عند أبي هريرة فسأله رجل عن شيء لم أفهمه فذكر الحديث .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ايوب[1] ، عن ابن سيرين. ورويناه من وجه آخر ، عن عبد الرزاق، عن معمر . قال معمر : وزاد فيه رجلًا آخر فقال رسول الله ﷺ : فقولوا : الله كان قبل كل شيء وهـو خالق كـل شيء وكان بعـد كل شيء.

---

(١) اخرجه مسلم في : ١ ـ كتاب الإيمان ، (٦٠) باب بيان الوسوسة في الإيمان ، الحديث (٢١٥)، ص (١ : ١٢٠ ـ ١٢١).

بـاب

ما جاء في إخباره باتبـاع من كان في قلبـه زيغ متشـابهات الكتـاب فلا تكاد ترى مبتدعاً إلا قد ترك المحكمات وأقبل عـلى المتشابهات يسـأل عن تأويلها ويفتتن ويُفتن من تبعه نسأل الله التوفيق لاستعمال السـنـة ، ونعوذ به من متابعة اهل الزيغ والبدعة

أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الروذباري ، أخبرنا أبـو بكر بن داسـة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا القعنبي ، حدثنا يزيـد بن إبراهيم ، عن عبـد الله بن أبي مليكة ، عن القاسم بن محمد، عن عائشة ، قالت : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ هـو الـذي أنـزلَ عليـك الكتـاب منـه آيـات محكمـاتٌ هنَّ أمُّ الكتـاب وأُخـر متشابهات ، فأما الذين في قلوبهم زَيْغٌ فيتبعون ما تشابَهَ منـه ابتغاءَ الفتنـةِ وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلا اللّهُ والراسخـون في العلم يقولـون : آمنا بـه كلٌّ من عند ربنا وما يذكـر إلا اولوا الألبـاب ﴾[1] قالت قـال رسول الله ﷺ : فـإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمَّى الله فاحذروهم .

وأخبـرنا أبـو زكريـا بن ابي إسحاق أخبـرنا أبـو إسحاق إبـراهيم بن محمد الدئلي بمكة ، حدثنا محمد بن علي بن زيد الصـايغ ، حـدثنا القعنبي ، فـذكره بإسناده مثله .

رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي[2] .

---

(١) الآية الكريمة (٧) من سورة آل عمران .

(٢) الحديث في البخاري في تفسيـر سورة آل عمـران ، حديث (٤٥٤٧)، فتـح البـاري (٨ : ٢٠٩) واخرجه الترمذي الحديث (٢٩٩٤)، صفحة (٥ : ٢٢٣).

وأخبرنا أبو حامد أحمد بن خَنْبٍ ، حدثنا ابو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي ، حدثنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن ابي مُليكة ، ان عائشة ، قالت : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية : هو الذي انـزل عليك الكتاب منه آيات محكمات إلى آخر الآية . قال رسول الله ﷺ : فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم . .

قال ايوب ولا اعلم من أصحاب الأهواء احداً إلا وهو يجادل بالمتشابه .

* * *

بـــاب[1]

مـا جاء في إخبـاره بظهـور الروافض والقـدرية إن صـح الحديث فيـه فظهروا

أخبرنا أبـو عبد الله الحـافظ حدثنـا أبو العبـاس محمد بـن يعقـوب حدثنـا محمد بن إسحاق الصغانـي حدثنا الأسود بـن عامر قال : أخبرني ابو سهل قال : اخبرني كثير النَّوَّاءُ قال : أخبرنا إبراهيم بن الحسن عن أبيه ، عن جده قال : قال رسـول الله ﷺ : يخرج قبـل قيام السـاعة قـوم يقـال لهم : الـرافضـة بُـرَءَاءُ من الإسلام .

أخبرنا علي بن أحمـد بن عبدان ، أخبـرنا أحمـد بن عبيد قـال : وحدثنـا محمد بن غالب تَمْتَامٌ وعبد الله بن الحسن أبو شعيب ، قالا : حـدثنا محمـد بن الصباح حدثنا أبو عقيـل وهو يحيى بن المتـوكل عن كثيـر النَّوَّاءِ عن إبـراهيم بـن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي بن ابي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : يـكون في أمتي قوم في آخر الزمـان يُسمَّوْن الرافضةَ يَرْفِضون الإسلام[2] .

---

(١) هذا الباب في (ف) و (ك) جاء ترتيبه متأخراً بعد بابين .

(٢) مسند احمد (١ : ١٠٣) ، واسناده ضعيف: يحيى بن المتوكل : ضعفه أحمد وابن معين ، وقال : « منكر الحديث »، وقال ابن حبان : « ينفرد بأشياء ليس لها اصول لا يرتاب المعنى في الصناعة انها معمولة ».

تفرد به النواء وكان من الشيعة . وَرُوِيَ من وجهٍ آخر ضعيف .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا يونس بن محمد المؤدب حدثنا عمران بن زيد عن الحجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون في آخر الزمان قوم يُسمون الرافضة يرفضون الإسلام ويَلفظونه فاقتلوهم فإنهم مشركون .

ورُوي في معناه من أوجهٍ أُخَر كلها ضعيفة، والله أعلم .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانىء حدثنا السري بن خزيمة حدثنا أبو عبد الرحمن المقري حدثنا سعيد بن ابي ايوب قال : أخبرنا أبو صخر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنه سيكون في امتي اقوام يكذبون بالقدر[٣] .

* * *

---

(٣) الترمذي الحديث (٢١٥٣) ، ص (٤ : ٤٥٦)

بـــاب

ما جاء في إخباره بشبعان علي أريكته يحتال في رد سنته بالحوالة على ما في القرآن من الحلال والحرام دون السنة فكان كما أخبر وبه ابتدع من ابتدع وظهر الضرر

أخبرنا أبو علي الروذبازي ، اخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا ابو داود ، حدثنا عبد الوهاب بن نجدة ، حدثنا ابو عمرو بن كثير بن دينار ، عن حريز بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عوف ، عن المقدام بن معدي كرب ، عن رسول الله ﷺ قال : ألا أني اوتيتُ الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعانٌ على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي وكل ذي ناب من السباع . . وذكر الحديث[1] .

وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود، حدثنا احمد بن حنبل وعبد الله بن محمد النفيلي قالا : حدثنا سفيان عن أبي النضر ، عن عبيد الله بن ابي رافع ، عن ابيه عن النبي ﷺ قال : لا ألفين احدكم متكئاً على اريكته يأتيه الأمر من أمري مما امرت به أو نَهَيْت عنه فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله ـ عز وجل ـ اتبعناه[2] .

---

(١) أخرجه ابو داود في كتاب السنة ، (٥) باب في لزوم السنة ، الحديث (٤٦٠٤)، ص (٤ : ٢٠٠)، واخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ١٣١).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب العلم ، الحديث (٢٦٦٣) ص (٥ : ٣٧). وابن ماجة في المقدمة (٢) باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ ، الحديث (١٣) ص (١ : ٦ ـ ٧).

بـــاب

مـا جاء في إخبـاره عما يكـون في آخر امتـه من الكـذابين والشيـاطين الذين يُكذِبون في الحديث فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو جعفـر محمد بن صـالح بن هـانىء اخبـرنا أبـو عبد الله محمـد بن احمد بن أنس القـرشي حدثنـا عبد الله بن يـزيـد المقـريء قال : حـدثنا سعيـد بن ابي أيوب قـال : حدثنـا أبو هـانىء حميد بـن هانيء عن أبي عثمان مسلم بن يسار عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

سيكـون في آخر أمتي أنـاس يحدثـونكم بمـا لم تسمعـوا أنتم ولا آبـاؤكم فإياكم وإياهم .

رواه مسلم في الصحيح عن ابن نمير ، وزهير عن المقري[1] .

وروينا في الحديث الصحيـح عن عبد الله بن مسعـود انه قـال أن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القومَ فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون .

وعن عبـد الله بن عمرو بن العـاص قال : إن في البحـر شياطين مسجـونة اوثقها سليمان يوشك ان تخرج فتقرأ على الناس قرآناً .

وقد رُوِي ذلك عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً .

---

(١) اخرجه مسلم في المقدمة (٤) باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها، الحديث (٦)، ص (١ : ١٢).

وأخبرنا أبو سعد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، حدثنا عمران ابن موسى بن مجاشع ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا عبد الله بن يزيد المقري ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن ابن عجلان ، عن عبد الواحد النصري ، عن واثلة بن الأسقع ، قال : قال النبي ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يطوف إبليس في الأسواق ويقول : حدثنا فلان ابن فلان بكذا وكذا .

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي ، أخبرنا أبو إسحاق الأصبهاني ، حدثنا أبو أحمد بن فارس ، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، قال : حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر ، حدثنا ابن المبارك ، عن سفيان ، قال : حدثنا من رأى قَاصًّا يقُصُّ في مسجد الخَيْفِ أو نَحْوِه قال : فطلبته فإذا هو شيطان .

وأخبرنا أبو سعد الماليني ، اخبرنا ابو أحمد بن عدي حدثنا عمران بن موسى ، حدثنا محمد بن يوسف السراج حدثنا عيسى بن أبي فاطمة الفزاري يقول : كنت جالساً عند شيخ في مسجد الحرام أكتب عنه ، فقال الشيخ الشيباني فقال رجل : حدثني الشيباني فقال عن الشعبي فقال : حدثني الشعبي فقال عن الحارث فقال قد والله رأيت الحارث وسمعت منه قال عن علي قال : قد والله رأيت علياً وشهدت معه صِفِّين فلما رأيت ذلك قرأت آية الكرسي فلما قلتُ ولا يؤ وده حفظهما التفت فلم أر شيئاً .

بــاب
ما جاء في إخباره بما يظهر في أمتـه بعدَ خِيـار القرون من تغيـر الناس فكان كما أخبر

حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العَلوي ـ رحمـه الله ـ إملاءً، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ ، حدثنا عبد الرحمن بن بشر ابن الحَكَم ، حدثنا بهز بن أسد ، حدثنا شُعبة، قال : أخبرني أبو حجـرةَ ، دخل عليَّ زَهْـدَم فأخبـرني انه سمـع عمـران بن حصين، قـال : قـال رسـول الله ﷺ خيرُكم قرني ، ثم الذين يلونَهم، ثم الذين يلونهم، ثم يكون قوم بعدَهم يخونون ولا يُؤْتَمنـون ، ويشهـدون ولا يُستشهـدون وينـذرون ولا يـوفـون ويظهـرُ فِيهِمُ السِّمَنُ .

رواه مسلمٌ في الصحيح ، عن عبد الرحمن بـن بِشْرٍ[١] .

والأخبار في إخباره بالكوائن بعـده في أمته وظهـور اكثرِهـا حتى يأتي وَعْـدُ اللَّهِ فيما بَقي منها ، فيظهرُ باقيها كثيرةً، والمقصودُ بالكتابِ قَدْ حَصَل بمـا ذكرنـا منها. والحمـدُ لله على الإسلامِ والحَمْدُ للَّهِ بنبيِّنا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ .

---

(١) أخـرجه مسلم في : ٤٤ ـ كتـاب فضائـل الصحابـة (٥٢) باب فضـل الصحابـة ثم الذين يلونهم، الحديث (٢١٤)، ص (٤ : ١٩٦٤) عن عبد الرحمن بن بشر العبدي .

تم السفـر السادس من دلائـل النبوة ويليـه السفر السـابـع وهـو الأخيـر وأولـه : « جُمَّاع أبواب من رأى في منامه شيئاً من آثار نبـوة محمد ﷺ على عهـده ، وما ظهر في ذلك من الدلالة على صدقه فيما اخبر عنه من أمور الآخرة وغيرهـا وقد قال رسول الله ﷺ : «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوّة» .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

محتوى السفر السادس من كتاب
دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة
لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي